

Br. 2, 481 f.

Goldz., Wzkm 4, 347 - 352

Vollen, Formg 47, 720

Inhalt

- I - VI Topographie Kairo u. Biographien der dort begrabenen
berühmten Personen ^{II} ^{II} ^{II} ^{II} ^{II} ^{II} ^{II}
^{II} ^{II} ^{II} ^{II} ^{II} ^{II} ^{II}
Sharrun, Quintine, Jasson, Merchem, Bethäuse, Mausoleen, Madras
^{II} ^{II} ^{II} ^{II} ^{II} ^{II} ^{II}
öffentliche Brunnen, Bäder, Schlösser, Kirchen, Künsthöfe, Biographien
- VII Topographie Alexandriens u.s.v. (wie oben)
- VIII - XVII Die namhaften Orte Ägyptens (alphabetisch) mit den
zugehörigen Biographien
- XVIII die Nilmesser
- XIX die Kanäle und Schleusen
- XX das Münzwesen

Quellen: Topographisches nach eigener Anschauung
Biographisches nach Sahārī, Sā'nānī, Muhibbī,
Sujūtī
Geschichtliches und Archäologisches nach den Klassi-
kern (in franzö. Übers.), der französischen
ägyptologischen Literatur

فهرسة الجزء العاشر

من المخطوط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	موضوع	صفحة
١٣	(حرف الباء)	١٣
١٣	سبب حدوث بحيرة بوقير	١٣
١٣	خفر خليج اسكندرية	١٣
١٣	دخول الاغربة في ميناء بوقير وأخذ طائفة من أهلها	١٣
١٣	وقعة الفرستانية مع الانجليز في بوقير	١٣
١٤	خطاب بونا باري الى الديوان بالخراسة	١٤
١٦	بولاك التكرور	١٦
١٦	ترجمة أبي محمد يوسف التكروري	١٦
١٦	بويط	١٦
١٧	ترجمة أبي يعقوب البويطي صاحب الامام الشافعي	١٧
١٧	ترجمة ابن خلسكان	١٧
١٩	ترجمة حسن بن عمر	١٩
٢٠	ترجمة أبي المحاسن	٢٠
٢١	بياض	٢١
٢١	طريق جبل الرخام ومعادن كثيرة	٢١
٢٣	جبل الدخان الذي به حجر السماق	٢٣
٢٣	عبارة العالم لاطرون على مجاز الجبل الشرقي للنيل	٢٣
٢٤	ترجمة أوزيب	٢٤
٢٥	ترجمة ارستيد	٢٥
٢٥	بثرشمس	٢٥
٢٥	بمسوش	٢٥
٢٥	البضاء	٢٥
٢٥	بيله	٢٥
٢٥	بيوم	٢٥
٢٦	ترجمة الشيخ علي البيومي	٢٦
٢٦	بورت سعيد	٢٦
٢٨	عمل الصنوبر	٢٨
٢٩	عمل القنارات من اسكندرية الى بورت سعيد	٢٩
	(حرف التاء)	
٣٠	التين	٣٠
٣٠	وقعة ياسين بيك مع عسكر العزيز بمجد على	٣٠
٣١	تتا	٣١
٣١	بهنسا	٣١
٣١	مطلب الخراج	٣١
٣١	خراج السنط ورسمه	٣١
٣١	ترجمة القرافي	٣١
٣١	ترجمة الوجيه البهنسي	٣١
٣١	ترجمة زين الدين البهنسي	٣١
٣١	ترجمة الشيخ ابراهيم بن عبدالحى البهنسي الخنفي	٣١
٣١	ترجمة الشيخ عبدالحى البهنسي	٣١
٣١	بهنيا	٣١
٣١	بوجرج	٣١
٣١	بوش	٣١
٣١	ضبط مخلفات يوسف أعانت البنات ويجمعها	٣١
٣١	مبيع أملاك على أعانت خزانة السلطان	٣١
٣١	بوصير	٣١
٣١	بوصير الجيزة	٣١
٣١	قتل مروان بن محمد وكاتبه عبدالحيد	٣١
٣١	ترجمة الشيخ البوصيري صاحب البردة	٣١
٣١	ترجمة عمدة الله البوصيري	٣١
٣١	سجن يوسف عليه السلام	٣١
٣١	ترجمة المسيحي	٣١
٣١	ترجمة القضاء	٣١
٣١	بنا بوضير	٣١
٣١	البوطة	٣١
٣١	قتل حسن بن مرعي وأخيه شكر	٣١
٣١	بوطو	٣١
٣١	ترجمة هيرودوط	٣١
٣١	ترجمة دنويل	٣١
٣١	بوقرقاص	٣١
٣١	بوقير	٣١
٣١	بساتين امرأة المقوقس	٣١

صفحة	صفحة
٤٤	٣١ ترجمة الشيخ محمد بن ابراهيم التائي المالكي
٤٤	٣١ ترسا
٤٤	٣١ ترجمة الشيخ محمد أبي البقاء الترسى
٤٤	٣٢ ترجمة الامير احمد كنفذ المعروف بالحنون
٤٨	٣٢ تروجة
٥١	٣٢ ذكر ما حصل من الوقعات والحروب التي وقعت
٥١	٣٤ بتروجة
٥١	٣٤ تفسير البغاطق
(حرف الثاء)	٣٤ قتل الملك الاشرف خليل
المعانية	٣٥ تفسير الصولاني والحياصة
(حرف الجيم)	٣٦ الكلام في النيابة
الجاوى	٣٦ الكلام في الوزارة
ترجمة الشيخ محمد الجاوى	٣٧ ترجمة الامير سنجر السجاعي
جبرو منسبته	٣٧ ترجمة ابن السالوس
ترجمة كتر مير	٣٨ بيان الشيب
ترجمة دسامى	٣٨ بيان المزراق والزراقة
الجليل	٣٨ ترجمة الشيخ خلف التروحي
الجدية	٣٩ تفهنة
ترجمة الشيخ حسن الجداوى	٣٩ ترجمة سيدى داود العزب
ترجمة الشيخ محمد شبن	٣٩ ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التفهني
جرجا	٤٠ تلا
ترجمة الشيخ عبد الجواد الجرجاوى	٤٠ ترجمة الشيخ محمد بن علي التلاي
ترجمة الشيخ خالد المعروف بالوفاد الازهرى	٤٠ تلبانة
الجرجاوى	٤٠ ترجمة عامر بك جودة وما فيه من كشف معدن
ترجمة الشيخ عبد المنعم الجرجاوى	الحجر الفعوى وغيره
نسب هواة	٤١ تلبنت
الجردات	٤٢ التل
جردو	٤٢ تربية دود القز
جرزة	٤٣ تل بنى عمران
ترجمة الشيخ عبادة الجرزي المالكي	٤٣ تل حاوين
ترجمة طلبة بيك	٤٣ قل الدبلة
ترجمة عبد القادر افندى	٤٣ قل رالك
جرف سرحان	٤٣ تل المسخوطة
الجرفوس	٤٤ تله
جروان	٤٤ الشيخ تقي

صفحة	صفحة
جريس	٥٨
الحيرة	٥٨
العمارات الخديوية بالحيرة	٥٨
نزول همدان وغيرها بالحيرة	٥٩
بيان البطة وما يتعلق به	٥٩
قبر أبي هريرة بالحيرة	٦٠
ترجمة عبد الرحمن بن عثمان	٦١
ترجمة الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي	٦١
ترجمة أبي الحسن علي بن هبة الله الخطيب	٦١
ما وقع بين العزيز محمد علي والامراء المصريين	٦١
بالحيرة	٦١
جزيرة اسوان	٦٣
مقياس جزيرة اسوان	٦٣
الجزيرة البيضاء	٦٤
ترجمة السيد عزازا البطائحي	٦٤
جزيرة الذهب	٦٥
جزيرة شندويل	٦٥
جزيرة محمد	٦٥
جزيرة المنصورية	٦٦
جزيرة تفتق	٦٦
الحزى	٦٦
الجعفرية	٦٦
ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفرى وأخيه	٦٧
أبي الوفاء	٦٧
جلف	٦٧
الجمالية الكبيرة	٦٨
جيجمون	٦٨
جناح	٦٨
ترجمة الشيخ محمد الجناحي	٦٨
جنان	٦٨
ترجمة الشيخ سليم الجناني	٦٨
جزور	٦٩
ترجمة الشيخ سليمان الجزوري	٦٩
جهينة البحرية	٦٩
جهينة القبلية	٦٩
كنيسة الياس	٧٠
ترجمة الشيخ محمد بن عبد المنعم الجوجري	٧٠
ترجمة الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوجري أيضا	٧١
جوسق	٧١
ترجمة الشيخ سليمان الجوسقي	٧١
(حرف الحاء)	٧٢
الحاكية	٧٢
الحاوت	٧٢
حجازة	٧٢
الحرافشة	٧٢
الحصة	٧٣
ترجمة الشيخ علي الحساوي	٧٣
حقن	٧٣
هدية المقوقس الى النبي صلى الله عليه وسلم	٧٤
صاهر القبط ثلاثة من الانبياء	٧٤
حقنة	٧٤
ترجمة الشيخ الحففي	٧٤
ترجمة الشيخ يوسف الحففي	٧٥
الحجاد	٧٥
الحمام	٧٥
الحيدات	٧٥
حلوان	٧٦
نزول مروان بن الحكم مصر وتولية ابنه عبد العزيز عاملا عليها	٧٦
نزول الخليفة المأمون القسطنطين	٧٧
معنى قراسنقر ونحوه	٧٨
هدايا ملوك المشرق المشتعلة على السمنافر وغيرها	٧٨
بيان الطبخاناه	٧٨
بيان معنى الشاد والمشد والشادية	٧٩
وصف عين حلوان وحماماتها وسكنها	٨٠
ترجمة القزويني وفيها طرف من ترجمة أنيرالدين	٨٣
الابهرى	٨٤
ترجمة هر بلو	٨٤
الحواتكة	٨٤



الجزء العاشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة

ومدنها وبلاؤها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد واللاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

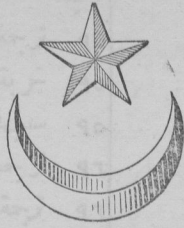
حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الهنسا) يسمى بهذا الاسم مدينتان احدهما ما بالوحدات والاخرى البلدة المشهورة التي بالصعيد الاوسط بين
منية ابن خصيد وبنى سويق الى جهة الغرب وكان يقال له هذه عجم أو عجمية كلمة قبطية تستعمل مفردة ومضافة الى
كلمة كسييرانيكوس وكان لها شهرة عظيمة في عهد ملوك مصر قبل الاسلام وقد تخربت واندست آثارها وغطتها
الرمال المنسوفة من العصراء وقد خلفتها في نواحيها من الجهة الشرقية القريبة الموجودة الآن المسماة باسمها وهي على
الشاطئ الغربي من بحر يوسف من بلاد مديرية المنية بقسم الجرنوس وكان مسطح أرضها ونحو ألف فدان وبظهر
من كلام بعضهم ان مدينة عين الاولى كانت في محل هذه المدينة قبل حدودها أن تقع أيدي الحوادث وغطت الرمال
آثارها أيضا وفي زمن الفرنساوية كانت الرمال قد زحفت على الهنسا حتى أتلفت كثيرا من أرض مزارعها كما
أن غارات العرب في الأزمان السابقة أوجبت تخريبها وقد نقل أهل البلاد المجاورة آثارها واستعملوها في
أبنيتهم وكان أكثر مبانيها بالطوب المحرق وكانت قاعدة اقليم ينسب اليها وقد أطل المقر يرى الكلام عليها في خططه
فذكر من ذلك انه كان يعمل بها السور الهنسية ونسيج المطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والسياب المحبرة
وكان ما يعمل بها من السور يبلغ طول السور الواحد منه ثلاثين ذراعا وقيمة الزرع منه ما تنامه قال ذهب واذا صنع
بها شيء من السور والا كسبة والسياب من الصوف والقطن فلا بد أن يكون فيها اسم المتخذ له مكتوبا على ذلك مضوا
جبال بعد جيل وقيل انه كان في اقليمها مائة وعشرون قرية غير الكفور وقبط مصر يجمعون على أن المسيح وأمه
كانا بالهنسا ثم انتقلا عنها ورجعا الى القدس وقال بعض المفسرين في قوله تعالى في المسيح وأمه وآيينهما الى ربوة
ذات قرار ومعين الربوة الهنسا اه وكانت تلك المدينة وقت فتح المسلمين بالبلاد مصر عالية الخدران حصينة الاسوار
والبنيان منبوعة الابراج والاركان وكان لها ابواب أربعة الى الجهات الاربعة البصري يقال له باب قدس والغربي
باب الجبل والقبلي باب قوما وكان لكل باب ثلاثة أبراج بين كل برجين شرفات وكان بها أربعون رباطا وكنايس وقصور
فلما أخذت بالفتح تغيرت معالمها واندرس كثير من آثارها وتجددت بها آثار اسلامية فكانت من أعظم بلاد مصر
وكان بها مساجد كثيرة وآثار البلد القديمة فيما حكاها الفرنسيون لم يظهر منها الا القليل ك بعض أعمدة وقطع حجارة
ورخام وأكثر أعمدة الجوامع القديمة أخذت من كنائسها وهي معابد المصريين الاول فلما زيلت الرمال لظهر من
آثارها أشياء كثيرة تنبئ عن تواريخ مدة الرومانيين واليونان وغيرهم لان هذه المدينة كانت عرضة للتقلبات زيادة
عن غيرها وكانت من أعظم المراكز في زمن النصرانية اه وفيما بعد كان لها ولاعمالها حراج وأشجار كثيرة تؤخذ
لعمل المراكب ونحوها كما كان مثل ذلك في جهات كثيرة من الوجهة القبلي قال ابن عمات الحراج في الوجه القبلي
من الديار المصرية بالهنسا في سقط رشين ومنبال واسطال وبالشونين وبالسوطية وبالاخيمية وبالقوصية ولم تزل
الوامر السلطانية خارجة بحراستها وحمايتها والمنع منها والدفع عنها وأن توفّر على عمائر الاساطيل المنظورة ولا يقطع
منها الا ما تدعو اليه الحاجة وتوجب الضرورة الآن الولاة تنحوا عن حفظها وقطعوا أشجارها حتى لم يبق بقوص منها
الا ما لا يعاين به واما حراج الهنسية فانه كان ورد على كتاب كريم من السلطان رضى الله عنه وسقى عهد وروض لخدمه

مطلب الحراج

بأن ندب اليها من يكتشف عما استضافه المقطعون من أرضها فوجد أن لما خوذ منها ثلاثة عشر ألف فدان ولا يتجلب من تعددهم على مثل هذه الجلة بل يتجلب على حراج يتخيف من جلة أرضها ثلاثة عشر ألف فدان ولا يؤثر ذلك فيها ولقد بلغني أن فيها من عيدان المفاصر ما يساوي العود منها مائة دينار ولهذه الحراج رسم يستخرج من النواحي يقال له مقرة السنط كأنه شئ قرر على النواحي قبالة ما يأخذونه من الأخشاب برسم عمارتهم أو أجره من مباشر قطعها على سبيل النيابة عنهم واستمرت وليس بالكثير وأجرة القطع والحرج على كل مائة جلة دينار واحد والمشرط على المستخدمين فيما يؤخذ من خطوطهم أنهم لا يقطعون شيئا من خشب العمل الصالح لعمارة الأسطول وانما يقطعون الاطراف والهشيم وما يتنبع به في الوقود ويسمى حطب النار وعادة الديوان أن يبايعوا التجار على هذا الحطب بما يبلغه عن كل مائة جلة أربعة دنانير من الاشمنين وأسطوخايم وقوص ويكتب المستخدمون بذلك فإذا وصلت مراكبهم اعتبر ما فيها كان فيها من خشب العمل استهلك للديوان وما كان من حطب النار قوبل به ما في الرسالة المسيرة بحمتهم فإن كان فيها زيادة عما نظمته أخذت ورعا استخراج منه ثمن الزائد معه بنسبة ما كان اشترى من مستخدمي الديوان فاما حراج الهندس فلم يجز العادة أن يباع منها شيء الا ان فضل عما تحتاج اليه المطابخ ولو أطلق يبيع شئ منها يسل في المائة جلة من الثمانية دنانير الى العشرة لاهرين الاول اقرب متناول له وقلة كلفه والثاني لجودة صنعه وغلا سعره * ثم قال والقرط هو عثرة السنط المشار اليه وليس لاحد من الناس أن يتصرف فيه سوى مستخدمي الديوان ومتى وجدوا منه شيئا لم يكن اشترى منهم اسم الكوه وليس له مع مائة ارباب المطبوعة تساوي من سبعين دينار الى ثلثمائة دينار على قدر احتياج المستخدم وأمانته وحسن تصرفه وهو يكثر في وقت ويقل في وقت قال وساحل السنط له مستخدمون لتسليم الواصل منه للديوان ويبيعونه واعتباره وتحصيل ما يتحصل منه وله ربح يرد عينا وحطما ولا يعتد للمستخدمين فيه ولا للمستخدمين في الحراج بشئ من أخشاب العمل للمأمور بقطعها لمارة الأسطول ثم قال وأرباب الكبك مراكب تعمر من هذه الحراج المتقدم ذكرها فإذا وصلت الى ساحل مصر قومت أو نودي عليها فهاهم ما بلغت اليه من الثمن طول صاحبها بحق الربح من القيمة ضريبة استمرت وحالة استمرت وكان المستخدمون قد حافوا على أرباب المراكب واضطروهم بسوء المعاملة الى التظلم فيهم وخرج الامر بإبطال هذا الباب وتعيين رسمه ومساحة الناس به فنطمع فيه المستخدمون أخذوا منه بعض ما كان يؤخذ من صالحه ومن استحسنوا اجابته تجنبوه انتهى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في الكلام على قلوب ويعلم من ذلك ومن مواضع كثيرة مما نقله المؤرخون أن شجر السنط كان معتمدا في سائر بلاد مصر وكان أكثر زرع في حواجر الجبال لنواذير كثيرة من جملتها تقليل انتساف الرمال على أراضي المزارع وعمل المراكب وخلافها الى الآن يوجد من ذلك بقية في مواضع متفرقة من حواجر الجبل الشرق والغربي كالذي في تجاه طهم ما يدري به الجزيرة فقد نقل لي من رآه أنه كثير متدفق الحاجر نحو خمسة مائة مترو في قبلي طهم ما نوع آخر أيضا اللون عتيق تزعم العامة أنه من زمن الصحابة ويخرجون من قطعه وأخبرني عبد الرحمن بن يثرب أنه هندس الاقاليم القبلية سابقا أن في بحري الهند القديمة نبقا في الجبل يشبه باب غار سبعة نحو عشرة أمتار في مثلها وفي بعض السنين تدمر الرمال وهو من داخل يشبه البئر فإذا نزل فيه الانسان نحو عشرة أمتار يجدها عميقة أكثر من قصبة ويرى على بعد كأن الجبل منحوت ويشاهد أعمدة كثيرة ونقل عن الالهالي أن هذا الماء بعد الامتداد وان المنزلة في الزمان السابقة أنزلوا فيه قوارب ووضعوا فيها ما يلزم من النور والازاد وسير وها فيه فلم يبقوا له على حد وفي النهاية الغربية للبلد القديمة محل شهير بالسبع نبات فيه نوع الخندار وفيه مراغة تمرغ الناس فيها ذكورا وانما لطلب الشفاء وبعد تلك المدينة عن مدينة أبة الوقف ٣٠ ميلارومانيا أعني ٤٤٥٠٠ مترو وهو كباين الهندس وطما العمودين تقريرا وفي مولات استرايون أن أهالي هذه المدينة كانوا يقدسون نوعا من السمك يسمى أوكسينز انكوس وهو الذي سماه الاب سيكارا العيمدي كما أن جلة من الحيوان كالنور والكلب والقط كانت مقدسة في مدن أخرى ومن الطيور الصقروا الطيراييس ومن السمك يوميدوتوس وأكسينز انكوس ويوجد هذا النوع الاخير من سومالي جدران المباني القديمة فيتميز عن غيره بطول في رأسه وطوله نحو نصف قدم فقط ويوجد كثير منه مصنوعة من معدن كالتيخ فضلا عن رسمه على المباني وتوجد أيضا صورته محفوظة في بعض خزان

التحف مرسومة في الكتب التي وجدت ويعلم من ذلك ثبوت القول بتقديسه ودخوله في ديانة المصريين ويقال ان سبب ذلك ان هذه البلدة بعد عدة عن النيل ومتى دخلت المياه في بحر يوسف مدة الفيضان يرى هذا النوع في مبادى وروده كالمبشر بقدمه فلذا قدسوا كما كان يقدس التمساح في مدينة الفيوم فالتقديس في الحقيقة انما كان للنيل وقد كان قدساً عند كثير من المصريين وكان له تمثال من حجر صلد وحوله صورة ستة عشر طفلاً للدلالة على زيادته في المقياس وقد نقل القيصرو اسفيسان ووضعه في معبد السلم (الصلح) والموجود الآن هناك في حنية الواقان صورته من الرخام الأبيض لاهو نفسه وكذا الموجود بسراية التوري بقرا نسا وقد اشتهرت هذه المدينة بشدة ميلها للديانة النصرانية من ابتداء ظهورها حتى قيل انه كان بها ثلثمائة وستون كنيسة قبل الاسلام انهم دمت كلها بالاسلام ولم يبق الا الاسم وفي تاريخ زهير بن مصر انه لم يكن في مدن الديار المصرية ما يشتمل على كنائس ودور قدس ما شملت عليه هذه المدينة فانه كان في داخلها وخارجها عدد وفير من ذلك بحيث ان القسيسين والرهبان كانوا في أغلب حاراتها وشوارعها وكان فيها اثنتا عشرة كنيسة تجتمع فيها الاهالي خلاف ما هو حوله والقسيسون والرهبان كانوا أكثر من أرباب الحرف والصنائع ونحوهم ومنهم من كان يسكن في أبراج أبواب المدينة فضلاً عن الساكنين بالدورة التي خارجها والمنازل التي داخلها وكان عددهم على ما أخبر به واحد منهم خمسة آلاف نفس وكانوا يضعون حراساً على أبواب المدينة وضواحيها الملقى الاغراب وكرامهم وقد أخبر رئيس الديانة ان المكتوبين في دفتر من الرهبان ١٠٠٠٠ راهب و ٢٠٠٠٠ راهبة من الابكار وقد نقل أيضاً ذلك عن المؤرخ بلادوس سنة ٤٠٧ من الميلاد وكتب أيضاً مثله المؤرخ رومان سنة ٤١٠ من الميلاد والظاهر ان ذلك لا يخلو عن مبالغته ومنه يظهر ان هذه المدينة كانت في القرن الخامس من الميلاد دعا مربة بالناس وأهل الديانة النصرانية وكان بها كثير من الكنائس والدور وبسبب تقدم كلام المؤلف المارانه كان بالديار المصرية عدد وفير من الرهبان متفرقون في البلاد والمدن والصحارى بحيث لو اجتمعوا في محل واحد كانوا فوق ما تصور العقل وكان لا يوجد في هذه الديار بلدة كبيرة أو صغيرة الا ولها دير أو كنيسة ورجال ديانة ثم ان المؤرخ المذكور وصف أحوال الرهبان فقال انهم بسبب انعزالهم عن أحوال الدنيا يستغربون كل حادثة من الحوادث العصرية ولا يعرفون ألم الاحتياج الى القوت والملبس لاستغراقهم آناء الليل وأطراف النهار في العبادة وذكر عودة المسيح اليهم ومتى احتاج واحد منهم حاجة فلا يطلبها من أخ وصاحب بل يرفع يده الى السماء ويطلب من الله فيؤليه ما يطلب ومن اعتقادهم في المسيح عليه السلام انه يقلقل الجبال ويضعون ان بعضهم أوقف جرى الماء ومشي فوقه الى الجانب الآخر وأطاعته الوحوش الضارية وشفي الأمراض وصدرت عنه خوارق كثيرة اهـ وكان بين هذه المدينة ومدينة الاسنوين مدينة صغيرة تسمى بانكوسيموس وأخرى اسمها جلبة وهي المعروفة الآن باسم جلقة أو جلن وأخرى اسمها توتحي وهي المعروفة الآن باسم توجن وكذلك مدينة بايم وتعرف الآن باسم بايم وغير ذلك من المدن القديمة وشهرة الهندس الواقعة الشهداء ومولداهم السنوي وما يحصل فيهم من كراماتهم واجتماع الناس فيها لزيارتهم غنى عن الذكر وقد ظهر منها جماعة من جهابذة العلماء ففهم كما قال في حسن المحاضرة الامام القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري الذي انتهت اليه رئاسة المالكية في عصره ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وألف التصانيف الشهيرة كالخيرة والقواعد ونشر المحصول والتنقيح في الأصول وغير ذلك قال القاضي تقي الدين أجمع المالكية والشافعية على ان أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافي وناصر الدين بن المتير وابن دقيق العيد مات رحمه الله في جادى الآخر سنة اربع وثمانين وسبأه ودفن بالقرافة ومنها الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماماً كبيراً في الفقه دناولى قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وثمانين وسبأه ومنهم زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرزاق الباغياتي الشافعي من اقليم البهنسا كان اماماً في الفقه غواصاً على الممانى الدقيقة من زل العواذ على القواعد والنظائر ترتب عليها تبحره في العلم العراقي والعلاء الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبأه بالطاعون وكان والده أيضاً عالماً شاعراً في شرح الوسيط ولم يتبه انتهى وفي كتاب دائرة المعارف انه ينسب اليها أيضاً ابراهيم البهنسي وهو ابن عبد الحى بن عبد الحلق المعروف كاساً لاقه بالبهنسي الخنفي

الدمشق

ترجمه الامام القرافي ترجمه الوجيه البهنسى ترجمه زين الدين البهنسى ترجمه ابراهيم بن عبد الحى البهنسى الخنفي

الدمشقي كان ذكياً أديباً صالحاً مشاركاً في سائر التمتون انتهى اليه علم الفلك والهيئة وكانت له اليد الطولى فيه وعليه
 المعول فيه ولابد من شوق فتنسأ بها وأخذ عن مشايخها كالاستاذ عبد الغنى التالبلي والشيخ محمد الجبال وغيرهما ومهر
 وتقوى وبالجملة فكان نادرة عصره ووقته مات في رجب سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين انتهى وفي حوادث سنة
 إحدى وثمانين ومائة وألف من تاريخ الخبر أن منها الامام الصالح والعالم الناجح الشيخ عبد الحى بن الحسن بن زين
 العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد بالهنساسة ثلاث وثمانين وألف وقدم مصر فأخذ عن الشيخ
 خليل اللقاني والشيخ محمد النشري والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغري والشيخ عبد الله
 الكنكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشى ورجع سنة ١١١٣ فأخذ عن البصري والنخلى وأجازة السيد محمد
 التماحي بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن علي العلوي بالاجدية وأجازة الشيخ محمد شويخ بالطريقة السناوية وحضر
 دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وانتفع به الكثير وكان شيخاً بهيماً حمرا
 منور الشبهة زاهداً قانعاً واستمر على زهده وقناعتة الى أن توفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة إحدى
 وثمانين ومائة وألف بمنزله الذي ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن في مدافن الخلفاء بالقرب من مشهد السمدة
 نقية رضي الله عنها وعنه ١٥ وبهذه المدينة حوايت تعمير من المولد فقط كل سنة نحو نصف شهر ويقال لها على الساطي
 الشرق لليوسفي قرية صندفها بشون لغال المري وهي واقعة في طرف جسر الخرغوس المدة منها الى جهة الشرق الى
 جهة بحري على الشيخ زياد وهو من الجسور القديمة السلطانية طوله سبعة آلاف قصبة يحده حوض الخرغوس من الجهة
 البحرية وفي زمن العزيز محمد على سنة ١٢٤٠ بنيت فيه قناطر اصرف المياه سبع وثلاثون عيناً بالبحر المستور ومن
 تسكان المياه سنة ١٢٥٣ وقع منها إحدى وعشرون عيناً في محلها صيرت وكان من ضمن إحدى والعشرين عيناً
 إحدى عشرة عيناً منخفضة لاجل صرف المياه عند أن الصرف وفوقها العشرة الاخرى مرتفعة لصف المياه الزائدة
 عن حاجة الحوض وكان وضع العلماني الملا تبحيث أن كل عينين من السفلى بينهما عين من العليا (بهنيا) قريتان
 بمصر احدهما بهنيا الغنم في كورة الشرقية والاخرى بهنيا الغنم في كورة المنوفية قاله في مشترك البلدان اما بهنيا
 التي بالشرقية فهي قرية صغيرة يقسم الابراهيمية غربي رعة القاطمة بقل وفي غربي ناحية مشمول القاضي بنحو ألفي
 متر وفي شرقي ناحية أم رماد بنحو ألفين وخمسمائة متر (بوجرج) بياء وحده في أوله مثل بومير وبوقير ونحوهما
 قرية بمديرية المنية هي رأس قسم غربي الترة الابراهيمية بنحو ألف متر وفي الشمال الغربي للاحية بنحو اربع
 اربعة آلاف ومائة وعشرين متراً وفي شرقي ناحية سبط بوجرج بنحو ألف متر وفي شمال الفشن بنحو ثمانية آلاف متر
 وفي جنوب آبة الوقف كذلك وأنها بالاجر واللين وبها جامعان احدهما عمارة وفيها حوايت قديمة وسوية دائمة
 وسوق عمومي كل أسبوع وفيها بيت مشهور يقال له بيت التاضى لهم أبنية مشيدة وبستان ذو فواكه ومنهم قاضي بن
 من ارض هذه القرية تخيل كثير (بوش) في مشترك البلدان انهم انضم الموحدة وسكون الواو اعوام الشين بلدة بمصر
 ينسب اليها المناديل البوشية انتهى وهي قرية كبيرة من قسم بن سويف في جهتها البحرية على بعد ساعة ونصف
 وجسر بهيشين ينتهي اليها من الجهة الغربية وسكة الحديد تمر من شرقيها على نحو ربع ساعة وبها مساجد أحدها له
 مئذنة وأغلب أهلها مسلمون وفيها موزعة دائمة وبعض دكاكين يباع فيها فروع العطارات والاقشعة والدخان ولها
 سوق حافل كل يوم أربعاء يباع فيه المواشي وغيرها وأبنية التسمية بنية البنادر وكان عهدها المعروف بالعريف له شهرة
 لاسمافي الكرم وبها سائين وأخبار ومنها طريق على جسر بهيشين يوصل الى الجبلية ثم الى اللاهون ثم الى مدينة
 القيوم وهي طريق مطروق للواردين على الفيوم والخارجين منه الى الري وتكسب أهلها من التجارة والفلاحة ثم
 ان هذه البلدة كانت في القرن الحادي عشر من الهجرة في انتمام يوسف أغاة البنات بكمله بلاد ثم خرجت من التزامه
 بالبيع لغيره كفي كتاب زهرة الناظرين فان فيه ما ملخصه ان الوزير حسن باشا حضر اليه الخط الشريف بضبط
 مخدات يوسف أغاة البنات وبيع جميع ما ملكه بيده وضم أثمانه لحضرة مولانا السلطان سليمان ابن السلطان ابراهيم
 وكان من ضمن ذلك بركة نواح منها ناحية بوش وواو ابها بالهنساية بيعت بمائة كيس وخمسة آلاف نصف فضة وناحية
 الميون بتلك الولاية بيعت باثنين وأربعين كيساً وناحية بياو وناحية الجحمة وبعين كيساً وخمسة عشر ألف نصف

فضة وناحية شبرى بابل بالغربية ستة وخمسين كيسا وناحية فدمين بالقيوم بثلاثة وستين كيسا وستين الكوم
 وتوابعها بالمنوفية بخمسة وخمسين كيسا وناحية السبلالوين بولاية المنصورة بأربعة وعشرين كيسا وعشرة آلاف
 نصف فضة وناحية البدرشين وتوابعها بالجيزة بأحد وسبعين كيسا وخمسة آلاف نصف فضة وناحية بني مخنون بالقيوم
 بأثنين وسبعين ألف نصف فضة وشهرت بيوتها في الأسواق على يد دلال البيوت ونادى عليها فكان من وكالة وسيدل
 وصهر يجمع وعدة حوانات وقهوة في خط البراذعين بالدرب الأحمر ستة عشر كيسا وبيت بالحمانية وحمام وطاونة
 بجواره بخمسة عشر كيسا وبيت بالحمانية أيضا بسبعة أكياس فتحصل من جميع ما يبيع من الخيول والبلاط مع ما وجد
 من النقود تسعمائة كدس وسبعة وسبعون كيسا غير من البيوت وقد حصل مثل ذلك في زمن حسن باشا السلحدار
 المتوفى بحكومة مصر سنة تسع وتسعين بعد الألف فقد صار يبيع أموالا على أغاة خندان السلطان محمد بالامر الشريف
 فبيعت ناحية أم دينار وتوابعها بولاية الجيزة بسبعة وعشرين كيسا وناحية المنصورة وتوابعها بسبعة وعشرين
 كيسا وناحية نكلا وتوابعها بولاية المنكورة بأحد وخمسين كيسا وناحية صالحا بولاية الغربية تسعة مائة ناحية
 أثنون جريس بالمنوفية بمائتين وسبعين كيسا وناحيتين بولاية المنصورة بسبعة وخمسين كيسا قال والكيس اثنا
 عشر ألف نصف فضة وخمسمائة نصف فضة وكان اذذاك الشريف البندقي بمائة نصف فضة والمحمدي بتسعين نصفها
 والريال بخمسة وأربعين والكلب باربعين نصفها ثم صدرت أوامر سلطنة في زمن الباشا المنكوري رجوع ناحية
 بوش إلى أغاة البسات وناحية أثنون جريس إلى أغاة الخندان ويعطى الثمن لاربايد من جانب الدوان فتوقفت
 العساكر المسترون وقاموا قومة واحدة وقالوا لا يمكن رجوع تلك النواحي أبدا نحن ما أخذناها الا بأذن السلطان
 ومأمنا الاباع العالي بالرخص وأخذ من الميزاد يلزم الاغاوات الذين طلبوا ذلك أن يقدعوا في مصر بالادب والا
 نرسلهم إلى ابريم انتهى وانما ذكرنا ذلك لمافية من القائدة مع بيان الفرق بين حالة هذه الديار قبل العاتلة الحمدية
 وحالتها بعد مجيئها التي أثرت فيها العباد وعمرت البلاد سيما في زمن الحضرة الخديوية نصر الله أيامه ورفع في
 الخافقين أعلامه وكذا أنجاله الكرام بحجاءه النبي عليه السلام (بوصير) بضم الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد
 وسكون المشنة التحشية وبعدها راء اسم يشترك فيه أربعة بلاد بالديار المصرية كافي القاموس وابن خلدون فيها بليدة
 بكورة السهوية من الوجه البحري ومنها بوصير القيوم وبوصير الجيزة وبوصير البهنسا اه قات وفي مديرية الجيزة
 مدينة من هذا الاسم أيضا قد اندرست والآن آثارها موجودة على سائلا الجبال المتصلة بالاسكندرية تمتد إلى
 جهة الغرب في جنوب البحر الأبيض على نحو خمسمائة مترو على شاطئ السبالة الممتدة من بحيرة من يوط إلى جهة
 الغرب وفي غربي آثار مدينة مريوط بنحو ثلاثة عشر ألف مترو في مجملها الآن قلعة بوصير التي فوق المالح في غربي
 الاسكندرية وفي الصعيد الأعلى جهة فقط كانت بلدة من هذا الاسم أيضا قال العالم زويحان أهلها رفعا والوا العيصان
 مع أهل فقط فهذه القيصير مكسيان فعلى هذا فالوصيرات في هذه الديار كانت ستة بل في مديرية القليوبية بمرکز
 الخانقاه قرية تسمى بوصير أيضا في شرقي بركة الحج بأكثر من ألف مترو وشرقي المريج بنحو أربعة آلاف مترو في جنوب
 القليوبيا أكثر من ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ونخيل كثير فعلى هذا هي سبع وصيرات فاما بوصير سمندوق فقد تكلم
 عليها هرودوت وديودور الصقلي واسترابون وبطليموس وزعم بعضهم انها بسط الجارة وأنكر كثير من الجغرافيين
 ذلك وذكرها الادريسي وأبو الفداء والمقرئ وغيرهم وقال الادريسي انها كانت غربي جزيرة في النيل وهو وأبو
 الفداء وأبو صلاح ودقاتر التعداد جعلوها بوصير بنا وبعضهم سماها بوصير سمندوق جعلها أبو الفداء من قسم سمندوق
 وبوافقها ما في أحد دفاتر التعداد انها غربي سمندوق وقال المقرئ في انحرار أس خط ولعلها كانت كذلك في بعض
 الأزمان وكانت مركزا سقيمية وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ذكر بعض أسماء من تولى أسقيمتها وذكر بعضهم انها
 من خط قرية سنباط التي جعلها الادريسي في الشاطئ الغربي من فرع دمياط وسميت بوصير بنا لقرية بها من قرية
 بنا الواقعة على شاطئ النيل الغربي التي جعلها المقرئ في رأس خط مجموع قراه وقرى بوصير بنان وغانون قرية
 وبين بوصير وبنان نحو ثمانين وأما بوصير الجيزة فهي واقعة بين مدينة منف والاهرام في بحري سقارة على نحو ساعة
 في رمله غربي الليدي بنحو ألف متر وكان فيها معبد سيرايس وبه مدفن العجل المتخذ لها وهي موجودة إلى الآن

وذكرها

وذكرها أبو الفداء وفي دفاتر التعداد في هذه المديرية وتسمى بوضير السدر ولعل ذلك كان لكثرة شجر النبق هناك
 وذكر عبد اللطيف البغدادي أنه شاهد في أهرام منها هرم متهدم لكن ليس أقل في الارتفاع من أهرام الجيزة
 وأطال الكلام على المدافن التي كانت تدفن فيها الناس والحيوانات هناك قال المقرري وفي سنة ٥٧٩ هجرية
 ظهر بقرية بوضير من ناحية الجيزة بيت هرميس ففتحته القاضي ابن الشهرزوري وأخذ منه أشياء من جملتها بكاش
 وقرود وضفادع من حجر بارز وقوارير من دهج وأصنام من نحاس ثم قال وقد أكثر الناس في ذكر الأهرام ووصفها
 ومساحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها ببر الجيزة وفي بوضير منها شيء كثير وبعضها كبار وبعضها صغار وبعضها طين
 وبعضها لبن وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها مخروط أماس اه وقد بسطنا القول فيما عتد الكلام على
 منف وفي السعدوي أن مدينة العقاب كانت غربي هرم بوضير بمسافة خمسة أيام وخمس ليال يسير الحصان السريع
 وتكلم أبو الفداء على بوضير الفيوم وتسمى كوردبس أو قوردبس بالكاف أو بالقاف وعلى بوضير من قسم بوش وقال
 كترمير أن هذه هي عين بوضير الفيوم التي سماها ابن حوقل وأبو الفداء بوضير كوردبس وفي دفاتر التعداد معرفة
 باسم بوضير دفنوا وسموها بوضير في تاريخ الديار المصرية بوضير وناو قال ابن اقر بية من سجن يوسف عليه السلام
 وأنه كان في داخلها على بعد قليل من القصر كنيسة عظيمة للعدراء قديمة متخذة من حجر صاب وقد أخذ جدرانها
 الامراء الذين تملكوها هذه المدينة بالتعاقب حتى صارت خرابا وفي أرض ونا كنيسة لمباري جرجس وفي منية القناد
 كنيسة للعدراء بنيت في زمن الخليفة الحاكم بنهماه فضل بن صالح أحد أمراء الوزير أبي الفرج وبني على شاطئ النيل
 كنيسة أخرى أخذها البحر بعد قليل وفي ونا بوضير جمل كنائس كنيسة للعدراء وكنيسة لمباري جرجس وكنيسة
 لابي باخوس وقد جعلت قرية ونا في دفاتر التعداد من مديرية الهندسة وأما بوضير الهندسة فقد تكلم عليها ابن حوقل
 وجعلها من قرى الاشمونين وقال أن الخليفة مروان بن محمد الاموي آخر خلفاء بني أمية قتل به وقد اختلف
 المؤرخون في محل قتله فقال القسيس جان أحد المعاصرين أن قتله كان في محل يعرف باسم دوتن وقال المقرري قتل
 في بوضير الجيزة ووافقه على ذلك أبو المحاسن وأبو الفداء وقال أبو الفداء في تاريخه أن العساكر العباسية لحقته في
 كنيسة بوضير من أرض القسطنطين وهذا يخالف قوله في خطط مصر أنه قتل في بوضير كوردبس ويخالف أيضا قول
 جان الذي كان في محل الواقعة فإنه ذكر أن مروان بعد أن أقام زمنا معسكره في الجيزة فرقبيل تعدية العساكر
 العباسية بيومين وهذا يفيد أنه فارق أرض الجيزة ووقع في أيدي أعدائه ببعيد عنهم وفي ابن خلكان أن قتل مروان
 كان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة هجرية بقرية يقال لها بوضير من أعمال الفيوم بالديار
 المصرية وأنه قتل معه كاتبه أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب المبلغ المشهور الذي كان يضرب به المثل
 في البلاغة حتى قيل فتمت الرسائل بعبء الحميد وختمت بابن الحميد وكان أمارا في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب
 وهو من أهل الشام وحده مولد بني عامر بن لؤي بن غالب وكان أول ما علم صبيته ينقل في البلدان وعنه أخذ المترسلون
 وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسيل ومجموع رسائله نحو ألف ورقة قال له مروان يوما وقد أهدى له بعض العمال
 عبدا أسود فاستقبله كتب إلى هذا العامل مختصرا وضمه على ما فعل فكاتب إليه لوجودت لونا من السواد
 وعددا أقل من الواحد لا هديته والسلام ومن كلامه القلم شجرة ثمرةها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وكتب
 على يد شخص كتابا بالصياغة عليه إلى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي إليك عليك كفة على أذراك موضع الأمل
 ورأى أهل الحاجة وقد أنجزت الحاجة فحقق أمله ومن كلامه خير الكلام ما كان له فلفظه خلا ومعناه بكرا ويحيى
 أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجبت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر فان أعجابهم بادبك وحاجتهم إلى
 كتابتك تجوهم إلى حسن الظن بك فان استطعت أن تنقذ في حياتي والام تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له
 عبد الحميد أن الذي اشرت به على أنفع الأمرين لك وأقبحه إلى ما عندى إلا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل
 معك وأنشد أسروا ثم أظهر غدره * فن لي بعدد يوسع الناس ظاهره
 ولما قتل مروان اختفى عبد الحميد بالجيزة فعمز عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السجاف إلى عبد الجبار بن
 عبد الرحمن صاحب شرطة فكان يحمي له طسبا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الانبار وسكن

ترجمة عبد الحميد بن يحيى الكاتب

الرقعة وكان ولده اسمعيل كاتباً ماهراً نبياً لا معدود من جملة الكتاب المشاهير وسائر عبد الحميد بن مامر وان بن محمد علي
 دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة
 طول صحبتها وقلة علمها فقال له فكيف سبها فقال همها أمها وسوطها عنانها وما ضربت قط الا ظمأ وقال ابن
 عبد الله بن محمد بن عبدوس الجهمي شاعراً في كتاب اخبار الزواجر وجدت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن
 جعفر الاصماني قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب وكان صديقاً لابن المقفع فاجابهما الطلب وهما في بيت فقال
 الذين دخلوا عليهم ما ليكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما ما أنا خوفان أن نال صاحبه مكره وخاف عبد الحميد أن
 يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقوا بنا فان كلامنا له علامات فوكاوا بنا بعضكم ويضني البعض الآخر ويذكر تلك
 العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد يقول ان مروان لما وصل الى بوسير من زمنا والعسا كرفي طلبه قال
 ما اسم هذه القرية فقبل له بوسير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي وقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رأيت عبد الحميد
 الكاتب أخط خطاراً بشاف قال لي أتعجب أن تجوز خطك فقلت نعم فقال أطل جلفه فقلت واليهما وحرف قطنت وأبينها
 ففعلت بخاد خطي انتهى باختصار وقال المسكين وأبو صلاح وابن حوقل انه قتل في بوسير كورديس في دير باسم ماري
 اسيرون وقال بعضهم بوسير التي بالقيوم واقعة بحري ناحية دقنوق فوق بحر العروس وبوسير التي بمديرية بجي سويق
 واقعة بقرب ونا القش وتعرف ببوسير الملق وهي في قطعة الجبلية الممتدة من حاجر بني سلقين قبلي اللاهون ومنتهية
 عند بوسير الملق وطول تلك الجبلية مسافة ثلاث ساعات والمنا في زمن الفتيان يدور حولها وكان بأرض بوسير ونا
 نخيل كثير وكانت قد اضمحلت فعمل لها في زمن العزيز محمد علي حبر وحفر العيني وترعة الخجوة فكثر بها الطمى
 وحملت الارض بعد موتها وحصل العمار لتلك الناحية وما جاورها من البلدان وسكة حديد الوجه القبلي تمر بقرب
 قن العروس على بعد ثمانية قصبة وشرقي ناحية دلاص على بعد نصف ساعة والشيخ الدلاصي المعروف بالبوسيري
 صاحب البردة والهمزة أبو همن ناحية دلاص الواقعة قبلي بوسير ونا وأمه من بوسير ونا وفي حاشية الشيخ علي
 الشناوي على متن الهمزية ان ناظمها هو امام الشعراء ولجأ الفقراء المحقق الاديب المدقق اللبيب العارف بالله
 تعالى شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوسيري نسبة الى بوسير قريته بالصعيد ونسب أيضاً الى دلاص قرية
 بالصعيد أيضاً فان أحد أبويه من إحدى القريتين والأخر من الأخرى وربما ركب له نسبة منهم ما قيل الدلاصري
 فدلنا ما أخذ من دلاص وصيرى من بوسير ثم اشتهر بالبوسيري وقولهم أبو بوسيرى بمزة وله خطأ ولد الناظم المذكور
 سنة ثمان وتسعين وستائة وصوب شيخ الاسلام القسطلاني انه ولد سنة أربع وتسعين وستائة وتوفي سنة إحدى وثمانين
 وسبعائة ويقال له الصنهاجي نسبة الى صنهاجة قبيلة منهم ابن آجروم وكان الناظم وابن عطاء الله السكندري تلميذين
 لابي العباس المرسى فخلع على البوسيري لسان الشعر وعلى ابن عطاء الله صاحب الحكم لسان النثر انتهى وبوسير
 هذه هي التي جعلها ابن خلكان من أعمال الهندسا وقال تعرف ببوسير قورديس بالقاف ويقال كورديس بالكاف
 وهي التي ينسب اليها أبو القاسم وأبو المكارم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري
 الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولود والدار المعروف بالبوسيري قال كان أدنيا كاتباً له سماعات عالمية وروايات
 تفرد بها والحق الا صاغر بالاكبر في علو الاسماء ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ أبي طاهر
 السلفي وابراهيم بن حاتم الاسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رجعهم
 الله تعالى والبوسيري المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المذكور
 وابن الحسين بن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي وأبي عبد الله محمد بن ركانت هلال السعيدى النحوى سمعا وروى
 أيضاً عن أبي الفتح ساطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى وهو آخر من روى عنه سمعا في الارض كلها وسمع عليه الناس
 وأكثر وأورحوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قد قدم من المنستير الى بوسير فأقام بها الى أن عرف فضله في دولة
 المصريين فطلب الي مصر وكتب في ديوان الانشاء ولده علي والد أبي القاسم المذكور بمصر واستقر واهلها وشهروا
 وكان أبو القاسم يسمى سيد الاهل أيضاً لكن هبة الله أشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم
 الخميس خامس ذي القعدة سنة خمس مائة وتوفي في الليلة الثامنة من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح

ترجمة الشيخ البوسيري صاحب البردة
 ترجمة أبي المكارم هبة الله بن علي الخزرجي البوسيري

Br. Hal. 3, 124

بن

المقطم



المقطم وقال يا قوت الجوى في كتاب البلدان المشتركة الا انما انه مات في شوال رجة الله تعالى والخزرجى بفتح الخاء
 المججمة وسكون الزاي وفتح الراء وبعد هاء جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو
 وبعد هاء سين مهملة وهما الباطرية بن ثعلبة بن عر ومن بقايا بن عاهر ماء السماء وعام النسب معروف وهذه البنا
 قبيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعد هاء سا كنة ومن ذريتهما اقصا النبي صلى الله عليه
 وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر القاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة
 من تحتها وبعد هاء او هي بليدة بفر بقة بناها فرجة بن أعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد
 ولما فر بقة وقدم اليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع سنة تسع وسبعين ومائة والمنستير معبد بين المهدي
 وسوسة ياوى اليه الصالحون المنقطعون للعبادة فيه قصور شبيهة بالخانقاهات وعلى تلك القصور سور واحد ذكره
 يا قوت في كتابه انتهى ثم ان كلمة بصرى من كبة من كبتين ومعناها دفن أو زريس كما قاله جيلونىكى ويؤيده ما مر أن
 معبد سيرايس (أوزريس) كان بوضعية الجيزة الى الآن يقصد السياحون تلك الجهة كثيرا للاطلاع على الآثار
 القديمة فيرون بناحية منتهية الواقعة في محل منتهى القديمة التي هي كما قال مرييت في تاريخه مقبرة فرامة العائلة
 الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والنامية ومدة الثالثة مائتان وأربع عشرة سنة والرابعة مائتان وأربع وثمانون
 سنة والخامسة كذلك ومدة السابعة تسعون يوما والثامنة مائة واثنا وأربعون سنة ومن هنالك الى سقارة وهي
 بلدة مديرية الجيزة فيها مقابر منتهى القديمة وتلك المقابر تنحدر الى طولها مسافة سبعة آلاف متر في
 عرض ألف وخمسمائة متر وهناك يشاهد جمل اهرام منها هرم يعرف بالكوم مدرج عدد درجاته ست وهو في وسط
 المقابر وينسب الى اول ملوك العائلة الاولى فعلى هذا هو أقدم جميع الآثار الموجودة الى الآن ويكون بناؤه قبل
 المسيح بخمسين قرنا والذي يهتم السياحون بالاطلاع عليه من مشكلات تلك المقابر هو السيرابيوم وقبر الملك في وقبر
 افتاة هتير والسيرابيوم عمارة تكلم عليها استرابون وهي مقبرة ابيس وهو العجل المؤله المختف ذنبا لاجل الدلالة ازرريس
 عند نزوله الى الارض وكان مسكن العجل في حياته معبد ابيوم في مدينة منتهى منتهى وبعد موته كان يقبر في السيرابيوم
 والذي استكشفه هو مرييت بيل ما مورا نطقا انه نولاق سنة ألف وثمانمائة وخمسين ميلاديه يعنى استكشف
 المقبرة وأما المعبد فلم يعثر عليه ومداخل العجول على ثلاث درجات الاولى تشتمل على مقابر العجول من مدة العائلة
 الثامنة عشرة الى العائلة العشرية وفي هذه المدة كان لكل عمل قبر مخصوص في أرض المعبد وهذه الدرجة
 قد خفيت معالمها واندرست آثارها والدرجة الثانية فيها مقابر العجول من ابتداء العائلة الثانية والعشرين الى
 الخامسة والعشرين ومقابرها كانت عبارة عن محاذع ترتبة في جانبي دهليز تحت الارض وكل مات بحمل دفنوه
 بخدع وبالعنور عليها وجدت أبنيتها وهي تتخفى سقوطها فلذلك قل الدخول فيها الدرجة الثالثة من العائلة
 السادسة والعشرين الى آخر البطالسة وهي كالتى قبلها الا انها أوسع وقد فاس أحد السياح من دهليزاتها
 فوجد مائة وخمسة وسبعين مترا ودفنه ثلاثين ودة في كل أودة جرن من حجر الصوان قطعة واحدة محفور داخله
 وغطاؤها ايضا قطعة واحدة وطول الجرن أربعة أمتار وعرضه متران وثلاثة أعشار متر وعمقه ثلاثة أمتار
 وثلاثة أعشار متر بما في ذلك من الغطاء ووزنه خمسة وستون ألف كيلوغرام بالتقدير وهو ثقب ثلاث وخمسون
 ألف أقة مصرية وأما قبر الملك في فيشتمل على عدة أودج درجتها مشحونة بالكتابة والنقوش وعلى الباب نقش
 اسم الميت وألقابه وفي الداخل أدعية مضمونة الى الله من الإله ابيس أن يعطى فلا تقبر احسن من تسعة بعد حياة
 طويلة وأن يسير له طريق الآخرة وان يكافئه على حسناته وصدقائه وجميع الرسوم المزينة بهما القبور يدور
 أمرها على ثلاث فكر الأولى ترى من تلك الرسوم كان الميت في منزله الدينى وحوله النساء يرقصن على الآلات
 والمغاني وانه في المركب يصطاد طيور رامية في بركة فيها التمساح والخريت وان الخدم في انواع الخدمة منهم
 من يقود الحيوانات ومنهم من يحاول محاصيل الزراعة من التجرب والدرس والتذرية والتجرب وغير ذلك ويرى
 في تلك الرسوم الخدم وهم يخدمون كبيرهم كبريمثلا النكرة الثانية رسوم ما تم اقليمه بالنسبة للاولى ويرى
 فيها الملك في كانه يشبع جنازه بنفسه مجتهدا في ذلك وصورته مرسومة على المعبدية التي تعديها الى القبر الفكرة



الى الجيزة حتى رتب لامير المؤمنين عساكر تكون معه مقيمة هناك لحفظه لانه عدى يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت
منه في أربع عشايات وأربع عشرة بغلة من بغال النقل وفي جميع من معه من خاصته وحرمة الى سجن يوسف
عليه السلام وأقام هناك يومين وليلتين الى ان عاد الرمادية الخارجون الى السجن بالتماثيل والمضاحك والحسكات
والسماجات ففصل منهم واسـتـنـظـر فـهـم وعاد الى قصره بكرة يوم الاربعاء ثلاث عشرة خلت منه واقام اهل الاسواق
نحو الاسبوعين بطرقون الشوارع بالخيل والسماجات والتماثيل ويطلعون الى القاهرة بذلك ليشاهدوا أمير المؤمنين
ويعودون ومعهم سجن قد كتب لهم أن لا يعارض أحد منهم في ذهابه وعوده وأن يعقدا كرامتهم رصياتهم ولم يزلوا
على ذلك الى ان تكامل جمعهم وكان دخولهم من سجن يوسف يوم السبت لاربع عشرة بقيت من جمادى الاولى وشقوا
الشوارع بالحسكات والسماجات والتماثيل فتعطل الناس في ذلك اليوم عن أشغالهم ومعاليهم واجتمع في الاسواق
خلق كثير لنظرهم وظل الناس أكثر هذا اليوم على ذلك وأطلق لجمعهم ثمانية آلاف درهم وكانوا اثني عشر سوفا
وزنوا مسرورين انتهى قال ابن جبير في رحلته وعائنا في اليوم الثاني من خروجنا من مصر الى قوص بغري النيل
صباحا المدينة القديمة المنسوبة ليوسف الصديق عليه السلام وبها موضع السجن الذي كان فيه وهو الآن يتقاض
وتنقض أشجاره الى القلعة المبنية الآن على القاهرة انتهى (فائدة) في حسن المحاضرة في ذكر من كان بمصر من المؤرخين
أن المسبحي هو الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحراني صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا صنف
تاريخ مصر وكتاب في الحكوم وكتاب التلويع والتصريح في الشعر وكتاب انواع الجماع مات سنة عشرين وأربع مائة عن
أربع وخمسين سنة والقضاعي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والخطط وغيرهما
كان فقيها شافعيًا تولى القضاء بالديار المصرية روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان متفنتا في عدة
علوم توفي بمصر ليلة الخميس سبع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربع مائة انتهى وترجمة كل منهم ما
مبسوطة في ابن خلدان (بنا بوضير) بلدة قديمة من مديريات الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط الغربي
لبحر دمياط في جنوب بوضير بنا بنحو فرسخين وفي شرق مائة حبيب بنحو ألفي متر وبها جامع بمذارة وتضاف الى بوضير
كما تضاف بوضير اليها وجعلها المقر بزي رأس خط عدة قراء مع قرى بوضير ثمان وعشرون قرية وقال الادريسي ان من
منه يدري بنا الواقعة على الشاطئ الغربي للنهر عشرة فراسخ وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية أن بنا كانت مقرا سقشية
ومن خطها ناحية دفرى الجمعولة في دقاتر العدد من مديريات الغربية انتهى (البوطة) قرية في أعلى تروجة من
مديريات البحيرة بقسم بلاد الحاجر شرق حوش عيسى بنحو ألف متر وفي جنوب كوم أبي حرة بنحو ألف وستة مائة متر
وفي الشمال اشرقي ناحية تل المقروين بنحو ألف وأربعمائة متر ويجوز ان بنا من الغرب مقام للشيخ فرج و آخر للشيخ
عبد الملك وفي ابن اياس أنها كانت مسكن شيخ عرب البحيرة حسن بن مرعي وهي التي فزاها السلطان طومان باي
بعد دوقعة وردان التي كانت بينه وبين ابن عثمان السلطان سليم شاه وقبض عليه بهما الساخنة حسن المذكور وكان
صد بقاله وله عليه اليد الطولى فاعتبر بعبته وحلته أن لا يخونه وزل عذبه فأغرى عليه ابن عثمان فأرسل العساكر
فقبضوا عليه وأخذوه الى القاهرة محمد اوصلي على باب زويلة كما يأتي بسطه عند الكلام على المطرية وقد آل
الأمر الى القبض على حسن بن مرعي وأخيه شكر وقتلهم ما أسوأ قتله والحزاء من جنس العمل والمخلص مافي ابن
اياس من ذلك أن شيخ العرب حسن بن مرعي توجه الى القاهرة يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة لمقابلته ابن عثمان وكان قد آمنه فقبض عليه وسجنه في البرج الذي بالقلعة مع امرأ آخر من مشايخ
العرب وقد شتم الناس في حسن بن مرعي وفرحوا بسجنه لخباته لطومان باي فأقام بالسجن مدة ثم هرب ليلسا
واستتر في عصيانه مدة طويلة وزاد فيه والتق عليه جماعة كثيرة من عرب الغربية فأحتمل عليه ملك الامر اخبر
بيك وأرسل له ولأخيه شكر مندبل الامان فاطاع أخوه وحضر الى القاهرة في يوم الاربعاء عشرين من رجب صحبة
القاضي نحر الدين فخلع عليه ملك الامر اعطاه سلطان خروزر ووزل مسرورا وتوجه ليحضر أمام حسن قضى الى قلوب
وصحبته القاضي بركات ولما علم شيخ العرب حسن بذلك مضى من يومه الى القاهرة وعلى رأسه مندبل الامان وصحبته
جماعة من الامراء العثمانية وأمير اخور ملك الامر اعوان الزيني بركات المحتسب وكثير من العرب وطلع الى القلعة

وقابل ملك الامراء فتبذلوا خراج عليه فقط ناعجا لا يذهب ونزل في موكب حافل ومع ذلك فلم يرجع عن قبيح أفعاله بل
أكثر الفساد في الارض وزاد في اذى المخلوقات وكانت حكومات الجهات تخافه وتوداعه ما فاحتال عليه كاشف الغريبة
اينال السبيقي طبرياي وعلى أخيه شكر فعزم عليه بما في مكان بالقرب من سنهور فزلا عنده ونسيه اذ نوبهم ما وقيح
أفعاله ما وظنان لا يخونهما أحد فكان الامر بخلاف ذلك كما قيل

قالوا تقرب عيون الخي ان لها * عينا عليك اذا ماتت لم تنم
فاما عنده ذلك اليوم ومذله ما مدة حافلة ثم أحضر لها مسفرة الشراب فشرى بالمال دخلا في السكر هجم عليهم ما جماعة
من المماليك الجراكسة ممن كانوا عند اينال فعابا بهما بالחסام قبل الكلام وقطعوا رؤسهما وشقوا منهما الغليل
حتى قيل ان بعض المماليك شرب من دمه وبعضهم جزل من لجهما بالسيف واحضرت رؤسهما الى القاهرة يوم
الاربعاء فرسم ملك الامراء اللو الى ان يعالتهما على باب النصر وقيل ان رأس حسن دخلوا به اوراس شكر علقوها في
رقبة فرس السلطان طومانباي التي كان عليها عند القبض عليه فصادف ان هذا الفرس كانت تحت حسن بن مرعي
عند القبض عليه فعد ذلك من النوادر ويقال ان عيال السلطان طومانباي لما علق رأس حسن وشكر على باب
النصر أظفروا الفرح والسرور في ذلك اليوم وأطلقوا الزغاريت وتخلقوا بالزعران (بوطو) مدينة كانت على
مصب فرع النيل السبيني (السنودي) وكانت من المدن المشهورة قال هيرودوط كان بها جمل معابد من أشهرها
معبد دلاطون ومعبد ايلون وأدريان وكانت الكهانة (الاخبار بالغيات) في معبد دلاطون وهو معبد كبير عظيم
وجميع ما شاهدته فيه عجيب وأعجبه خلة المقدسة فانهم من حجر واحد متساوية الابعاد كل ضلع منها أربع ذراعا
وعطائرها حجر واحد ايضا وقد راعا العالم دنويل الاربعين ذراعا بخمسين قدما وقد راعا غيره ثلاثين قدما وثانية
خطوط باعتبار ان الذراع قدم وثلاثة أصابع وأحد عشر خطافا تبارا أن تلك الخلة مكعب كامل غير مجوف
يكون مكعبا مائة وتسعة وأربعين ألفا وثلاثة وخمسة وأربعين قدما مكعبا وبفرض أن وزن القدم المكعب
ماتنات وخمسون ليورا يكون وزن جميع هذا الحجر سبعة وثلاثين مليوناً وثلاثمائة وستة وثلاثين ألفاً ومائتين وخمسين
ليورا انتهى (فائدة) حقق بعض شراح هيرودوط أن ولادته كانت قبل المسيح بأربعمائة وأربع وعشرين سنة وأن
سياحته في أرض مصر كانت قبل المسيح بأربعمائة وستين سنة وكان استيلا عجس يد ملك العجم المسمى أيضا كمنشاش
على أرض مصر قبل المسيح بخمسمائة وخمسة وعشرين سنة فيكون بين استيلا ثوبين مولد هيرودوط إحدى
وأربعين سنة انتهى وأما دنويل ففي قاموس الجغرافية الافرنجية انه عالم جغرافي مشهور من مملكة قرانسا وليد باريس
سنة ألف وستمائة وسبع وسبعين ميلادية ومات سنة تسعمائة واثنتين وعشرين والمبايع عمره اثنتين وعشرين تعين
جغرافيا للملك والسيدي يري تقدم الجغرافية انتهى (بوقرقاص) بلدة في غربي النيل من مديريات المنية في جنوب
منهروا بقدر ألف ومائتين وخمسين مترا وتجاه بني حسن الاشراف التي في البر الشرقي وفيها مساجد ونخل وأبنيتها
باللبن والاجر على دور وعلى دورين وفيها جنة للدراسة لسنية مشتمل على عسارات لقصب السكر وبحواره
مسكن المستخدمين وعنده محطة للسكة الحديدية وهناك على الابراهيمية كبرى من الخشب لوروا بورت وفي
فور بقعتها أربع عسارات جيدة فرنسية يتحصل بها كل يوم من أيام دوراتها سبعة مائة قنطار سكر أبيض وخمسمائة
وخمسون قنطار سكر أحمر عرمة اثنين وخمسون قنطار سبيرة (بوقير) بلدة في أوله مضمومة فواو فاف فتحية
فراقية صغيرة من مديريات البحيرة تتبع الاسكندرية واقعة على ساحل بحر الروم في طرف الرمل وبها قلعة منيعة
وبقرها السد المشهور بسد بوقير وهو من البناء المصنوع من اللبن واللينة فوق خوازيق من الخشب الكبير
وهو من الآثار القديمة التي كانت تتعهد صيانتها الملوك لوقاية أراضي مديريات البحيرة وبلاها من سطوة ماء المالح
وهو الى الآن من الامور الممتني بها وموكل به مهندس يقيم عنده للاخطا ما عسى أن يحصل فيه وفي كل سنة ينه
الحكومة عما يلزمه من المرممة والاعمال قال في كتاب الروضة الزاهرة في أخبار مصر ومولوكها الناصرة قال ابن
عبد الحكيم وغيره من أصحاب التواريخ كانت امراءه المقوقس له ابنتان كلها كرم وتسمى البحيرة شرق الخليج الى
حدر شيدو كان طولها مسافة يوم وكانت تأخذ بخراجها من الفلاحين خرافا كثيرا فخر عندها حتى ضاقت به ذراعا

فقات لفلاحها الاحاجه الى البحر فاعطوني مالا قالوا الهاليس عنه دنا مال الانجر فاعضوه فأرسلت الى عامل تلك
 الناحية أن يطلق عليهم البحر المالح فأطلق عليهم البحر من ناحية بوقير فغرت تلك الاراضى كلها وجار الماء على تلك
 الاراضى فصارت بحيرة يصاد منها السمك وكان يدخل اليها الماء من قبلى بوقير ويخرج منها الى بحيرة دونه من خليج
 عليه مدينتان احدهما تسمى مدينة الجديدة والاخرى تسمى انكسكو ويدخل الى هذه البحيرة خليج من النيل يسمى
 الحافر طوله نصف يوم وهو كثير الطير والعنب والعشب ثم انقطع الماء عن هذه البحيرة في أيام محمد بن مديبر عامل مصر من
 قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان وبقيت الاراضى كلها سباخا لانبات فيها قلت ويستفاد من كلام المؤرخين ان هذه
 الارض كانت تزرع جميعها وكان بها البساتين النضرة والى الآن تشاهد آثار المدن القديمة التى كانت هنالك وهى
 التلال التى بداخل بحيرة انكسكو وخارجها يؤخذ ايضا من كلام المؤرخين ان الاقدمين كانوا الايزالون يعمون بحفظ
 الجسور الواقعة لتلك الاراضى من ماء المالح والظواهر أن قطع جسر بوقير لم يكن لذلك السبب وانما الذى يظهر ان تلك
 الجسور لما اعتبرها الاهمال بعد ذلك من نوالى الفتن والاهوال سطا المالح على تلك الارض وأخرها واشتت أهلها
 عنها والظواهر ايضا ان ذلك انما حصل بعد ان طمس فرع كنوب وتحول النيل الى جهة رشيد ضرورة ان حذف هذا
 الفرع وخلوه من ماء النيل أوجب حرمان هذه الاراضى منه وتلف كرومها ومن ارعها وارتحال أكثر أهلها عنها
 ولما عملت الجسور تسلط عليها المالح ونخرت بالمرقة وفى الروضة الزاهرة ايضا ان البحر الرومى جار على تلك الاراضى
 فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠ الى ان انتهت الى آخر موط واغرق بلادا كثيرة من بلاد البحيرة
 نحو خمسين قرية على ما قيل وأخر بخليج الاسكندرية وما كان حوله من البساتين والاشجار وأرندم الخليج وبقي
 ثلاث سنين لا يجرى فيه النيل واشتد الامر على أهالى الاسكندرية وفرت منها أناس كثيرون الى بندر رشيد وغيرها
 وكادت تخرب ثم ان الملك الناصر شرع فى سد البحر وارسل مهندسين ومعماريين وبذل لهم المال وارسل معهم يفتك
 البدرى علائقه وهو المباشرة فى ذلك الى ان سدهوا قولا بالاشباب ثم ردموه بالطين الابيض من طين النيل وقيل ان
 الابل التى كانت تحمل الطين ستة آلاف ومكث سنين فى سده مع جهد كبير وحصل فى ذلك الطاف الله تعالى لانه كاد
 يهلك الاقليم الغربى ثم ان الناصر محمد أمر ان يحفر خليج الاسكندرية من عند قرية تسمى الرحمانية على شاطئ النيل
 حتى انتهوا به الى الخليج الاصلى فسمى الخليج الناصرى من ذلك الوقت قال ابن وصيف شاه كان خليج الاسكندرية
 من الجانبين بساتين وأشجارا وقصورا متصلا بعضها ببعض من الاسكندرية الى مدينة الكريود قلت وهى التى يقال
 لها الكريون الآن بالنون وكان أهل الاسكندرية عند مجئ النيل يطلعون الى تلك الاماكن فيسكنون القصور التى
 على جانبي الخليج المحاذية لبساتين شرفا وغربا وبها دوالى العنب المعرشة والنخل وأشجار الجوز العظيمة وجميع
 الاشجار والشواكه وفى زمن مجئ النيل تأتى فيه المراكب والزوارق ويقع التفرق اياما عديدة ويزور بعضهم بعضا
 وهى أيام مشهورة عندهم وتساو فرمى المراكب الى القسطاط وغيرها من البلدان ويكث الماء فيه ستة أشهر
 ويصطادون منه السمك وكان هذا الخليج أعظم خليجان مصر وكانت العمارة والبساتين تمتد من رمال رشيد الى العقبة
 مغربا ومقبلا من الاسكندرية الى الكريون وقيل الى الفيوم وكان الربل يسير فى العمارة فلا يحتاج الى زاد من
 كثرة الفواكه والثمار وغالب مسيره تحت ظلال الاشجار انتهى وفى موضع آخر منه انه فى السابع والعشرين من
 شعبان سنة ٧٦٤ دخلت ثلاثة أعربة (مراكب) فى ميناء بوقير وأخذوا من قصور البساتين ستة وستين شخصا من
 المسلمين ما بين رجال ونساء وصبيان وأثاومضوا بهم الى ساحل صيدا بالشام واقتداهم منهم المسلمون ورجعوا جميعا
 الى أوطانهم ببوقير وذكروا ان عدة الاف من أصحاب الغربان الثلاثة مائة نفس ولما سمع صاحب قبرس بفعلهم ذلك
 بأهالى بوقير ولم يجد أحدا فى وجوههم سفاط مع فى الاسكندرية وقام واستولى عليها بعد حرب طويلة ثم اجلوه عنها
 انتهى وفى ليمان بوقير هذا كانت وقعة عظيمة بين مراكب الانجليز ومراكب الفرنساوية حين غزا الفرنساوية
 بلاد مصر واحرق الانجليز مراكب الفرنساوية وكان أمرهم هولا تأثرت منه الفرنساوية تأثرا كبيرا لان ذلك كان
 سببا فى انقطاع المدد عنهم وانقطاع مجئ الاخبار من بلادهم وكان ذلك فى أول شهر أغسطس سنة ألف وسبعمائة
 وخمائية وتسعين ميلادية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثنى عشر هجرية وتحصل هذه الواقعة كفى تاريخ الحربى ان

أمير الجيوش الفرنسية بايلون بونابرت في ابتداء قدومه اخرج العساكر من المراكب الى البر في ثغر الاسكندرية
وأمر سر عسكر البحار في مقيما في البوغاز لحاية الحصون لانه قد احتسب ان لم يتوفى له الاستيلاء على مصر ان
يحتاج الى الدونامة وأوصاه ان لا يبقى من اسبحة في المنازل دائما يطوف امام الاسكندرية وهو مشرع القلوع ثم بعد
ان استولى أمير الجيوش على مصر أرسل الى السر عسكر نجابايا مره بالقيام وقيل ان ذلك التجارب في الطريق ثم
ارسل اليه نجابايا فاصلا من العرب وكان السر عسكر رامي من اسبحة في ميناء بوقير قد هتمه مراكب الانجليز على
بغته وشروعوا بطلقون على مراكب الفرنسية القنابر والمدافع واشتد الحرب يوما وليله فاحترق من تلك الدونامة
العظيمة أربع مراكب كبار منها السفينة العظيمة المسماة أوريانت أي المشرق واستقرت تتقد في البحر أربعة أيام
ومات من فيها من العسكر وسر عسكرها الذي لسوء تدبيره قد هلك وأهلك معه نفوسا كثيرة واستحوذت الانجليز على
أكثر تلك المراكب وأسر وامن فيها من العساكر وهلك أكثرهم من ضرب المدافع والقنابر ولما وصل ذلك الخبر
القطيع والخطب الشنيع الى أمير الجيوش بونابرت صار كل مدهوش وصاحت الفرنسية بالها من بلمة قد
خابت الآمال وهلك المال والرجال وامتنع عنا الامداد وقل الاسعاف والاعداد وكان عدد مراكب الفرنسية
سبعة عشر منها سبعة كل واحدة فيها أربعة وسبعون مدفعا وثلاثة في كل واحدة منها ثمانون مدفعا ومراكب سر عسكر
كان فيها مائة وعشرون مدفعا وفي كل واحدة من البقية أربعون فكان مجموع مدافعهم ألفا ومائة وستة وأربعين
مدفعا وكانت مراكب الانجليز خمسة عشر في كل واحدة أربعة وسبعون مدفعا مائة واحدة فكانت مدافعها
أربعة وثلاثين مدفعا ولم يبق الا زمن قليل وانتهت الفرنسية بفرصة أخذوا فيها ثارهم في وقعة حصلت بينهم وبين
الانجليز والترك وذلك في تسع وعشرين من يوليوس سنة ألف وسبع مائة وتسعة وتسعين ميلادية موافقة سنة ألف
ومائتين وأربعة عشر هجرية وحاصلها انه بعد رجوع بونابرت من الشام أتت قدام الاسكندرية مائة مراكب من
مراكب اعدائهم فرموا بمخاطفهم في ميناء بوقير ثم نزلوا بمدافعهم الى البر واستولوا على المتراس والقلعة فحضر اليهم
بونابرت بنفسه ومعه عساكره فالتحم القتال بينهم واشتد النزال ومات كثير من الفريقين والامر الى نصرة
الفرنساوية وصار القبض على مصطفى باشا كره الميلى وجميع ضباطه وأخذوا أسرى تحت أيدي الفرنسية
وبلغ خبر ذلك مصر القاهرة فنزل على أهلها الحزن لانهم كانوا مؤمنين ان الجيش العثماني يجلبهم عن البلاد فخابت
آمالهم ودخل بونابرت القاهرة في خامس شهر ربيع الاول ومعه مصطفى باشا ولده من جيله الاسرى وفي ثاني يوم من
دخوله حضرت اليه جميع الحكام والعلماء والاعيان وأرباب الديوان وهنوه بقدمه واتصاه فظفر اليهم بعين
فراسه فوجدهم في حزن عظيم وقد بلغه الهرج الذي حصل في غيابه فقال لهم قد أخذني منكم العجب العجيب اذ أتى
أراكم تعتمون وتحزنون من اتصاري وحتى الان ما عرفتم مقدارى مع انكم شاهدتم باعينكم وسمعتم باذانكم
قوة بطشى وحققتم نتوحاتى فقولوا ليكم انى أحب النبي محمد فامتثلوا امر الله المتعال وكوفوا فرحين مطمئنين
ليحصل لكم النجاح والصلاح وقد نبهتكم مرارا عديدة ونحمتكم نصائح مفيدة فان كنتم تعرفونها وتذكرونها
ترجوا وان كنتم رفضتموها تحسروا وتندموا ثم انصرف العلماء وهم متوهلون متعجبون ولم يقدر احد منهم ان يرد له
جوابا وفيه ايضا في موضع آخر انه لما وصل خبر هذه الحادثة عدى بونابرت بعسكره الى البحيرة وسار حتى وصل الى
الرحمانية ومن هناك كتب خطبا الى الديوان وصورة لاله الا الله محمد رسول الله فخبركم بخلف الديوان بمصر المنتخب
من أحسن الناس وأكملهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته بعد مزيد السلام عليكم وكثرة
الاشواق اليكم فخبركم بأهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب اثنا وضعنا جماعات من عسكرنا بجبل الطرانة
وبعد ذلك سارنا الى اقليم البحيرة لاجل ان نرد اراحة الرعايا المساكين ونقاص اعداءنا الحاربين وقد وصلنا بالسلامة
الى الرحمانية وعفونا عنوا وعموما عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الاقليم في اراحة تامة ونعمة عامة وفي هذا
التاريخ فخبركم انه وصل غانوان مراكب غاروا بكرا حتى ظهر واشهر الاسكندرية وقصدوا ان يدخلوها فلم يكنهم
الدخول من كثرة النيب وحال المدافع النازلة عليهم فرجلوا عنها وتوجهوا الى ناحية بوقير وشروعوا بنزلون في البر
وأنا الآن تاركهم وقصدى ان يسلكوا جميعا في البر ثم انزل عليهم اقبل منهم من لا يطيع وأبقى الطائعين واتيكم بهم

محموسين مأسورين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في محج هذه العمارة العشم بالاجتماع على المماليك والعرب لاجل نهب البلاد وخراب الاقليم المصرى وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسكو الا فرج الذين كراهم نظامه لكل من كان يوحد الله وعداوتهم واضحة لمن كان يؤمن بالله ورسوله يكرهون الاسلام ولا يحترمون القرآن وهم نظرا لكفرهم في معصية الله لا اله الا الله ثلاثا وان الله ثالث الثلاثة تعالى الله عن الشرك ولكن عن قريب يظهر ان الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تنفع لانه باطل بل ان الله الواحد هو الذى يعطى النصر لمن يوحد هو الرحمن الرحيم المساعد المعين المتقوى للعاديين الموحدين الماسحور رأى المتسدين المشركين وقد سبق في علمه القديم وقضائه العظيم انه اعطاني هذا الاقليم وقدر وحكم بحضورى الى مصر لاجل تغييرى الامور الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة ووحدايته المستقيمة انه لم يقدر للذين يعتقدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ما قدروا ان يعملوا الذى عملناه ونحن المعتقدون وحادثة المدر للكانات والمحيط علمه بالارضين والسموات القاسم بأمر الخلقات هذا ما فى الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا يصحبهم يكونون من المغضوب عليهم لخلافتهم وصية النبي عليه الصلاة والسلام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويأول من كانت نصرته لاعداء الله وحاشى الله ان يكون المستنصر بالكفار مؤيدا او يكون مسلما ساقهم التقدير لله لالهة والتدبير مع السفالة والردالة وكيف لمسلم ان ينزل في مركب تحت برق الصليب ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر في الضلال ونريد منكم يا أهل الديوان ان تجربوا بهذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمشع أهل الفساد من الفسقة بين الرعية في سائر الاقاليم والبلدان التى يحصل فيها الشر يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص فانصهوهم ليحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم ان نفعل بهم مثل ما فعلنا في أهل دمهور وغيرهم من بلاد الشرور بسبب سلوكهم المسالك القبيحة قاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحرير فى الرحمانية يوم الاحد الخامس عشر صفر سنة اربع عشرة ومائتين وألف وطره عوامن ذلك تسخا ولصقوها بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان وفي الرابع والعشرين من الشهر حصلت الواقعة فكان ما تقدم ذكره وعملوا لذلك شمسكا وفي ليلة الاحد التاسع عشر ربيع الاول حضر سر عسكر يونانرت الى مصر ومن الحوادث القبيحة في بوقريضا كسر سد هان في سنة ألف ومائتين وعشرون قال الجبرتي وردت الاخبار في يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى من تلك السنة بأن على باشا الطرابلسي كسر السد الذى بناه بوقريضا الحاجر على المالح وهو سد قديم من السدود العظام المتينة السلطانية وتقصده الدول على عمر الايام بالمرمة اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلفت الاحوال وأهمل كثير من الامور وأسباب العمار انشرم منه شرم فسالت المياه المالحه على الاراضى والقرى التى بين رشيد واسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم يتدارك أمره واستمر خلله يزيد وخرمه يتسع حتى انقطع الطريق واستقر ذلك الى أيام وقعة القرنيس فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطريق على الفرنسيس فسالت المياه على الاراضى الى قريب دمهور واختلطت بخليج الاسرفية وشرفت الاراضى وخربت القرى والبلاد وتلنت المزارع وانقطع الطريق حول الاسكندرية من البحر وامتنع وصول ماء النيل الى الاسكندرية فلم يصل اليها الا ما وصل من جهة البحر في النقاير وما خزنه من مياه الامطار وبعض العميون المستعبدية فلما استقر العثمانيون حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندي معين الخصوص السد واحضر معه عدة من كسبها خشاب وآلات وبذل المهمة في سده فأقام العمل في ذلك نحو ستة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فيبغماهم كذلك اقامت الفتن بين المماليك والعثمانية وصارت المحاربة بين الفريقين في عدة جهات مثل رشيد وفارسكور وديسباط وحضر على باشا الى ثغر الاسكندرية والياء الى مصر وخرج الاحناد المصرية لمحاربته واستولوا على برج رشيد وأخذوا السيد على القبطان أسيرا فخاف حضورهم الى الاسكندرية فتم ذلك السد ثانيا فرجع التلث كما كان وذهب ما صنعته صالح افندي في الفارغ بعد ما صرف عليه أموال الأعظمية وأما أهل الاسكندرية فانهم انجسوا عنها في المراكب وسافر بعضهم الى ازمر وبعضهم الى قبرس ورودس والبعض أقام بها وهم الفقراء والعواجر والذين لا يجدون ما ينفقونه

على الرحلة وعم بها الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فرض عليهم مالا وقبض على ستة
أنفار من أغنياء المغاربة وأتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي بعد دونه انه اذا حضر بلونه على جهة تلك منهم البلدة
بمعونة عسكر المغاربة وأخدمتهم مائة وخمسين كيسا واجتمعوا في حذر خندق حول البلدة واستعملهم في حفره وفي
عزمه ان يطلق فيه ماء البحر ولو فعل ذلك لحصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم
الجزيرة (بولاق التكرور) قرية قريبة من الجزيرة كانت تعرف بمنية بولاق ثم عرفت بولاق التكرور بسبب انه كان
نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعقد فيه الخيروج بركة دعائه وحكمت عنه كرامات
كثيرة منها ان امرأته خرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وفتحوا القلع فخرت
السفينة وتعاقبت المرأة الشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى
فسكن الريح ووقفت السفينة عن السير فنادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه وناولوه لأمه وكان بمصر
رجل دباغ أتاه عصف فأخذه منه أصحاب السلطان فأتى الى الشيخ وشكا اليه ضروره فدعا به فرد الله عليه عصفه
بسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يشار له لم لا تسكن المدينة فيقول اني أشم رائحة كريهة اذا دخلتها ويقول
انه كان في خلافة العزيز بن المعز وان الشريف محمد بن أسعد الجواني جمع له جزأني مناقبه ولمامات بني عليه فبعضه
بجانبه جامع جده وسعه الامير محسن الشهابي مقدم الممالك وولى تامة الممالك عوضا عن الطواشي عنبر
السحر في أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فبعضه سنة تسعين وسبع مائة
وأخدمها قطعة عظيمة كانت كلها مساكين فخاف أهل البلد ان يأخذ من ربح الشيخ والجامع فجمعهم امة فقتلوا
الضريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا ويسمى جامع التكروري انتهى مقرر في ذكر جوامع
مصر والى الان على باب قبة مكتوب على لوح من رخام ماض بونه أمر بتجديده هذا المسجد لا قامه الصلاة فيه الملك
الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة احدى وتسعمائة وتلك القبة اليوم في حديقة الخريج بسراي بولاق التكرور
للأمير ابن الامير المرحوم طوسون باشا انتهى (بويط) بفتح الباء وكسر الواو بصيغة المكبر قرية من مديريه اسيوط
يقسم ماوى في سفح الجبل الغربي ويتبعها نزل تسمى نزل بويط وكلاهما في حوض الدياوى واما بويط بصيغة التصغير
أعني بضم الباء الموحدة في أوله وسكون الباء المتدا من تحت وبعد اطا مهملة قاله ابن خلكان فهو اسم لثلاث قرى
من بلاد مصر احدها في مديرية البحيرة بقسم دمهور على حافة الخزان السميلة بحرى مصرف الرحانية وينتهى اليها
مصرف من الخزان يسمى مصرف بويط وفي غربها ناحية مشهور بقدر ثلاثة آلاف متر وفي شرقها ناحية بنى موسى
كذلك والثانية بالصعيد الاوسط من مديرية اسيوط بقسم بويط شرق النيل على نحو ثلث ساعة والجبل في شرقها على
أقل من ذلك وفي قبليها ناحية ناسية وفي بحريها ناحية الشامية وأكثر أهلها اقباط والثالثة في الصعيد الادنى من
مديرية بنى سويف بقسم الزاوية في سفح الجبل الغربي وعليها عرجس قنيسة حتى يصل الى الجبل وهذه هي التي
ينسب اليها الشيخ البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه كما في ابن خلكان وفي كتاب تقويم البلدان
للسلطان عماد الدين بن شاعن شاه مانصه ومن بلاد مصر بويط بهمزة مفتوحة وسكون الباء الموحدة قال في المشترك
وهو اقرب ثمان احدى اعم في كورة البوصيرة والاخرى في الاسيوطية والى احدهما ينسب أبو يعقوب البويطي
صاحب الشافعي انتهى قلت وكلام ابن خلكان أقرب الى الصواب كما يدل عليه النسبة في قوله البويطي وقد ترجم
ابن خلكان البويطي فقال هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله
عنه قال وكان واسطة عقد جامعة وأظهرهم بحجابه اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع
الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي ومن الامام الشافعي وروى عنه أبو اسمعيل الترمذي وابراهيم
ابن اسحق الحرى والقاسم بن المغيرة الجوهري واجدين منصور الرمادى وغيرهم وكان قد جلى في أيام الواثق بالله من
مصر الى بغداد في مدة الخمسة ليقول بخناق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم ينزل في السجن والقيد
حتى مات وكان صاحب الحامة منسكعا بذا هذا وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطي على بغل في عتقه غل وفي رحله قفد
وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن

بجاء الامام البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه

فاذا



فإذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتن في حديد حتى يأتي من بعدى قوم يعلمون انه مات
في هذا الشأن قوم في حديد هم ولئن أدخلت عليه لاصدقته يعني الوائق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب
الاتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر كان يحسده ويعاديه فأخرجه في وقت الخمة في
القرآن العظيم فمن أخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحل الى بغداد وجلس فلم يجب الى
مادعي اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وجلس ومات في السجن وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب
طبقات الفقهاء كان أبو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى
يبلغ باب السجن فيقول له السجناء أين تريد فيقول أجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول أبو يعقوب اللهم
انك تعلم اني أحببت داعيك فنعوني وقال أبو الوليد بن أبي الجارود كان البويطي جاري فما كنت أنتبه ساعة من الليل
الا سمعته يقرأ ويصلي وقال الربيع كان أبو يعقوب أبدا يحرك شفتيه بكرا لله تعالى وما رأيت أحدا أرفع محبته
من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي وكان الرجل
ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول هو كذا قال وقال أيضا ربما جاء رسول صاحب
الشرطة الى الشافعي يستفتيه فيموجهه أبا يعقوب البويطي ويقول هذا الساني وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي
أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر الحمدي وكان في تلك الايام عصر فقال قال
الشافعي ليس أحدا حق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس أحد من أصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت
فقال الحمدي كذبت أنت وكذبت أبوك وكذبت أمك فعضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم وجلس في
الطاق وترك طاقين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه
وقال أبو العباس محمد بن يعقوب الاسم رأيت أبي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتاب أقل
خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر اليما وقال لي أنت تموت في
الحديث وقال للمزني هذا لوناظر الشيطان لقطعه أوجده وقال للبويطي أنت تموت في الحديد قال الربيع فدخلت
على البويطي أيام الخمة فرأيت به مقيد الى أنصاف ساقيه مغلوله يده الى عنقه وقال الربيع أيضا كتب الى أبو يعقوب
من السجن انه لما أتى على أوقات لأحسن بالحديد انه على بدني حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقتك مع
أهل حلقته واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكتب ما كنت أسمع الشافعي رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسي لا كرمهم بها * ولن تكرم النفس التي لا تهينها

وأخبره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل
سنة اثنين وثلاثين وقال ابن القرات في تاريخه توفي رحمه الله يوم الثلاثاء في رجب والله أعلم انتهى
وفي القاموس الطاق ما عطف من الابنية جمعه طاقات وطيقان وضرب من الثياب والطيلسان أو الاخضر منه
وبلدة بسجستان وحصن بطبرستان انتهى والمراد هنا المعنى الاول * وهذه ترجمة ابن خلكان كافي حسن المحاضرة
للسيوطي في ذكر من كان بمصر من المؤرخين هو قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم
الاربلي الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ست مائة وأجازه المؤيد الطوسي وتفقه بآب نونس وابن شداد وفي
كتاب العلماء وسكن مصر مدة وناب في القضاء بها ثم ولي قضاء الشام عشرين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم ردى
قضاء الشام قال في العبر كان سرناذ كياخبار يا عارفا بآيام الناس مات في رجب سنة إحدى وثمانين وسقائة انتهى
وفي كتاب كثر ميرزا عن كتاب السلوك انه هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ابني بكر بن خلكان
البرمكي الشافعي نسب الى عائلة البرامكة وأمه من ذرية ابن أيوب رفيق الامام أبي حنيفة ولد بمدينة اربل يوم
الخميس حادى عشر ربيع الثاني سنة ست مائة وثمانية هجر بموافقة لسنة ألف ومائتين واحد عشر مائة مائة مات
أبو بعد ولادته بسنة اثنين وكان عالما بدرس مدرسة فظن الدين بمدينة اربل وترى بها الى سنة عشرين بعد السقائة ثم
سافر الى حلب ليأخذ عن علماء واجتمع به من الدين بن الاثير المؤرخ المشهور قال المترجم دخلت مدينة حلب يوم

في
الكتاب
الكتاب

الثلاثاء أول شهر القعدة سنة ست وعشرين وكانت حلب اذ ذاك تحت بلاد المشرق وكانت جميع العلماء والفضلاء
فأخذت عن الشيخ موفق الدين فقرأت عليه الملع لابن جني ولدت بأشهر القضاة والمؤرخين أبي المحاسن بهاء الدين بن
شداد وكان له صحبة ومعرفة لوالدي وترى جميعا في مدرسة الموسم وقرأ بها العالوم وقد أوصاه السلطان بي وبأخي وكان
أخي قد اجتمع به قبل اجتماعي به بقليل فاحتفل بنا وأسكننا في مدرسته وأوسع في أكرامنا فرتب لنا فوق ما يكفينا
وأقمنا عنده مكرمين إلى أن مات فأنقطع الدرس بعد موته اذ لم يكن هناك وقت من يدرس في كل الفنون غيره وكان له
أربعة من المعتمد بن لدروسة فكانا لخطوطين بعين أحد المعتمدين الشيخ جمال الدين أبي بكر مهاني وكان من بلدتنا وقرأ
مع أبينا ومات أيضا في ثالث شوال سنة سبع وعشرين فأتته إلى درس الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد المعروف
بابن الخباز الموصلي في المدرسة السيفية وقرأت عليه جزأ من وجيز الغزالي هذا كلامه ولم يبين قدر المدة التي أقامها
بالشام ولكنه في سنة اثنتين وثلاثين بعد السقاية كان يبلده أربل وحضر على الفقيه أبي عمر عثمان السهروردي
المعروف بابن صالح الملقب بتيق الدين الفقيه وقد سافر إلى الموصل عشر مرات للاجتماع بالعالم الشهير أبي الفتح ضياء
الدين المعروف بابن الأثير أخي ابن الأثير المؤرخ ولم يجتمع به وفي سنة ثلاث وثلاثين انتقل إلى دمشق واجتمع بالملك
الاشرف والملك الكامل فأقام هناك عشر سنين ثم تحول إلى مصر فأقام بالقاهرة واشتهر بها وجعل نائب قاضي
القضاة بدير الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن المعروف بقاضي سنجار قاضي جميع بلاد الأقاليم المصرية وحكي
المرجع المذكور أن صاحبه جمال الدين محمد بن عبد الله الأربلي المتفقه في الموسيقى وغيره حضر عنده بالمحكمة في
سنة خمس وأربعين وأقام عنده قليلا وخرج واذا بخادمه قد رجع بورقة فيها هذه الآيات

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الأيام

اني بحثت إلى مقامك بحجة الأشواق لا ما يوجب الاسلام

وأنت بالحرم الشريف مطبقي * قد مرت واستاقها الاقوام

فطلبت أشد عند نشأتي لها * بيتا لمن هو في القريض امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فقلت للخادم ما الذي حصل لك فقال انه لما قام من عندك لم يجد نعله فأعجبه كلامه وحسن تكنيته قال ولما
اجتمعت به قلت له ان اسمي أحمد فقال كلا الاسمين معني وقد اصطحب المترجم في اقامته بمصر بالوزير أبي الحسن يحيى
ابن مطروح وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب وفي سنة ثمان وأربعين أخبر أنه رأى في منامه انه حصل له محادثة مع أبي
حسن الفارسي أحد أئمة النحويين وكان قد توفي قبل ذلك بثلاثة قرون وكان أيضا صاحب المتنبي وفي سنة سبع وستين
تعيين قاضي قضاة دمشق وسافر لها من مصر في اليوم السابع والعشرين من شهر الحجة ووصل اليها في ثالث المحرم
وأكثر المؤرخين مثل النوارى وحسن بن عمر وجمال الدين بن واصل والمقرئزي وأبي الفداء على أن تعيينه قاضي
قضاة دمشق كان في سنة تسع وخمسين وثمانية وإلى ذلك الوقت كان قاضي القضاة شافعيًا يتكلم على جميع بلاد
الشام من حدود مصر إلى حدود الروم وكانت قضاة الحنابلة والمالكية والحنفية أو بائنا فقط ثم في سنة ثلاث وستين
جعل السلطان بئرس قضاة القضاة بدمشق أربعة من المذاهب الأربعة ثم في سنة تسع وستين عزل ابن خلكان
ورجع إلى مصر فأقام بها سبع سنين مشغولا بالتأليف والتدريس بالمدرسة الفخرية وفي أثناء نيابته وقع نزاع بين
شهاب الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن الخمي ونجم الدين بن اسرائيل في قصيدة كل منهما يمدحهما أو يعد طول النزاع
بينهما حكما وافيها عمر بن الفارض فنظر في ذلك بغاية الدقة وامتحن قوتهم ما حكيمهم الابن الخمي فتأثر ابن اسرائيل
ورحل إلى الشام بسبب ذلك وفي مدة خلو ابن خلكان من الوظيفة قل ماله وضاق عيشه فبلغ ذلك الأمير بدير الدين
الخازندار فشق عليه فجعل له من ماله مرتباً من النقود ومائة اردب قح كل سنة فأبى أن يكون لاحد عليه مئة واختار
النقد على ذلك وفي سنة ست وسبعين جعل ثانيا قاضي القضاة بدمشق والشام كله فخرج من مصر سبع وعشرين من
شهر الحجة ودخل دمشق في الثالث والعشرين من المحرم وخرج الملاقاة النائب عز الدين أيده مع العلماء والامراء

ووجوه الناس فقام به في عز بل بعضهم وصل الى الصالحية بدار مصر وهناك الشعراء بقصائد كثيرة فأقام قاضي
القضاة ثلاث سنين ثم عزل ثم رجع الى وطنه فقام سنة ثم كره الوظيفة وتر كها وانقطع للعبادة والعلوم الى أن
توفي يوم السبت لست وعشرين من رجب سنة احدى وعشرين وثمانين وسمي في مدينة دمشق وعمره ثلاث وسبعون سنة
وكان مرضه خمسة أيام ودفن بجبل كسيون وقد شهد بقضائه جميع اهل المشرق وكلهم يشنون عليه قال النوارى
انه عالم فاضل عدل صالح فصيح بليغ أديب صادق في نقله أمين في الأحكام سخي كريم يحب الرفق ويكره المنكر لا تقع
الغيبه في محاسنه من أشهر المؤرخين وفيما نقله أبو الحسن يوسف بن حسن انه كان شريف النفس عفيفا متجرا في
اللغة والعربية محاسنه عديدة ومجاسنه مفيدة تشتمل على أحكام أدبية وشعرية ومناقشات صحيحة مرضية مولعا
بالشعر يحزل العطاء للشعراء مائة من أشعار المتنبي متخافيا عن الزهو والنفاخر وقد اتفق ان ابن اسرائيل الممار
ذكره قال له يوما انك قاضي قضاة دمشق وسرجك الذي ترك فيه مكسور ولم ترمه ولم تصلحه فقال له يا شيخ نجم الدين
العاقل من الأحكام ينبغي له أن يتطرق في أحوال الناس فيشغل ذلك عن أحوال نفسه ومن شعره رحمه الله

تمثلتوني والبالاد بعدة * تخيل لي ان القوادك كم مغنى

وناجا كواقلي على البعد والنوى * فاستموا القضا وأوحشوا معني

يا حيرة الحلى هل من عودة فعسى * يفيق من سكرات الموت مخجور

أذا ظهرت من الدنيا بركمو * فكل ذنب جناها الحب مغفور

يا رب ان العبد يخفى عيبه * فاستر بجلالك ما بدا من عيبه

ولقد أتاك وما له من شافع * لذنوبه فأقبل شفاعته شبيه

ومن تاليفه كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ابتدأه بالقاهرة في سنة أربع وخمسين وفي أثناءه سار الى يحيى بن
خالد والماسا فر الى الشام مع الظاهر بيبرس في سنة تسع وخمسين واشتغل بالقضاء تعطل عن اتمامه الى أن رفع من
الخدمة فرجع الى مصر واشتغل باكمالها فأنه في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة اثننتين وسبعين وسمي
وهو من أعظم الكتب وقد اشغل باختصاره الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد على صاحب اليمين المتوفى سنة ثمان
وسبعين وسبع مائة ومائة مختصر تاريخ ابن خلكان وذيله كثير من المؤرخين فن ذلك كتاب انضل الله السخاوى
وأخر حسين بن ابي بكر المؤرخ ابن قاضي شبيهة وكتاب اعيان الرجن بن حسين الملقب بن الدين العراقي وقد جمع
المؤرخ حسين بن عمر كتابا سماه معاني أهل البيان من وفيات الاعيان انتهى مترجما من كتاب كثر من كتبهم
على تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه الترجمة لتكرر النقل عنهم في كتابنا هذا فنقول نقل كثر من تراجمهم
بعض كتب التاريخ ان حسين بن عمر هو بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب ولد
بحلب سنة تسع وسبع مائة ومائة سنة تسع وسبعين وسبع مائة وخمسة وأربعين هو بدر الدين حسن قال في ترجمته أحمد
العسقلاني هو حسن بن عمر بن حبيب المعروف بأبي محمد بدر الدين وأصله من دمشق وولد بحلب سنة عشر وسبع مائة
وقرأ ببلده وتحوّل الى القاهرة وأخذ عن جملة من علماءها واشتهر في الادب والانشاء وكتابة الشروط واشتغل
بالتاريخ وكان يكتبه مسجها وتوظف نيابة القضاة ونقل بيده صحيح البخارى وله عدة تصانيف ما بين شعر ونثر ومن
تأليفه درة الاسلاك في دولة الاتراك وتذكرة النبوة في أيام المنصور ونبه ومات صبح يوم الجمعة لاجد وعشرين
من ربيع الاول بمدينة حلب سنة تسع وسبعين وسمي وانبأ زين الدين طاهر اشتغل بعد موته بتكميل تاريخه وأما
حسن هذا فقد اشتغل بالعلم على شمس الدين أبي بكر عمر وعلى عماد الدين أبي طالب عبد الرحمن وعلى قاضي القضاة
برهان الدين أبي اسحق ابراهيم الراساني من مدينة رأس العين وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين حضر الصلاة
بجامع دمشق ونظم في ذلك قصيدة في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة حج الى بيت الله الحرام وفي ذلك الوقت وضع
السلطان محمد بن قلاوون بابا على الكعبة فعمل لذلك قصيدة أيضا وبعد ذلك بخمس سنين سافر الى القدس وتوجه
الى مدينة جبرون (مدينة الخليل عليه السلام) وفي سنة ست وثلاثين سافر الى مصر فأقام بها خمسة أشهر ثم الى
الاسكندرية ومدح مصر بقصائد كثيرة وفي رجوعه من الاسكندرية مر بمدينة مرشدوزار الشيخ محمد المرشدى وفي

بعض كتب التاريخ

سنة تسع وثلاثين حججة ثانية وله في ذلك أشعار ثم سافر مع اخوته الى حلب وزار هناك بعض الصالحين وفي سنة خمس وأربعين حجج الأمير شرف الدين الى حلب ومنها توجه الى مدينة الباب المشهورة بالحسن واتساع البساتين الواقعة على نهر الذهب ثم الى ليرة وهي قرية بالوادي والى قرية الرها وقطا وكره وجمسننا وقاعة المسلمين المعروفة في بعض الكتب بقلعة الروم والى عنتاب ومدينة راوندان بالراء واللام وزاز وبجرس وناطكية وقصير وشغرو بقاش وافاميه وشيزار وكافرتاب وسرمين وفي سيماحته الاولى اختصر تاريخ حلب الكمال الدين بن العديم وسمى مختصره حضرة النديم من تاريخ ابن العديم وعمل قصيدة في الحرب الذي وقع بين المسلمين وبلاد الارمن سنة سبع مائة وعشرة وفي سنة ست وأربعين وسبع مائة ابتدأ في كتابه معاني أهل البستان من وفيات الاعيان وفي سنة ثمان وأربعين لخص من ديوان نجم الدين أبي عبدالله محمد المعلم الواسطي كتابا سماه تحفة المسلم من شعراين المعلم وبعد ذلك بسنة وقع الطاعون الذي لم يعهد مثله ومات فيه أغلب سكان الارض فجعل في ذلك قصائد ثم بعد ذلك جمع كتابه المسمى مروج الغروس في خروج بيلغاروس وفي سنة أربع وخمسين لخص من صحيح البخاري مجموعا يشتمل على ألف حديث سماه ارشاد السامع والقاري من صحيح أبي عبدالله البخاري وفي السنة التالية انتخب من ديوان أبي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي ملخصا قسمه ثلاثة أقسام القسم الاول سماه الدر البتيم والثاني العقد النظم والثالث الروض الرقيم وأضاف له قواعد ابراهيم وبعد ذلك بسنة ألف كتاب نسيم الصبا وجعله ثلاثين بابا من شعر ونثر وفي تلك المدة سافر الى طرابلس بقصد السباحة فأقام بها سنتين مكرما عند نائب السلطنة سيف الدين منجك الناصري وهناك ألف سيرة قاضي القضاة تقي الدين أبي حسن على السبكي وبعد هاب سنة ضم كتاب التوضيح على الحاوي لقطب الدين الغالي الى كتاب اظهار الفتاوى للامام شرف الدين بن البارزى واجتهد في شرح غوامض الحاوي تأليف نجم الدين القزويني وسمى المجموع توضيح وتوضيح وفي سنة تسع وخمسين وسبع مائة سافر الى حلب ودمشق واجتمع بالامام منجك المذكور وأقام ثلاث سنين معظما عند الامراء والحكام والاهالي وألف كتابا نحو كراستين سماه شفاء المسامع في وصف الجامع (الجامع الاموي بدمشق) ومدح فيه الشام ووصف دمشق وأشهر تأليفه تاريخه المشتمل على حوادث الاسلام من ابتداء سنة ثمان وأربعين وستمائة الى سنة ثمان وسبعين وستمائة المسمى بكرة الاسلاك في دولة الاتراك جعله تسكملة لكتاب أبيه وجده من قبله ومات بعد ذلك بحلب يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الثاني سنة تسع وسبعين وسبع مائة وقد اشتغل ولده بعده بتكميل كتابه وقد قدح في هذا الكتاب أبو الحسن فقال انه كتاب قليل الفائدة قليل الصدق ولم أنقل منه الا نادرا لان السجع كان يحمل مؤلفه على التراكيب التي لا فائدة فيها مذكره أبو الحسن غير ما مضى من الكتب كتاب نفعات الأرج من تصرة أبي الفرج وكتاب النجم الثاقب في أشرف المناقب وكتابا في أخبار الدول وتذكر الاول اه مترجما من كثر مير * واما أبو الحسن فقد ترجمه ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان فقال هو يوسف بن رافع بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي وكان شجاعا جده لا مة فنسب اليه وفاة أبيه وهو صغير السن فنفسا عند أخواله بني شداد وكان أول ما يكنى أبا العزم كنى أبا الحسن ولد الموصل ليلة العاشر من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وحفظ بها القرآن الكريم ثم لازم الشيخ أبا بكر يحيى بن سعدون القرطبي وقرأ عليه بالطرق السبع والحديث والتفسير والادب وأعطاه اجازة بخطه وأخر ما روى عنه شرح الغريب لابي عبيد القاسم بن سلام ومن مشايخه أبو البركات عبدالله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي والشيخ محمد الدين أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسي الخطيب الموصل ومنهم القاضي فخر الدين أبو الرضا سعيد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري والحافظ محمد الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي الاشيري الصنهاجي والحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن علي الجياني قاله أبو الحسن عن نفسه ثم انحدر الى بغداد بعد التأهل التام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله اليها بقليل وأقام معيدا نحو أربع سنين ثم أصعد الى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في مدرسة القاضي جمال الدين الشهرزوري وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام ذكر في أوائله انه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وزار بيت المقدس والتحليل عليه السلام بعد الحج وزيارة الرسول

ترجمة أبي الحسن بهاء الدين الشافعي

صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فاستدعاه اليه وقابلها بالاكرام التام
وسأله عن جزئه من الحديث ليسمعه عليه فانخرج له جزءاً جمع فيه أذكر البخاري فقرأ عليه بنفسه فلما خرج من عنده
تبعه عماد الدين الكاتب وقال له السلطان يقول لك اذا عدت من الزيادة وعزمت على العود فعرفنا فلنا ذلك مهمهم
فأجاب بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه فاستدعاه وجمع له في تلك المدة كتاباً يشتمل على فضائل الجهاد فهو ثلاثين كراسة
ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جادى الاولى سنة أربع وثمانين وخمس مائة ثم ولاءه قضاء العسكر والحكم
بالقدس الشريف ثم في سنة احدى وتسعين اتصل بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه بحلب وولاه قضاءها وكانت حلب
اذاً قليلة المدارس فاعتنى بتدبيرها وجمع الفقهاء بهم وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر
قد قرره اقطاعاً جيداً ولم يكن للشيخ ولد ولا أقارب فتوفى له شئ كثير فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق سنة احدى
وسمائه ثم عمر بجوارها دار الحديث النبوى وجعل بين المكاتبين تراباً رسم دفنه فيها وقال ابن خلكان كان ابن والدى
رحمه الله وبين القاضي أي الحماض مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة من زمن الاشتغال بالموصل بخاورت عنده ناو أخى
وأوصاه بناس سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبورى بن على بن بكركين بكاب الميغى يقول فيه أنت
نعم ما يلزم من أمر هذين الولدين وانهم ولد أخى وأخيك ولا حاجة الى التأكيدهم طال في ذلك فتلقانا الشيخ بالقبول
والاكرام حسب الامكان والحقما بكبار الطلبة مع شديداً ولم نزل عنده الى أن توفى وكان قد طعن في السن وضعف
عن الحركة فوثر بأربعة من المعيدى وكان يده حل الامور وعقدها وقد أثر فيه الهرم حتى صار كقرخ الطائر من
الضعف لا يقدر على الحركة الا مع شقة وكانت التزلزلات تعثر به في دماغه فكان لا يفارق المكث في القسوة ولبس
القرحية البرطاسى والياب الكثيرة وتحت الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمال الخفية ولا يخرج لصلاة الجمعة
الا في شدة القليظ وظهر عليه في آخر عمره الخرف بحيث صار لا يعرف من يدخل عليه واستقر على هذا الحال مدة مدبرة
ثم مرض أياماً قليلة وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وسمائه ودفن بترابته المذكورة وقد صنف
كتاب ملحا للحكام في مجلدين ودلائل الاحكام يتعلق بالا حادى المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز
الباهر في الفقه وكتاب سيرة صلاح الدين أيوب وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم القراءت بتمه
مدة طويلة يقرؤ القرآن انتهى باختصار كثير من تاريخ ابن خلكان (بياض) قرية قديمة من قسم بنى سويف
شرق النيل تجاه بنى سويف بجوار الجبل وهي عدة كفور وأغلب أهلها نصارى ولذا تعرف ببياض النصارى وفيها
نخيل وأشجار وأطيانها ممتدة الى جبل المرمر وفي جنوبها على بعد ساعة ونصف نل قديم بين البحر والجبل وفي شمالها
بقيل بجوار الجبل جبانة بنى سويف وما جاورها من البلاد وفي شمالها أيضاً نحو نصف ساعة يوجد الجبل الجسد الجسد
متداشماً الى در الميرون وكثير من الحجارة وغيرهم بجمعة من الجبل وبحرقه ويسمونه ويجرفه ومثل هذا الجبل
يوجد بناحية الشيخ تقي بالجبل الشرقى تجاه ساقية موسى ويقال ان الجبل لا يوجد بعد جبل الشيخ تقي في جبال
الصعيد ويوجد في عدة مواضع كشرق اطنج وفي جبال القيوم بكثرة فيما بين سيميلة وهوارة وفي جنوب بياض على
مسافة ساعتين محطة ورشة حجر المرمر وهو في الجبل مشرقاً نحو اثنتى عشرة ساعة له طريق معتدلة تسمى فيها العربات
التي تنقله وفيها عيون الماء ويتوصل من تلك الطريق الى البحر الاحمر الى الصحراء المتسعة الممتدة شمالاً وجنوباً
حتى يتصل بصحراء عذاب وفي وقتنا هذا أعنى سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين قد سافر الشيخ حسن أبو طالب بن
متعهدي جبل الرخام سابقاً الى هذه الصحراء لاستكشاف أنواع الرخام التي يجبالها واختبار ما يوافق المطلوب منه
في عمارة جامع الرفاعي بصحر الحروسة الجارى تعمير من طرف والده الخديوى اسمعيل باشا ناصطى ببحر من عرب
العبايد القاطنين بتلك الصحراء ولهم تردد على مدن الريف وبلاد فاستغرق في تلك السفرة نحو مائة يوم وكشف
مخارج رخام متعددة وأحضر منها أنواعاً مختلفة من الرخام الاسود والخاص والعرق والايض أنواعاً وغير ذلك
وجمعها في غاية الجودة دقيقة الحسبة قليلة السوس صلبة وقد شاهدتها فأحسب ان أحفظ وصف الطريق اليها
حسب ما نقله عنه لبقاء الفائدة قال ان ورشة جبل المرمر واقعة في جنوب بناحية بياض على بعد ساعة ونصف منها
فلما سافرنا كان اتجاه سيرنا فيما بين الجنوب والشرق في طريق مطروق وبعد ثمان ساعات وصلنا الى محل يعرف عند

العرب بالحلف فاسترحنا به وبعد ثلاث ساعات ونصف نزلنا بمحل يعرف بالغمر به ماء متجمع من المطر فبتنا به وفي اليوم الثاني وصلنا بعد سبع ساعات ونصف الى محل يعرف بوادي المغزة فبتنا به وفي ثالث يوم بعد ست ساعات ونصف وصلنا الى وادي الخرجة فبتنا به وفي اليوم الرابع سافرنا أربع ساعات وبتنا بمحل يعرف بشعيرة وفي اليوم الخامس بعد سبع ثمان ساعات وصلنا الى أم ضمران وفي اثنا تلك المسافة عبرنا واديا تسمى العرب أركس وهو واد طويل وبسطه قطع من الرخام الأحمر متفرقة لملقاة على وجه الارض لم تعرف من أين أتى بها ذلك القطع يتحصل منها على ألواح صغيرة ضلعهما من خمس مترا الى ربع متر وفي أم ضمران جبل الرخام الأبيض وهو جبل متسع كبير وبعض طبقات رخامه أبيض معرق بأجر سنجابي وبعضه بعروق زرق ويتحصل منه على كتل لغاية عشرة أمتار طولاً وسوسه قليل وفي زمن المرحوم عباس باشا عمل بخصوصه طريق لسيارة العربات بتدني من ورشة المرمم بناحية بياض لأجل استخراج منه ولم يستخرج اذ ذلك منه شيء وقد بتنا هناك ثم سافرنا ست ساعات ونصف فوصلنا الى وادي يعرف بوادي أسخرفا فاسترحنا ثم سافرنا ساعة وصلنا وادي المرحم وهناك جبل الرخام الأسود وهو جبل كبير غير أن الذي يستخرج من طبقاته صغير عموماً وصفنا في الرخام الأبيض وغاية ما يمكن قطعه منه ألواح طولها متر وعرضها نصف ذلك ويمكنها نصف العرض قال والآن قد جعلنا به ورشة جارية استخراج الرخام الأسود للزوم جامع الرفاعي والنقل الى بني سويف يكون على جمال العرب وأجرة المتر المكعب قطعاً غشيمة ألف وخمسمائة قرش دينارية ويصرف على المتر أيضاً قدر ذلك في القطع والنقل من بني سويف في المراكب الى مصر بمعنى أن مصاريق المتر الغشيم الى وصوله مصر ثلاثون جنيهاً بمصرية ويوجد بعد ثلاث ساعات من وادي أسخرفا نطانيوس وفي شريقه الى الشمال جبل يعرف بأمتنيطير رخامه أصغر قد جعلنا به ورشة أيضاً والقطع جارية ويرسل بالمثابة السابقة الى عارة الرفاعي والثمن كالسابق ويظهر أن الجبلين المذكورين كانا من عملين عند الاقدمين وكان يستخرج منهما الرخام للعمارات كما يدل لذلك آثار آلات القطع في طبقات الجبل وفي نصف المسافة بين الجبلين عين ما نابعة من أسفل جبل الديروهي كثيرة الماء تكفي أكثر من مائتي نفس وهي تنصب في داخل كهف منخفض المتغير فيجتمع به الماء كما يجتمع في الحوض وقد سافرنا من الديروهي جنوباً فوصلنا بعد ثلاث ساعات الى محل يعرف بمسكات عيد فبتنا به وفي ثاني يوم سافرنا جنوباً أيضاً سبع ساعات وربعاً فوصلنا شاطئ البحر الأحمر قبل محل يعرف بالطارف بالفاء به جبل جميع أجزائه صم قابل للصقل لونه أبيض كلب وبه سويس ويستخرج منه لغاية أربعة أمتار طولاً وهو بعد عن البحر نصف ساعة وليس هناك مورد للمراكب وهو أيضاً قبلي أول فنار من جهة السويس بنحو ثلاث ساعات وسمى الفنار المذكور بالاشرف وديرنا بولي في جنوب جبل الطارف بخمس ساعات وقد أقبلنا بذلك الدر لاس ترا حة يومين ثم سافرنا منه جنوباً سبع ساعات فبتنا بموضع يعرف بام ارطى مسمى باسم شجر صغير هناك تأكله الابل وتوقد منه العرب ومن هذا المحل الى جبل الخامس ست ساعات وقد شاهدنا عند هذا الجبل معاً لاقديماً وأثر أفران ومبان وبعد أربع ساعات من هذا الجبل جنوباً يوجد ثلاث عيون ماء بين العين والاخرى نصف ساعة وهي تابعة من الرمل جارية تحتها بمعنى أنه يتحفر عليها قليلاً فتوجد جارية لا يدرى أين ابتدأها وذلك المحل يعرف عند العرب بالحواشية وفي جنوب هذا الموضع على بعد سبع ساعات منه يوجد الجبل المسمى بسم العبد في أسفل عرق رخام عشرون متراً في الطول والعرض ولرغامه شبه بالرخام الاسلامبولي في اللون ولكنه أصلب مع سهولة قطعه وهو أبيض معرق بسواد ومتى كان الانسان بالحواشية وفي شرق سمر العبد يرى جبلاً يلعب من وقوع أشعة الضوء عليه ويرى في لون الذهب وفي بطن الوادي منه قطع كثيرة نسبتهما الرياح وقد أحضرنا منه أنموذجاً ولم نعلم حقيقة وعبد ثمان ساعات من جبل سمر العبد جنوباً وصلنا الى جبلين شاعقيين تسمى العرب أحدهما غار بابو وأسفله عين ماء والثاني غوير بابو هما على الجبال التي هناك وفي جنوبهما على بعد ثلاث ساعات ونصف جبل تسمى العرب دارقه عين ماء مشهورة بتنا هناك وشاهدت في غربي الطريق في الجبل مغارات وآثار مساكن وتقول العرب أن هذا الجبل كان يستخرج منه الذهب وفي جنوب هذا الجبل بعد خمس ساعات ونصف وادى له وادي أبي نقولة يجباله مغارات جسيمة وعندها بيوت قاعة خالصة من السكان وبجارة هذه الجبال سود تقيله وتمكسرها ككسر الحديد وجبوا بيض براق وفي غربي أبي نقولة على بعد ثلاث

ساعات مغارات يستخرج منها السكحل الاصطناعي وقد أحضرت معي منه جانباً وفي غربي ذلك جبل الدب على بعد ساعتين وبه رخام أبيض كبيض تين القول ورخام أسود مائل إلى الزرقه وفيه عروق أخضاس ويستخرج منه لغاية مترين طولاً ومترين كلاً والبلاد الغربية منه أجيم منه اليها خمسة أيام بسير الابل وليس في طريقه اليها ماء ومنه إلى البحر الأحمر مسيرة يومين في الطريق المسلول فيمطر طريقه من وادي الدب إلى أبي شعر وفي أبي شعر بئر ومضى وصل المسافر إلى البحر كان في شمال جبل الزيت المشهور بثلاث ساعات وبعد الاستراحة والبيات على البحر قننا قاصدين جبل الدخان فسافرنأول يوم سبع ساعات فوصلنا وادى املاحه في جنوب جبل الدب وبه عين ماء ثم بعد احدى عشرة ساعة وصلنا إلى عين ماء قسمها العرب ماء المساعيد وبعدها وادى الدخان بمسافة خمس ساعات في داخل وادى أم سدرة ومن جبل الدخان يستخرج حجر السماق الأحمر والأخضر الكبدى وألوان أخرى وفي جميعها حبوب كثيرة بيض وجميعها ايضا قابل للجلأ ولا نعرف كيف كان الاقدمون يصنعون منه العمدة والترايسع وغيرها وعنده معامل وبالد كبير له سور خال من السكان وصهاريج للماء وفي وسط الجميع ساقية دائرها نحو خمسين متراً ثم لم يظهر منها الا قليل منى بالجرو والبش ولها صوايد قائمة ومجارى الماء بنية بالطوب الأحمر والمونة متوجهة في جهات مختلفة وجبل الدخان المذكور وقع في شرقي قننا إلى الشمال يمينه و يمتد خمسة أيام ويمر المسافر من قننا إلى جبل القطار وطريقه منه لمة سلكوه وهم يتوجهون إلى مياه ثم ان بعد ان وصلنا إلى قننا واسترحنا بمسافرنا في طريق القصير إلى جبل الحمامات فوصلنا اليه بعد أربع وعشرين ساعة وبذلك الجبل حجر السماق الأخضر المعرق بعروق ويقع بالون مختلفة وعلى بعد ساعتين من جبل الحمامات وصلنا إلى محل يعرف بالفواخير وبه جدران رخاماً أسود مائل إلى الزرقه وفيه عروق خضراء بيضاء وفي أعلى الجبل يستخرج منه قطع ضلعها ثلث متر ومنه نوع اسود به يقع كهية الازهار ذات اصفرار يوجدها داخل مغارة صغيرة تحت النوع الاول على عين المسافر مشرقاً إلى جهة القصير انتهى وقد تسكلم العالم لطرون في كتابه الذى تسكلم فيه على الكتابات اليونانية التى وجدت على المباني على هذه الحماجر فنذكر طرفاً من كلامه لزيادة الفائدة فنقول قال لطرون ان الطريق من قنط إلى مينا القصير قدرها الاقدمون بخمسة أيام أو ستة وكان بها ثمان محطات للاستراحة وتجديد الماء وفي الطريق بقرب وادى الحمامات كانت محاجر السماق الأخضر التى استخرج منها المصريون واليونانيون والرومانيون ما صنعوا منه الجرون والتماثيل وأشباه كثيرة وأحسن جميع ذلك الحرن الذى وجد في جامع عطناس بالاسكندرية ونقلته الفرنساوية من الجامع ليذهبوا به إلى بلادهم فأخذهم منهم الانكليزي وقعة بوقر وهو الآن في دار التحف ببلاد الانكليز وكان مؤرخو العرب يقولون انه تابوت جثة الاسكندر وقد تحقق الآن انه تابوت جثة الفرعون امرتية من فرعون العائلة الثامنة والعشرين وكان على تحت الديار المصرية بمدة حكم الفرس من سنة أربع مائة وأربع عشرة إلى سنة أربع مائة وخمسة قبل المسيح وما على هذا الحرن من النقوش والكتابات يدل على ان القنون كانت موجودة وأخذت في التقدم لم يضع منها شئ إلى زمن الاسكندرواً كثر ما كان يستخرج حجر السماق من وادى النواخير وسمى بالفواخير لكثرة ما وجد به من شفاف الفخار الدالة على كثرة من كان به من السكان وقد عثر ويليكنسون الانكليزي على أثر ألق وثمانية مسكن من مساكن السغالة وأثر معبد من زمن أوجيت الاول وما وجد من الكتابات يدل على ان الاستخراج من هذه الحماجر كان في زمن القراعنة الاقدمين وان المقدس الذى كان معبوداً في هذه الجهة أمون خيم أو خيس واليونان يقولون بان وهو عين ما كان يقدس في جبل الزمر ذو مدينة عيذاب وقد استحصل السباحون على أدعية كثيرة منقوشة هناك على نحو ثمان وثمانين موضعاً نقشها فيها السباحون والسغالة في تلك الجهة وويليكنسون هذا هو جارد نبرو بليكنسون الانكليزي تعين باصر المرحوم العزيز رحمه الله على في سنة ألف وثمانمائة واثنين وعشرين ميلادية لكشف هذه الحماجر الشرقية التى بين النيل والبحر الأحمر فاستحب معه موسى يوبورتن وبسماحتهم ما فى نواحيها استدلا على آثار كثيرة قديمة وعينوا مواضع كانت قبل ذلك غير معينة بالضبط مثل مينا ميوسم ورموس والطريق التى بينهما وبين مدينة قنط وطرق أخرى كثيرة موصلة من النيل إلى البحر الأحمر وكانت مستعملة قديماً في أسفار التجار واستكشفوا مدينتين عتيقتين احدهما في جبل الدخان عند محل حجر الپورفير (السماق) الذى كان الرومانيون يستخرجون منه ما ينون به معابدهم ومبانيهم والثانية في جبل القطيرة

عند حجر الصوان العتيق ويظهر مما نقل عن الاقدمين ان المصريين كانوا يستعملون حجر البورفير مع معرفتهم به
 ويجعله وذلك اصغر به قطعه ونحته فكانوا يعدلون عنه الى الخام والمرمر ونحو ذلك لسهولة وقلة المصريين في ذلك
 اليونانيون زمن البطالسة ولما حكم الرومانيون ارض مصر في زمن القياصرة كثر استعماله ومن ابتداء القرن الثالث
 من الميلاد كثر وامنسه واستعملوه في الجرون وهي التوابيت التي توضع فيها جثث الاموات وفي الاهوان وفساق
 الحمامات ونحو ذلك وبالبحر واليحيث انضج ان الجرن الذي به جثة القيصرون هو من هذا النوع وقد كثر استيد
 ان الشغالة الذين كانوا يقطعونها وينقلونها هم المذبون فكانوا يحسب ذوبهم يرسلون الى تلك الجهات لاستخراج
 الاجار والمعادن وكانوا بسبب كونهم في الصحراء البعيدة عن البلاد الخالية عن المياه لا يهتم بخفارتهم وحرصهم لعدم
 خوفهم من ذلك فقد استدل على انه كان لهم خفرو عليهم محافظات بعساكروا والمحافظة كانوا يغيرون بعد
 كل ستة اشهر وان تلك الاجار كانت تعطى بالالتزام لمن يرغب والمتهم يتصرف كيف يشاء ويصرف عليهم من عنده
 وليس للديوان الا ما جعله على المتهم وهو عشر صافي الارباح وقد اختلف العارفون بتخطيط الارض في تعيين موضع
 حجر البورفير وذلك ان ارسيد قال فيما كتبه على هذا الحجر انه في صحراء بلاد العرب يعني علمه بعضهم انه في صحراء
 بلاد اسيا وكان يؤخذ منه لمباني مدينة تدمر وقال آخرون ان كلام ارسيد يفيد انه في الصحراء الواقعة بين النيل والبحر
 الاحمر ولو وقع هذه الصحراء في بلاد العرب سميت بالصحراء العربية ولا يعد النقل منها الى مدينة تدمر فان هذا الحجر
 بسبب قربه من البحر الاحمر كان يتيسر النقل منه في المراكب الى القلزم ومن هناك ينقل الى الجرا والروحي بواسطة
 الخليج الذي كان بين البحرين ثم ينقل الى انطاكي ومن هناك يسافر في نهر الاردن ثم ينقل الى مدينة تدمر في البر فيسافر
 به في البر ثلاثين فرسخا ويمابو كذا انه في صحراء مصر قول بلين واوزيب وارسيد وغيرهم وقد عين بطليموس محله تعيننا
 شافيا من بل الشك حيث قال ان جبل البوفير في الصحراء شرقي النيل وهو الى البحر الاحمر اقرب منه الى النيل وعرض
 محله ست وعشرون درجة واربعون دقيقة وهو في محاذة مدينة ابيدوس ودوسوبولس بازوا ومن استكشفات
 وليكنسون وغيره ظهرا انه في بحري الطريق الموصل من قنسا الى القيصرون بينه وبين جبل القطيرة خساو خمسين
 ميلا جغرافيا وهو في الجبل المعروف بجبل الدخان في محاذة متفوط واسطوط في عرض سبع وعشرين درجة
 وعشرين دقيقة ومنه الى البحر الاحمر خمس وعشرون ميلا جغرافيا ومنه الى اسطوط مائة وعشرون ميلا والى فقط
 ثمانون ميلا والمينا القريبة منه هي مينا ميوسه ورموس وقد عثروا بكينسون المذكور في ذلك الجبل على آثار كثيرة
 وحجار عظيمة ومدينة متسعة محيطان منازلها قائمة وحاراتها مستقيمة ظاهرة وهناك بئران للماء احدها مائة قري
 حجر البورفير وقطره خمسة عشر قدما والبلد نفسه ارفع من الارض وفي نهايتها البحر به ساحة متسعة يظهر
 انه كان بهاد كمين معدة تحت الحجر ويقرب تلك الساحة منزل به سلم يظهر انه كان عليه طبقة أخرى وهناك صهريج
 مخفي وحول البلد سور بأبراج وفي أسفل الجبل بيوت منعزلة وفي جنوب الجبل على بعد قليل معبد لم يكمل ومهماته
 ملقاة بالقرب منه وهي عبارة عن عمد وكراسي وتيجان وحجار وهناك كتابة قرى فيها اسم المقدسة اريس وفي هذه
 الجهات كثير من شقاف الفخار وقطع الزجاج والحار وطريق سلطاني من الجبل الى البحر يظهر انها هي التي كانت
 مستعملة في نقل الاجار ونحوها الى المينا وعثر في الحجار والبلد على أحجار كثيرة منها ما هو منحوت بعضها ومما لم ينجح
 أصلا وبعضها لم ينقل عن محله بعد تحديده من ذلك عمود طوله ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وقطره متر وسدس ومن
 الحجار ما هو في أعلى سطح الجبل مرتفع على أرض الصحراء بألف قدم ووجد على الاجار علامات واشارات يظهر منها
 انه كان يجعل على المذنبين من الاشغال الشاقة على حسب ذوبهم وليس جبل الدخان قاصرا على حجر البورفير بل كان
 يستخرج منه أيضا الصوان الاحمر بخلاف جبل القطيرة الواقعة في جنوب جبل الدخان بخمس وخمسين ميلا فهو
 قاصرة على حجر الصوان ومنه الى البحر عشر فراسخ وفي محاذة مينا قديمة تسمى عند الاقدمين فيلوتيرا في جنوب
 مينا ميوسه ورموس واسمها على اسم أخت بطليموس فيلادولفوس وعند المينامدنية وفي الجبل ايضا مدينة وكانت
 تلك المينا معدة لنقل أجار الصوان الى الجهات انتهى (قائدة) قال في قاموس الجغرافية الفرنجية ان اوزيب وهو
 الملقب بانجيل كان أسقف مدينة سزاريه (قيسارية) من بلاد فلسطين وتكنه الشيخ بأبي التارخ ولد سنة مائتين

وسبعين من الميلا دومات سنة ثلثمائة وثمان وثلاثين لازماً بقيل الصالح من صغيرة فلذا سمي باسمه وساح في صحراء مصر وزار رهبان الصعيد وجعل أسقف سزارية سنة ثلثمائة وخمسة عشر وأبى أن يترك أسقفية أنطاكية من قبل القيصر قسطنطين وكان من ضمن من تربي القيصر في نفي البطرك عظاما وله مؤلفات كثيرة منها تاريخ الكنيسة وسياحته في مصر وغيرها وأما رستيد فهو عالم يوناني ولد سنة مائة وتسع وعشرين من الميلا دسكن أزيرو درس بها وفي سنة مائة وثمان وسبعين حصل بازير زلزلة خربت أكثرها فتموسط عند القيصر من قوريل في إعادة ما تهدم منها فأجابه لذلك لفصاحته وغزارة علمه وله خطب مشهورة وصل إلى المتأخرين منها أربع وخمسون خطبة قد ترجمت مرارا **(بيرثس)** قرية من مديريه الموقية على الشط الغربي لقرع دمياط في شمال قلعة العجري بنحو ألفين وخمسمائة متروفي جنوب سنجلف بنحو خمسة آلاف متروا بينها بالنيل والبحر وعند هافم ترعة السرساوية وفيها مسجدان ومجمل زجاج وأبراج حمام وأضرحة لبعض الصالحين مثل سيدى محمد الجلى يعمل له ليلة كل سنة وسيدى صالح وسيدى علم الدين وبها شونة على البحر الملح الميرى وحلقة لبيع السمك والقطن وعند هاموردة لا تخلو من المراكب وترسو عليها رواميس الجرار البلاصى الآتية من بلاد الصعيد وتباع هناك وأها سويقة دائمة وفيها نخيل قليل ويزرع في أرضها القمح وقصب السكر والقطن وبجوارها وابور ملح القطن وبجوارها أيضا كفر يقال له كفر الخضر يقال إن من عوائد أهله أنه إذا خطب رجل امرأة ليتزوجها عملوا له فطيرة من شحور ربع وبيته من دقيق القمح وأمره أن يطوف البلد بجامر يعاظم بقدمونه اله فان أكلها زوجه وأفلأ **(بيسوس)** قرية صغيرة على الشاطئ الشرقى من النيل بحيرى شبرى الخفية على بعد ساعة وهي من قرى القليوبية وفي السابق كانت من مراكز الطير المرتبة من القاهرة إلى دمياط فكان يسرح إلى دمياط من ناحية بيسوس وسما إلى أسط القول على أبراج الحمام في الكلام على منبسة عقبة إن شاء الله تعالى وفي ضوء اللامع لا يخفى أن هذه القرية وقفتها على كسوة الكعبة المشرفة الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وكان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفتها على هذه الجهة ولم تزل الكعبة تكسى من هذا الوقف إلى سلطنة المؤيد شيخ فلكها من عهده سنة لضعف وقفتها انتهى وهي من القرى المشهورة بضواحي القاهرة يزرع بها البطيخ والشمام والقضاء بكثرة وبطيخها وشمامها شديد الحلاوة **(البضاء)** تأييد الأبيض ستة عشر موضعا منها أربعة بمصر الأولى البيضاء قرية من ناحية الشرقية الثانية البيضاء وهي منبسة الحرون بقرب المحلة من كورة جيرة قويسنة الثالثة البيضاء من قرى خوف رمسيس في غربى النيل بين القسطايط والاسكندرية الرابعة البيضاء من ضواحي الاسكندرية انتهى من مشترك البلدان فأما التي في خوف رمسيس في غربى النيل فلم نعتز عليها وقد عثرنا على أربعة ليس فيها ما في خوف رمسيس وهي هذه البيضاء قرية من مديريه الدقهلية بقسم السنبلاب من غربى ترعة البوهية بنحو ألف متروفي غربى ناحية المقاطعة بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متروفي شمال ناحية تسمى الأمديد بنحو ثلاثة آلاف متروفي البيضاء ويقال لها منبسة الحرون وسما إلى ذكرها في حرف الميم والبيضاء قرية صغيرة من ضواحي الاسكندرية على الشاطئ الغربى لترعة المحمودية بنحو أربع مائة متروفي بحيرى السكة الحديد كذلك وفي شرق قلعة الاوراق بنحو اثني عشر ألف متروفيها وبينها وبين عمود السوارى الذى بالاسكندرية ثمانية عشر ألف متروفي جنوب ناحية أبى قبر كذلك وبيضاء الزهارة ويقال لها قنيرة وهي من قرى مديرية الدقهلية بقسم السنبلاب من في شمال ناحية طماى الزهارة بنحو ثمان مائة متروفي الجنوب الغربى لناحية فسوك بنحو أربعة آلاف متروفي **(بيله)** قرية من مديريه الغربية بمركزه بموضع على الشاطئ البحرى للبحر الصغير الخارج من بحيرة بليتة اعتمادا لارياف وبها مسجدان ومجمران أحدهما يعرف بجامع البيلى والثانى بجامع المعداوى وزاوية للصلاة أيضا وثلاثة أضرحة ضريح الشيخ البيلى والشيخ على المعداوى والشيخ بدر وعدد أهلها أربعة آلاف وثمان مائة نفس وزمناها خمسة آلاف فدان بما فيها من أبعادية ذات السيادة والدلة الخديوى اسمعيل باشا وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومساكنها ثمان وأربعون فدانا وورى أرضها من النيل وبها أسواق على البحر وأها سوق كل يوم سبت يباع فيه من أصناف الحموب وغيرها ولها مقبرة تان للمسلمين وواحدة للانسارى ولها طريق يوصل إلى كثير الجمى في نحو ساعة **(يوم)** بفتح الموحدة وتشديد المشاة التحية المضمومة فواقيم قرية من

مديرية الدهليمة بمر كرمية بحر بحرى سنبارة الميمونة بخوثة ثلاثة آلاف متر وفي شرق ناحية مسكة بخوثة ثلاثة آلاف ومائتي متر وفي جنوب ناحية حصننا بخوثة الفين وخسمائة متر بهم مساجد وأقال لنسج الاقشة وفيها دورا لوسية المرحوم مظهر باشاوا كثيرا أهلها مسلمون وفيها محل يقال انه خلافة الشيخ على البيهقي فلذا لا يقع الا في زمن مولده الذي يعمل بمصر ويجوارها ضريح ولي يقال له الشيخ حجازي ولعله هو والد الشيخ البيهقي رضي الله عنه واليه تنسب القنطرة الحجازية التي على ترعة هناك وعلى تلك التريعة جلة نوآيت وقد ترجم الخبر في الشيخ البيهقي * فقال هو الولي الصالح المعتمد المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازي بن محمد البيهقي الشافعي الخلوئي ثم الاجدي ولد تقريبا سنة ثمان ومائة وألف وحفظ القرآن في صغره ثم طلب العلم فحضر الاشياخ وسمع الحديث والمسائل على الشيخ عمر ابن عبد السلام المتطاولي وتلقن طريقة الخلوئية من السيد حسين الدهر دأى العادلي وسلك فيها مدة ثم أخذ طريقة الاجدية من جماعة من الافاضل ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتراف عظيم ومشي كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان رحمه الله يسكن الحسينية ويعقد خلقا كثيرا في مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتب عديدة منها شرح على الجامع الصغير وشرح على الحكم لابن عطاء الله وشرح الانسان الكامل للجبلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوئية الدهر دأشيه ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح على الصيغة الاجدية وعلى الصيغة المطلبية وله كلام في التصوف وكان اذا تكلم أفصح في البيان وأتى بما يهر الايمان وكان يلبس قبة أبيض وطاقيه بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا ين يدعى ذلك ولا ينقص شملته ولا يصفوا وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلته وأتباعه بين يديه يعلمون بالتوحيد والذكر ويرعاه جلس مشهورا لا يجمع باحد من الناس ولما عقد ذلك بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثا قامت عليه العلماء وأئكروا عليه ذلك لما كان يحصل من التلوين في الجامع لانهم كانوا يأتون في الغالب حفاة ويرفعون أصواتهم وقرب أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء تصدى لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب وانصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوي ان يعقد درسا بالازهر فعد درسا بالطيبرسية وحضره غالب العلماء وقرأ لهم ما بهر عقولهم فسكتوا عنه وتحدثت نار الفتنة ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم حتى يصيروا من المريدين له وكان تارة يرطهم بسلسلة من حديد في مسجد الظاهر وتارة يضع طوقا من حديد في أعناقهم يؤثمهم بما يقتضيه رأيهم وكان اذا ركب سارا واخلفه بالعصى والاسلحة وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجه الذي ذكر حتى يصير كالوحش النافر واذا جلس بعد ذلك تراه في غاية الضعف ولما كان بمصر الوزير مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة في الوقت الثلاثي فكان قاله فاما الى الصدارة بعث في مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلاد وكتبا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موته في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولما مات خرجوا بجوارته الى الجامع الازهر وصلى عليه هناك في مشهد حافل ودفن بالقبر الذي بنى له بمسجده المعروف به انتهى وقد استمرت طريقته وكثرت أتباعه كثرة تفوق العدو ولا تدخل تحت الحقد وصار يعمل له مولد كل سنة فيجتمع فيه خلق لا يحصون وتنصب الخمام الكثر خارج الحسينية ويمكث ثمانية أيام توقد في ليلها الشموع والغازات وتلقى اليه الذبايح وأنواع اما كولات من البلاد ومن المحروسة وتكون الناس فيه أصنافا كاهوشان الموالد (پورت سعيد) اسم مركب تركيا اضافة من كلمة پورت بباء فارسية تحتها ثلاث نقط فواو فرامه هـ له ثمانية فوقية وهي كلمة فرنساوية معناها الميناء من كلمة سعيد العربية التي جعلت علماء على حاكم مصر المرحوم محمد سعيد باشا بنجل العزيز محمد علي فعني پورت سعيد في الاصل ميناس سعيد وهو علم على مدينة جديدة حدثت في زمن المرحوم سعيد باشا المذكور فاضيفت الى اسمه واقعة في أول الخليج المالخ المسمى قنال السويس الذي وصل البحر الاحمر بالبحر الابيض وهي فوق البحر الابيض في غربي مدينة الطينة القديمة بثمانية وعشرين ألف متر كان ابتداء ظهورها في سنة ١٨٥٩ ميلادية وهي توافق سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين

هجرة بعد أن تعين خط سير القنال بمصار من الاستكشافات الهندسية وكانت أرضها التي هي عليها الآن قطعة من بحيرة المنزلة ما عدا جزءاً قليلاً منها وهو الجزء القريب من البحر بطول الشارع العمومي الذي أوله من مبدأ المواصل الغربي فإنه كان من ضمن ساحل البحر فجعل عليه أولاً خمسة مساكن من الخشب ليعكس المنطوقين جزأولة الاعمال هناك وأنشئ جهاز بخاري لتهطير المياه المحقة وتحليلتها حتى تكون صالحة للشرب وفنار للتسيير وفنار للنخز وبعد قليل في داخل السنة أسس ثلاثة مساكن من الخشب أيضاً أقيمت على خوازيق من الخشب المتين لأقامة ما موري الأشغال وبعد مضي عام كامل من ذلك أبحر وإدارة كرا كمين في محل القنال لحفر الطين من قعر الماء وما كان يخرج من الطين والتراب كان يطرح في الأماكن المنخفضة لاجل ردمها وكل ما ردم منها وصلى البناء عليه بنى عليه مساكن للشغالة والبياعين فكان كمنظرة أرض ظهرت عليها المساكن حتى كان بها في سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وستين ميلادية مائة وخمسون بيتاً غير مائة وخمسين عشة واستمالية للمرضى وكنيسة صغيرة للكاتوليكيين وأخرى لليونان ومسجد للمسلمين يدعى قديماً بجامع قرية العرب كما سيأتي وورش جسمية للأعمال وصارت مدينة يبلغ مسطحها ثلاثين ألف متر وفي سنة خمس وستين ميلادية كثرت الاعمال بها واتسعت دائرتها وانتشرت الشغالة والصناع من هذه المدينة إلى الاسماعيلية التي في جنوبها على بعد خمسة وسبعين ألف متر وظهرت شركة دسواخوان في عمل الاحجار الصناعية التي بنيت بمالينيا كما يأتي وكانوا يضعونها في قطعة أرض تجاه المدينة وكثرت الدمارا كبها من جميع بلاد أوروبا حاملة المواد اللازمة للأعمال من حديد ونحاس وخشب وما كولات وخلافها على طرف الكومبانية وبعض السفن يأتي إليها مشحوناً من أوروبا أيضاً بالبضائع التجارية من مأكول وملبوس وغير ذلك للبيع على الشغالة وغيرهم وتأتى إليها أيضاً ركاب بضائع القطر المصري من نحو المنزلة والمطرية ودمياط ورشيد كما كانوا يجذبون من الأرباح ورواج السلع من كثرة المقيمين بها والمترددين إليها وقد بلغت سكانها في سنة خمس وستين ميلادية سبعة آلاف نفس وفي سنة سبع وستين جرت مرابك البوسطة ونحوها في الخليج بين هذه المدينة ومدينة الاسماعيلية ووردت عليها البضائع الشامية وأقيمت وابورات بخارية من طرف وكلاء خمس كومبانيات وفي سنة ثمان وستين كان انتهاء أعمال المولصين وقرب انتهاء القنال وفي آخر سنة تسع وستين تمت الاعمال جميعها وبلغ سكان المدينة عشرة آلاف نفس وسكنتهم اقناصل وكلاء عن قنصل من كافة الملل وفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرة بقرية شرف الداوري الاكرم والخديوي الاخفم أفندينا محمد توفيق باشا نغم مدينة بورت سعيد ورأى ان الجامع القديم الموجود بقرية هناك تسمى بقرية العرب قد تدعى إلى السقوط وكان يجمعها من الخشب والمسلمون يعاونون في السعي اليه والصلاة به مشقات زائدة لضيقه وعدم انتظامه ورأى أيضاً أن البلدة آخذة في الاتساع وال عمران وصارت قبله تأمها الناس من جميع بقاع الارض خصوصاً المصريين فقد انفر دواقرية خاصة بهم تنظم على نسق مدينة بورت سعيد وعمل بها حارات وشوارع مستقيمة يحدها من جانبيها مباني شاهقة وكان الجامع المذكور على غير ما تقتضيه الحالة الراهنة والمستقبله للبلد فصدر أمره العالي إلى ديوان الاوقاف بإنشائه والنشاء مدرسة بجانبه لتربية الاطفال بقرية بورت سعيد فقام بهذا الامر ناظر ديوان الاوقاف وعملت الرسوم اللازمة لذلك وأحضرت المهمات وفي شهر المحرم افتتح سنة ثلثمائة وألف رعى الاساس بحضور جمهور من العظماء والعلماء وقرؤوا يومئذ من صحيح البخاري وختموا قراءتهم بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية ولا تحالها الكرام ثم جرى العمل بعد ذلك بغاية الجهد وفي شعبان سنة ثلاث وثلثمائة وألف تمت هذه العمارة الجليلة وحضر ناظر عموم الاوقاف سابقاً محمد زكي باشا يومئذ واجتمع بالجامع عالم عظيم وأقيمت به الصلاة وكان ذلك يوم الجمعة الرابع عشر شعبان من السنة المذكورة وبعد الخطبة والصلاة غلوا بالدعاء مولانا السلطان الغازي عبد الحميد والخديوي العظم وأئتمروا بالكرام ثم تليت عدة مقالات وقصائد في مدح الحضرة الخديوية وتأسيد ملكها ومطلع إحدى القصائد المذكورة هو

زمان الهنا أبدى جزيل المنافع * وغنى باقبال المنى كل ساجع
وأذن بالبشرى بلال سعودي * ففوزنا بعصر المسرات جامع
وأسمى بتوفيق العزيز مشيدا * بنور قبول بالسعادة ساطع
الى أن قال مؤرخا

لذا السعد بالاقبال قال مؤرخنا * لقد صار بالتوفيق أسعد جامع
ثم في عصر ذلك اليوم انعقدت بالحفاطة جمعية حضرها ناظر الاوقاف ووكيل الحفاطة وشيخ علماء ذلك النهر والقاضي
وعينو وخدمة الجامع المذكور وسمى بالجامع التوفيق وأرسل من ديوان الاوقاف تاريخ الانشاء منقوشا على قطعة
رخام وضعت بأعلى باب الجامع وهو هذا

خديو مصر أبو العباس ساكنها * تدوم دولته بالعز والجاه
بني بمصر سعيد ما يؤرخه * قد أنشئ الجامع التوفيق لله
وهذا الجامع محاط بأربعة شوارع محدود بمحدود أربع الحد القبلي ينتهي الى شارع نافذ عمومي عرضه ثلاثون مترا
شهير بالشارع الثلاثيني والحد البحري ينتهي الى شارع مثله شهير بشارع البحر الاعظم والشرق الى شارع نافذ
عرضه عشرة أمتار والغربي الى شارع عرضه خمسة وعشرون مترا وفيه باب الجامع يصعد اليه بخمس درجات من
الرخام وأما طول الجامع المذكور فثلاثون مترا وعرضه عشرون وطول جرنه الموجود به المنافع عشرون مترا في مثلها
عرضا وبه منبر وفيه خلوة عن عین المصلي وله خفيا للوضوء ومغطس للاغتسال وسنقه قائم على ثمانية أعمدة من
الحجر الخمت وارتفاعه اثنا عشر مترا ومنارته بدور واحد ومائة وأربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الأرض خمسة
وعشرون مترا وله ستة عشر حائطا خمسة بالجهة الشرقية وستة بالجهة الغربية وخمسة بالجهة الغربية وارتفاع المدرسة
ستة أمتار وهي فوق الحوائط التي يبلغ ارتفاعها عن الأرض سبعة أمتار ولما كانت الجبال التي تستخرج منها
الصخور اللازمة للعمل بعيدة عن يورث سعيد بعدا ينال من النقل منها اليه صرف أموال جسيمة جدا مع المشاق الزائدة
اختر لذلك عمل صخور صناعية من رمال البحر الهائلة وغيرها بما يمكن القيام بتلك الاعمال المتينة فتعملت
كوبانية شركة تدعى بيلك بعمل تلك الصخور فجعلت أجزائها التي تتركب منها هي الجير المائي المعروف ببجريتوى
والرمل وماء البحر وأجرها فيها الاعمال الآتية ذكرها فصارت بحجارة تقرب من الصوان في المتانة والصلابة وكانت
المونة التي يركبونها منها خمسة وأربعين في المائة من الجير المائي المذكور وخمسة وخمسين في المائة من الرمل وماء
البحر وهذا الجير يجلب من بلاد فرنسا في أكياس ويحزن في مخازنهم الى وقت الحاجة اليه وقد قدر واورشة العمل
بالحدق التام بحيث ان جميع ما يلزم للعمل يكون قريب التناول سهل المأخذ فكانت الكراكات تأخذ الرمل من
قاع البحر فتصبه من مجاريها في صناديق من خشب تحملها مواعين (قوارب) عائمة بقرها فاذا تم شحن الماعون
ذهبوا به الى البروه هناك عيار بخاري يتناول الصناديق من جوف الماعون بخطاف من حديد في طرف سلسلة الحديد
فيرفعها ويدور بالآلة البخارية الى محاذة المكان الذي يراد وضع الرمل فيه فينفذ نشد سلسلة صغيرة من الحديد
فينفتح قعر الصندوق فيسقط منه الرمل في المحل المقصود ثم تعكس الحركة فيعود الصندوق الى الماعون ثم يتناول
بالخطاف صندوق آخر ويفعل به كالذي قبله وهكذا حتى تفرغ جميع الصناديق التي في الماعون فيذهبون بها
الى الكراكات فيخرج منها الصناديق الفارغة وت شحن بصناديق مملوءة رمالا بطريق المارة وتخرج الى البروه هكذا
في كل ماعون وجعلوا المحل تفرغ الرمل في يمان مخازن الجير ورتبت سلك حديد الى محل الرمل الى محل الجير
وتجتمع على شريط من السلك بقرب سطح من الخشب المتين مائل بقدر مخصوص وفي أعلاه طواحين المونة وهي
عشر طواحين يدورها اوبور بخاري وعلى ذلك السطح جنزير بيكرات تدور بالآلة بخارية ففي عمل المونة تشحن عربات
من الجير وأخرى من الرمل وتسحب بالواور الى محل التلاق حتى تكون على خط واحد فيمتد بها خذها الجنزير
فيصعد على السطح المائل حتى تصل الى مستوى الطواحين فتقدم عربات الرمل فتفرغ في مستدير الطاحون
ويفرغ فوقها من عربات الجير بقدر مخصوص ثم يصب على ذلك ماء بقدر اللازم لمرجه من حنفيه في الطاحون معدة
لذلك ثم تدور بحجارة الطاحون وهي ثلاث عجالات في كل طاحون متخذة من الزهر عريضة مستديرة ذات أضراس في
مقدار عشر دقائق من دورانها تنتج تلك المواد متزايجا قويا وتكون مائعا كالشيء الواحد بحيث لا يمكن فصل بعض
الاجزاء من بعض ثم يفتح طابق في أسفل الطاحون فينصب ذلك المائع في قارب يكون تحت الطابق داخل في تخشبية
الطاحون مراكب على شريط من حديد فاذا امتلأ القارب بحبته الرجل الى خارج التخشبية حتى يلتقي مع قالب

مركب على شريط من السكة منخض عن الشريط الذي في التشبيمة بحيث يكون أعلى القارب مساويا لشريط التشبيمة فيركب القارب على القالب ويسحب الجميع على الشريط الى جهة ساحل البحر حتى يكون بازا صناديق من خشب فارعة مصطفة صفوفاً متعددة يتجاوز أشرطة السكة وارتفاع الصندوق بقدر ارتفاع القالب الذي عليه القارب وليس للصناديق أعظمية وعلية أشرطة من الحديد فيدفع القارب فيركب على أشرطة الصندوق فإذا استوى عليه أفرغ منه فيه حتى يمتلئ والرجال يدكون المصبوب في الصندوق ليسرغ وهكذا حتى تمتلئ الصناديق وتمكث هذه المونة في الصناديق خمسة عشر يوماً فيجهد المانع ويصير صخوراً قدر الصخرة عشرة أمتار مكعبة ووزنها عشرون طنولاً ثم تفعل عنها الصناديق وقد كانت مربوطاً برباطة من حديد ولا يتم جفاف تلك الصخور وصلاحتها للمقصود منها لو هورمها في البحر لعمل المينا إلا بعد ثلاثة أشهر ويعمل منها في كل عشر ساعات ثلاثون صخرة فيتحصل منها في الشهر تسعمائة صخرة ويلزم لرميها في البحر عمليات الأولى رفعها من أماكنها ووضعها على عربات السكة الحديد الثانية تسيرها الى ساحل البحر ووضعها على الموازين فتحملها الى محل الرمي الثالثة رميها في البحر وقد استعملوا للعملية الأولى آلة تجارية عبارة عن قائمين من الحديد مرتفعين متباينين بحيث ينحصر بينهم ثلاثة صفوف من الحجارة وبأعلامها أعتاب من حديد يجري فوقها دولا ب وفوق كل منها عمل ينشئ على سكة من الحديد فعند إزادته رفع صخرة تتحرك الآلة حتى تكون فوق الصخرة ويمشي الدولا بالفوق في فوق الاعتاب حتى يكون فوق الصخرة ثم ينزل الجنز وتشمك خطاطم في الفرس الذي عليه الصخرة ثم يحرك الدولا فيرفع الحجر بفرشه ثم تتحرك الآلة كلها حتى تكون الصخرة مسامتة للقالب الذي على شريط السكة الحديد الطويل فتتزل عليه وترسل الى البحر فإذا فرغت الصخور الصفوف الثلاثة ينشئ الدولا الى ثلاثة صفوف آخر وذلك بتحرك بكرة كاه على سكة حديد موازية لخطوط الصخور بواسطة عمل مخصوص لذلك فينقل الصخور بالكيفية المتقدمة وهكذا واما العملية الثانية فلها عيار يرفع تلك الصخور من فوق القالب فتوضع على الماعون فوق سطح من الخشب مائل وهي ثلاثة أخشاب متجاورة موضوعة على الماعون بالتحدار مخصوص فتوضع الصخور عليها مسندة من الجهة السفلى بمساند بحيث إذا زادت سقطت الصخور ففي العملية الثالثة تزال المساند فتسقط الصخور في البحر بعد تحريك موضع سقوطها ولا يحمل الماعون إلا ثلاثة أحجار وهذا في جميع عمل الأساسات المغمورة بالماء الغريقة فيه واما البناء الذي يكون ظاهر فوق سطح الماء فيكون نزول الصخور على البناء بواسطة عيار قائم في الماعون لاجل تحريك نزول الصخر على هيئة النظام البناء بخلاف الرمي في الماء فلا يحتاج الى النظام التام وبهذه الكيفيات والتبنيات العجيبة تم الغرض من بناء المواصلين الغربي والشرقي فالاول يمتد في البحر اثنين وخمسة مائة متر تقريباً والثاني يمتد ألفاً وثمانمائة متر تقريباً والثالث يمتد ألفاً وثمانمائة وسبع وستين متراً من ذلك مائة وسبعون ألف متر مربع كعب من ضمن مبلغ مائتين وخمسين ألف متر مكعب هي التي تعهد بها المقاول لتمام المواصلين وفي سنة تسع وستين تم جميع ذلك ولما قرب انتهاء اشغال القنال وتم بؤس السير المراكب فيه أمعن النظر في ضرورة تنوير ساحل البحر فيما بين الاسكندرية وبورت سعيد فنارت في نقط معينة من الساحل لتهدئ بنورها السفن التي تتردد على القنال فعقد لذلك مجلس من علماء فرنسا وغيرهم وحصل اختيار النقطة بمعرفة المهندسين من البحارة وغيرهم وصدر أمر الخديوي اسمعيل باشا الى الحكومة بانية بعمل تلك الفئارات على طرف الحكومة المصرية فعمل أربعة فئارات واحد في ساحل رشيد وآخر في بورس على الرأس الخارج في البحر والثالث بقرب برج العزبة عند مصب فرع دمياط والرابع في مدينة بورت سعيد بقرب مبداء المواصل الغربي وقد جعل ارتفاع طبليمة الفئارات الاربعة العليا ثمانية وأربعين متراً على استواء واحد في الجميع وبين هذا الارتفاع وبين السطح الاعلى لقبية آلات التسوير نحو ستة أمتار أو سبعة ونور كل واحد منها يرمى من مسافة عشرين ميلاً الخليلي في البحر عبارة عن ستة وثلاثين ألف متر تقريباً ونورها متواصلة بمعنى انه متى غاب عن المراكب نوراً أحدها ترى نوراً آخر فلا يقطع عنها الا هتداء بأنوارها في سيرها من الاسكندرية الى بورت سعيد وقبل عمل هذه الفئارات نزلت في المزايا بين المقاولين وذلك في سنة تسع وستين ومائتين وألف فرسان رشيد والبراس ودمياط على كومبانية فرانسوا ورسافنا بورت سعيد على كومبانية أخرى فعملت

الثلاثة الاول من الحديد والرابع من الصخور الصنعية التي مرياتها ولاجل التميز بينها وعدم التباس أحدها بالآخر اتيها من يعرف أوضاعها جعل لكل واحد منها وضع يخصه ففانار رشيد لأنه متحركة بدوران بطي وأتواره متنوعة إلى أبيض وأحمر تتغير الحجر إلى البياض وعكسه بعد كل عشرون وفنار البراس ثابت الآلات نور واحد ويضيء في خمسة أثمان الأفق والآلات فنيدرمياط متحركة ونوره أبيض غير ثابت بل يظهر ويختفي بعد كل دقيقة وفنار نور سعيد مطرب مرتعش كهربائي له بعد كل ثلاث ثوان غمضة وانفتاح (حرف التاء) (التبين) بفتح المشناة النوقية وتشديد الموحدة فباء تحتمية فنون قرية من مديرية البحيرة بقسم شرق اطفح بقرب الجبل بين الشاطئ الشرقي للبحر الأعظم وترعة الخشاب في شمال منية الباسل بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية حلوان بنحو ستمائة آلاف وخمسمائة متر وهي عبارة عن كفرين بينهما نحو مائة وثلاثين مترا وأبنتها من أطواف الطين ودبش الاجار الصغيرة واللبن والاجر وأكثرها على دور واحد وفيها نخيل ومسجدان وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من بيع الحبس الذي يجلبونه من الجبل ومن زرع الحبوب والذرة الشامي ومن حواشيها ياسين بيك أحد أمراء المماليك العصاة نزلها ونهبها وأفعل فيها الأفاعيل وكذا فعل بما جاورها من القرى وذلك في شهر ربيع الأول سنة اثنيتين وعشرين بعد المائتين والالف وحاصل ذلك كما في الخبر في ان ياسين بيك كان قد حضر إلى مصر بعد صلح العزيز محمد علي باشا مع الامراء وقال الباشا فخلع عليه ودفع له أربعمائة كيس كان قد التزمه الباشا في الصلح وأنعم عليه بانهامات وأمره أن يسافر إلى الاسكندرية لحرب الانكليز فطلب مطالب كثيرة ولا تباعه وأخذ لهم الكساوي وجميع ما كان عند جديجي باشا من الاقشعة والخيام والتبخانة ولوازم السفير مثل القرب وروايا الماء وقوله كشوفية الشرقية ثم خرج بعرضيه وخيامه إلى ناحية الخلي ببولاق فانضم اليه الكثير من العسكر وكل من ذهب اليه يكتبه في عسكره فاجتمع عليه كل عاص وذاعرو ومخائف وعاق فدأخله الغرور وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة وأعرض عن أوامر الباشا وانتشرت أوباشه يعثون في النواحي وبثأ كبار جنده في القرى لجمع الاموال والمغارم ومن خالهم بمواقيرته وأحرقوها وأسر وأهلها فاحذ الباشا في التدبير عليه واستمال كثير من عساكره وفي ليلة الاربعاء التاسع عشر الشهر أمر الارنؤد نخر حوالى ناحية السمنية والخذق وحاولوا بينه وبين بولاق ومصر ثم أرسل اليه الباشا يقول له اما أن تستقر على الطاعة وتطرد عنك هذه الاموم واما أن تذهب إلى بلادك والافانحار بك فداخلك الخوف وانحلت عزائم جيشه وتفرق الكثير منهم وبعد الغروب ركب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل وكانوا ثلاثة طواير فصار هو بفريق منهم إلى ناحية الجبل على طريق خاف الحجر وفرقة سارت إلى ناحية بركة الحج والثلثة ذهبت في طريق القليوبية وفيهم أبوه ولما علموا انفرادهم عنه رجعوا مفرقين في النواحي ولم يزل هو سائرا حتى نزل في التين واستقر بها واما أبوه فقد التجأ إلى السواربي شيخ قليوب فأخذه أما أن أأخضره إلى الباشا ثاني يوم فالسبه فزوده سمورا وأمره ان يلحق بابنه وفي يوم الاثنين ثلاث وعشرين من الشهر عين الباشا ثمانية من العسكر ووجه له من عرب الحويطات لمحاربة ياسين بيك وكان ياسين عند نزوله بالتبين قد نهبها وما جاورها من البلدان مثل حلوان وطرا والمصرة والبساتين وفعل بها عساكره الأفاعيل الشنيعة فأخذوا نساءها وأموالها وغلال الاجران وكافوهم العسك كلف الشاقة ومن عجز عن شئ من مطلوباتهم أحرقوه بالنار ولما استشعر مجيء العساكر والعرب لقتاله ومحاربتة ارتحل عن معه إلى صول والبرنيل فرجع العساكر من ورائه ثم سافر إلى ناحية المنية فالتقى معه الامراء المصريون وكان الباشا قد أمرهم بمحاربتة وتعميقه فقاتلوه في عشرين من شهر القعدة فانهزم منهم ودخل المنية وكان العزيز قد عين لمحاربتة بو نيرت الخزندار وسليمان بيك الانبي فوصلوا إلى المنية في مسهل شهر ذي الحجة وفي عشرين منه حصل بينهم وبين سليمان بيك وقعة عظيمة انهزم فيها ياسين بيك وولى هاربا إلى البلد فتبعه سليمان بيك في قله وعسدي الخندق خلفه فأصيب من كين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان نهب جميع متاع ياسين بيك وأجاله وأقاله وتشتت جوعه فأنحصر هو ومن بقي من عساكره وعربيه بداخل المنية فلما ورد الخبر على الباشا أظهر الغم على سليمان بيك وأقام العزاء عليه خشد اشبه بالبحيرة وبعد ذلك بقليل ورد الخبر بان بو نيرت الخزندار وصل المنية بعد الوقعة ودعا ياسين بيك إلى الطاعة وأطاعه على المراسم

والمكاتبات التي يده من الباشا خطا باله وللا مراء ومن ضمنها ان أبي ياسين عن الطاعة خاربوه وأعدروا دمه فداخله
الخوف وأذعن للطاعة وجاء الى مصر في تسع عشرة من شهر ذي الحجة وطلع القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله فمعه صلب له
عمريك الأرنؤدي وصالح كوج وطلبوا من الباشا أن يتركه يقيم بمصر فلم يقبل الباشا وأحضره وخلع عليه فروة سمور
وأفعم عليه باربعين كيسا ونزلوا بصبته بعد الظهور الى بولاق وسافروا الى دمياط ليذهب الى قبرس (تسا) قرية من
مديرية المنوفية بقسم منوف غربي ترعة السرساوية بخوماني متر وفي شمال منوف بخو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر
وفي الجنوب الغربي لناحية سنجرج بخو ألفين وخمسمائة متروها جامع ومعمل فراريج وفي بحريها حديقة كبيرة
واليها ينسب الشيخ التتائي المالكي قال الشيخ علي الصعدي في حاشيته على شرح الزرقاني على متن العزنية في مذهب
مالك رضي الله عنه هو كما قال سيدي أحمد بابة محمد بن ابراهيم التتائي قاضي قضاة مصر أبو عبد الله شمس الدين كان ذا
عفة ودين وفضل وصيامة توفي القضاء ثم تركه واشتغل بال تصنيف والتدريس له يدطولي في الفرائض شرح المختصر
شرح ابن كبريا وصغيرا وخلص من التوضيح شرحا على ابن الحاجب في سنن وشرح الارشاد والجلال والقرطبية
والشامل ولم يكمل ونظام مقدمة ابن رشد وشرح الفقيه العراقي وله حاشية على الخلي على جمع الجوامع وأكبرها بعضهم
ومن شيوخه البرهان اللقائي والعلامة السنهوري والشيخ داود زكريا وسبط المارديني وألب أيضا في الفرائض
والميلقات والحساب وتوفي بعد أربعين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين انتهى ببعض تغيير (تسا) قال
في مشترك البلدان ترسا بكسر التاء وسكون الراء وسين مهمله وألفه قصورة قربان بمصر احدهما في الشرقية
والاخرى في البحيرة انتهى وهذا باعتبار زمانه والافالتي في البحيرة هي الآن مديرية البحيرة والتي في الشرقية هي الآن
مديرية القليوبية وفي الضوء اللامع انها جاء التأييد بدل الألف انتهى قلت وهذا لقرية من هذا الاسم بمديرية القليوب
* قالوا في ترسا البحيرة قرية بالبحيرة بناها القاسم بن عبيد الله بن الحجاب عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر قاله
المقريزي في خطه قال والقاسم هذا خرج الى مصر وولي خلافة عن أبيه ابن الحجاب السلالي على الخراج في خلافة
هشام بن عبد الملك ثم أمر هشام على خراج مصر حين خرج أبوه الى أمانة فريضة في سنة ست عشرة ومائة فلم يزل الى
سنة أربع وعشرين ومائة فنزع عن مصر وجع الخفص بن الوليد دعربها وعجمها فصار يلي الخراج والصلوات معا
وبترسا هذه كانت وقعة مروان بن محمد الجعدي وهي الآن قرية من قسم ثاني بالبر الغربي النيل على ترعة السواحل
في الشمال الغربي من ناحية أبي الغرس بخو ألف وثمانمائة وخمسة وسبعين مترا وفي جنوب ناحية بحيرة الذهب
بخو ألفي مترا غلب أنبتم بالبن وبها جامع شهير له منارة بناه بالبحر الآلة والطوب الاحمر والمونة ويزرع بأرضها زيادة
على المعتاد أكثر الخضر وتجب الى المحروسة وبها نخيل كثير من البلج السبيوي والامهات والاحمر وكثير من أهلها
خدمة بالاجرة في الابنية ونحوها في مصر وبولاق والبعض يجلب الى مصر الخضرة والبرسيم واليهما ينسب الشيخ محمد
أبو البقاء الترمي قال في الضوء اللامع هو محمد بن علي بن خلف أبو البقاء الترمي الاصل القاشري الشافعي وترسه من
البحيرة ويعرف بكنته ولد سنة إحدى وأربعين وثمانمائة واشتغل بالعلم حفظ البيهجة والحاجبية ونظم قواعدا
هشام ألفية وايساغوجي وألفية في العروض ومن شيوخه نور الدين الجوزي والعز عبد السلام البغدادي والتقي
الحصني التمس منه شيخه الحصني الجواب عن لغز قال انه في نعتاع وهو

ترجمة التتائي المالكي

ترجمة أبو البقاء الترمي

وذى عينين ما كتحلا بكل * يؤمهما شبيه الحاجبين
إذا ناديته وفي طريحا * لما عانا من قطع اليدين
أباح المسلمون القطع فيه * كسراق النصارأ والبعين
ألا إذا الحما من قد تعالى * على الاقران فوق الفرقدين
بعملم زائد كالجري نو * بلا نقص ولم يوصف بعين
فخذني جواب اللغزاني * قدحت الفكر فيه قد حنت
فأورى زنده كرى لي جوابا * أحب الى مما في اليدين
فبيع خساها ياسوئي وصحف * بما ضي البيع شبه الحاجبين

فقال

وزعم انه شرح الحاروي وهو ممن تكسب في سوق النساء تحت الربع بجوار اسمعيل بن المعلى ورجع ولما قدم حبيب
الله البردي أكثر من ملازمته معتطابه في الفلسفة وغيرها وكلما تها أكثر من فضله انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته
وفي سنة إحدى ومائتين وألف كانت تلك القرية كلها الخيرية جارية في التزام الامير أحمد كتحدا المعروف بالمنجون
و بنى بها قصر أو أنشأ بجانبه بسطة ياجلب من غماره الى مصر للبيع والهدايا والناس يرغبون فيها لحدوثها وحسنها
عن غيرها وكذلك أنشأ بسطة ياجلب في غاية الحسن وبني بجانبه قصر ايذهب اليه بعض الاخوان ولما
حضر حسن باشا القبطان الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الى أوقافه وكان المترجم من
الامراء المعروفين والقراصة المشهورين وهومن عماليك سليمان باشا القازدغلي ثم انضم الى عبد الرحمن كتحدا
وعرف به وأدرك الحوادث والفتن الشديدة ونفي مع من نفي في اماره على يد الغزاوي في سنة ثلاث وسبعين ومائة
وألف الى بحري ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة اثني عشر سنة ثم رجع الى الشام وأخضره محمد بك أبو الذهب
الى مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحببه واختص به وكان يسامره ويأمن بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل
بالجد ويأني بالمخاطبات فلذا سمى بالمنجون وبني المترجم أيضا ذار به بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة وكان له عزه
وعماليك ومقدمون وأتباع و ابراهيم بك أودى باشا من عماليكه وكذا رضوان كتحدا الذي تولى بعده كتحدا الباب
وتوفي المترجم في خامس عشر شعبان من تلك السنة ^{١٠١٠} والثانية ترسا القليوبية قرية قديمة من مديرية القليوبية
بقسم طوخ واقعة غربي السكة الحديد الطوالى في شمال ناحية قها بنحو أنفي متر وفي الجنوب الغربي من شري هارس
كذلك وفي جنوب قلقشندة كذلك وأغلب أبنيتهم بالطوب الاحمر وبها جامع عظيم بمنازة وفي شمالها اقل متسع تبت
بأعلام الخلفاء وفي جنوبها جبانة الاموات وفيها ضريح وتحت قبة شاهقة يقال له الشيخ ابراهيم الخلقاوي يعمل له
في كل سنة ليلة ويجمع فيها أهالي الناحية لسماع القرآن والاذكار ويذبحون هناك ذوا كلون ^{١٠١٠} والثالثة ترسا القليوبية
قرية من مديرية القيوم بقسم أول بحري مدينة القيوم بنحو ثلاث ساعات وأبنتها ريفية وفيها نخيل كثير وحدائق
قليلة وبها شجر الزيتون وفي أطيانها الغربية من بركة فارون ملاحمة متسعة كافية لمديرية القيوم ولها بحر ينسب
اليها قريه من اب مدينة القيوم الشرقي بينه وبين النواحي وذلك البحر يمر بجوار كيان فارس الواقعة في بحر
مدينة القيوم ملاصقة لها ثم يمر شرقي أطيان الكرداسية وأطيان نقليفة وفيه نضبة قبل البلدة ربع ساعة تقسمه
الى قسمين الشرقي لأطيانها العالية والغربي لأطيانها المنخفضة ومن أهل هذه القرية الجبيلي الهوارى كان عذمتها
وكان له شهرة بالكرم وأولاده الآن هم عدها ولهم بها أبنية حسنة ومضيعة متسعة ^(تروجة) بلدة قديمة
كانت غربي ناحية بطورس بقليل وفي الجنوب الغربي للمنهور على نحو ثمان ساعات وأقرب البلاد اليها من الجهة
القبليية ناحية حوش عيسى الواقعة في حاجر الجبل الغربي وقد كانت تروجة مدينة عظيمة متسعة ذات أسواق
دائمة وقصور مشيدة ومساجد عامرة وبساتين وكانت تنزلها الملوك والامراء ثم أخنى عليها الزمان فتقربت من
مدة أجمال ولم يبق من أطلالها وأثارها الا نحو ثمانية أقدنة فيها تلول وأبقاض وأساسات وكانت أرضها معجورة
من مدة أزمان كما هجرت هي وفي زمن الخديوي اسمعيل أعطى أغلبها لبعض الامراء ليصلحوها وابعدها على مئة مئة
قرار عمل مجلس شورى النواب فأصلحوها وحشدت هناك جملة كفور صغيرة منها عز به المرحوم عارف باشا الدرملی
مدير أسسوط سابقا يسكرتها خدمة أعبادته ومن يلوذ بهم وبقرهم يأسكن كثير من العرب وكثيرا ما تذكر هذه
البلدة في التواريخ ويذكر ما حصل من الوقائع والحروب التي كانت بها في خطط المقرري عند ذكر أمراء
القساط ان الامير عبد الله بن خالد بن مسافر الفهمي استخلف في سنة مائة وسبع عشرة هجرة في ولاية الخليفة
هشام بن عبد الملك بعد موت الوليد بن رفاعه على صلات مصر وفي اخره نزل الروم على تروجة فاصروها ثم اقتلوا
قاسر وامنهم جماعة قصر فيه هشام فكانت ولايته سبعة أشهر وفيه أيضا عند الكلام على العسكر الذي بظاهر
القساط ان الامير عز الدين بن خاقان تولى على صلات مصر في ثلاث من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائتين في
ولاية المعتز فخرج الى الحوف وأوقع باهله وعاد ثم خرج الى الجيزة فاستار الى تروجة فأوقع باهله وأسر عذمتها من البلاد
وقتل كثيرا وسار الى القيوم وطاش سيفه وكثيرا بقاعه بسكان النواحي ثم عادوا الى الشرطة أرجوز فقع النساء من

الحمامات والمقابر وسجن المؤمنين والنواحي ومنع الجهر بالسبلة في الصلاة بالجامع انتهى باختصار وفي جرنال آسيا
 نقلا عن التويري انه لما سار المعز لدين الله الفاطمي عساكره من بلاد المغرب الى مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
 وكانوا ينوفون عن مائة ألف تحت قيادة مملوكه أبي الحسن جوهر القائد نزلوا بتروجة وكان قد بلغ أهل مصر
 خبر سير جيش المعز اليه فاضطربوا وكان الأخشيدي حاكم مصر قد مات فاجتمع وجوه القسطنطين وأمرها وتشاؤروا
 مع الوزير جعفر بن القرات في هذه الحادثة وانحط رأيهم على اقامة تجرير السرياني حاكم مصر مكان الأخشيدي
 وكانت اقامته بمدينة الاشموين فارتسوا اليه ولما حضر قلدوه القيام بأعباء الحكم ولما بلغهم وصول جيش المعز
 الى تروجة ازداد خوفهم واجتمعوا مع الوزير على أن يدخلوا في طاعة جوهر القائد بطريق الصلح على شروط تقر رايهم
 منها أن يبقى لهم مملكتهم أي ما هم من عقارات وأموال وعبيد ونحو ذلك واختاروا للسعي في ذلك الشر يفأ جعفر
 مسلما الحسيني فاختر أن يجيبه أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الزيني وأبو الطيب عباس بن أحمد العباسي والقاضي
 أبو الطاهر وجماعة ورضي تجرير السرياني أيضا بالسعي في ذلك بشرط أن لا يجتمع بجوهر ولا يقابلوه وان يأخذ مدينة
 الاشموين اقطاعا وان يكون هو حاكم مكة والمدينة وكتب بذلك المكاتب وسافر بها المختارون في يوم الاثنين
 من شهر رجب الفريد سنة ستين وثلثمائة فلما وصلوا الى تروجة قابلهم القائد جوهر بالاكرام والاحلال وأكرم
 نزلهم ولما وقف على مقصدهم وأطلع على مضمون المكاتب أجابهم لمطلوبهم ورضي بشروطهم وكتب لهم خطابا
 مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من جوهر عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله الى سكان مصر الشاهدين منهم والغائب
 قد وفتت على ما يسرسلهم من المكاتب وما تضمنته من طلب الصلح بشروط شرطوها وانى أكتب لكم كتابا
 يتضمن حفظ أنفسكم وأموالكم وأرضكم وجميع ما تملكونه فقد أجبتكم الى جميع ذلك فكونوا آمنين وأعلمكم
 بعقود أمير المؤمنين لتزادوا الطمئنا وتشرح صدوركم لحكمه فاعلموا ان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لم يقصد
 بتسيير جنوشه المنصورة الانصر بكم وانقاذكم من أعداء الدين الذين يريدون سلب نعمتكم والاستيلاء عليكم
 وعلى بلادكم وأراضيكم وأموالكم واستعبادكم كما فعلوا ذلك ببعض بلاد المشرق واستولوا على المسلمين وأذلواهم
 واستعبدوهم ولم يجدوا لهم مغنيا وقد بقي أمير المؤمنين لاجلهم وحرم الرقاد وحشوا عليكم الجيوش وهموا
 بالمسير اليكم لولا ان أمير المؤمنين أيده الله عطل مقاصدهم وحل عزائمهم وأبطل حركتهم بتجهيز جنوشه المنصورة
 للمسير اليهم واجلاهم عن تلك البلاد ليعود لاهلها السرو ويتخلصوا من أسرارهم من مقاصدهم الحسنى أيضا ان
 يعيد لجلايت الله قوائيمهم القديمة التي أضاعها فساد الاحوال فكونوا آمنين من غائلة الظلم عليكم بقوى الله
 بفعل أو امره واجتناب نواهيه ثم ختم الكتاب وكسا المرسلين اليه حلالا وسيرهم من تروجة مسرورين انتهى وقال
 كتر مير نقلا عن المقر يري في كتاب السلوك ان السلطان الملك الظاهر بيبرس المنصور قد ارى نزل بتروجة في اليوم
 السادس من شوال سنة احدى وستين وسقائه وأقام بها عدة أيام ثم قام الى الاسكندرية من طريق مصر وكان
 في أثناء سفره يشغل بالصيد وحفر الآبار وطلب لذلك العمال من الاسكندرية ولما وصل اليها خيم خارجها ومنع
 عساكره من دخولها وفي يوم الخميس من ذى الحجة دخلها من باب رشيدوه رعت الناس ملاقاته ويومئذ صدرت
 أوامره باستقرار ما كان يصرف على الفقراء ورفع عدة مظالم وغرامات وخلع على الامراء ثم ذهب لزيارة الشيخ
 العماري فلم ينزل الشيخ اليه بل خاطبه وهو في غرفة له في داخل بستان والسلطان على الارض ثم توجه لزيارة الشيخ
 الشاطبي وقد عرضت عليه وهو بالاسكندرية أوراق من رجلين احدهما يعرف بابن البوري والاخر يعرف بكرم
 ابن الزيات فاحضر الا تايك والصاحب (الوزير) والقاضي والمفتي وقرئت الاوراق فاذا مضمونها بيان وجوه يأتى
 منها اراد كثير للحكومة فغضب لذلك وابتى أن يقدم على شئ منها أو كان على غاية من العدل والرفق بالراعي او قال انى
 صرفت في رضا الله سبحانه وتعالى ستمائة ألف دينار وقد عوضني الله عنها بمملكة عظيمة ومن يوم أبطلت الغرامات
 زاد ايراد مملكة كما يدل لذلك الدفاتر وقد تحقق لى انه ما من أحد يصرف شيئا في مرضاة الله الا عوضه الله خيرا ثم
 أمر بتعزير الرجلين ثم قام من الاسكندرية الى مصر في ثاني عشر الحجة ونزل بتروجة وجمع فيها العرب ليتساقطوا امامه
 بالخيول وجعل بجملة من صر الدنانير والدرهم في رايات على ان من سبق بأخذ منها ونقل كتر مير أيضا ان السلطان بيبرس

قد ختن ابنه الملك سعيد بركة خان في شهر ذي الحجة من سنة ست مائة واثنين وستين وختن معه جملة من أولاد الامراء
والفقراء والساكنين ولم يقبل شيأ من الهدايا المعتادة في الافراح ثم ركب بعسكره فنزل بالطرانة ثم توجه الى وادي هيب
فأقام بالديورة أياماً ثم مضى الى تروجة ثم الى الحمامات ثم الى العقبة وفيها أمر بالخليفة المعتادة للصيده وهي أن يحيط
العسكر بتسع من القلعة ثم يأخذوا في الانضمام شيئاً فشيئاً حتى عسكروا ما بداخل الحلقة من أفاع الوحش وصلى
هناك صلاة عيد النحر ثم أرسل طائفة من العسكر لضبط العرب المنفسدين في الارض وأحضر عرب هوارة وسلم
وأخذ عليهم شروطاً بان لا يؤووا أحد من أهل الفساد وان يشتغلوا بالزراعة والحرف ثم مضى الى الاسكندرية وزار
الشاطبي وفي عودته أقام بتروجة أياماً ثم جعل الامير سيف الدين عطاء الله بن عزاز أميراً على عرب برقة وجعل اليه
جبي زكاة الانعام والحرف وكساه حلة وأعطاها بيرقاو طبلان ثم عاد الى مصر وفي سنة ثمان وستين وستمائة سافر الملك
الظاهر بيسر أيضاً من مصر الى الاسكندرية فنزل بتروجة ثم قام ومضى من طريق العسكر فنزل هناك وأمر
بالخليفة للصيده فعملت فاجتمع من ذلك ثمانية طيبة وخمس عشرة نعامة وكان محمداً للصيده فسار لذلك وخلع على جنده
عن كل طيبة بغلطاو عن كل نعامة حصاناً منسجماً بمائة قنطاراً كثير من كتاب السلاو قال والغلطاو بالباء
الموحدة والغين المحجمة وطاء مهملة بعد اللام وفي آخره قاف ويقال بغلطاو بواو بين اللام والطاء هو القبا الصغير
ويقال في جمعه بغلطي وفي خطط المقرئ عند الكلام على الاسواق استجد الامير سار في أيام الملك الناصر محمد
القباء (الثوب المقترج) الذي يعرف بالسلاو وكان قبل ذلك يعرف بغلطاو انتهى وفي مسالك الابصار يقال
لبسوا البغلطي تحت فراريجهم وفي تاريخ أبي الحسن أودعت عندهم ودي بغلطاو كله جوهر وفي موضع آخر
منه كان في البغلطاو باضع عشرة درة انتهى قال وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة قتل بتروجة السلطان الاشرف
خليل وذلك انه خرج من مصر في ثالث المحرم من هذه السنة الى بلاد البحيرة بقصد الصيد وكان معه الامير بيدرا نائب
السلطنة بمصر والوزير شمس الدين محمد بن السلاو وجماعة من الامراء ترك بمصر الامير علم الدين سنجر السجاعي
فلما وصل الى تروجة نزل بها ووجه الوزير الى الاسكندرية لاجتماعه من الثياب والاقشة وبدخوله الاسكندرية
وجد نواب الامير بيدرا قد استولوا على الاقشة التي بها ولم يجد ما يكفي للتفرقة فكتب للسلطان بذلك وتكلم في
بيدرا بما لا خير فيه فغضب السلطان من بيدرا وقات نفسه عليه فاحضره ووجه بحضرة الامراء وهدهده بالضرب
بان يأمر ابن السلاو أن يضربه فكبر ذلك على بيدرا ولنسكه كظم غيظه ولاطف الملك بالكلام وبعد ان عاد الى
خيمته جمع الامراء من حربه وتعاهد معهم على قتل السلطان وكان أكثر الامراء قد توجهوا الى اعطائهم ولم يبق
مع السلطان الا خصاؤه وفي اليوم التاسع من الشهر أمر السلطان بالهوانى مصر فاشتغل الخند بميل الزرد خاناه
(السلاح) والدهاليز (الخيام) ونحو ذلك وفي اليوم العاشر بلغ السلطان وجود صيد كثير في ضواحي تروجة فامر بعمل
الحلقة ورجع الى خيمته في أول النهار وفي صبح اليوم الحادى عشر أخذ القوم في طريق مصر وتوجه بيدرا بجزبه نحو
الدهاليز السلطاني فوجد السلطان بالدهاليز ومعه بعض اخصاؤه فوجه على عقبه ثم ركب السلطان ولم يكن معه الا الامير
شهاب الدين أحمد بن الاشعل أمير شكار (خادم الصيد) وأراد أن يسبق الخاصكية فرأى جملة من الطيور فاشتغل
بصيدها واصطاد منها وفي أثناء ذلك طلب من الامير شكار شيئاً كاه فقل مامعى في صولقي الارغيف وفرخة كنت
أعدهم ما تسمى فتناول ذلك منه السلطان وجعل يأكل وهو على فرسه وبعد أن فرغ من الاكل طلب من الامير
شكار أن يسلك الحصان لينزل لقضاء الحاجة فقال له الامير شكار وكان بينهما ألفة وله عليه دعابة ليس ذلك في الامكان
لان الملك راكب ذكرا وابن الاشعل راكب أنثى ثم نزل وركب خلف السلطان وناول السلطان سرع فرسه ونزل
السلطان فقطضى حاجته ثم في وقت العصر من اليوم الثاني عشر أرسل بيدرا يستقصي خبر السلطان فوجده
متفرداً فركب اليه بجزبه فلما انتهوا اليه هجم عليه بيدرا وضرب به بالسيف ضربة قطعت ذراعه وأخرى غاصت في
كتفه فتقدم اليه الامير لاجل من وقال لبيدرا من يطالب ملك مصر والشام لا يضرب مثل هذا الضرب وضرب
السلطان ضربة كان بها هلاكه وأدخل الامير بيدرا سيفه في دبره ومال عليه حتى خرج من حلقة ومامن أميراً لا
ضرب به بسيفه وبقيت رمية في موضعها يؤمن ثم حملها الامير عز الدين ايدمر العجمي الى تروجة على جبل الى دار الولاية

بتروجة

(سنة ست مائة واثنين وستين)

بتروجه وغسلها وكفنها ووضعها في بيت المال المحق بدار الولاية ثم أتى سعد الدين كوجا بالناصري وجعلها إلى مصر
 ودفنها في التربة التي أنشأها ذلك الملك عند المشهد النفيسي خارج مصر صبيحة يوم الجمعة لاثنتين وعشرين من صفر
 وكانت سلطنته ثلاث سنين وثمهرين وأربعة أيام وأما بيدرافانه عابده قتل السلطان وجلس على دست السلطنة
 وبإيعازه أمر أهله وبأسواله الأرض وسماه بالملك الواحد والملك المعظم والملك القاهر ثم قام من تروجه إلى الطرانة
 فبانت بها وقد تبع أثره بمالك الأشرف وأخصاه وأمر أهله بريدون قتله وهكذا جميع الأمراء والاجناد لما بلغهم الخبر
 ساروا إليه من مصر وخلفاءه يريدون قتله فأدركوه بالطرانة فقتلوه بعد التمثيل به بقطع أطرافه ثم احتروا رأسه
 وأتوا بها إلى القاهرة وطافوا بها في الشوارع والحارات ثم عقدوا البيعة للملك الناصر محمد بن قلاوون وقوله في صولقي
 قال كثير الصولقي مخلع من جلد يضعها الشخص في حزامه من الجهة اليمنى والجمع صوالقي قال المقريري وصوالقي
 بلغاري بكاري سبع الواحد منها أكثر من وبيعة يغرز فيه منديل طوله ثلاثة أذرع وقال في موضع آخر يعمل المنديل
 في الحياصة على الصولقي من الجانب الأيمن وفي تاريخ مصر لابي المحاسن صوالقيهم بكاري سبع كل صولقي نصف وبيعة
 أو أكثر والحياصة هي الحزام جمعها حوائص ونقل كثير من المقريري أنها هي التي تعرف قديما بالمنطقة وتعرف
 الآن بالبقعة وفي مسالك الأبحار يقال حياصة ذهب ويقرب حوائص ذهب على المقدمين وفي خطط المقريري
 للأمراء المقدمين حوائص من ذهب وحوائص المماليك منها ما هو ذهب ومنها ما هو فضة انتهى * وقد بحث
 كل من السلطان الأشرف والأمير بيدرا على حقيقته بظلمة أما الأمير بيدرا فقتله به على السلطان وقتله وأما السلطان
 الأشرف فقتله قديم ابن السالوس على الأمراء وقتله بالوزارة مع تعاضمه وكبره وتحقيره للأمير بيدرا وغيره وذلك
 أن الملك الأشرف خليل قد ولاه الوزارة في سنة ست مائة وتسعين وكان وقتئذ بالجزيرة فكتب إليه بالضرورة وكتب بين
 السطور بخط يده ما أتم المسافر ياشقير يا وجه الخير أسرع السير لانا جئنا على التخت فحضر في عاشر المحرم من
 السنة المذكورة وكان الأمير سنجر السجاعي قائما بالوزارة من غير أن يكسب الحلة ومن غير أن يكون له توقيع فلما حضر
 ابن السالوس وقتل الوزارة كساه السلطان الحلة وسلم له جميع مصالح المملكة وخصص له جلة من المماليك السلطانية
 يركب بعضهم خلفه وبعضهم يمشي على قدميه بخداه ركابه ويقفون أمامه وجعل أوامره تجري في جميع الدولة حتى
 دانت له الرقاب ولم يبلغ أحد ما بلغه ولكبره وتعاضمه أوسع في أبهة الوزارة وجعل ركوبه موكلا يسمى لغيره فكان
 إذا أراد الركب ليصعد القلعة يجتمع ببابه مشدو جميع الدواوين وإلى مصر والقاهرة مستوفو جميع مصالح
 المملكة وكثير من الأمراء والقضاة الأربعة وتوابعهم فاذا تكامل الجمع يدخل عليه الحاجب فيقول أدام الله مولانا
 صاحب قد انتظم الجمع فحينئذ يخرج فيركب ويشتي أمامه الناس كل على حسب درجته ويكون أقرب الناس منه
 قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة المالكي وأمامهم القاضي الحنفي والقاضي الحنبلي وقدامهم مشدو المملكة
 ثم المستوفون ثم مشدو الجبايات ويسير هكذا إلى أن يجلس بمجلسه في قلعة الجبل ويرجع القضاة إلى وظائفهم ثم في
 آخر النهار يركب الجميع القضاة وغيرهم ليأتوا به من القلعة إلى بيته على هذا المنوال وهكذا دائما وينتظر منه ولولا آخر
 إلى نصف الليل ولكثرة موكبه وضيق الحارة ترك القاهرة وسكن بالقرافة وكان متعاضما لا يقوم لاحد ولا يعظم أحدا
 من الأمراء وإذا طلب أمير ناداه باسمه مجردا وحقر نائب السلطنة بيدرا وتدخل في وظائفه وليل السلطان إليه كان
 بيدرا مجبورا على امتثال ذلك كما مع ان وظيفة النائب في الدولة التركية كانت وظيفة جليلة أعلى من الوزارة
 لا يحقر صاحبها فإن النائب كان يقوم مقام السلطان وكان صاحبها يسمى ملك الأمراء ونائب الحضرة وكافل الممالك
 وله النظر فيما يتعلق بالسكر وأمر المالية والبريد وتحت أمره جميع أبواب الوظائف فيستقل بترتيبها إلا الوظائف
 المهمة مثل وظيفة الوزير والقاضي فيتشاور مع السلطان فيمن يعينه ويقبل السلطان رأيته في ذلك وجميع النواب
 تخاطبه ويكون في موكب السلطان على رأس الجيش وفي رجوعه إلى منزله تحيط به الأمراء لتوصيله فيقدم لهم سماطا
 واسما كما يفعل السلطان ويقف أمامه الحاجب كما يقف هو أمام السلطان ويقدم له الحاجب العرائض والقضايا فإذا
 وجد فيها ما عرضه على السلطان تارة بنفسه وتارة يرسلها إليه انتهى كثير من كتاب مسالك الأبحار ولخامة
 أمر النيابة كانوا يجعلون لها دارا مخصوصة تسمى دار النيابة ففي خطط المقريري أنه كان في مصر بقلعة الجبل دار

نيابة بناها الملك المنصور قلاوون في سنة ثلاث وثمانين وسميئة سكنها الأمير حسام الدين طرناي ومن بعده من
نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشيكا كما حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين
وسبعمئة وأبطل النيابة وأبطل الوزارة أيضا فصار موضع دار النيابة ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الأمير قوصون
دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نيابة السلطنة الأمير طشتمرحض أخضر
وقبض عليه فتولى بعده نيابة السلطنة الأمير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون فجلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة في شبك دار النيابة وهو أول من جلس بها
من النواب بعد تجديد ها وتوارثها النواب بعده وكانت العادة أن يركب جيوش مصر يوم الاثنين والخميس في الموكب
تحت القلعة فيسيرون هناك من رأس الصورة إلى باب القرافة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة وينادي على الخيل
بينهم وربانودي على كثير من آلات الجند والخيم والجركوات والأسلحة ويربما تودي على كثير من العقار ثم يطلعون
إلى الخدمة السلطانية بالأيوان بالقاعة على ما تقدم ذكره فإذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الأيوان
إلى أن تنتهي الخدمة فيخرج إلى دار النيابة والأمر معه وعيد السمات بين يديه كما يحد سمات السلطان ويجلس
جالوسا عاملا للناس ويحضره أرباب الوظائف وتقف قدما له الحجاب وتقرأ القصص وتقدم إليه الشكاية فيفصل
أموره ثم فكان السلطان يكتب بالنائب ولا يصدى أقرأة القصص عليه وسماع الشكوى تعويلا منه على
قيام النائب بهذا الأمر وإذا قرئت القصص على النائب نظر فإن كان من سوءه يكتفي فيها بأصدره عنه وما لا يكتفي
فيه الأمر رسوم السلطان أمر بكتابه عن السلطان وأصدره فكتب ذلك وينسبه فيه على أنه بإشارة النائب ويعين عن
نواب السلطان بالملك الشامية بأن يعبر عنه بكاف المملكة الشريفة الإسلامية وما كان من الأمور التي
لا بد له من إحاطة علم السلطان بها فإنه إما أن يعلم بذلك منه إليه وقت الاجتماع أو يرسل إلى السلطان من يعلم به
ويأخذ رأي فيه وكان أهل ديوان الإقطاع وهم الجيش في زمن النيابة ليس لهم خدمة إلا عند النائب ولا اجتماع
إلا به ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في أمر من الأمور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر
الجيش يجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد إعادة النيابة وكان الوزير وكاتب السري راجعان للنائب في بعض الأمور
دون بعض ثم اضمحلت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فإمامات أعيدت بعده
ولم تزل إلى أثناء أيام الظاهر برقوق وآخر من وليها على أكثر قوايتها الأمير سودون الشيخى وبه دمه لم يل النيابة
أحد في الأيام الظاهرية ثم إن الناصر فرج بن برقوق أقام الأمير تراز في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة
ولا خرج عما يعرفه من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد ذلك أحد إلى يومنا هذا وكانت حقيقة النائب أنه
السلطان الثاني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها كتاتبه في غير ما كتاتبه فيه السلطان ويراجعونه
فيه كما يرأجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الأقطاعات من غير مشاورة ويعين الأمره لكن بمشورة
السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل أمر فراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل
ذي وظيفة لا يتصرف إلا بأمره ولا يفصل أمره من غير الإجماع عليه وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في
الوظائف إلا ما كان منها جليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السمر والجيش فإنه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل أن
لا يجاب في شيء يعينه وكان من عدا نواب السلطنة بمصر يليه في رتبة النيابة وكل نواب الممالك يتخاطب بملك الأمراء
الانائب السلطنة بمصر فإنه يسمى كافل الممالك تميز له وإبانه عن عظيم محله وبالحقيقة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة
بعد النائب بمصر سوى نائب الشام بدمشق فقط وكانت النيابة تطلق أيضا على أكبر نواب الشام وليس لأحد منهم من
التصرف ما كان لنائب دمشق الآن نيابة السلطنة محلب تلي رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلفت الآن الرسوم
واتضعت الرتب وتلاشت الأحوال وعادت أسماء لامعني لها وخيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء انتهى وكل
هذا في الدولة التركية وأما في الدولة الفاطمية فكان أجل الوظائف وظيفة الوزارة وكان لها دار يقال لها دار الوزارة
الكبرى والدار الأفضلية والدار السلطانية بناها بدر الجالي أمير الجيوش ولم يزل يسكنها من بني أمرة الجيوش إلى أن
انتقل الأمر عن المصر بين وصار إلى بني أيوب قاله المقرري في خطه ثم قال أيضا وأول من قيس له الوزير في الدولة

الفاطمية

الفاطمية الوزير يعقوب بن كاس وزير العزيز بالله أبي منصور ترار بن المعز واليه تنسب الحارة الوزيرية وبعد موت ابن كاس لم يستوزر العزيز أحد وإنما كان رجل يلى الوساطة والسفارة واستمر ذلك ببقية أيام العزيز وسائر أيام ابنه الحاكم بأمر الله ثم تولى الوزارة أحمد بن علي الجرجاني في أيام الظاهر أبي هاشم بن الحاكم وما زال الوزراء من بعدهم وأرباب أقلام حتى قدم أمير الجيوش بدر الجمالي وكان من زوى هؤلاء الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبقية بالاحتمالك تحت حلوقهم ويلبسون ثيابا قصارا يقال لها الدراريع واحد هادراعة وهي مشقوقة أمام وجهه إلى قريب من رأس القنود بازرا وعري ومنهم من تكون أزرا من ذهب مشميك ومنهم من أزرا له أولو وهذه علامة الوزارة ويحمل له الدواة المحلاة بالذهب ويقف بين يديه الحجاب وأمره نافذ في أرباب السيفوف من الاجناد وأرباب الاقلام وكان آخرهم الوزير ابن المغربي ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي من عكا وزر للمستنصر وزير سيف وعظم أمر الوزارة من حينئذ ونعت بالسيد الاجل أمير الجيوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق وأضيف اليه كافل قضاء المسلمين وهادي دعاء المؤمنين وصارت الامور كلها مردودة اليه ومنه إلى الخليفة دون سائر خدمه وجعل القاضي والداعي نائبين عنه ومقلدين من قبله وكتب له في سجده وقد قلده أمير المؤمنين جميع جوامع تدبيره وناطيك النظر في كل ما وراء سريره وخلع عليه بالعقد المنظوم بالجوهر مكان الطوق وزيد له الخنك مع الذوابة المرحاة والطبلسان المقورزي قاضي القضاة وذلك في سنة سبع وستين وأربعمائة فصارت الوزارة من حينئذ وزارة تفويض ويقال لتوليها أمير الجيوش وبطل اسم الوزارة فلما قام شاهنشاه بن أمير الجيوش من بعده أبيه ومات الخليفة المستنصر وأجلس ابن بدر في الخلافة أحمد بن المستنصر ولقبه بالمستعلي وصار يقال له الافضل ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يلقب به أيضا وأول من لقب بالملك منهم مضافا إلى بقية الاقباض رضوان بن ونحشى عندما وزير الحافظ لدين الله فقيل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة ثلاث وخمسمائة وفعل ذلك من بعده فلقب طلائع بن رزيق بالملك المنصور ولقب ابنه رزيق بن طلائع بالملك العادل ولقب شاو ر بالملك المنصور ولقب آخرهم صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد أمير الجيوش بدر إلى آخر الدولة سلطان مصر وصاحب الحل والعقد واليه الحكم في الكفاية وصار حال الخليفة معه كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا والقائم بأمره من الامراء كما كان الامير بليغا الخاصكي مع الاشرف شعبان انتهى من كلام طويل في المقرزي وقد تكلمنا على طرف مما كانت عليه الوزارة أيام الاتراك في الكلام على ميرياقوس فليراجع * ولنورد ذلك تراجم بعض من تقدم ذكرهم هنا على عادتنا في ذلك فنقول ذكر كرت مير عن أبي المحاسن ترجمة السجاعي فقال هو الامير علم الدين سنجر بن عبد الله السجاعي أحد مماليك الملك المنصور قلاوون ترقى في الرتب حتى بلغ درجة شد الدواوين وفي أول حكم السلطان الملك الناصر خليل صار وزيراً وكان ظالما عسوقا ولما تولى حكم دمشق اجتهد في استئالة قلوب الناس اليه وأقام بها عدة سنين ومع ميله إلى الظلم كان يحب العلماء ويحتمد في نصرته الاسلام ولما عزل ورجع إلى مصر كان له موكب بقد فيه موكب السلطان في هيئته وزيه وقد جعل مشدا في عمارة المارستان المنصوري الذي بين القصرين ولكثرة أذاه للشغالة أتمه في أقرب وقت وفي أول حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون جعل وزيراً فأقام شهرًا وقتل أشنع قتله يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع سنة ثلاث وتسعين وسمائة وجعل رأسه في رأس من راق وطيف به في حارات مصر والقاهرة وكان بعض الناس يضرب الرأس بالمدايات والبعض يضربه بالكف ويلعنه ويقول هذا رأس الكافر السجاعي وفرحت فيه الكافة لما كان أحدته بمصر من أبواب المظالم انتهى * وقد ترجم ابن السالوس أيضا تعالاني المحاسن نقلا عن الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ان ابن السالوس كان في صغره تاجر أو ثقلب في أنواع كثيرة من التجارة وكان أشقر أصفر الشعر سمينا فصيح اللسان لين الكلام ماهر في فنون كثيرة وأديبات وكان متعاطفا متكبيرا وتعرف بالصاحب تقي الدين بن المائي فيحصل بسببه على وظيفة محتسب دمشق ثم بعد ذلك دخل مصر واصطحب بالملك الاشرف خليل في زمن أبيه السلطان قلاوون حتى انه غضب عليه السلطان مرة فخماه الملك خليل من والده وخلصه من السجن ثم سافر ابن السالوس إلى الحج وفي أثناء ذلك تولى الملك الاشرف خليل السلطنة بعد موت أبيه فأرسل اليه فاحضره وولاه الوزارة إلى آخر ما تقدم ولما قتل الملك الاشرف

بدر بن
الملك
الناصر
خليل

خليل كان ابن السالوس بالاسكندرية وبلغه ذلك فقام الى القاهرة ونزل بخارجها في زاوية الشيخ جمال الدين الظاهري واستشار الشيخ في الاختفاء وعده فلم يشر عليه بشئ فاستشار غيره فأشار عليه أن يحتفي حتى تهدأ الأمور وأشار عليه بذلك أيضا بعض أصحابه فأبى نفسه من ذلك وحملته أنفته على الظهور وقال نحن لا نرضى ذلك لاجداً بما عفا فكيف نرضاه لأنفسنا وركب في أهبته المعتادة ودخل مصر من باب القنطرة ودخلت عليه القضاة والامراء فلم يقيم لهم فأقام بيته خمسة أيام والناس تتردد عليه وقد أرسلت نساء الاشرف الى النائب كتبها أن يصطحب عنه احتراماً للملك الاشرف فانه كان يحمله ويعظمه فلما بلغ السجاعي والامر ان ذلك تكلموا في حقه عند النائب ولم يرتضوا بالصفح عنه فطلبه النائب يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرم فركب في موكبه المعتاد الى أن دخل على النائب فأمر بالقبض عليه وسلمه للسجاعي فأنزله من القلعة ماشياً محافظاً عليه ووكوا به بدر الدين قرقوش الظاهري شادا للصحة ليغرمه فأخذوه وجعل يكر عليه الضرب والاهانة حتى انه ضرب به في مرة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع وقيل انه ضرب به ألفاً ومائتي شيب حتى حصل منه مبلغا جسيما من الاموال وكان كل يوم يضرب في المدرسة الصاحبية التي في سويقة صاحب وكنواير كونه على حمار ويطأهون به القاعة وفي طريقة تتقدم اليه الاويش وتقدم له مداسات مقطعة ويقولون له أيها صاحب خط لنا العلامة على هذه ثم يحمله ويضعه في القاعة وكان الذي يحتج له أنواع العقوبات بدر الدين لؤلؤ الذي كان ابن السالوس سببا في ترقيه فانه كان طلبه من الشام بعد موت سيده الامير طرطاي وقادته شاددوا وبن مصر ولم يزل ابن السالوس يعذب بأنواع العذاب حتى مات يوم السبت حادي عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وبعد موته ضربوه أيضا ثلاث عشرة ضربة ودفنوه بالقرافة وقوله الشيب هو بكسر الشين المعجمة وبعد ما هيا تحتية بياهم وحدة يطلق على السوط الذي يضرب به وعلى نفس الضرب بالسوط أو غيره فيقال ضرب مائة وعشرين شيبا أي سوطا ويقال ضرب بالمقارع عدة شيوخ انتهى من كثير من عن كتاب السالوك وفي القاموس الشيب بالكسر سيرا السوط انتهى ومن حوادث هذه القرية أيضا انه في سنة سبع مائة حصل فشل بين عرب الجيزة ورفعوا ألوية العصيان واقتتل قبيلة جابر مع قبيلة برديس ومات من ذلك خلق كثير وكانت القريضة على قبيلة جابر وقام الامير ببيس الدواداري تروجه جمع عشرين أميراً من أمراء الطبليخانات لكسر عصي العرب فهرب العرب وتبعهم العساكر الى محبل يعرف بالبلونة واستحوذوا على أموالهم من ابل وغنم وسلاح وغيرها وفي ذلك الوقت كانت عرب الصعيد قائمة أيضا فقام اليهم الوزير شمس الدين سنة ثمان مائة من المماليك السلطانية وقتل كثير من العصابة واستولى على أموالهم وسلاحهم فلم يترك حصاناً للفلاح أو شيخاً أو يدوي أو كاتب ورجع الى مصر ومعهم جملة من الخيل وثمانمائة وسمعون بجلاوسنة آلاف رأس غنم وما تأسف وستمائة من راق انتهى كثير من المزارق هو المرح ويقال فيه من راقية واشتقاقه من زرق بمعنى رمى كما في القاموس لانه رمى به قال في تاريخ بطارقة الاسكندرية حراب لطاف يزرق بها خشود الاخشيديه أي جوعهم وفي كتاب علم القروسية ازرق وجهه برحاً وأما كلمة زراقة فتطلق على أنوبة من نحاس مصنوعة بحيث ان أحد نصفها وجرأها الجوف ضيق والثاني غليظ وفوهته واسعة ويصنع لها قضيب خشب طويل غلظه بقدر التجويف فاذا ملئت الأنوبة ماء مشلا وادخل فيه اذلك القضيب التجا الماء الى الخروج من القم الضيق بقوة فيصل الى مكان بعيد مثل رمي الطلوبة وفي بعض كتب العرب القديمة ان الزراقة تطلق على الأنوبة المستعملة في زرق النفط فيقال زراقات النفط ومنها التي اشتق من زرق وهو الآلة التي يزرق بها فيقال القوارير المحرقة والنفطاطات المنزقة وأما الزراق فهو اسم لزراق النفط قال في الكامل انسان زراق ضرب دارا بقارورة نفط وفي العقد الثمين لقي الدين القاسمي رمي الزراقون بالنفط وكذا في سيرة بيس وفي سيرة لا وون لعب الزراقون بالنفط وعدة الزراقين والخارجين ألف وفي كتاب السلوك دفع الزراقون النفط وفي تاريخ فتح القدس لعاد الدين الاصفهاني كل زراق زرق الخسار على أهل النار بالنار والتسم الزراق والتهب الحراق انتهى مترجما من كثير من وإلى هذه البلدة ينسب كما في الضوء اللاع الشيخ خلف بن علي بن محمد بن داود بن عيسى المغربي الاصل التروحي المولد الامير كنندري الشافعي ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا بتروجه قريفة قرب الاسكندرية ثم انتقل به خاله العلامة البرهان ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي بعد موت والده للاسكندرية فقطنها وقرأها القرآن والاربعين للنووي والحايي والمنهاج كلاهما في الفقه والاشارة

زينة الشيخ خلف التروحي الاسكندري

في النحول لقا كهاني والفقهاء أخذ الفقهاء عن الشهاب أحمد بن إسماعيل القرنوي وخاله البرهان والقاضي ناصر الدين محمد بن أحمد بن فوز والنحوي عن أبي القاسم بن حسن بن يعقوب اليمني التونسي وجميع مراراً وله مائة تسعة وثلاثون وتردد إلى القاهرة وحضر دروس السراج البلقيني وابن خلدون وابن الجلال واجازته ابن عرفة ومما قرأه على شيخه القرنوي الأربعون النووية وسمع عليه كتاب المنتخب في فروع الشافعية واجازته وذكر عنه أنه قال لخصت في جنائيات الحلاوي عشرة آلاف مسألة قال وله المرتب في الحديث والرد على الجهمية وفضائل الاسكندرية وسمع الموطأ على ابن الملقن حين قدم الاسكندرية وسمع الشفاء في مجلس بقراءة البدر الدمايني وسمع البخاري ومسلم على التاج ابن الريني القاضي كلاهما بقراءة التاج ابن فوز وصار شيخ الشافعية بل والمالكية في المغرب غير منازع وحكى أنه عرضت عليه ولايات ومناصب فأناهاهم كونه بترزق من كسب يده قاله البتاعي مات بالاسكندرية في العشر الاوسط من رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى ٥٨ (تفهنة) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء وفتح النون قرين عصر الاولى تفهنة الصغرى في كورة الشرقية الثانية تفهنة بكورة خيرية قويسنا انتهى من مشترك البلدان وفي الضوء الامع انها بفتح التاء والفاء وبالف في آخرها ٥٩ أما التي يجزى قويسنا فيقال لها تفهنة العزب وهي بلدة بمديرية الغربية من قسم زقمة وأكثرا بنيتها على دور واحد وفيها شارع يشقه شارعاً وغرباً وفيها جامعان قديمان احدهما يقال أنه من زمن الصحابة والاخر في وسطها يقال له جامع سيدى داود العزب وهو كما أخبر من اطلع على مناقبه داود ابن مرفف بن أحمد بن سليمان بن وهب انتهى نسبه الى سيدى محمد بن الحنفية رضى الله عنه نقل كثير عن كتاب السؤل للمقرئ أنه مات يوم الجمعة لسبع وعشرين من جمادى الثانية سنة ثمان وستين وسميته وان له كرامات كثيرة وقد جعت سيرته في مجلد وقبره بهذه البلدة مشهور يحججه الناس قيل ان بناء جامعها كان سنة ثمان وستين وسميته في حياة الشيخ وقبل بناءه كان مقبلاً بجامع بقرب قبر سيدى عبد الله الانصارى في جهتها الغربية وليس له الآن أثر وله هذا الاسم تامدولاً يدعى كل سنة بين مولد السيد البدوي وسيدى ابراهيم الدسوقي وقد جدد هذا الجامع الآن وجعل له مئذنة جديدة مع الشروع في تجديد القديعة ومن عوائد أهل هذه الجهة ان يذروا له خول الجاموس ويخلوا سبيلها في الصحرى تأكل من الزرع ولا تعرض لها أحد فتكون كسوائهم الجاهلية ولا يذبحها ناذرها الا بعد قدرته على عمل وليمة كبيرة أو ليله ذكر جامعة وكذلك يفعل في نذور سيدى أحمد البدوي في أغلب بلاد مصر ويقطعون ذبول النحول علامة على انهم اندورة فلا يمرض لها ويحصل منها افساد المزارع ويتخرج الناس من أديتها ومن رآها في زرع لا يزيد على طرد ما عنسه وربما بلغ فحل الجاموس حداً الا اذا بالنطح لكل من لاقاه من آدمى أو حيوان وفيها مقامات لبعض الصالحين مثل سيدى جمال الدين وسيدى عبد الله الانصارى وسيدى على طي وبها أربعة مكاتب لتعليم اطفال المسلمين وثمان حداث في اعمار كثيرة وأربع سواق معينة عذبة الماء وأهلها مسلمون وعدتهم ذكوراً وانا ثمان وثلاثون نفساً وزمام سكنها خمسة وعشرون فدانا وزمام اطيانها ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون فدانا صالحة للزراعة وورعها من النيل وفروعه وله ساطرى على الجسر الأعظم الشرقى يمر على منية العيسى حتى يصل الى ميتة وأمان تفهنة الصغرى قسمها الآن تفهنة الاشرف وهي قرية بمديرية الدقهلية من قسم منية غمر في شرق بنيها بنحو ثلاثة آلاف متر وفي غربي الديونية بنحو ألفي متر وبها جامع وقيل أشجاراً واليه ينسب كما في الضوء الامع عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن هاشم الزين أبو هريرة التفهني القاهري الحنفى ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفنهنا قرية من أسفل الارض بالقرب من دمياط ومات أبوه وكان طعاباً وهو غير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بها فنزل بعناية في مكتب الايتام بالصمر غمسية ثم ترقى الى عرافتهم واقراء بعض بني اترك ثلاث الخطة ونزل في طلبها وحفظ القدورى وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فأخذ عن خير الدين العنتابى امام الشيخونية والبدر محمود الكستاني ومهرى الفقه وأصوله والتفسير والنحو والمعاني والمنطق وغير ذلك وسمع البخاري على النجم بن الكشك وجاد خطه واشتهر اسمه وخالط الاثر له وصحب البدر الكستاني قبل ولايته لكتابة السر فأخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما وليها راجع به أمره واشتهر ذكره وقصدى للتدريس والافتاء سنين وناب في الحكم عن الامين الطرابلسى ثم عن الكمال بن العديم ونوه به عند الكبر وترك

ترجمة سيدى داود العزب

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التفهني القاهري وولد له السيد محمد التفهني

الحكم وولى مشيخة الصرغتمشية وكان معه قبل ذلك تدرّس الحديث بها وكذا درس بالآيتمشية بعناية الكليستانى
 كاتب السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الأقرب لمّا عمل السالى فيه الخطبة وتزوج فاطمة بنت كبير تجار مصر
 المشهاب المحلى فعظم قدره وسعى في قضاء الخفّة بعد موت ناصر الدين بن العديم فباشره مباشرة حسنة الى ان صرف
 في سنة تسع وعشرين بالعيني وقرّر في مشيخة الشيخونية بعد قارئ الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن
 الشيخونية واستمر قاضياً الى ان مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعيني ولم يلبث ان مات بعد ان رغب لولده
 شمس الدين محمد عن تدرّس الصرغتمشية في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن بتربة
 صهره المحلى بالقرب من تربة يشبك الناصرى وأوصى بخمسة آلاف درهم لمائة فقير يذكرون الله أمام جنازه وسبعة
 آلاف درهم لكفنه وجهازه ودفنه وقراءة ختمات وكان حسن العشرة كثير العصبية لا صحابه عارفاً بأموال الدنيا
 وبخالطة أهلها مشكور السيرة له افضال ومروءة * وأما ولده فهو محمد بن عبد الرحمن بن علي الشمس التذهني
 القاهري الخفي ولد قبل القرن واشتغل كثيراً ومهر وكان صحيح الذهن حسن الحفظ كثير الادب والتواضع عارفاً
 بهما ومشيخة البهائية الرسالية بمنشأة المهراني ومشيخة الصرغتمشية وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار
 تغري بردي المؤذى مع تقدم اعترافه باحسان والده له مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة رحمه الله
 تعالى انتهى (تلا) قرية من مديريه المنوفية واقعة غربي ترعة البتنونية وبلنتها ريفية وفيها ضبطية مركز تلا
 ومحطة فرع شيبين الموصل من شيبين الى طنطا وبها ثمانية مساجد أشهرها الجامع الذي جددّه المرحوم عمر بك
 الأشقر وبها دكاكين بجوار المحطة ودكاكين من داخلها وبها سائين ومضاف متسعة وهي مشهورة بزراعة البطيخ
 والسكان والقطن والبصل واغلب أهلها مسلمون وتكسبهم من التجارة والزراعة أرضها من ترعة
 البتنونية وغيرها وينسب الى هذه القرية كافي الضوء الامام محمد بن علي بن مسعود بن عثمان بن اسمعيل بن
 حسين الشمس بن النور التلاقي ثم القاهري الشافعي أو هو نسمة لقرية تلا من عمل الاشونين بأدنى الصعيد ولدها
 قبل سنة سبعين وسبع مائة تقرّبها القرآن على أبيه ثم تحول في حياته الى القاهرة فاشتغل أولاً على مذهب
 أبيه مالكياً ثم تحول شافعيًا وحضر دروس الاناسي والبلقيني وابن الملقن والشرف بن الكوكيل وغيرهم وكتب
 التوقيع في ديوان الانشاء وأم بالقصر من القاعة بل ناب في القضاء عن الجلال البلقيني ونزل في خانقاه سعيد السعداء
 وحدث البخاري وغيره أخذت عنه أسماً وكان خيراً امدت التلا ومع التهجّد والحفاظ على الجماعة وله نظم كتب
 بعضها في المجمع مات في ثاني المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمصر القديمة رحمه الله انتهى وعن تربي منها في ظل
 العائلة المحمدية ولحقته عنايتهم الخيرية أحمد أقندى عبد الغفار بكباشي دخل العسكرية لخيالة تفرق مدة
 سعيد باشا وترقى الى رتبة نوباشا وفي زمن الخديو اسمعيل باشا أنعم عليه برتبة البكباشي وقد سافر الى حرب الحبشة
 في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وعاد سالماً وله المام بالقراءة والكتابة (تلبانة) في مشرك البلدان انها بكسر
 التاء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وألف ونون وهاء أربعة قري بمصر الاولى تلبانة ديري من كورة الشرقية
 الثانية تلبانة عدى من ناحية المرتاحية الثالثة تلبانة عدى أيضاً من ناحية حوف رمسيس الرابعة تلبانة الابراج
 من حوف رمسيس أيضاً انتهى قلت لم أعثر الا على تلبانة الشرقية والمرتاحية فالاولى تلبانة ديري وهي قرية
 صغيرة من مديريه الشرقية بقسم منية القمح في شمال منية جبار بخو ثلاثة آلاف ومائتي مترو وفي غربي شلشاون
 بخو خمسة آلاف ومائتي مترو وبها جامع وقيل فخيل * وعن نشأته ما تروى في ظل العائلة المحمدية ونال حظاً من
 احساناتهم الخيرية الامير عامر بك جوذة ناظر أوقف السيد بن أخيراً جده الأعلى من عرب الغزازية المقيمين
 بالفقراء والحديدة وانه ولد بقرية تلبانة في سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وكان والده زراعاً تاجراً وفي سنة سبع
 وأربعين سافر الى الاسكندرية في بعض مصالحه وهو معه فالحقه بمدرسة الحرية فقام بها نحو ثلاث سنين فعلم
 القراءة والكتابة والاعراب والصرف وأخذ رتبة الحوايش بما هي ستين قرشاً وفي سنة خمسين صار فريزاً منافي شهر
 جادى الا ولى الى مدرسة الهندسة بخانة بيولاقي مصر مع جله من تلامذة مدرسته نحو خمسة وثلاثين تلميذاً منهم

تربية محمد بن علي التلاقي

تربية فاطمة بن علي محمود

محمود باشا القلبي والمرحوم منسى افندى وعلى افندى فرحات غير من انتخب من أولاد وجوه اسكندرية وتجارها
 مثل المرحوم محمد بيك أبى سن وحضرة الفاضل سلامة باشا مفتش عموم هندسة الوجه البحرى وحضرة اسمعيل بيك
 محمد مفتش عموم هندسة الوجه القبلى أيضا وغيرهم فاقام بالمهندسخانة الى سنة خمس وخمسين وفى ذى القعدة من تلك
 السنة تعين خوجة بمدرسة الطوبى بمطرية بقرية ملازم ثانى ثم أول ثم يوزباشى ثانى ثم أول وفى شهر شوال سنة خمس
 وستين تعين باشا مهندس مديريه البحيرة وفى سنة ست وستين جعل من رجال ديوان المدارس وفى سنة تسع وستين تعين
 مع المرحوم عبدى باشا مديرا لمدارس اذ ذلك لرسيم جهة الطور والطرق الموصله اليه لاختيار المحل الذى يليق أن يبنى
 به القصر الذى عزم على شائه المرحوم عباس باشا فى تلك الجهة وفى تلك السفرة تعين ايضا مع الباشا المذكور ومعهما
 مصطفى بيك المجدلى الكيماوى ورزق افندى ورجب افندى المحدثى لكشف معدن الحجر الفخمى الذى أخبر به
 العرب المرحوم عباس باشا فساروا على الابل من دير الطور الى جبل أبى طريقة مع خبراء من عرب جبل الطور فى
 وديان فوصلوا فى مسافة يوم الى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصى أسود مثل الفول والبندق والوزبين
 طبقات حجر رملى وبمشاهدتها علموا أنهم باليست فمأوا لثبته الفخم ودير الطور محل به مسجد وكنيسة أقباط وعدد
 وافر من الرهبان ينسبوه وبين طور البحر مسيرة يومين فى طريق سهل أصلا ثم فارقته من العسا كرت نحو الق عسكرى
 فى طرف نحو ستة أشهر بامر المرحوم عباس باشا وهى فى واديعرف بوادى جيران به ماء عذب ونخيل وأشجار وجبل
 المناجاة مرتفع شاهق طبقات بعضها فوق بعض يتوصل الى أعلاه بالصعود من طبقة الى أخرى وفى إحدى الطبقات
 شجرة عميقة تعرف هناك بشجرة مريم وفى أعلى الجبل يوجد الثلج الجامد فى الاماكن المتروية عن الشمس وتجاه
 هذا الجبل جبل الزياتين لكثرة شجر الزيتون بأسفله وكذا شجر الكمثرى والجوز والمشمش وبأعلاه الثلج الجامد أيضا
 وكانوا يكسرون منه بالمعاول ويحمله الى القاهرة كالصخر وهذا الجبل هو الذى أراد المرحوم عباس باشا بناء القصر
 فوقه وينسبوه بين جبل المناجاة نحو ألف متر فى أرض الوادى وقد أخذت جميع تلك الاوصاف من أملائه وفى تلك
 المأمورية أيضا تعين لعمل مقاييسه لبناء حمام موسى وحمام فرعون وصعدوا من المرحوم ببناء الاول دون الثانى
 وفى سنة ثلاث وسبعين أخذت تصاعق قول أعاصى عرتب ألف قرش وفى سنة خمس وسبعين أخذت من البيكباشى
 وكانت يومئذ اذارة الهندسة تابعة لديوان الداخلية وفى سنة ثمان وسبعين تعين فى مأمورية عمارة الجامع الاحمدى
 والاقواق التابعة له وفى سنة ثمانين استعقر فى وكالة تفتيش هندسة النصف الاول من وجه قبل تحت رئاسة المرحوم
 ثاقب باشا وفى سنة أربع وثمانين جعل من رجال ديوان الاشغال العمومية تحت نظارتنا وفى سنة ست وثمانين جعلناه
 مأمورا وأوقف سيميدى احمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنهما بأمر من الخديو اسمعيل وكذا أوقف
 المحلة والمنصورة ومنوف ودمهور ودسوق ورشيد وشوها من بناذر الدقهلية والمنوفية والغربية والبحيرة لما رأينا
 فيه من محاسن الصفات من الصلاح والعفة والاستقامة والمواظبة على أداء ما وجب عليه من صلاة وصوم ونحو ذلك
 وكذلك عينا فى ذلك الوقت لاوقاف تلك الجهات مأمورين ونظارا وكتبته كل ذلك بأمر الخديو اسمعيل للقيام
 بواجبات تلك الاوقاف وعمارة مساجدها وعقاراتها وإدارة مكاتبها وصرف ريعها فى جهاتها وكانت قبل ذلك فى حيز
 الاهمال وأيدى الضياع فقام المترجم بذلك أحسن القيام وفى سنة ثمان وثمانين عمن انقضا لتأعن ديوان الاشغال
 والاقواق انفصل عن الاوقاف والتحقيق برجال ديوان الاشغال تحت رئاسة المرحوم بهجت باشا ولما أحيل الديوان
 علينا نائبا أعيد الى أوقاف السيدين بجامة ككية أربعة آلاف قرش وعلى يده تم إنشاء قبة الضريح الاحمدى
 والمشارفة الجاورة له والمنبر البديع الشكل الدقيق الصنعة من صنعة المعلم على جمل التجار صاحب الشهرة بدقة
 صنعة التجارة وقد بلغت تكاليف ذلك المنبر نحو ثلاثة آلاف جنيه وعلى يده أيضا صار الشروع فى عمارة جامع
 سيدى ابراهيم الدسوقي بناء على الرسم الذى كاعلمناه فى الديوان والثانية تليها عدى وهى قرية من مديريه
 الدقهلية بقدم نوسا الغيط على الشاطئ الشرقى لثلاثة أم سلسة وفى الجنوب الشرقى لمنية على نحو أربعة آلاف متر
 وفى الجنوب الغربى لمنية الاكراد بنحو ألفين وثمانمائة متروها جامع وقليل نخيل تليها فى مشترك البلدان
 أنها بكسر المشاة القوقية وسكون اللام ففتح الموحد وسكون النون وآخر منية فوقية أربعة مواضع جميعها

بمصر تلبنت اجاني ناحية الدقهلية وتلبنت قيصري ناحية الغربية وتلبنت بارة في السمندرية وتلبنت ابيح
 انتهى ولم أعثر منها الا على ثلاثة ونظهر ان تلبنت اجاهي تلبنت بارة فاما تلبنت اجاهي قرية من مديرية الدقهلية
 بقسم نوسا الغيط تجاه ناحية سمندوف في شمال اجا بنحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربي لنوسا الغيط بنحو ثلاثة
 آلاف وستمائة متر وفي غربي منية سمندوف بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع عمارة ومعمل دجاج وأما تلبنت ابيح
 فقريية من مديرية المنوفية بقسم مالج شرق ترعة العطف بنحو ستمائة متر وفي جنوب ناحية ابيح بنحو ستمائة متر
 أيضا وفي غربي ناحية اصطنها بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع عمارة ومعمل دجاج وبها قليل أشجار
 وأما تلبنت قيصري فقريية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف على الشط الغربي للترعة البتونية وفي شمال ناحية
 برما بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية ايار بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع وبها قليل
 أشجار (التل) من هذا الاسم عدة قرى في بلاد مصر منها قرية يقال لها التل الكبير من قسم الصواحي لبلاد
 الشرقية واقعة في الوادي في جنوب السكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينهما ترعة الاسماعيلية وترعة الوادي
 على نحو خمسة وعشرين ألف متر وفي كتاب لبنان باشا الذي تكلم فيه على مصر ما ترجمته أنها في محل قرية طوم العتيقة
 المسماة في بعض الكتب طوهوم وكان بينها وبين مدينة بالون (مصر العتيقة) على ما ذكره أنطونان في خطه أربعة
 وخمسون ميلا رومانيا وكانت واقعة على الطريق المارة بالوادي الموصلة الى القلزم وباعتبار تقدير الميل بألف
 وأربعمائة وسبعين مترا تكون الاربعة وخمسون ميلا ثمانين كيلومترا وعلى مقتضى الخريط الجديدة يقع هذا التحديد
 بالابتداء من مصر العتيقة في أول وادي الطميلات بقرب التل الكبير وكر انطونان أيضا أن من طوم الى مدينة بيلوز
 الطينة ثمانية وخمسين ميلا رومانيا عبارة عن خمسة وثمانين كيلومترا بالرو على تل دفنا وتكازنا وكلمة طوم
 معناها بالعربي القم وذلك يوافق موقع التل الكبير لوقوعه في فم الوادي وأما نارا القديمة باق بعضها الى الآن وذكر
 لبنان باشا أيضا أن مدينة طوم هي مدينة بطوم المذكورة في التوراة وينسب بناؤها للاسراييليين وكانت قريبة
 من مدينة هيربوايس وكانت حصنا وتخزنا وكلمة بطوم عبرانية من كلمة من اداة التعريف العبرانية وهي لكى ومن
 كلمة طوم وتماهاه يردو طوموس وقال أنها كانت بقرب فم الخليج الخارج من فرع النيل على مدينة بولباسط
 والظاهر أن بطوم هي طوم نفسها انتهى ثم ان قرية التل الكبير الاثنية بالطوب اللبن الرمل وبها ديوان تفتيش
 الوادي وقصر مشيد وجامع عام وفي شمالها شلاق تقيم به العساكر وبها باستان وعلى ترعة الوادي هويس بجانبه
 جملة دكاكين منها بالبر الاثني بنحو خمسة وسبعين مائين قهوة وحانوت تجارة وفي البر الاثني بنحو ثلاثة وسبعين حانوتا
 وارا جميعها لجهة المكاتب الاهلية وكان تجديدها من فتح القتال لضرورة لوازم الشغالة والا فرنج المباشرين
 للاشغال والمتدربين هنالك من توعية المراكب ونحو ذلك وما فرغت الاشغال من هنالك قلت الحركة وأخذ سوقها
 الدائم في النقص وقل مرور المراكب عليها وعمال قليل يجمعها بالترعة الاسماعيلية وينقطع مرورها في تلك
 التربة فيضجع حال ذلك السوق بالمرّة وفي بحري الهويس أيضا مساكن للعساكر وبها القريّة مجلسان للدعوى
 والمشايخ وضبطية وبها اداة لضرب الارز ومعمل دجاج ولها سوق كل يوم جمعة وأرضها من ضمن أراضي الوادي
 الموقوفة على المكاتب من المراحم الخديوية التي ذكرناها في الكلام على العباسية وهي من نظارة الشرق وبقرىها
 بجوار الجبل القبلي قرية صغيرة يقال لها التل الصغير موقعة في جنوبها وهي من بلاد تلك النظارة أيضا وبها باستان
 للميرى وقد غرس في أرضها من العزير المرحوم محمد علي كثير من شجر التوت لترية دود الحرير قال الجبري في تاريخه
 ومنها أي من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ان الباشا (العزير محمد علي) سمع له أن ناشي الجبل المعروف
 برأس الوادي بشرقية باليس سواقي وعمارات وعزارع وأشجار توت وزيتون فذهب الى هنالك وكشف عن أراضيها
 فوجدها متسعة وخالية من المزارع وهي أراضي رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتهذيبها وأن يحفر وبها جملة
 من السواقي تزيد على الالف ساقية وينبأ بها بنية وساكين وزرعوا أشجار التوت لترية دود القز وأشجارا كثيرة
 من شجر الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل بالحفر والبناء وفي انشاء قنايت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجي
 بالتمانة وتحمل على الجبال الى الوادي شيئا بعد شيء قال وأمر الباشا في هذه السنة بامور كثيرة وعموم النفع منها أمره

بعمل

(بشاد) (مجلسه) (٢)

بعل مصانة لصناعة الصابون وطحنه وفي كتاب كوت بك الذي وضعه في الكلام على مصر ان جميع ما عرس من شجر
التوت في الوجه البحرى ثلاثة ملايين شجرة في جهات متعددة من الارض يبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان وهو
نوعان بلدى وشامى واصلاحية أرض مصر لذلك يمدى ثوبها في شهر يناير الا فرنجي ويتم بلوغها في نصف فبراير
ومبدأ ظهور الدودة يكون في شهر مارث وبعد مضي شهرين يخرج منها الخريرو قال المؤلف المذكور ان الانص
من الزريعة يعطى سبعة آلاف حوزة ووزن الحوزة من نصف درهم الى درهم ومقدار محصول الخريرو سنة ألف
وخمسمائة وثلاثة وثلاثين كان سبعة آلاف وتسعمائة وخمسة وتسعين آفة وكان لذلك محلات وخدم جلهم العزيز من
القسططينية وتعلم منهم بعض الاهالى وبلغت دوايب الخريرو مائتى دولا ب ثم بطل ذلك وأهمل أمره ولا يستعمله
الآن الا القليل من الاهالى (تل بنى عمران) قرية من قسم ملوى بديرية سيوط كانت تعرف قديما باسم
بسينولا وهى واقعة في شرق البحر الاعظم بجوار الجبل وبقرىها كفور العمارنة والحاج قنديل ويقابلها في البر
الغربي ناحية جرف سرخان ومصرعة ملوى وبني عمران الغربية وجزيرة بحرى ناحية التل بنحو سدس ساعة يجتمع الجبل
مع النيل ومن محل الاجتماع الى ما يقابل المعصرة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ سعيد نسبة الى وليمة قامه في
منتصف اعلاه وفي ذلك الجبل عدة ورش لاستخراج الخريرو تعرف بورش البرشة نسبة الى القرية القريبة منها المسماة
بذلك ومن عادة الملاحين متى حاذوا مقام الشيخ سعيد أن يرموا بالنخل الى البحر فتسقط عليه طيور كالخدايزعون
انما تأخذها وتضعه في ذلك المقام وتجعل خبز يثا كل منه ومن عجيب خرافاتهم انهم يعتقدون ان هذا الطير هو نفس
الشيخ سعيد وفي هذه القرية نخيل بكثرة وأغلب أطيافها في البر الغربي بين المعصرة وجرف سرخان ويزرع في أطيافها
القنا والدخان والبصل وأهلها يتسوقون من سوق ملوى وسوق دروط الشرى وسوق ديرماس وفي السابق كانوا
مشهورين بالشرورو الاساءة للهارين والبلاد المجاورة لهم وآثار مدينة بسينولا القديمة تلول موجودة في باطن الجبل
شرقي قرية التل وفي خطط القرنسايه انها كانت في زمن الرومانيين تحلة بواسطة عساكر هجانية وفي سنة ١٢١٣
كان من يسير في الطريق المار في وسط تلك التلول يجد سوراً قائماً في وسطه باب وعلى يساره في ربيع امتداد الخراب أثر
عمارة جسمية من قبلها باب جسيم سبعة أقدام عشرة مترا وربع وحائطه سبعة أمتار ونصف وحيطانه مائة
و ثمانون طوب كمبر طول الطوية أربعة عشر متراً وعرضها ربع متر وسورها نصف عرضها وطول العمارة مائة
وثلاثة وتسعون متراً وستة أقدام وعرضها مائة متر وخمسة أمتار وبها عدة حيشان عرق الاول ستة وسبعون
متراً وخمسة أقدام وفي الحيشان عدة محلات تحربت وفي وسط الخراب طريق على حافتها عمارة مقابلة للعمارة المارة
الذكر تشبهها في البناء والكيفية وهى قريبة من النيل ويرى في خرابها اتجاه حارات كثيرة متعاطفة مختلفة العرض
تستعمل الآن كبراه طريق الوصول الى قرية الحاج قنديل وغيرها (تل حاوين) قرية من قسم القنيتات
بديرية الشرقية قبلي القنيتات بنحو سبعة مترا على الشاطئ الغربي لبحر موسى أبيتها بالاجر وبها مساجد ومكاتب
أهلية ومجلس دعاوى وآخر للمشجعة وبها الدائرة السنية وابور لسقي الزراعة وآخر للسقي وحلج القطن ونفض
الكنا وفي هذا الواور ورشة لتعميرات الواور وبها ديوان خدمة الحقل وتكسب أهلها من الزرع المعتمد وزمام
أطيافها ثلثمائة وثلاثة وتسعون فدانا وكسرو عدد أهلها ألف وثلثمائة وأربع وخمسون نسلاً (تل الدله)
محل قرية قديمة كانت تسمى دهب سبوايس بقرب أشمون الرمان في الشمال الشرقي وبينها وبين خراب طمويس
اشعرا الف متراً وبها جماعة متروطن بعض البلغرافيين أن هذا التل في محل منديس القديمة وليس كذلك بعضهم
قال ان منديس كانت في محل طمويس وطمويس كانت في محل اشمون الرمان وبعضهم قال غير ذلك انظر اشمون
الرمان (تل رالك) قرية من قسم العرين بديرية الشرقية في شمال سنجها على نحو خمسة عشر ألف متراً غربي بحر
مويس بنحو ثلثمائة متراً وهى على تل قديم عال عن المزارع من ثلاثين متراً الى عشرين ويتبعها اجلة كفور في أرض
والمزارع وهى ذات نخيل ونبأها بالنبل الرمل وبها مجلسان للدعاوى والمشجعة وعدد أهلها ألف وثلثمائة وثمانعشر
تكسبهم من الزرع المعتمد والارز وصيد السمك وثمر النخيل وأطيافها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة عشر فدانا
وكسر (تل المسخوطة) اسم لتلول من رمال فوق الترععة الحلوة الخارجة من مصر الى السويس فيما بين التل

الكبير ومدينة الاسماعيلية الواقعة بقرب بحيرة التمساح وبأسفل هذه التلوي آثار كنيسة أمها ماثلة من حجر صوان أزرق فيه ثلاث صوراً كبرها صورة رمسيس الثاني والاخرى ان صور تاولديه ولذلك سمته العرب تل المسخوطة وبعضهم بسمية بأخشيب وعنده بئر ماء (تله) قرية من أعمال المنية موضوعه غربي جسر العموم على بعد ستمائة متر وفي غربي بندر المنية نحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي الجنوب الشرقي لواجهة طوله نحو أربعة آلاف متر وبها جامع وبدايرها نخيل (الشيخ تقي) هي قرية من قسم ملوى بمديرية أسيوط على الشاطئ الشرقي للنيل بقرب الجبل ونجاها في الغرب ناحية ساقية موسى وفي جنوبها الشرق الشيخ عبادة وفي بحريها في حسن الشرق وأهلها مسلمون وأقباط وفيها نخيل بكثرة وبستان فيه أنواع الفواكه وزرعها قصب السكر بكثرة وفيها عصاران وفيها بيت أبي عمر مشهور يشتهل على قصور ومضاييف تشبه قصور مصر وكان محمد آغا أبو عمر ناظر قسم ساقية موسى زمن العزيز وفي زمن الخديو اسمعيل باشا ترقى ابنه يوسف فكان ناظر قلم دعاوى بمديرية أسيوط وهم مشهورون بالشجاعة وعندهم الخيل الحياض والجبل هناك يسمى جبل الشيخ تقي ومنه يؤخذ الحبس للجمارات (تلوانة) قرية من مديريه المنوفية بقسم سيك موضوعه غربي ترعة السراوية على بعد ألف وثلاثمائة متر وبحري بحر الفرعونية نحو ستمائة متر وبها ثلاثة جوامع أحدها له منارة وقد جدد سنة ثلاثين ومائتين وألف وجامع الأربعين جدد سنة خمسين ومائتين وألف وجامع سيدي يوسف جدد سنة ثمانين وتسعين ومائتين وألف وبها ثلاثة يساكن ذوات فواكه ومعمل دجاج وعدد من مقامات الأولياء كقمام سيدي يوسف وسيدي سعيد المغربي والشيخ جعفر والشيخ محمد الحجازي والشيخ المظفر والشيخ أبي جحش وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس وزعماءها ألف وسبعمائة وأربعون فداناً جميعها تروى من النيل وبها ست عشرة ساقية معينة عذبة الماء ولها مشرفة في زرع القطن ولها طابوق في جهتها البحرية يوصل إلى ناحية منوف في مسافة ساعتين ونصف ومن طلعت عليه شمس عناية العائلة المحمدية وترقى في المناصب السنية امام افتدى بكر من أهالي هذه البلدة دخل الآيات البادية بقرافي مدة المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية حتى استحق التقدم فترقى في زمنه في الرتب حتى أحرز رتبة سيكاشي وله المام بالقرابة والكتابة وسار في حرب الحبشة وعاد سالماً (تقي الامديد) قرية قديمة من مديريه الدقهلية بقسم السنبلان في جنوب ناحية البيضاء نحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية قديمة بنحو ستة آلاف متر وبها تل قديم يقال له تل تقي به آثار بناء قديم من حجر دس تور وطبخ وبجوارها مقام شهير يعرف بمقام سيدي عبد الله بن سلام يعمل له مولد في كل سنة يجتمع فيه كثير من الزوار والتجار من البلاد المجاورة لها ومن بلاد الشرقية وتنصب فيه الخيام ويستمر على ذلك ثمانية أيام مع المسابقة بالنخيل في كل يوم والبيع والشراء في أصناف التجارات وعندها اسمعيل حسن هوريس مجلس مركز السنبلان (تند) قرية من قرى الصعيد من مديريه أسيوط بقسم ملوى في غربي ناحية طوخ نحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفي شرق ناحية البدرمان كذلك وبدايرها نخيل كثير وهي من مساكن بني أمية كما في رسالة البيان والاعراب للامير يري قال فيها أوأما بنو أمية فمنهم ولد أبيان بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بنوسمة بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تند وما حولها ومنهم المروانية أولاد مروان بن الحكم (تنيس) قال المقر يري في خطه هي بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر النون المشددة ويا آخر الحروف وسنين مهملة بلدة من بلاد مصر في وسط الماء وهي من كورة الخليج سميت بتنيس بن حام بن نوح ويقال بناها قليمون من ولد اتريب بن قبطيم أحد ملوك القبط في القديم قال ابن وصيف شاه وملك بعد اتريب ابنته فدبرت الملك وساسته بأيدوقوة خمساً وثلاثين سنة وماتت فقام بالملك من بعدها ابن أخيها قليمون الملك فرد الوزراء إلى امرائهم وأقام الكهان على مواضعهم ولم يخرج الامر عن رأيهم وحدثت العمارات وطلب الحكم وفي أيامه بنيت تنيس الأولى التي غرقها البحر وكان بيته وبينها شيء كثير وجولها الزرع والشجر والكرم وقرى ومعاصر للعمور وعمارة لم يكن أحسن منها فأمر الملك أن يبنى له في وسطها مجالس وينصب عليها أقباب وترى بأحسن الزينة والنقوش وأمر بقرشها واصلاحها وكان إذا بدأ النيل يجري انتقل الملك إليها فأقام بها إلى النوروز ورجع وكان

للملك بها أمناء يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور بقناطر وكان كل ملك يأتي بأمر
 بعمارتهما والزيادة فيها ويجعلها له منتهزها ويقال ان الحيتين اللتين ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهما
 مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما حيتين من أعشاب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما ما زرعاً الآيات كاتلاً اخوين من بيت
 الملك أقطعهم ذلك الموضع فأحسنا عمارته وهندسته وبنائه وكان الملك يتنزه فيهما أو يوتى منه ما يغرائب القواكه
 والبقول ويعمل لهم من الاطعمة والاشربة ما يستطيبه فحجب بذلك المسكان أحد الاخوين وكان كثير الضيافة والصدقة
 ففرق ماله في وجوه البر وكان الآخر ممسكاً يسخر من أخيه اذ فرق ماله وكلما باع من قسمة شيئاً اشتراه منه حتى بقي
 لا يملك شيئاً وصارت تلك الجنة لأخيه واحتاج الى سؤاله فانتزعه وطرده وغيره بالتبذير وقال قد كنت أنصحك بصيانة
 مالك فلم تفعل ونفقت امساكى فصرنا أنا أكثر منك مالا وولداً وولى عنه مسروراً بما له وحنينه فأمر الله تعالى البحر
 فركب تلك القرى وغرقها جميعها فاقبل صاحبها يولول ويدعو بالتمور ويقول يا ليتني لم أشرك بربى أحد قال الله جل
 جلاله ولم تكن له نفسه ينصر ويؤمن دون الله وفي زمان قليمون الملك نبئت دمياط وملك قليمون تسعين سنة وعمل
 لنفسه ناء وساقراً في الجبل الشرق وحول اليه الاموال والجواهر وسائر الذخائر وجعل من داخله تماثيل تدور
 بلوايب في أيديها سيف من دخل قطعتة وجعل عن يمينه ويساره أسدين من نحاس مذهب بلوايب من أناه حطمة
 وزبر عليه هذا قبر قليمون بن اتر يب بن قطيم بن مصر عردها وأناه الموت فما استطاع له دفعاً فن وصل اليه فلا يسلمه
 ما عليه ولياً أخذ من بين يديه ويقال ان تنيس أخ لدمياط وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب وغيره تنيس كانت
 أرضاً لم يكن بمصر مثلها استواء وطيب ترابها وكانت جناناً وخصلاً وكرماً وشجرًا وازرع وكانت فيها بحار على ارتفاع من
 الارض ولم ير الناس بلد أحسن من هذه الارض ولا أحسن اتصالاً من جنانها وكرمها ولم يكن بمصر كورة يقال
 انها تشبهها الا الفيوم وكان الماء مفجراً اليها لا ينقطع عنها صيفاً ولا شتاء يسقون جنانهم اذا شاؤوا وكذلك زروعهم
 وسائر دواب البحر من جميع خلقها ومن الموضع المعروف بالاشتوم وقد كان بين البحر وبين هذه الارض مسيرة
 يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسلول الى قبرس تسلكه الدواب ينسأ ولم يكن بين العريش وجزيرة
 قبرس في البحر سبيل طويل حتى علا الماء الطريق الذي كان بين العريش وقبرس فلما مضت لدق طيانوس من ملكه
 ما يتان واحد وخمسون سنة فتحهم الماء من البحر على بعض المواضع التي تسمى اليوم بحيرة تنيس فأغرقه وصار يزيد
 في كل عام حتى أغرقها بأجمعها فكان من القرى التي في قرارها غرق وأما الذي كان منها على ارتفاع من الارض فيقي
 منه بؤة وبور وغير ذلك مما هو باق الى هذا الوقت والماء محيط بها وكان أهل القرى التي في هذه البحيرة ينقلون موتاهم
 الى تنيس فينشقوهم واحداً بعد واحد وكان استحسبكم غرق هذه الارض بأجمعها قبل أن تفزع بمصر بمائة سنة قال وقد
 كان الملك من الملوك التي كانت دارها الترماع أركون من أراكسة البليان وما اتصل بها من الارض حروب عملت
 فيها خنادق وخلقها من النيل الى البحر تمتع بها كل واحد من الآخر وكان ذلك داعياً للشعب الماء من النيل
 واستيلائه على هذه الارض وقال في كتاب أخبار الزمان وكانت تنيس عظيمة لها مائة باب وقال ابن بطالان تنيس بلد
 صغير على جزيرة في وسط البحر ميلة الى الجنوب عن وسط الاقليم الرابع خمس درج وأرضه سبخة وهو أهله مختلف
 وشرب أهله من مياه مخزونة في صهاريج عملاقة في كل سنة عند عذوبة مياه البحر بدخول ماء النيل اليها وجميع
 حاجاتها مجلوبة اليها في المراكب وأكثر أعذية أهلها السمك والجبن واللبان البقر فان ضمان الجبن السلطاني سبع مائة
 دينار حساباً عن كل ألف قالب دينار ونصف ضمان السمك عشرة آلاف دينار وأخلاق أهلها سلة تمقادة وطبائعهم
 مائلة الى الرطوبة والافثية قال أبو السري الطيب انه كان يولد لهم في كل سنة مائة مائتة وخمسة مائة من النطافة
 والدماثة والغناء واللذة وأكثرهم ينسبون سكارى وهم قليلوا لياضة لضيق البلد وأبدانهم ممتلئة بالخلط وحصل
 بهم مرض يقال له الفواق التنيسي أقام بأهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دمياط وكان على تنيس رجل يقال له
 أبو ثور من العرب المتنصرة فلما فقت دمياط سار اليها المسلمون فبرز اليهم نحو عشرين ألفاً من العرب المتنصرة والقبط
 والروم فكانت بينهم حروب آلت الى وقوع أبي ثور في أيدي المسلمين وانزاعاً فدخل المسلمون البلد وبنوا
 كنيسة جامعاً وقسموا الغنائم وساروا الى الترماع فلم تزل تنيس بيد المسلمين الى أن كانت امره بشير بن صفوان الكلبى

على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك في شهر رمضان سنة احدى ومائة فقتل هزاحم بن مسالة المرادى
أميرها في جمع من الموالى وفيهم يقول الشاعر

ألم تربيع فيخبرك الرجال * بما لاقي بتئيس الموالى

وكانت تيس مدينة كبيرة وفيها آثار كثيرة للأوائل وكان أهلها مياسراً أصحاب ثراء وأكثرهم حكمة وبها تحالك ثياب
الشروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع فيها الخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخل فيه من الغزل سدى ولحمة غير
أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تتجوج الى تفصيل ولا خياطة يبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا
طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تيس ودمياط وكان النيل اذا أطلق
يشرب منه من بمسارق القرمان ناحية جرجير وفاقوس من خليج تيس فكانت من أجل مدن مصر وان كانت
شطاو ديقو ودميرة وقوة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرقيق فليس ذلك يقارب التيسى والدمياطى وكان
الحل منها الى ما بعد سنة ستين وثلاثمائة يبلغ من عشر بن ألف دينار الى ثلاثين ألف دينار لها العراق فلما تولى الوزير
يعقوب بن كاس تدبير المال استأصل ذلك بالتوائب وكان يسكن بمدينة تيس ودمياط نصارى تحت الذمة وكان أهل
تيس يصيدون السماني وغير ذلك من الطير على أبواب دورهم والسماني طير يخرج من الجرف يقع في تلك الشباك
وكانت السفن تركب من تيس الى القرماء وهي على ساحل البحر ولما مات هرون الرشيد وقام من بعده ابنه الأمين
وأراد الغدر والنكث بالمأمون كان على مصر حاتم بن هرثة بن أعين من قبل الأمين فلما ناز عليه أهل تنويعي بعث
اليهم السري بن الحكيم وعبد العزيز بن الوزير الجروى فغلبا بعد الثمانية من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ثم تولى
الأمير جابر بن الأشعث الطائي مصر وصرف حاتم بن هرثة وكان جابر لينا فلما بعد ما بين محمد الأمين وبين أخيه عبد الله
المأمون وخلع محمد أخاه من ولاية العهد وترك الدعاء له على المنابر وعهد الى ابنه موسى ولقبه بالشديد ودعاه تكلم
الجند بمصر بينهم في خلع محمد غضبا للمأمون فبعث اليهم جابر بنهما عن ذلك ويخوفهم عواقب الفتن وأقبل السري
ابن الحكيم يدعوا الناس الى خلع محمد وكان ممن دخل الى مصر في أيام الرشيد من جند الليث ابن الفضل وكان حاملا
فارتفع ذكره بقيامه في خلع محمد الأمين وكتب المأمون الى أمراء مصر يدعوهم الى القيام بدعوة فاجابوه وباعوا
المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة وثبوا بجابر فأخرجوه ولوا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الأمين فكتب
الى رؤساء الخوف بولاية ربيعة بن قيس الجرشي وكان رئيس قيس الخوف فاتفق أهل الخوف كلهم معه ثم أوقيسها
وأظهروا دعوة الأمين وخلع المأمون وساروا الى القسسطاط لمحاربة أهلها واقتتلوا فكانت بينهم ماقسلى ثم انصرفوا
وعادوا هرا الى الحرب فعد عباد بن محمد عبد العزيز الجروى وسيره في جيش ليحارب القوم في دارهم فخرج في ذي
القعدة سنة سبع وتسعين ومائة وحاربهم بعريط فانهزم الجروى ومضى في قوم من لحم وجذام الى فاقوس فقال له
قومه لم لا تدعولنفسك فإنت بدون هؤلاء الذين غلبوا على الارض قضى فيهم الى تيس فقتلها ثم بعث بعامله يجمعون
الخراج من أسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس بنعمه من الجباية وسار أهل الخوف في الحرم سنة ثمان وتسعين الى
القسسطاط فاقتتلوا وقتل جمع من الفريقين وبلغ أهل الخوف قتل الأمين فتفرقوا وولى امره مصر مطلب بن عبد الله
الخزاعي من قبل المأمون فدخلها في ربيع الأول وولى عبد العزيز الجروى شرطته ثم عزله وعقد له على حرب أسفل
الارض ثم صرف المطلب وولى العباس بن موسى بن عيسى في شوال فولى عبد العزيز الشرطة فلما ناز الجند وأعادوا
المطلب في الحرم سنة تسع وتسعين هرب الجروى الى تيس وأقبل العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الخوف
فقتل بلبس ودعا قيسا الى نصرته ثم مضى الى الجروى بتيس فأشار عليه أن ينزل دار قيس فرجع الى بلبس في
جمادى الآخرة وهما مات مسموما في طعام دسه اليه المطلب على يد قيس فدان أهل الاحواف للمطلب وباعوه
وساروا الى جب عيرة قومه الموه عندما لا قوه وبعث الى الجروى يأمره بالشخص الى القسسطاط فامتنع من ذلك
وسار في مراكبه حتى نزل شطنوف فبعث اليه المطلب السري بن الحكيم في جمع من الجند يسألونه الصلح فأجابهم اليه
ثم اجتمع في الغدر بهم فتمسكوا له قضى راجعا الى بنا فاتبه وحواربوه ثم عاد فدعاهم الى الصلح ولاطف السري
فخرج اليه في زلاج وخرج الجروى في مثله فالتقيا في وسط النيل مقابل سنده أو قدأ عبد الجروى في باطن زلاجته

الخيال

الجبال وأمر أصحابه بسد فاذ الصق بن لاج السرى أن يجروا الجبال اليهم ففلق الجروى بزلاج السرى فربطه
 في زلاجته وجر الجبال وأسر السرى ومضى به الى تنيس فسجنه بهم اودلك في جنادى الاولى ثم كرا الجروى وقاتل
 فلقه بجوع المطلب بسقط سلمط في رجب فظفر ولما عزل عمر بن ملالة عن الاسكندرية ثار بالاندلسيين ودعا
 للجروى فأقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طالبا لدم أخيه العباس في المحرم سنة مائتين فنزل على عبد العزيز
 الجروى فصار معه في جيموش كثيرة العدة في البر والبحر حتى نزل الجزيرة فخرج اليه المطلب في أهل مصر فخار به في
 صفر فرجع الجروى الى شريقون ومضى عبد الله بن موسى الى الخجاز وظهر للمطلب أن أبا حمر ملة فرجا الاسود هو
 الذى كاتب عبد الله بن موسى وخرضه على المسير فطلبه ففر الى الجروى ووجد المطلب في أمر الجروى فاخرج الجروى
 السرى بن الحكم من السجن وعاهده وعاقده على أن يشور بالمطلب ويخلعه فعاهده السرى على ذلك فاطلعه وأتى
 الى أهل مصر ان كتابا ورد بولايته فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولاته فنزل
 داره بالجراة وأمد قيس بجمع منهم وحوارب المصريين فهزمهم وقتل منهم فطلب المطلب منه الأمان فامنه وخرج
 من مصر واستبد السرى بن الحكم بأمر مصر في مستهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمر بن ملالة بالاسكندرية
 سار اليها الجروى في خمسة ايام فلقبعت السرى الى تنيس بعثا ففكر الجروى راجعا الى تنيس في المحرم سنة
 احدى ومائتين فلما ثار الجند بالسرى في شهر ربيع الاول وبايعوا سليمان بن غالب قام عباد بن محمد عليه وخلعه وقام
 بالامر على بن حزة بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في مستهل شعبان فامتنع عباد أن يبايعه وخلق
 بالجروى ثم خلق به أيضا سليمان بن غالب فكان معه وعاد السرى الى ولاية مصر في شعبان وقوى سلطانه فلما كان
 في المحرم سنة اثنين ومائتين ورد كتاب المأمون اليه يأمره بالبيعة لولى عهده على بن موسى الرضا فبويع له بمصر فقام
 في فساد ذلك ابراهيم بن المهدي ببغداد وكتب الى وجوه الجند بمصر يأمرهم بخلع المأمون وولى عهده وبالوثوب على
 السرى فقام بذلك الحارث بن زرع بن محرم بالنسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأسفل الارض ومسلمة بن عبد
 الملك الطحاوى الازدي بالصعيد وخالقوا السرى ودعوا الى ابراهيم بن المهدي وعقدوا على ذلك الامر لعبد العزيز
 ابن عبد الرحمن الازدي فخار به السرى وظفر به في صفر وخلق كل من كره بيعته على الرضا بالجروى لمصلحة تنيس
 وشدة سلطانه فسار الى الاسكندرية وما كاهوا دعاله بها وبلاد الصعيد ثم سار في جمع كبير بخاربه السرى واستعد كل
 منهم بالصاحبه أعظم ما قدر عليه فبعث اليه السرى ابنه ميمونا فالتقى بشطنوف فقتل ميمون في جنادى الاولى سنة
 ثلاث ومائتين وأقبل الجروى في مرأه الى القسطنطين ليكرها فخرج اليه أهل المسجد وسألوه الكف فانصرف
 عنها وحوارب الاسكندرية غير مهزومة وقتل بها من مجرا صابها من منجنيقه في آخر صفر سنة خمس ومائتين ومات السرى
 بعده بثلاثة أشهر في آخر جنادى الاولى وقام بعد الجروى ابنه علي بن عبد العزيز الجروى فخارب بأمر محمد بن السرى
 امير مصر بعداً به بشطنوف ثم التقي بدمه ورفيقا ان القتل بينهما ما يومئذ كانوا سبعة آلاف وانهمزم ابن السرى
 الى القسطنطين فبعثه مرأه كعب ابن الجروى ثم عاد فدخل أبو حمر ملة فخرج بينهم حتى اصطالحا ومات ابن السرى في
 شعبان سنة ست ومائتين فولى بعده أخوه عبيد الله بن السرى فكف عن ابن الجروى وبعث المأمون بخالد بن يزيد بن
 حنيد الشيباني الى مصر في جيش من ربيعة فامتنع عبيد الله بن السرى من التسليم له ومانعه فاقتلوا وانضم على بن
 الجروى الى خالد بن يزيد وأقام له الانزال وأعانه وسار حتى نزل على خندق عبيد الله بن السرى فاقتلوا في شهر ربيع
 الاول سنة سبع ومائتين وجرت بينهم حروب بعد ذلك آت الى ترفع خالد الى أرض الخوف ففكر ذلك ابن الجروى
 ومكر به حتى أخرجه من عمله الى غربي النيل فنزل بها وانصرف ابن الجروى الى تنيس فصار خالدا في ضرره وجهده وعسكر
 له ابن السرى في شهر رمضان وأسرهم وأخرجهم من مصر الى مكة في البحر وبعث المأمون بولايته عبيد الله بن السرى على
 ما في يده وهو قسطنطين فمصر وعبيدها وغربها بولايته على بن عبد العزيز الجروى تنيس مع الخوف الشرقي وجمعه
 خراجها وأقبل ابن الجروى على استخراج خراجها من أهل الخوف فمناعه وكتبوا الى ابن السرى يستدونه عليه
 فامدهم بأخيه فالتقى بكونه بنا في بلقيعة فاقتتلوا في صفر سنة تسع ومائتين وامتدت الحروب بينهم الى ثمانين
 الاول وهم منتصفون فانصرف ابن الجروى فيمن معه الى دمياط فسار ابن السرى الى محلة شريقون فنهبا وبعث الى

تيس ودمياط فلكها وخلق ابن الجروى بالقرملا وسار منها الى العريش فنزل فيما بينها وبين غزة ثم عادوا غارا على القرما
 في جمادى الآخرة ففر أصحاب ابن السرى من تيس وسار ابن الجروى الى شطونوف فخرج اليه ابن السرى واقتبلا
 فكانت لابن الجروى في أول النهار ثم أتاه كين ابن السرى فانهزم وذلك في رجب فضى الى العريش وسار ابن السرى
 الى تيس ودمياط ثم أقبل ابن الجروى في المحرم سنة عشر ومائتين وولدت تيس ودمياط بغرقنا فبعث اليه ابن السرى
 بالبعوث فصار بهم فبيدهم في ذلك اذ قدم عبد الله بن طاهر فبدأ ابن الجروى بالاموال والأثقال وانضم اليه ونزل معه
 بيليس فامتنع ابن السرى ودافع ابن طاهر فترأخى له وبعث بجي المال ونزل زقما وبعث الى شطونوف عيسى الجلودى
 على جسر عقده من زقما وجعل ابن الجروى على سفنه التى جاءته من الشام لمعرفته بالحرب فنهزم مرأكب ابن السرى
 في المحرم سنة احدى عشرة وصالح ابن طاهر عبيد الله بن السرى في صفرو وخلق عليه وأجاز به عشرة آلاف دينار وأمره
 بالخروج الى المأمون فسكنت فتن مصر بعبد الله بن طاهر وفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ولدت بتيس معزى خدياله
 عدة قرون ورأسه مع صدره وبدينه ومقدمه بصوف أبيض ومؤخره بشعر أسود ودينه شاق وولدت امرأه سخله لهما
 رأس مدور ولها يدان ورجلان ودين وثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة حدث بتيس رعد وبرق ورشح شديدة
 وسواد عظيم في الجو ثم ظهر وقت السحر في السماء عمود نار اجرت منه السماء والأرض أشد حيرة وخرج غبار ودخان
 يأخذ بالانفاس فلم يزل الى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم يزل كذلك خمسة أيام وفي سنة اثنتين وثلاثين
 وثلاثمائة حضر عند قاضى تيس أبى محمد عبد الله بن أبى الريس رجل وامرأة فطالبت المرأة الرجل بفرض واجب
 عليه فقال الرجل تزوجت بها منذ خمسة أيام فوجدت لها مال الرجال ومال النساء فبعث اليها القاضى امرأه لتشرف عليها
 فأخبرت ان لها فوق القيل ذكرا وبنتين والفرج تحتها والذكرا أقفا وأمر أن ترفع الحسن فطقتا الزوج قال
 أبو عمرو الكندي حدثني أبو نصر أحمد بن على قال حدثني ياسين بن عبد الاحد قال سمعت أبى يقول لما دخل عبد الله
 ابن طاهر مصر كنت فمين دخل عليه فقال حدثني عبد الله بن لهيعة عن أبى قبيل عن سبيع قال يا أهل مصر كيف
 بكم اذا كان في بلدكم فتن فوليكم فيها الا عرج ثم الاصغر ثم الامر ثم يأتى رجل من ولدا الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ
 رايانه البحر الأخضر يملؤها عدلا فقلت كان ذلك كانت الفتنة فوليها بالسرى وهو الا عرج والاصغر ابنه أبو النصر
 والامرء عبيد الله بن السرى وأنت عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية وأصلح
 أمرها وأخرج ابن الجروى الى العراق ثم قدم به الافشين الى مصر في ذى الحجة سنة خمس عشرة ووقد أمر الافشين ان
 يطالبه بالاموال التى عنده فان دفعها اليه واقتله فطالبه فلم يدفع اليه شيئا فقدمه بعد الاضحية بثلاث فقتله وفي
 جمادى الآخرة سنة تسع عشرة ومائتين تار يحيى بن الوزير في تيس فخرج اليه المظفر بن كندرا مير مصر فقاتله في بحيرة
 تيس وأسرته وتفرق عنه أصحابه وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين أمر المتوكل ببناء حصن على البحر بتيس فتولى عمارته
 عنبسة بن اسحق أمير مصر وأفق فيه وفي حصن دمياط والقرما لا عظيما وفي سنة تسع وأربعين ومائتين عذبت
 بحيرة تيس صيفا وشتاء ثم عادت ملحة صيفا وشتاء وكانت قبل ذلك تقيم ستة أشهر عذبة وستة أشهر ملحة وفي سنة ثمان
 وأربعين وثلاثمائة وصلت مرأكب من صقلية فنهبوا مدينة تيس وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة صيد باشوم تيس
 حوت طوله ثمانية وعشرون ذراعا ونصف من ذلك طول رأسه تسعة أذرع وذا نبطه مع ظهره خمسة عشر ذراعا وفحمة
 فيه تسعة وعشرون شبرا وعرض ذنبه خمسة أذرع ونصف وله يدان يجدف بهما طول كل يد ثلاثة أذرع وهو أملس أغبر
 غليظ الجلد مخطط البطن بيباض وسواد ولسانه أجرو وفيه خجل كالريش طوله نحو الذراع يعمل منه أمشاط شبه الذبل
 وله عينان كعيني البقر فأمر أمير تيس أبو اسحق به فشق بطنه ومجعا أدب ملح ورفع فكه الاعلى بعد
 خشب طويل وكان الرجل يدخل الى جوفه بقفاف الملح وهو قائم غير مخن وحمل الى القصر حتى راه العزيز بالله وفي
 ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة شاهد أهل تيس تسعة أعمدة من نار تلتهم في آفاق
 السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى طاهر البلد يدعون الله تعالى حتى أصبحوا نحيب تلك النيران وفيها صيد
 بحيرة تيس حوت طوله ذراع ونصفه الاعلى فيه رأس وعينان وعنق وصدور على صورة أسد ويدا في صدره بخالبه
 ونصفه الاثنى صورة حوت بغسير فحمل الى القاهرة وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ولدت جارية بتمار أسين

احدىهما بوجهه ايض مستدير والاخر بوجهه مفرقة سهولة في كل وجه عيان فكانت ترضعهما وكلاهما مكر
 على عنق واحد في جسد واحد يدين وربحان وفرج ودبر فملت الى العزير حتى رآها وهب لأمها جلة من المال ثم
 عادت الى تنيس ومات بعد شهرين وفي سنة احدى وسعين وخسمائة وصل الى تنيس من شواني صقلية نحو أربعين
 مراكب خصر وعاليومين وأقلعوا ثم وصل اليها من صقلية أيضا في سنة ثلاث وسبعين نحو أربعين مراكب فقاموا أهل
 تنيس حتى ملكوها وكان محمد بن اسحق صاحب الاصطول قد حيل بينه وبين مراكبه فحجز في طائفة من المسلمين الى
 مصلى تنيس فلما أجنهم الليل هجم عن معه البلد على الفرنج وهم في غداة فأخذ منهم مائة وعشرين فقطع رؤسهم
 فأصبح الا فرنج الى المصلى وقاتلوا من يها من المسلمين فقتل من المسلمين نحو السبعين وسار من بقي منهم الى دمياط فقال
 الا فرنج على تنيس وألقوا فيها النار فأحرقوها وساروا قدام ثلاث أيديهم بالغنائم والاسرى الى جهة الاسكندرية بعد
 ما أقاموا بتنيس أربعة أيام فلما كانت سنة ست وسبعين وخسمائة نزل فرنج عسقلان في عشرين حرايق على أعمال
 تنيس وعلم ارجل منهم بقال له المعز فأمر جماعة وكان على مصر الملك العادل من قبيل أخيه الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف عند ما سار الى بلاد الشام ثم مضى المعز وعاد فأمر ونهب ثمار به المسلمون وقاتلوه فظفرهم الله به وقبضوا
 عليه وقطعوا يديه ورجليه وصلبوه وفي سنة سبع وسبعين وخسمائة انتدب السلطان لعمارة قلعة تنيس وتجديد
 الآلات بها عندما اشد خوف أهل تنيس من الإقامة بها فقد رجموها القديم على أساساته الباقية مبلغ ثلاثة
 آلاف دينار من ثمن أصناف وأجر وفي سنة ثمان وخمسمائة كتب بالخلافة تنيس ونقل أهلها الى دمياط
 فأخليت في صفر من الذراري والانتقال ولم يبق بها سوى المقاتلة في قلعتها وفي شوال من سنة أربع وعشرين وخمسمائة
 أمر الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بدم مدينة تنيس وكانت من المدن الخليلية يعمل بها الثياب السرية
 ونصنع بها كسوة الكعبة قال الفاكهي في كتاب أخبار مكة ورأت كسوة مما يلي الركن الغربي يعني من الكعبة
 مكتوب عليها بأمر به السري بن الحكم وعبد العزيز ابن الوزير الجروي بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وطاهر
 ابن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة ورأت شقة من قباطي مصر في وسطها الا انهم كتبوا في ركن البيت بخط دقيق
 أسود مما أمر به أمير المؤمنين المأمون سنة ست ومائتين ورأت كسوة من كسا المهدي مكتوب عليها باسم الله بركة من
 الله لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر به اسمعيل بن ابراهيم ان يصنع في طراز تنيس على يد
 الحكم بن عبيدة سنة اثنتين ومائة ورأت كسوة من قباطي مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله مما أمر به
 عبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أصله الله محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تنيس كسوة الكعبة على يد الخطاب
 ابن مسلمة عام له سنة تسع وخمسين ومائة قال المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وفي ذي القعدة ورد يحيى
 ابن الجمان من تنيس ودمياط والفرما بديته وهي أسقاط وتحت وصناديق مال وخيل وبغال وحمر وثلاث مظال
 وكسوتان للكعبة وفي ذي الحجة سنة اثنتين وأربعمائة وردت هدية تنيس الواردة في كل سنة منها خمس نوق مزينة
 ومائة رأس من الخيل بسر وجها ولحها وتجايف وصناعات عديدة وثلاث قباب ديقية عمارتها ومقرقات ونودوما
 جرى الرسم بحملها من المتاع والمال والبر ولم أقدم الحاكم استدعت أخته السيدة سيدة الملك الى عامل تنيس عن
 الحاكم بأن يحمل مالا كان اجتمع قبله ويحجزه ويقل انه كان ألف دينار وأني ألف درهم اجتمعت من
 أرباع البلد ثلاث سنين وأمر الحاكم بتركها عنده فحمل ذلك اليها وبه استعانت على ما دبرت وفي سنة خمس عشرة
 وأربعمائة ورد الخبر على الخليفة الظاهر لأعز الدين الله أبي هاشم علي بن الحاكم بأمر الله ان السودان وغيرهم ناروا
 بتنيس وطلبوا أراقيهم وضيقتوا على العامل حتى هرب وانهم عاثوا في البلد وأفسدوا ودمروا أيديهم الى الناس
 وقطعوا الطرقات وأخذوا من المودع ألفا وخمسمائة دينار فقام الجرحى وقعد وقال كيف يفعل هذا بخير
 السلطان وساءلنا فعل هذا بتنيس وبيت المال وسير جنسين فارسا للقبض على الجناة وما زالت تنيس مدينة عامر تنيس
 بأرض مصر مدينة أحسن منها ولا أحسن من عمارتها الى ان خرج بها الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
 في سنة أربع وعشرين وسقائة فاستقرت خراويلم يبق منها الا رسومها في وسط البحيرة وكان من جملته كورة تنيس نورا
 ومنها ايوان وشطوا بحيرتها الا ان يعطاد منها السمك وفي قليلة العج يسار فيها بالعاذي وتلتقي السفينتان هذه



صاعدة وهذه نازلة برشح واحدة وقلع كل واحد منهما مملوء بالريح وسيرهما في السرعة مستوي وبوسط البحيرة عدة جزائر
تعرف اليوم بالعزب جمع عزبة بضم العين المهمة وزاى ثم واحدة سكنها طائفة من الصيادين وفي بعضها ملاحات
يؤخذ منها ملح عذب لذية ملوحتة وماؤها ملح وقد يحلو أيام النيل انتهى بحر وفوه وقال الكندي بتيس ثياب الكنان
الديقي والمقصور الشفاف والاردية وأصناف المناديل الفاخرة للابدان والارجل والنخاد والقرش المعلم والطراز يبلغ
الثوب المقصور منها خمسة مائة دينار وأقل وأكثر ولا يعلم في بلد ثوب يبلغ مائة دينار فاقوقها وليس فيه ذهب الا
بعض وقد أخبرني بعض وجوه التجار أنه يسع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال صاحب كتاب نشق
الازهار نقلا عن محمد بن أحمد بن بسام ان تيس من الاقليم الرابع طبية الهواء يندر بها الامراض الوابية ويقال
ان من يدفن بها من الاموات لا يلي جسمه الا بعد البطوي في شهر وفي تيس كثير من السمك والطيروا أهلها يخزنون
الماء في صهاريج فيبقى زمنا طويلا ولا يتغير وطول المدينة من الجنوب الى الشمال ثلاثة آلاف ومائتان وسبع
وعشرون ذراعا كبيرة وعرضها من الشرق الى الغرب ثلاثة آلاف وخمسة وعشرون ذراعا كذلك وطول سورها ثلاثة
آلاف ومائتان وسبعون ذراعا ولها نسيعة عشر بابا مصفحة بالحديد وبها جامع طوله مائة ذراع وعرضه احدى
وسبعون ذراعا وقد فيه كل ليلة ثمانمائة قنديل وبها غير هذا الجامع مائة وستون جامعاصغرا كلها بمنازل
وبها اثنتان وسبعون كنيسة وستة وثلاثون حماما ومائة معصرة للزيت ومائة وست وستون طاحونا ومخبرا وخمسة
آلاف منسج للنسيج الاقشعة وقد هدم الحاكم كنائسها وبني محلهامساجد وفي المقر يرى عندد كدخول النصارى
من قبط مصر في طاعة المسلمين انه لما مات سعيد بن بطريق بطريرك الاسكندرية على الملكية في يوم الاثنين آخر شهر رجب
سنة ٣٢٨ بعد ما أقام في البطر كية سبع سنين ونصف في شرومته تملأ بها الامراء بكر محمد بن طبع الاخشيدي
أبا الحسن من قواده في طائفة من الجنود الى مدينة تيس حتى ختم على كنائس الملكية وأحضر آتيا الى القبطاط
وكانت كبيرة جدا فافنكها الاسقف بخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقف الكنائس وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية
قيل انه كان بتيس عدة من شبان المسلمين خارجون عن طاعة الامر يجربون من الاهالي جبايات وينهبون البيوت
ويقتلون افعالا فيجرح قارمل المعز عسكري القتال المدينة بناء على شكوى النصارى فقامت العصاة العسكرية التجا
للدخول تحت الطاعة بسبب قلة الماء العذب فدعا امير الجيش العصاة بعد المعاهدة وجعل لهم اكراما ثلاثة أيام
وأهدى لكل واحد منهم خلعة وعشرة دنانير وكان عددهم مائة ثم أمر بشقتهم جميعا فشقوا على سور المدينة وبعد
ذلك هدم الاسوار جميعها وفي التاريخ المذكور حصل بمصر وباء كبير خرب مدينة تيس حتى لم يبق فيها غير مائة من
سكانها وقال ابن حوقل ان بتيس تلالا من جمث الاموات بعضها فوق بعض يسمى ببطونا ويظهر أناس من قبل
موسى عليه السلام لان دفن الاموات كان عادة للمصريين من قبله وهكذا جرت عادة النصارى من بعده ووافقهم
المسلمون في ذلك والجمث المذكور مملوكة في أكناف من القماش الغليظ وقوفهم وعظماهم على غاية من الحفظ الى
يومنا هذا وقال كثر من ان من اختصر هذا الكلام من الجمع غير كلمة بطون بكلمة تركوم وتنبه لهذا الخطا العالم دساي
وترجها بكلمة كوم وعبر المسعودي عن ذلك بكلمة أبو الكوم وعبر المقرري في خطه بذات الكوم وقال كثر من ان
الاصح ما ذكره ابن حوقل وهي كلمة بطون وانها كلمة قبطية ومعناها محل الدفن وقال بعض مؤرخي الفرنج ان تيس
كانت مدينة عظيمة ولها اسوار محيطة بها وفيها أبراج ولها اخندق مملوء بالماء وهي الان خراب وفيها بعض آثار
الحمامات وبواقي عقود مظلمة بطلاء صلب في غاية الحفظ ولا يوجد فيها غير ذلك الا نول بها كثير من الطوب وشقاف من
الصيني والفخار والزجاج الملون بكل لون وأهل البلاد المجاورة يأخذون منها النافع في مبانيهم ويشاهد فيها أثر خليج
قديم كان يعرف في وسطها وذكروا بعض الفرنج ان هذه المدينة في محل بو كولي القديمة ولم يوافقهم كثر من على ذلك وقال ان
كلمة تيس كلمة رومية معناها الجزيرة وشرح أبو الفداء بحبرها فقال ان هنالك فرعان من النيل يتقسم الى بحيرتين بحيرة
تيس وبحيرة دمياط تصل احدهما بالآخر وهما يقرب البحر والشرقية منهما هي بحيرة تيس والغربية بحيرة دمياط
وفيها يصب خليج اشمووم وبحيرة تيس متسعة جدا وماؤها عذب عند الزيادة ويبلغ وقت التجارى وليست عميقة
وتسمى فيها المراكب بالجاذيف ومدينة تيس في وسطها وطولها أربعة وخمسون درجة ونصف وعرضها ثلاثون درجة

ونصف وفي بعض عباراته ان طول تلك البحيرة اقلاع يوم في عرض نصف يوم وقال الادريسي ان هذه البحيرة على
بحيرتين احدهما بحيرة زار والآخرى بحيرة تنيس وقال ابن حوقل ان الدرفيل يوجد في هذه البحيرة وهو حيوان بحري
يشبه القرية المنفوخة يهوى سكنى البحر الرومي والملاحون يقولون ان له ادراكا عجيبا ومضى رأى انسانا في خطر الغرق
يأتى اليه ويحميه حتى يوصله الى البراء والماء القليل وقال صاحب نشق الازهار ان في بحيرة تنيس ثلثمائة وستين نوعا
من السمك يظهر في كل يوم من السنة نوع منها ولكل نوع اسم يخصه وخليل الظاهري يسمي بحيرة تنيس بحيرة المنزلة
وهو الاسم الذي تعرف به الآن وقال الادريسي ان بحيرة تنيس جلة جزاؤها مليحة وتوتة وسمنة وحصن علم وأضاف
الى ذلك ابن حوقل شطاودا بنى وكانت قرية توتة يعمل بها طراز تنيس ومن جلة طرازها كسوة الكعبة أخبانا قال
القاضي ورأيت أيضا كسوة لهارون الرشيد من قباطى مصر مكتوب باعليه باسم الله بركة من الله الخليفة الرشيد
عبد الله هارون امير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به النضر بن الربيع أن يعمل في طراز توتة سنة تسعين ومائة قال
وقرية سمنة غلبت عليها بحيرة تنيس فصارت جزيرة فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة هجرية
انكشف في مكانها بحارة وأخر فاذا اعضاء زجاج كثيرة مكتوب على بعضها اسم المعز لدين الله وعلى بعضها اسم العزيز
بالله نزار ومنها ما عليه اسم الحاكم بالله ومنها ما عليه اسم الظاهر لا عز الدين الله ومنها ما عليه اسم المستنصر بالله
وهو أكثرها أخبرني بذلك من شاهده وفي كتاب السلوك للمقريزى انه حصل في سنة ثمانمائة وعشرين من الهجرة
عصيان قوى في دمياط سببه صيادون من أهالى سمنة وكان بين تنيس ودمياط قرية يقال لها قرية يورى والىها ينسب
السمك البورى وينسب اليها أيضا بنو البورى الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفي سنة ٦١٠ وصل العدو اليها
بشوائهم فسبوا فقد دمت اليها القطارع التي كانت على نهر رشيد ففسار عنها العدو وانتهى (فائدة) ابن بطران المار
الذكر في كلام المقريزى هو كما في كتاب دارة المعارف للمعلم بطرس البستاني المختار بن الحسن كان طييد انصرا
بغداد يامشوة الخلقة غير أنه فضل في علم الاوائل وكان يرتزق بصناعة الطب وخرج من بغداد الى الموصل وديار بكر
ودخل حلب وأقام بها مدة ولم تجبه فخرج منها الى مصر فاقام بها مدة يسيرة واجتمع بباري رضوان المصري القليل سوف
في وقته وجرى بينهم مناكرات أخذتها المناظرة ثم خرج من مصر مغضبا على ابن رضوان ووردنا كيسة وأقام بها
وكرت أسفاره ثم غلب عليه الانقطاع فنزل بعض الاديرة في أنطاكية وانه طلع للعبادة الى أن توفي وصنف تصانيف
من مبدعاتها كتاب تقويم الصحة وكتاب دعوى الاطباء ورسالة في اشتراء الرقيق وأخرى في ذم ابن رضوان يشير فيها الى
جهله بما يدعيه من علم الاوائل ورتبها على سبعة فصول وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية انتهى ملخصا
من تاريخ غير فيروز بوس المايطي وأما ابن وصيف شاه فهو كما في بعض الكتب الافرنجية ابراهيم بن وصيف شاه
له تاريخ على مصر يسمى جواهر الجور ووقائع الامور وعجائب الدهور انتهى ولم أجده في كشف الظنون ولا غيره
تاريخ ولادة ولا موت ولا من أى بلده هو (توتة) قال في مشترك البلدان هي جزيرة قرب يعس من فواحي مصر من
فتوح عمير بن وهيب ينسب اليها عمر بن احمد التوفى حدث عنه محمد بن اسحق بن منده الحافظ وسالم بن عبد الله
التوفى يروي عن عبد الله بن الهيثم انتهى وفي القاموس توتة بها جزيرة قرب دمياط وقد عرفت منها عمر بن احمد
وعمر بن علي وسالم بن عبد الله وعبد المؤمن بن خلف انتهى (قلت) وفي الصعيد الاوسط بلدة في غربي الاشمونين
تسمى توتة الجبل من مدبرية أسسها بوسم ملى في حاجر البلد الغربي غربي ترعة تنسب اليها مجموعة لى أراضيها
خاصة فيها من البحر الموسيقى عند ناحية الذروة ويؤخذ من مؤلفات استرابون انها في موضع مدينة بانيس القديمة
الباقية آثارها الى اليوم وهذه القرية عدة مساجد احدها بمناصرة وبداخله ضريح لى الله حماد التوفى مشهور زار
وفيه اخميم كثير وجبانتها في حاجر الجبل الغربى وفي جنوبها الشرقى قرية السواهيجة على بعد ألفي متر فوق البحر
الموسقى وفي شمالها الشرقى قرية نواى على بعد أربعين ألف متر (التبليسة) قرية من أعمال أسبوط بقسم
منفلوط شرق الجبل الغربى على بعد ثمانمائة متر وبحرى جسر بنى رافع بنحو سبعمائة متر وغربي ناحية بنى رافع بنحو
خمسائة متر وفي شمال بنى كاب بنحو سبعمائة ألف وخمسمائة متر وبها جامع وأبراج حمام وقليل نخيل (تيرة)
بلدية بديرية الغربية من قسم المحلة الكبرى شرق بحيرة بقليل وفي غربي نبروه بنحو سبعمائة ألف متر وفي الجنوب

الشرقي لبشيش بخو أربعة آلاف وسبعمائة مترو بها جامع وقليل أشجار **(حرف الناء)** **(النبانية)** قرية من
مديرية الغربية بقسم سمود على الشط الغربي لقرع دمياط وفي الشمال الشرقي لمدينة سمود بخو ثلاثة آلاف مترو في
شرقي محلة خلف بخو ألف وثلاثمائة مترو بها جامع وفي مجريها حديقة لعدهم الحاج بدوي غنيم وبعض منازل على
دورين من الأجر والمونة **(حرف الجيم)** **(الجاوي)** بلدة من مديرية أسسوط بقسم منفلوط في غربي البحر
الاعظم على قرب منه وقبلي ناحية الحواتكة والابراهيمية غربي غزيبها وزرع بها قليل من قصب السكر والنبات وفيها
مساجد وكنيسة ومكاتب لتعليم الاطفال ونخيل وبساتين وفيها كثير من أنواع الأشجار والظاهر أن الشيخ محمد
الجاوي ينسب الى هذه القرية وقد وصفه الشعراء في طبقاته بأنه الشيخ الكامل الامام الراعي الامين على أسرار
المعارف العارف بالله تعالى والداعي اليه الوارث الرباني النوراني القرطبي العياشي ذو المؤلفات الجليلة والصفات الحميدة
والالفاظ الرشقة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في أفاليهم مصر وذاع ومن كراماته وصفاته قد شرفت البقاع
ومن بكل لسان واصفيه في بيان أوصافه الزكية وشيمه المرضية الشيخ محمد الجاوي رضي الله عنه قال بحسبه مدة فها
رأيت عليه شيايشينه في دينة بل ترى في حجره الاولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدي علي بن وفارضي
الله عنه فاعرفنا ولا ألفنا * سوى الموافاة والوصال

مات بمكة سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه **(جبر ومنسنة)** اسم قطبي قال كثر من هذه القرية تعرف في
تاريخ بطارقة الاسكندرية باسم شبري منسنة وذكر ايضا باسم اروا وسما في الكلام عليها في الشبروات وكذلك
جبروات بني فانه اسم قطبي ذكر في سيرة البطريق اسحق وكان عالما على القرية المعروفة شبرياتي من مديرية الغربية
وستأتي في الشبروات ايضا **(فائدة)** في قاموس جوغرافية الافرنجي ان كتر من المذكور عالم فرساوي مشهور ولد
في سنة ألف وسبعمائة واثنين وثمانين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وسبع وخمسين وهو من مدينة باريس ومات
أولهم مقتولا سنة سبعمائة وثلاثة وتسعين كان كثر من يدرس في اللغة العبرية في السريانية سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة
وله كتب في لغة القبط وعلى جغرافية مصر القديمة ورسائل شتى وترجم تاريخ مصر في زمن السلاطين المماليك
ومقدمة ابن خلدون ورسائل على السبطين وغير ذلك وهو من تلامذة دساي ولما مات دساي خلفه في تدريس اللغة
القارسية في دار الاسن المشرقية سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين وقال في ترجمة دساي انه ولد في سنة ألف
وسبعمائة وثمان وخمسين بمدينة باريس ومات سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين تعلم دساي الاسن المشرقية من غير
علم وتقل في جلد وظائف وفي سنة سبعمائة وخمسة وتسعين تعين لتدريس العربي في المدرسة المشرقية وذلك أول
ظهور العربي بباريس ثم في سنة ثمانمائة وست أضيف اليه تعليم الفارسي واليه ينسب تأسيس الجمعية المشرقية
وله رياستها وفي سنة اثنتين وثلاثين تعين في الكتبخانة الكبرى وكان له علم عايف عن عشر من لغة منها العربي
والفارسي والتركي والعبراني والسرياني وله مؤلفات **(الجبلاو)** قرية صغيرة من قسم قنا أهلها عرب وهي زلزلان
موقعها بجو من الجبلاو وفي أول الجبل الشرقي وطريق القصير غربي شرقها بقرب وبينها وبين النيل قدر ثلث ساعة
ولها كغيرها من البلاد القريبة من قنا شهرة باقنا الجبال بسبب قربها من قنا التي كانت سابقا تخرج منها الذخيرة
للاقطار البخارية وكان جملها او اصالها الى القصير مخصصا بنواحي مديريات قنا وجاوا أسسوط بأجرة باخذونها
من الميري فكانت أهالي البلاد البعيدة يترجون الجبال في بندر قنا بأجرة قدر أجرة الميري أو أكثر فكان الجبال يأخذ
الاجر تبين معا ولذا كانت أهالي قنا والبلاد القريبة منها تكثر من اقتناء ابل المسافير من الارباح **(الجدي)** قرية
صغيرة في آخر بلاد مديرية البحيرة من الجهة البحرية من أعمال بلاد الارزعي الشاطيء الغربي لبحر رشيد في قبلي رشيد
على نحو ساعة وفي شمال ناحية الشماس والحامدة بنحو ساعة وربع وأبنيت بالاجر وبها جامع وفي رمالها جلة نخيل
وأرض صالحة لزراعة نحو البطيخ والشمام وبها كروم غنم وفي أطرافها برلك ينبت فيها سمارة الحصر وتكسب أهلها من
الزروع ومن عمل الحصر وقد تشأ منها بعض العلماء في تاريخ البحري ان منها الفاضل الشهير والعالم الكبير صاحب
التحقيقات الشيخ حسن بن علي الجداوي المالكي الأزهرى ولدها سنة ثمان وعشرين ومائة ألف وقدم الأزهر
فتقه على بلديه شمس الدين محمد الجداوي وعلى أفقه المالكية في عصره السيد محمد بن السلواني وحضر على السيد

ترجمة الشيخ محمد الجاوي

ترجمة السيد محمد الجاوي

ترجمة السيد محمد الجاوي

البليدي والشيخ الصعيدي ونصدي للتدريس والافتاء في حياة شيوخه وألف رسائل وحواشي وكان له وظيفة الخطابة
بجامع مرزة جرجي ببولاق ووظيفة تدريس بالسنانية وكان ينزل ببلده كل سنة ويحضر عليه أهل الناحية ويفصلون
على يده قضاياهم وأنسجهم ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة إلى أن يحضر عندهم ولم يزل على حاله إلى أن
توفي في آخر شهر ربيع الحجة من سنة اثنتين ومائتين وألف ودفن عند شيخه محمد الجداوي رحمه الله تعالى ومنها الشيخ
محمد شني نولي مشيخة الأزهر بعد الشيخ عبد الباقي القليبي وأعقبه في المشيخة الشيخ إبراهيم بن موسى المالكي المتوفي
سنة سبع وثلاثين بعد المائة والألف وهو آخر من تولى مشيخة الأزهر من المالكية انتهى (جرجا) مدينة قديمة
بالصعيد على الشاطئ الغربي للبحر الأعظم قبلي أسيموط بمسافة يومين وهي بحجم فراهم ملة تخيم فألف مقصورة كما هو
المتعارف بين العامة وفي بعض كتب الأفرنج أنها اتخذت هذا الاسم من اسم ماري جرجس أحد مقدسي النصارى
والذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة أنها دجرجا دال مهملة قبل الجيم قال في مرصاد الأطلاع دجرجا فتح الدال
المهملة فيكسر الجيم فسكون الراء فيجيم فألف بلدة بالصعيد انتهى وهي من أشهر مدن الصعيد سيما في الأزمان
السابقة فانها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسيموط وهي رأس مدينتها وان كان ديوان المديرية انتقل الآن إلى
سوهاج لكن الاسم لم يزل جرجا وبها عدة جوامع نحو العشر بن تشبه جوامع القاهرة منها جامع كانت حيطانه
بالقيشاني ويعرف بجامع الصيني ومنها جامع يعرف بالجامع المعلق تحته حوانيت تباع فيها العطوريات ونحوها وبها
جميع أنواع المتاجر المصرية والأروباوية والسودانية والحجازية وغيرها وبها عدة أسواق وحوانيت وخانات وقهاو
وخيارات وجنام ودورها مبنية غالباً بالطوب الأحمر والبياض والزجاج على طبعين وثلاثين وبها عدة مخابر منها مخبر
للبقسماط الأبيض كان يأخذ منه الخراج وقت ان كانوا يكتفون سلكاً طريق القصير وكان ذلك من أسباب ثروتها ومن
عين قلة سلك هذه الطريق قصت شهرتها وبها من قديم الزمان صنائع شتى مثل صناعة الخلود تعمل منها مخدات نفيسة
وسفر للاكل برسومات متنوعة وصناعة النجارة في غاية الدقة والاتقان وأكثر أهل هذه الصنعة أقباط وفي زمن العزيز
محمد علي كان قد توجسه عليها الجرجا كل أكثرها وذهب في ذلك كثير من الجوامع الفاخرة القيساريات والحمامات
والدور والخانات وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا عملت لها الطريق بركة المـ منزلة لحفظه ما فرح في ذلك محل مقدار عظيم
من الدبس فتحول البدر رعتها وهي مشهورة بالعلماء الأعـ لام من قديم الزمان ما بين مؤلف ومدرس وقاض ومفت
ومن علمائها كافي الضو اللامع الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الشافعي النحوي المعروف بالقادر ولد بقرية باسنة ثمان
وثلاثين وثمانمائة بهذه البلدة وتحول وهو طفل مع أبيه إلى القاهرة فقرأ القرآن وفقه الشافعي والعريسة والمنطق
والأصول ومن مشايخته الشمني والمناوي والجوهرى والمجاولي ولازم تغري بردي القادري فقرر في المسجد الذي بناه
الدوادار بخان الخليلي ومشى طلبة وبغيره قليلاً ونزل في سعة السعدا وغيرها وشرح الأخر ومضة وغيرها وكتب
على التوضيح لابن هشام وهو انسان خيرا انتهى ولم يذ كر تاريخ موته في النسخة التي بيدنا ومن أكبر علمائها الشيخ
الاصيلي شارح متن خليل المالكي ومن ذريته الشيخ الاصيلي أحد علماء الأزهر ومن أجملهم أيضاً العمدة الفاضل
والملاذ المجلل المرحوم الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصاري الجرجاوي من بيت الفضل والثروة مالكي
الحدود كان من أهل المآثر في أكرام الضيوف والوفاء دين له حسن توجه إلى الله وأراد أن يورثه دار وقيام الليل يسهر غالب
ليله وهو يتلو القرآن والأحزاب وورد مصر مراراً وفي آخر عمره انتقل إليها بعماله واشترى منزلاً واسعاً بجارة كاتبة المعروفة
الآن بالعزيمة وصار يتردد في دروس العلماء أكرامهم ثم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيران
فقتلوه غيلة في سنة ألف ومائتين وأربعة انتهى جرجي وهو من عائلة بيت الاصيلي ومن أجل علمائها أيضاً شيخ المشايخ
الشيخ عبد المنعم رحمه الله كان قريين للشيخ الدرديز والشيخ الأمير ومعاصرهم ومن تلامذته العلامة الشيخ محمد
المصري المالكي كان قريين للشيخ الأمير الصغير وكان يدرس بجرجا الكتب الكبيرة مثل المطول والاطول والبجاري
والعلامة الشيخ الصاوي صاحب الحاشية على الشرح الصغير للشيخ الدرديز في مذهب مالك وكان يدرس بها الفقه
وغیره ومنها العالم الفاضل الشيخ اسمعيل الجرجاوي والد الشيخ حسن الجرجاوي الشهير بالقاهرة والشيخ عبد المنعم
المتوفي بالقاهرة أيضاً من نحو عشرين سنين وإلى الآن بها علماء ودروس منتظمة وأشرف وأهماء مشهورون

ترجمة الشيخ محمد شني

ترجمة الشيخ خالد المعروف بالقادر

ترجمة الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد

وبهم الميرى مصالح عديدة من ذلك شؤنه لمهمات الميرى من غلال ونحوها وديوان المديرية يجمع له لوازمه وقشلاق
 للعساكر والصنائع وحمل المجلس والحكيم والمهندسين والشمسة الشرعية وهي ولاية كبيرة فاضلها ما دون بحر
 الحجج وسماع الدعاوى عموما ولكن بعد اتفق المديرية الى سوهاج صار عقد بيع الاطيان ممنوعا فيه الا انه لا يكون
 الا بحضور المدير أو وكيله ومنه لها محكمة طهطا ويقرب منها محكمة اخميم ومحكمة برديس ومحكمة طماوكان بها
 فورية لتسج القطر من انشاء العزيز محمد على باشا استعملت مدة ثم بطلت واثارها باقية الى الآن وكانت جرجا سابقا
 كثيرة العقارب والبراغيث بسبب كثرة أسباجها ورداءة هوائها وقد قل ذلك الآن بواسطة وجود الحكام وادامة
 النظافة في الحارات والشوارع وازالة التلوث وبها مقام الشيخ أبي عمر شهير بزار وله جامع متسع جدا قد هدم بنية
 تجديده والى الآن لم يجدد وكان العازم على تجديده حميد بك أوسه تيت البرديسي مدير جرجا سابقا بمؤنه بعض
 أكابر تلك الجهة وقد منعمته عن ذلك صرف الزمان وله مولد حافل كل سنة وسوقها المسمى كل يوم خميس يباع فيه كل
 شئ سيما السمن فانه يوجد هناك كثيرا ويكون فيها رخصا وخارج البلد من الجهة القبلية والى برده بعض امراؤها
 اسقى المزارع ثم تركها وشجار وبساتين ممتدة الى قريب من برديس وفي شمالها حديقة ينصل بينها وبينها فم ترعة
 حوض المنشاء المشهورة بترعة العسيرات وفي غربها ترعة الزرورية التي فيها عند ترعة الكسرة وترى حوض
 الحميدى وحوض العسيرات وعرة اية كرىشة ومن جرجا الى الجبل الغربى مائة نحو ثلاث ساعات على جسر
 البريا وهي قرية صغيرة بقية بلدة قديمة كانت لها الشهرة هناك قبل ظهور مدينة جرجا ويجوز البريا من الجهة
 البحرية قنطرة بخمس عيون تأخذ من ترعة الزرورية ترى حوض العراية والعسيرات ومن البريا الى الجبل جسر
 يقسم حوض العربات وفي شمال مدينة جرجا ناحية بندار بأكثر من نصف ساعة فيها بنية شديدة لعبدتها عيسى
 أبى سلطان تولى الحكم مدة وفي مقابلته بندار يكون الجبل الشرقى قريبان البحر فيرد الريح على مدينة جرجا فيغير
 اعتدال هواها وعند العسيرات يقرب الجبل من البحر جدا ثم ان في كثير من كتب القوارىخ ان مدينة جرجا
 كانت من قديم الزمان محلا لاقامة الصنائع والامراء وخصوصا العاصمين منهم وكان حاكمها ينزل من القاهرة
 فيحكم فيها وفي بلاد هواره الجوارق لها والبعيدة عنها بل كان له التكم على أهل الواحات القبلية والوادي الكبير
 الذي في طريق القافلة السودانية وفي رأس المائتين بعد الالف كان ذلك الوادي قديما للسكان وكان حاكم جرجا
 يبعث اليه من طرفه من يحكمه ويجمع أمواله وكانت قبيل ذلك تحت حكم مشايخ العرب غيرهم من بلاد الصعيد
 ففى ابن اياس انه لما انكسر السلطان طومان باي في وقعة المطرية التي كانت بينه وبين ابن عثمان وقتل أكثر
 عساكره وفروا بنفسه صعد في الجهات القبلية حتى وصل الى جرجا والحاكم فيها يومئذ شيخ العرب على بن عمر شيخ
 هواره فخرج الى السلطان طومان باي ومنعه من دخوله ولم يضيفه وقال له لا تؤوى من عصي السلطان لثلاثين
 نبلا انه انتهى وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين بعد التسعمائة وقد رأيت في كتاب لم أقف على اسمه ولا اسم مؤلفه ان
 أولاد عمر طالت مدة حكمهم بعد ذلك في بلاد الصعيد فان فيه انه كتب للحكام بالصعيد الاعلى في آخر ذي الحجة سنة
 ٩٨٣ لولاية الباشا سامين الاقليم ماصورة صدره هذا المرسوم الى مفاتيح القضاة والحكام معادن الفضل والكلام
 حكام الشرع الشرقي يجرى جوارق السميوطية وقنازيت فضائلهم وأكابر المشايخ المعتمدين والعمال والكتاب
 والمباشرين يتضمن اعلامهم ليس يخاف عنهم ان مشيخة الصعيد الاعلى كانت في تصرف أولاد العرب وضبطهم
 والتزامهم بالمال والغلال بأعاجيد مديدة ولما حصل منهم الافعال المخالفة المترتب عليها انحلال نظام الاقليم وقله
 الاهتمام بالاموال السلطانية والغلال الدوائية وكثرة البواقي التي لا تعد ولا تحصى والتقصير في ضبط المال والغلال
 والخبائث الظاهرة وحصول الخسارة الزائدة والظلم المترادف لعامة الرعايا وكافة البرايا وكل من رآوا عنده فرساجيدة
 أو عبدان قيا أخذوه منه جبرا وقهرا ولا يقدر على منعهم من ذلك كبير ولا صغير والحضرات السلطانية خلدت
 خلافتهما في ذلك وليس لها رضائى شئ من ذلك وبسبب ذلك منعوا ورفعوا من الاقليم ومن جملة خبث أفعالهم
 عدم اهتمامهم بحرف الجسور وفتح طيلها وخراب القناطر وابطالها وذلك كله مما يؤدى لخرب البلاد وضرر العباد
 وضياغ أوقاف المسلمين وتعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعهم ورفعهم من الاقليم فرضا لازما

وعين

وعين للولاية المذكورة لاجل عماريتهما وتوطين رعاياها وحرف جسورها واتقان قناطرها وحفظ الاموال السلطانية
والغلال الديوانية وردع المفسدين وقطاع الطريق والسراق بمقتضى الشرع الشريف والقانون المنيف قدوة
الامراء الكرام وعمدة الكبراء الفخام ذى القدر والاحترام المخصوص بعناية الملك المنان أمير الملوأ الشريف
السلطاني الامير سليمان أمين ولي حكم الصعيد الاعلى دام عزه على أن يكون متصرفا في جميع ما كان يتصرف فيه
أولاد عمر فلازم نفوذ كلمته وامتنال أوامره وبذل الجود والاجتهاد في تحصيل الاموال السلطانية والغلال الديوانية
على المنهج القويم والقانون المستقيم فانه حاكم الاقليم مقبول الكلام لا يخرج عنه من مصالح الاقليم ذرة كل ذلك
على العوائد القديمة المعروفة بالبلاد وليس يخاف عنه ما شملت عليه الشريعة الخافضة من حب العدل
والميل اليه وبغض الظلم وعدم الركون اليه وميل الحضرات السلطانية بالخدمة الى كل من اشتهرت أحكامه بالعدل
وانتسب اليه فان الحضرات السلطانية خلدت خلافتها لارضى بأذى ظلي يحصل لفرد من أفراد الرعايا فيستعين على
قدوة الامراء الكرام سليمان بك الموصى اليه بان ينشر معدته في الاقليم حتى يتصل ذلك بمسمع الحضرات السلطانية
فيكون ذلك سبباً له في كل خير عظيم بحيث يلهج بذلك السنة الراعايا ومشايخ عرب هواره وغيرهم لما ناله من العدل
والامان وعدم الجور والظلم وحسن الاطمينان ونزجوا بذلك بياض الوجه عند الحضرات السلطانية والتروى الى
أعلى درجة ينالها لأحباب الاولوية الخافضة فليبدل الحد والاجتهاد والعمل ان شاء الله تعالى بما فيه بلوغ القصد
والمراد فلم يعد تحريز انتهى وقد تكلم المقرري في رسالة البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب على نسب
هواره ونزولهم بناحية جرجا فقال بعد كلام طويل والاشبه بالصواب ان هواره من ولد هوار بن اوريغ بن برنس بن
صري بن وجيد بن مادغش بن برن بنديان بن كنعان بن حام بن نوح وهواره تناسب بطونها وأصل ديارها من آخر
عمل سرت الى طرابلس ثم قدم منهم طوائف الى أرض مصر ونزلوا بلاد البحيرة وملكوها من قبل السلطان وهواره التي
ببلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق وأبوه انصوبه ووقعه بدر بن سلام هناك في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تخميناً
بل في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وذلك انه أقطع اسمعيل بن مارن من هواره بناحية جرجا وكانت خراباً فعمروها
وأقاموا بها حتى قتل على بن غريب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهواري حتى مات فولى بعده ابنه محمد المعروف
بأبي السنون ونظم أمره وكثرت أمواله فانه أكثر من زراعة النواحي وأقام دواليب السكر واعتصاره حتى مات فولى
بعده أخوه عمر بن يوسف انتهى وفي تاريخ الجبرتي انه كان بها في شهر رجب من سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف
وقعة بين الفرنسيات ورجل من المغاربة يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاوراً بمكة والمدينة وحاصل ذلك انه لما
وردت أخبار الفرنسيين الى الديار الحجازية وانهم ملكوا مصر انزعج أهل الحجاز لذلك وصار الشيخ المذكور يعظ
الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصره الحق والدين وقرأ لهم كتاباً مؤلفاً في ذلك فاعتظ به من الناس
وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع معه نحو ستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصور وانضم معهم جله من أهل
يمنع وجاءوا الى تلك الجهة وانضم اليه أيضاً جله من هواره والصعيد والمغاربة والأتراك والغز وحاربوا الفرنسيين
بناحية المذكورة فلم تثبت الغز كما دبتهم بل انهم زموا وتبعتهم هواره والصعيد ومن اجتمع معهم من القرى والبلدان
وثبت أهل الحجاز ثم انكفوا القلعة ووقع بين الحجازيين والفرنسيين بعض حروب بعدة مواضع غير هذه المناحية
وينفصل الفريقان بدون طائل انتهى (الجردات) قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور في الجنوب الشرقي
لمحطة السكة الحديدية عند أبي حص وفي جهتها الغربية جامع أنشأه ناظر المالية سابقاً اسمعيل باشا وله بهادوار
متسع ومخازن ويجري الجامع له منزل مشيد يقيم به ناظر الزراعة ودوان وقصر على دورين بداخله جنيشة فيها ربا حن
ومزارع في غربيها جنيشة كذلك واولو راسق المزرع ومات على ترعة الجردات وهي ترعة صغيرة خارجة من ترعة الزرقاء
وأطيانها ألف ومائتا فدان وستة أفدنة وكلها للباشا المذكور وفي غربيها عزبة عبد الدائم على بعد
ألف ومائتا متر ومن هذا الاسم قرية بالصعيد من مديرية جرجا بقسم طهطا وهي من بلاد الهسلة على الشط
الغربي للفرع الشرقي من السواحية وفيها نخيل كثير وأشجار قليلة وزرع في أرضها الذرة وأنواعها والقمح والشعير
وفيها مسجدان وأبنية صالحة (جردوا) قرية كبيرة ببلاد النيموم من قسم المحمدين واقعة في جنوب المدينة الغربية

على بعد ثلاث ساعات وفي جنوب العجمين نحو ساعة وبعض أبنيتها بالأجر وفيها كثير من الخيل والبساتين ذات
 الفواكه وشجر الزيتون وبها جامع عامر ومن أهلها السيد القشيري كان ناظر قسم العجمين وتلك بعد وفاته ذرية هم
 الآن عمدها ولها بحر خارج من اليوسفي نفسه من القوس الشهير هناك بالغربية وعليه سواقي هدير وهو محل
 التقسيم إلى تسعة أبحر بحر زاوية الكرادسة وبحر قليفقة والسيلين والكلابية وبحر سنهور وبحر سينر ووفدين
 وبني مجنون وبحر العجمين مع ناحية أبي كساء وأبشيه وجنشو وبحر ثلاث لها خاصية وبحر السباط لها أيضا خاصية
 وبحر جردو الهامع ناحية ديسيا والمناشي وطهار وبحر مطول الهامع ناحية اهريت والعمامة والمزارع وناحية أبي
 دنقاش ثم إن بحر جردو بعد أن يجري مغربا نحو ساعة يوجد به نصبة تقسمه قسمين القبلي لناحية ديسيا والبحري
 لبقا في بلاده وفي شمال المناشي المعروفة بمناشي الخطيب إلى جهة الشرق نصبة أيضا تقسم ذلك البحر عند هاربعة
 أبحر القبلي للمناشي وما يليه لاوسية جردو وما يليه جردو وانفسها والرابع لناحية طهار ذات البساتين والخيل
 والزيتون الكثير والكروم التي عنها كبيض الحمام إلا أنه قليل الخلاوة وفي ناحية طهار بيت أولاد مؤمن كانوا من
 الملتزمين ولهم شهرة في الكرم ومنهم حسن مؤمن وأخوه كان كل منهما ناظر قسم زمن العزيز محمد علي باشا والآن عمدة
 الناحية منهم **(جزرة)** قرية من القسم القبلي من مديرية البحيرة ويقال لها جزرة الهواء وهي على كيمان قديمة
 غربي السكة الحديدية نحو مائة قصبة على شاطئ اللبني وفي شرقها كفر جزرة وفي قبليها الرقة الغربية في مقابلته الهدار
 الذي يجسر الرقة الفاصل بين مديرية البحيرة وبين سويف وإمام هاجر قرية تسمى جزيرة جزرة تزرع فيها وقت نقصان
 النيل القنطرة والخضر والدخان وبين جزرة والجبل الغربي مسافة نحو أربع مائة قصبة عبارة عن ألف وأربعمائة متر
 تقر بيا وهو أضيق محل بين البحر والجبل الغربي وعمدة هذا الضيق نحو اثني عشر ألف متر وآخره جسر المعرقب الذي
 بين الجبل والبحر يجري قناطر العجوز الواقعة في جسر الساحل ترع عليها سكة الحديد للوجه القبلي وهي تسع عيون قبلي
 كفور بر كانت رسمها محمد أفندي الحزبي ووصل كيل باسمه نهدس البحيرة سنة ١٢٤١ وقت أن كان محمد بيك الدفتر دار
 حكيم دار عموم الوجه البحري والبحيرة وفي بحري ذلك الجسر قرية تاهمة والمحرقه كلاهما في حوض طهمسة وفي
 جنوب جزرة الشرقي في بحري جسر الرقة العمودي بنحو مائة وعشرين ميلا قنطرة أيضا بسبع عيون تعرف بقنطرة
 الرقة تولى بناءها بالمتأولة رجل أرمي اسمه الخواجة خريستو وذلك سنة ١٢٥٥ هجرية وتعمل رسمها بعرفه ديوان
 المدارس مدة نظر المرحوم به عبت باشا كجمله قناطر قاول عليها الخواجة المذكور وبنائها على حسب رسم الديوان
 وهي قنطرة دهبشور وقنطرة سقارة وقنطرة شبرممت وجميعها في غاية الحفظ والمتانة إلى الآن وهي أي قنطرة جزرة
 واقعة على ترعة جزرة المتصلة باللبني فتقر بقناطر مديرية البحيرة ترى أراضي المديرية وعند دمور مياه المديرية
 القبليية عليها تستعمل في صرفها في البحر الأعظم عند استغناء مدير بيت البحيرة عن الماء بين جزرة وجسر قشيشة
 نحو ثلاث ساعات إلى جهة قبلي وإلى سنة ١٢٤٥ كان ذلك الجسر آخر جسور الوجه القبلي وكان مبنيا من الخهتين
 بالأجر والدبش مع المونة والتراب في وسط الرصيفين وكان اتساعه من الأعلى ثلاث قصبات وكان به سبع وأربعون
 عينا موزعة في طولها غير الهدار الواقع في اللبني الذي عرضه خمسة وأربعون مترا وهو عبارة عن فتحة لها فرش من البناء
 ممتد إلى جهة الخلف نحو خمسة وأربعين مترا في ذلك ثلاثة أمتار بنى في مدة حكم أحمد باشا طاهر سنة ١٢٤٥ وهو
 واقع في شمال الهدار القديم الذي أخذته المياه سنة ١٢٤١ بنحو مائة قصبة فن عيون ذلك الجسر بر منح عيون واحدة
 غربي الهدار فاستعمل إلى الآن وقنطرة سبع عيون شرق قرية تويط الواقعة على جسر قشيشة بنيت سنة ١٢٤٥
 ولم تزل موجودة إلى الآن لكن بها نوع اختلال والمستعمل منها الآن عيون أو عيمان وفي القنطرة الموجودة الآن في
 ذلك الجسر كانت خمس قناطر كل منها بخمس عيون كان بناء الجميع من سنة ١٢٤١ إلى سنة ١٢٤٥ وفي شرق تلك
 القناطر قنطرة ثلاث عيون غربي فن العروس موجودة إلى الآن وفي ركن الخديوي اسمعيل باشا بعد عمل سكة الحديد
 القبليية وفرع القنطرة عمل في حوض الرقة جسر بحري جسر قشيشة لار وفرع القنطرة عمل عليه فحل أوله من قرية
 المصلوب إلى الجبل الغربي وعمل على كوم أبي راضي الواقع بجوار كبرى باطن هدار قشيشة وعرض ذلك الكبرى
 مائة متر وخمسة أمتار وهو عبارة عن سبع فتحات يمد عليها اقضب من الحديد تعمل على الكفاف متينة من الحجر والمونة

القوية

القوية وكان عمله مبنياً على عمل قرار بذلك سنة ١٢٨٥ وعمل أيضاً في ذلك الوقت قرار على فتحين في جسر قشيشة
 وفتح في جسر الرقة كل واحدة من فحيتي قشيشة جسمائة مترو قد أجرى عمل واحدة من فحيتي قشيشة دون الأخرى
 وأما فتح الرقة فعوضت بفتحين في الطراد يعني في الساحل احدهما ثمانمائة وخمسون متراً قبل الرقة بنيت اكافها
 ولم يوضع لها الحديد وعمل عوضاً عن ذلك جسر مستعمل الى الآن والثانية في قبليها في الباطن المعروف بالناصري
 المتصل بالبلدي تجاه قنطرة بأربع عيون في بحري قرية افوه وقدر الفتح المذكورة خمسون متراً وقد تم عملها واستعملت
 الى الآن وجميع هذه الفحات جعلت لتصرف المياه القليلة الى النيل وعند ذلك النيل تستعمل فتحه افوه لري
 نحو أنفي فدان من جزيرة أني ناصر وباحية الواسطة وباحية اطواب انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وبغية الطلاب
 ان من قرية بحري هذه الشيخ الصالح العارف العالم العامل الزاهد بن الدين عمادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم
 ابن سراج بن نجم بن فضل بن فهر بن عمر الانصاري الحرزي المالكي ولد به في سنة ثمانين وسبعمائة وهو من أعيان
 السادة المالكية بالديار المصرية كان يشغل الناس في الجامع الأزهر وبمدرسة السلطان برسباي الاشرف ولما توفي
 قاضي القضاة شمس الدين البساطي طلبه الملك الظاهر حقه في العلائق للقضاء فاحتفى وقيل سافر من القاهرة الى
 ان بلغه ان السلطان ولي القضاء الشيخ بدر الدين بن التيسري فظهر وكان له اعتقاد في الفقراء ومحبة زائدة لهم ولم يكن
 فيه تكبر مع شهرته في العلم بل كان منطرح النفس فانه كان يشتري السلعة من السوق ويحملها بنفسه ويحمل الطبق
 الخبز الى القرن ولا يدع أحداً يحمل عنه توفي يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة انتهى ومن
 أهالي هذه القرية من انغمس في بحار خير العائلة الحمدي ونال الرتب والمناصب الشريفة جماعة منهم طلبة افندي
 عيسوي دخل في عسكري السادة نفر من بلدته في زمن المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية وترقى في رتبته من
 نتر الى رتبة البيكباشي وفي عصر الخديو اسمعيل باشا أخذ رتبة قائم مقام وجعل مفتش حفا لك الدائرة السنية ببلاد
 المنية وأنعم عليه بأشرافه من السراية العالية وله دراية بالقراءة والكتابة وليس له اسفار ومنها عبد القادر عبد الصمد ترقى
 الى رتبة بيكباشي دخل العسكرية نفر في زمن المرحوم عباس باشا وترقى الى رتبة الميونباشي في زمن المرحوم سعيد باشا
 وفي عصر الخديو اسمعيل أنعم عليه برتبة البيكباشي وله الميام بالكتابة (بحرف سرحان) بلدة على الشاطئ الغربي
 للنيل بقسم ملوي من مديريه أسيموط في شمال دروط الشريف وعليها مرسى للمراكب وبها قهوة وسوق صغيرة
 يوجد بها بعض لوازم النواصية والمسافرين وأهلها يتكسبون من الزراعة وفي بحريها وابور لسقي زراعة الدائرة السنية
 (الخرنوس) قرية من مديريه المنية هي رأس قسم من أعمالها الآن مدينة البنساي وهي شرق بحري يوسف ويترقب
 منها ناحية صندفا والشيخ زباد وفيها نخيل وأشجار ومساجد وبها بيت مشهور قديم اسمه معوض أعا كان ناظر قسم
 في مدة العزيز بن محمد علي باشا وكان له شهر في الكرم والطعام القراءة وخلافهم وهكذا أصوله من قبله وفي سنة سبع
 وأربعين ومائتين وألف هلالية لما نزل المهندسون لمسيح الاراضي وجدوا بجانب دواره طول القصبه مخزوزاً بخط أفقي
 وعبرت فوقه ثلاثمائة أمتار وخمسة وسبعين جزءاً من مائة من المتر وأخبرهم معوض أعا انهم من زمن اجداده جعلت
 لضبط المساحة وعدم خروج المساحين عن الحد الواجب بالزيادة أو النقص وذلك في مدة الملتزمين ولعل لفظ الخرنوس
 محرف عن ارجنوس فان المقرري ذكر في خطه مدينة من أعمال البنساي يقال لها ارجنوس وقال ان بها كنيسة
 بظاهرها فيها بئر يقال لها بئر سريس صغيرة لها عيد يعامل في اليوم الخامس والعشرين من شمس أحد شهر القميط
 فيفور بها الماء عندهم في ست ساعات من النهار في هذا اليوم حتى يطفئوه بعد ذلك ما كان عليه ويستدل النصارى
 على زيادة النيل في كل سنة بقدر علو الماء على الارض فيزعمون ان الاخر في زيادة النيل يكون موافقاً لذلك انتهى وقد
 بنى العزيز المرحوم محمد علي باشا بجسر المشهور بجسر الخرنوس سنة ١٢٤٠ قنطرة تشتمل على سبع وثلاثين عميداً
 تقدم بيان وصفها في الكلام على البنساي (جروان) قرية من مديريه المنوفية مركز سبك الضحالك في شرقي ترعة
 السراوية على نحو ثمانية متراً بينه وبين النيل والآن جروان عاصمة مساجد منها مسجد الشيخ عبد الله ومسجد الاربعين
 ومسجد سيدي عتيل وبها ضريح لبعث الصالحين مثل الشيخ شمس الدين والشيخ عتيل والشيخ الغريب وبها سبع
 جنيات وري أراضيها من النيل وبها سبع عشرة ساقية معينة عذبة المياه لسقي مزارعها الصيف وعدداً هلالاً ثلاثة

آلاف نفس وشهرتهم في تجارة المواشي وزمامها ألف وأربعون قدانا ولها طريق موصل الى مدينة منوف في ساعة ونصف (جريس) قرية من مديرة المنوفية بمركز شمون موضوعة على جانب البحر الغربي في مقابلة وردان ابنيها من البحر والذين وبها جامع قديم بمنارة صغيرة مقام شعائر وجملة زوايا للصلاة وثلاث جنائن احدها لمصطفى بدوى وأخرى لعلى شرف شيخ الناحية والثالثة للمير طلعت باشا وبها عزبة وابور على البحر الغربي للامير المذكور وأهلها مشهورون بصناعة الفخار كالقلل وقواديس السواقي ومصاحن البن وغيرها وتكسبهم من ذلك ومن الزرع (الجيزة) هذه المدينة هي مركز مديريتها واقعة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه مصر القديمة تشتمل على ما تشتمل عليه المدن من أسواق ووكائل وخانات وحوانيت معمورة بالتجارة من جميع الاصناف وأرباب الحرف فوجد بها تجار البن والحرير والنحاس والعقاقير والدخان والصابون والطباخون والزيتون والجزارون والخضرية والقهوجية والبقال وغير ذلك في وسطها وجوانبها وبها جملة مصانع ومعاصر للزيت وطواحين الخشب وطاحونتان بخاريان ومعامل للفخار ومكيننة فخارية لات افر نكية تعلق الميرى وجيارية وجباسة تعلق الاهالى وأتوال لنسج القطن وغيره وفي وسطها منازل لبعض الامراء مثل منزل ابراهيم باشا القربى ومنزل ابراهيم افندي أزهر وكيل المديرة سابقا وبها ديوان المديرة مستوفى بانية حسنة ومحكمة شرعية كبرى لها الحكم في عموم القضايا الشرعية من نحو البياعات والأسقاطات والرهونات والايالات في مواد الاطيان وخلافها بخلاف باقي محاكم مديريتها فانها كانت ليست مأذونة بتقدير بيع الاطيان ولا بعهومات الامور بل بالمواد الخيرية مثل الانكحة ونحوها وهي ثلاث محاكم محكمة قسم أول بناحية انبائية ومحكمة قسم ثاني بالبدريين ومحكمة شرق اطفنج كانت بالكدية ثم صارت في طراويها جامع عدة كاهن عاهرة وزوايا معدة للصلاة وشهرجوا معها الجامع القديم المعروف بجامع أمير الجيش وبها مقامات شهيرة لبعض الاولياء مثل مقام سيدى سعد الدين وسيدى زرع النوى ومقام الكوفي والصابر وأبى شعبان وغيرهم ولهم موالد كل سنة في رجب وشعبان كموالد المحروسة واكتساب أهلها من الزراعة والحرف والتجارة وبنيتها ولبسوسات أهلها كما في المحروسة وسوقها السلطاني كل يوم أحد خلاف السوق الدائم وهي مشهورة بابتدال الهواء وكانت مأوى الغز من قديم الزمان والنشأ بها العزيز محمد على مدرسة للسوارى تشتمل على ثلثمائة وستين نفسا عبارة عن ثلاث أوط كانت تحت نظارة وران الفرنسي اوى وقد راها الدوكديور جوس فاعجبته وشهد بمحاسنها وقال انها تعادل مدارس أوروبا في تعليمات ومهمارة أهلها وقد تكلمنا عليها من ضمن المدارس في كتابنا الموضوع لذلك وبالمدينة من الجهة البحرية وابور مياه الدائرة السنمية وفي جنوبه قصر بجينة صطفى باشا الجردى وبجواره قصر محمد باشا رضا وقصر بجينة لزعيم زاده وقبلى ذلك سراية بجينة للمرحوم حسن باشا المنسترلى ومن قبله شونة غلال وملغ تعلق الميرى واسبالية وقصر مشيد لعمتلى بك وبجوار ديوان المديرة قصر ان احدهما من انشاء صقر باشا والاخر من انشاء أحمد باشا طاهر وبجواره أيضا من الجهة الغربية بجينة تشتمل على القواك والازهار من انشاء المرحوم على باشا برهان وبجوار من قبلى منازل للمرحوم فاضل باشا ودكاكين وجامع فيه مقام ولى الله الكردى وبها اسطخان وبجوار المدينة من بحرى جسر سلطاني أنشاه الخديو اسمعيل باشا تمتد من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الجيزة تحفه الاشجار من الجانبين عبر به المتفرجون على الازهار والاثار القديمة وعمل به قناطر وبرابح تعرفهم المياه للرى وفي آخره عند سفح الجبل بنى رباطات واصطبلات وبنى بجوار الازهار من الجهة البحرية الى الشرق سراى مشيدة في غاية الزخرفة وأنشأ أيضا بحرى الجسر المذكور سراى بجينة نحو وخمسائة فدان كل فدان أربعة آلاف ومائتا متر مربع الاضلاع كل ضلع ألف متر وأربع مائة وثلاثون مترا محيطها سور مبنى بالبدش والمونة تمتد من بحرى مدينة الجيزة مغر بالى السكة الحديدية ومجرى شاطئ البحر الاظم بقصليات لم ترها عين ناظر ولم يحكم حولها فكر مفسكر وقد اشتملت تلك الجينة من العجائب على ما يبهر العقول من الشلالات والجلبات والازهار والرياحين والطيور والوحوش والحيوانات الجبلية الموضوع كل نوع منها في مقاصير خاصة به مع رفع أرضها بحيث لا تنضخ في زمن الفيضان وحاطة ماء النيل بها وبجوار سورها طريق مفروشة بالرمل وصغار حجر معروسة من الجانبين بالاشجار مظلة من السكة الحديدية الى البحر وفي شمال تلك الطريق الى جهة الغرب بنى أيضا سرايتين عظيمتين بجنائن وبساتين

تحيط بهما أسوار مبنية بالدش والمونة نحو ثلاثة وتسعين فدانا احدهما سراية فجله حسين باشا والاخرى سراى
فجله المرحوم حسين باشا وعمل سكة منتظمة منضدة بالشجار من الجانبين من الباب الذى فى السور البحرى الى
جنيشة سراى الجزيرة ثم تعد الى جهة الشمال حتى تصل الى سراى دوله المرحوم يوسف باشا المعروفة بسراى
بولاق التكرور التى أعدها له الخديوى المذكور وعمل سكة أيضا بالوصافى المتقدمة مبنية من الكبرى المعروف
بكبرى الانكليز الى السكة الحديدية بآخر تلك السكة أنشأ محطة عمومية لركاب السكة الحديدية ولم تزل التنظيمات
والاصلاحات جارية بمواقع تلك السرايات والقصد انصاف الجزير العامرة التى تجاه بولاق المحروسة التى كان جاريا بها
الردم والتنظيمات أيضا لم يبلغ مقدار ما به التنظيم من الجزيرة الى الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفى خطط المقرير
ما نصه اعلم ان الجزيرة اسم اقرية كبيرة جميلة البنين على النيل من جانبه الغربى تجاه مدينة القسوط الهافى فى كل يوم
أحد سوق عظيم يجي اليه من النواحي أصناف كثيرة جدا ويجمع فيه عالم عظيم وبها عدة مساجد جامعة وقدر وى
الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب من حديث نبط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزيرة موضوعة من
رياض الجنة ومصر خزان الله فى أرضه ويقال ان مسجد التوبة الذى بالجزيرة كان فيه تابوت موسى عليه السلام
الذى قد فته أمه فبه بالنيل وبها النخلة التى أرضعت مريم تحتها عيسى فلم يثمر غيرهما وقال ابن عبد الحكم عن يزيد بن
أبي حبيب استحب همدان ومن والاهما الجزيرة فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ليعلم بما
صنع الله للمسلمين وما فتح عليهم وما فعلوا فى خططهم وما استحب همدان من النزول بالجزيرة فكتب اليه عمر بحمد الله
على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت أن تفرق أحبابك لم يكن ينبغي لك أن ترضى لاحد من أحبابك أن يكون
بينك وبينهم بحر ولا تدرى ما يفتجوهم فعلك لا تقدر على غياهم حين ينزل بهم ما تكره فاجعهم اليك فان أبو عبدك
وأعجبهم موضعهم بالجزيرة وأحبوا همدانك فابن عليهم من فى المسلمين حصنا فعرض عليهم عمرو ذلك قالوا وأعجبهم
موضعهم بالجزيرة ومن والاهم على ذلك من رهنهم يافع وغيرهما وأحبوا ما همدانك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن
فى الجزيرة فى سنة احدى وعشرين ووفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين ويقال ان عمرو بن العاص لما سأل أهل
الجزيرة أن ينضموا الى القسوط قالوا مقدم قدمناه فى سبيل الله ما كالتحل منسبه الى غيره فنزلت يافع الجزيرة فيهم مبرح
ابن شهاب وهمدان وذو أصبح فيهم أبو عمر بن أبرهة وطائفة من الجرحى وقال القساعى ولما رجع عمرو بن العاص من
الاسكندرية ونزل القسوط جعل طائفة من جيشه بالجزيرة خوفا من عدو يغشاهم من تلك الناحية فجعل فيها آل
ذى أصبح من جبروهم كثير ويافع بن زيد من رعين وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة من الازديين بنى الجرحى الهمو
ابن الازد وطائفة من الحبشة وذبواهم فى الازد فلما استقر عمرو فى القسوط أمر الذين خلفهم بالجزيرة أن ينضموا اليه
فكرهوا ذلك وقالوا همدان مقدم قدمناه فى سبيل الله وأقتنا به ما كنا الذين نرغب عنه ونحن به منذ أشهر فكتب عمرو بن
العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما بذلك يخبره ان همدان وآل ذى أصبح ويافع ومن كان معهم أحبوا المقام
بالجزيرة فكتب اليه كيف رضيت أن تفرق عنك أحبابك وتجعل بينهم بحرا لا تدرى ما يفتجوهم فعلك لا تقدر
على غياهم فاجعهم اليك ولا تفرقهم فان أبو أعجبهم مكانهم فابن عليهم حصنا من فى المسلمين فجاءهم عمرو
وأخبرهم بكتاب عمر فامتنعوا من الخروج من الجزيرة فامر عمرو ببناء الحصن عليهم فكرهوا ذلك وقالوا الحصن أحسن
لنا من سيوفنا وكرهت ذلك همدان ويافع فافزع عمرو بينهم فوقع القرعة على يافع فبنى فيه الحصن فى سنة احدى
وعشرين ووفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين وأمرهم عمرو بالخطب بها فاختط ذو أصبح من جبروهم الشرق
ومضوا الى الغرب حتى بلغوا أرض الحرث والزرع وكرهوا أن يبنى الحصن فيهم واختط يافع بن الحرث من رعين
بوسط الجزيرة وبني الحصن فى خططهم ونحرت طائفة منهم عن الحصن أنفة منه واختط بكيل بن جشم بن نوف من
همدان فى مهب الجنوب من الجزيرة فى شرقهم واختط حاشد بن جشم بن نوف فى مهب الشمال من الجزيرة فى غربهم
واختط الحياوية بنوعام بن بكيل فى قبلى الجزيرة واختط بنو ججر بن أرحب بن بكيل فى قبلى الجزيرة واختط بنو
كعب بن مالك بن الجرحى الهمو بن الازد فيما بين بكيل ويافع والحبشة اختطوا على الشارع الاعظم انتهى وقال فى
الكلام على البقط انه فى أيام أمير المؤمنين المعتمد بالله أبى اسحق الرشيد أخذ لكبير النوبة زكريا بن جندس دار

بالخيرة وسبب ذلك ان النوبة كانوا الايزالون يؤدون البقط للمساكين في كل سنة الى أيام أمير المؤمنين المعتصم وكانت
النوبة رجا عجزت عن دفعه فشنت الغارة عليهم ولادة المسلمين القرييون من بلادهم ومنعوا أن يخرج اليهم الجهاز
الذي كان يعث اليهم من الحبوب فجاءوا شعرا وعدسا ونبيا وخبلا فانكروا فبرق في ولد كبيرهم زكريا عني أسه بذه الطاعة
لغيره واستعجزه فيما يدفع من البقط فقال له أبوه فما تشاء قال عصيانهم ومحاربتهم قال أبوه هذا شيء رأته السلف من
آباءنا صوابا وخشي أن يقضى هذا الامر اليك فتقدم على محاربة المسلمين غير أني أوجهك الى ملكهم رسولاً فانت
تري حالنا وحالهم فان رأيت لنا بهم طاقة حاربناهم على خبرة والأسئلة الاحسان اليها فاشخص فيرى الى بغداد وكانت
البلدان تزين له ويسير على المدن واتخذوا بخداره رئيس الجبة باسمه ولقبه المعتصم فخطر الى ما بهرهما من حال
العراق في كثرة الجيوش وعظم العمارات مع ما شاهداه في طريقهما ففزعوا الى ما بهرهما من حال
نما وقيل هديته وكافاه باضعافها وقال له نحن ما شئت فسمنا له في اطلاق الحموسين فأجابته الى ذلك وكبر في عين المعتصم
ووهب له الدار التي نزلها بالعراق وأمر أن يشتري له في كل منزل من طريقه دار تكون رسلهم فانه امتنع من دخول
دارا لحد في طريقه فاخذ له بمصر دار بالخيرة وأخرى ببنى وائل وأجرى لهم في ديوان مصر سبع مائة دينار وفسر
وسر جالما وسيفاً محلي وثوباً مائة لا وعمامة من الخزوقيص شرب ورداً شرب ونبيا لرساله غير محدود عند وصول
البقط الى مصر ولهم جلال وخلع على المتولى لقبض البقط وعليهم رسوم معلومة لقبض البقط والمتصرفين معه
وما يهدي اليهم بعد ذلك فغير محدود وهو عندهم هدية يجازون عليها البقط هو ما يقبض من سبي النوبة في كل عام
ويحمل الى مصر ضرباً عليه وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر مسافة من اسوان خمسة أميال فيما بين
بلاق وبلا النوبة وكان القصر فرضة لقوص وأول ما تقرر هذا البقط على النوبة في اماره عمر بن العباس سنة
عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وعن أبي خليفة حميد بن هشام البجلي أن الذي صولح عليه النوبة لثلاثة
وسموا رأ سالفى المسلمين ولصاحب مصر أربعون رأساً وندفع ألف اردب قحاً ورسالة لثلاثة اردب ومن الشعر كذلك
ومن الخمر ألف اقتير للملك ورسالة لثلاثة اقترى وفسرين من تاج خيل الامارة ومن أصناف الثياب مائة ثوب ومن
القباطي أربعة أبواب للملك ورسالة ثلاث ومن البقط ربة ثمانية أبواب (نسبة الى بقط قرية بحرية بمصر)
ومن العملة خمسة أبواب وحبسة ثمانية للملك ومن قص أبي بقط ربة عشرة أبواب ومن اجاص عشرة أبواب وهي ثياب
غلاظ وقد أطل المقرري في الكلام على البقط في خطبه وقال أيضاً ان المسجد الجامع بالخيرة بناء محمد بن عبد الله
الخازن في الحرم سنة خمس وثلثمائة ناهى الامير على بن الاخشيد فتقدم كافر الى الخازن ببنائه وعمل مستعلاً وكان
الناس قبل ذلك بالخيرة يصلون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد من احق بن عاصم بن بكيل وشارف بناء هذا الجامع
مع الخازن أبو الحسن بن أبي جعفر الطحاوى واحتاجوا له الى عمد قضى الخازن بالليل الى كنيسة باعمال الخيرة
فقلع عمدها ونصب بدلاها وكانوا جعل العمدة الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوى الصلاة فيه منذ ذلك تورعاً قال
اليمنى وقد كان ابن الطحاوى يصلى في جامع القسطنطين وبعض عمدته وأكثروا رطامه من كنائس
الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناء قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ويقال ان بالخيرة قبر كعب الاحبار وانه
كان بها أحجار ورخام قد صورت فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيما يلي البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علوا وسفلا
وذ كر ذلك ابن جبير في رحلته وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة منع الملك الناصر محمد بن قلاوون الوزير أن
يتعرض الى شيء مما يحصل من مال الخيرة فصارت جميعه يحمل اليه ثم قال ويخارج مدينة الخيرة موضع يعرف بابي هريرة
فيظن من لاعلم له انه أبو هريرة الصحابي وليس كذلك بل هو منسوب الى ابن بنته انتهى وقال في تحفة الاحباب وبغية
الطلاب لاسخاوى ان أباه هريرة الصحابي مات على فراشه من المدينة وجرى اليها ودفن بالبقيع وكان قد حضر قتال
معاوية وعلى رضى الله تبارك وتعالى عنهم ما فكان اذا صلى خلف على واذا كل معاوية حضر اليه وأكل معه واذا
كان وقت الحرب صعد الى كوم يجلس عليه فقبل له ما هذا قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أدمم والقعود
على هذا الكوم أسلم وأما أبو هريرة الذي بالخيرة فكان معروفاً بالصلاح والدين والخيرة ذرية لهم مقبرة بجبانة
مصر انتهى وفي الخبر في أن بالخيرة جامع يعرف بجبانة أبي هريرة فقد قال ومن مات ثرا الامير عبد الرحمن بن بك عثمان

ملكاً عثمان بك الجرجاوى أنه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الضفة التى هو عليها الآن وبني بجانبه قصر
وذلك سنة ١١٨٨ ولما أتته ويضيه عمل به ولاية عظيمة وجمع علماء الأزهر يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ
على الصعيدي على كرسي وأملى حديث من بنى لله مسجداً بمحضرة الجمع قال وكنت حررت له الخراب ثم انتقلنا
الى القصر ومدت الاسطوخودوس وبعدها الشربيات والطيب وكان يوماً سائداً وكان عبد الرحمن بك حسن السيرة سليم
الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجميه الطلعة وكان يعمل بطبعه الى المعارف وقلد الصنحية عوضاً
عن سيده الجرجاوى الذى قتل في واقعة قراميدان أيام حجة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف وتوفي عبد الرحمن
بك بمنزلة بقوصون جوار بيت الشاورى سنة خمس بعد المائة انتهى وقال ابن خلدكان الجيزة بليدة في قبالة مصر
يفصل بينهما عرض النيل والاهرام فى عملها والقرب منها واليه ينسب الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى
وهو أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدى بالولاء المصرى الجيزى ينسب الى حجة الامام الشافعى لكنه
كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان ثقة ورى عنه أبو داود والنسائى قيل انه اجتاز يوماً
بمصر فطرح عليه اجابة رماذنى عن دابة وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيئاً فقبل له الاثر جرحهم فقال من استحق
البار ووصل بالرماد فقدر ربح وتوفي فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها قاله القضاة فى الخطوط
انتهى ونقل كثير من مؤرخى العرب ان منها بهاء الدين أبى الحسن على بن هبة الله خطيب مصر وأعلم أهل زمانه
وكان شافعى المذهب وقد أكثر من مدحه بعض المؤلفين وقال أبو الحسان فى تاريخ مصر انه كان كثيراً الخصية بالملك
الصالح نجم الدين أيوب ولم يسافر الى الحج أهدى اليه ملك اليمن هدية فقبلها فحقق عليه الملك وفارق خصيته مات
رحمه الله فى القسطنطين فى شهر الحجة سنة ست مائة وتسعة وأربعين هجرية وعمره تسعون سنة ودفن بالقرافة الكبرى
انتهى ومنها أيضاً على بن رضوان أحد الأطباء الحذاق كما ذكره ابن أبي أصيبعة وغيره وسألت ترجمته فى الكلام على
شنوان انتهى وفى الجيزى أيضاً أن ابراهيم بك الكبير أحد امراء المماليك لما قدم من الجهات القبلية هو وامرأته
واتباعه بعد انعقاد الصلح بين العزيز بن محمد على باشا وبين جميع الامراء المصريين نزل بالجيزة هو واتباعه وحضر معه
عرب هوار وذلك فى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الثانى سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الألف فلم تطلق لحضورهم
المدافع كما هى العادة عند قدوم كبار الامراء فاعتباط لذلك ابراهيم بك وقال يا سبحان الله ما هذا الاحتفال ألم أكن
أمير مصر يتفادى أربعين سنة وتقلدت قائما قامة ولا يتهاون وزيراتها ارا وفى الآخر صار محمد على من أتباعى وأعظمته
خرجته من كلارى ثم حضرنا وانا واتباعى وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض
الافرنج واشيع فى الناس تعدية الباشا من الغدالى بالجيزة للسلام على ابراهيم بك فلم يحصل بل أصبح مبكراً الى شبرى
وحضر عنده شاهين بك الاقنى ووقع بينهما كلام ورجع من عنده وعدى الى الجيزة فتمنع الخاطر وأرسل حريمه الى
القيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة وركب مع خشنا شنبه الى عرضى اخوانه فتصافى معهم فوافقه عثمان بك
المرادى المعروف بالطنبزجى وجعلوا يترس الامراء المرادية وفى ذلك اليوم عدى حسن باشا وصالح أعاقوج الى بر
الجيزة وتعدى عنده شاهين بك وجرى بينهما ما بين ابراهيم بك كلام كثير ومن ضمن كلام حسن باشا أنكم وصلتم لتقام
الصلح على الشروط التى عملت باسميوط فقال ابراهيم بك وماهى الشروط فقال حسن باشا أن تدخلوا تحت حكمه
وهو يوليكم المناصب بشرط أن تقوموا بآداء الفرض التى يقرها على النواحى والغلال الميرية والخراج وأن يعين
من يريد منكم بحجة العساكر الى البلاد الجازية لتفتح الحرمين وتكونوا وسطية لاهمرو وقد رأيت ما فعله من الاكرام
والانعام على شاهين بك فقال ابراهيم بك ان ما فعله مع شاهين بك شكاكاً بصطاديهما غيره ومراة به السوء كما فعل
بغيره مثل محمد باشا خسر ووكنته عثمان أعاقوج وما حصل لاختيك المرحوم طاهر باشا من تسليط الاتراك
عليه حتى قتله فى داره وكذا ما حصل مع عثمان بك البرديسى واغراؤه على على باشا الطرابلسى حتى قتل وكان
قد أغراه على خيانة اخيه الاقنى ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفات وأشار على عثمان بك بطلب المال من الرعية
حتى وقع لنا ما وقع وخرجهما من مصر على الصورة التى خرجنا عليها وأغرى على أحمد باشا خذله حتى نابذوه وأخرج
السيد عمر مكرم من مصر وغربه عن وطنه مع أنه كان معينا له على تحصيل مراده وغير ذلك مما هو معلوم لنا ولكم

٢٣٣ / ١٣٢٧

ترجمة الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى

فكيف نأمن له ونعقد معه صلحا واعلم يا ولدي اننا كما بمصر نحو العشرة آلاف او اكثر ما بين مائة ألف وامراء
وكشاف وأكابر ووجاقية وممالك وأجناد وطوائف وخدم وأتباع مترفين منجمين بأنواع الملاذ كل أمير مختص
بأقطاعه مع كثرة مصارفنا وانعامنا على أتباعنا ومن ينسب اليها أو أسطة الجميع ممدودة في اوقات معهوده ولا يعرف
عسكرا ولا علفة عسكر مع ما كان يلزمنا من المصارف الميرية ومزيتات الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحريم
والجناح وعوائد العرب وكلف الوزراء والاغوات والقايحية والهدايا السلطانية وغير ذلك وأفتدينا كثرت على يديه
وجوه الارادات من الجمارك والقروض ومقاسمة الملتزمين في فائضهم وما أحدهم في الضرر بخانه من ضرب القروش
النحاس الى غير ذلك حتى صار كل فرع بايراد اقليم ومع ذلك يمنع عننا ما تعيش به نحن وعيالنا ومن بقي من أتباعنا
وممالكنا بل قصده صيدا واهلا كما عن آخرنا فقال حسن باشا حاش لله لم يكن ذلك بل هو دأبنا يقول والدنا ابراهيم بك
ولكن حيث ان الله أعطانا ولاية مصر والله يؤتي ملكه من يشاء فلا يرضى لنفسه أن يخالف فإذا صار الصلح ووقع
الصفاء أعطاناكم فوق أموالكم فلم يصفح ابراهيم بك وانقض المجلس وفي تلك الليلة خرج جميع من كان بمصر من
المصريين وأجنادهم بخيلهم ورجلهم ومتاعهم وعدوا الى البر الحيرة الا قليلا منهم وقسموا الامر بينهم اثنا ناقسم
للمرابدية وكبيرهم شاهين بك وقسم للمحمدية وكبيرهم علي بك وأيوب وقسم للاراهيمية وكبيرهم عثمان بك حسن
وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العرب وفي يوم السبت خامس عشر الشهر عدى الباشا الى البر الغربي وقد عسدت
طوائف العساكر ودخل القصر الذي بالحيرة الذي كان به شاهين بك وعدوا الخيام والمدافع والعربات والاثقال
واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والدولة وغيرهم بالحيرة ووثقت المفاصل والامراء المصريون خلف
السور في مقابلتهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس تتوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى
ناحية دهشور وفي ليلة الثلاثاء ركب الباشا الى ناحية كرداسة على جرائد الخيل ورجع ثاني ليلة وسبب ركوبه
أنه بلغه أن طائفة من العرب مارون للحوق بالمصرية فاراد قطع الطريق عليهم فلم يجد أحدا وفي يوم الجمعة ارتحل
المصريون الى جيزة الهوا بقرب الرق وفي ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ أولاد علي تخلص عليهم وألبسهم
شيلان تشميري وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وانضم عرب الهنادي الى المصريين وفي يوم الأحد الثالث
والعشرين من الشهر عدى الباشا الى القاهرة وفي يوم الاحد من شهر جمادى الاولى عمل الباشا ميدان رحا حية بالحيرة
ورخ فيه بنفسه وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى
ثم صار التنبه على العساكر والامر بالانخروج لقتال المصريين فأخذوا في قضاة لوازمهم وفي خامسة خرج حسن
باشا وخيم بناحية الانار وخرج نحو بك بعسكره وطوائفه وسافر جملة في المراكب ليرابطوا في المنابر لطلوها
من المصريين كل ذلك والباشا في مخيمه بالحيرة لا يعدى الى البر الشرقي الاكل يومين أو ثلاثة فيقطع الى القلعة ثم يعود
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءت الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بك وعساكر الارنؤد
وصلوا الى ناحية صول والبرنبل فوجدوا المصريين قد جعلوا متاريس ومدافع على البرنبل ومرور المراكب فخار بهم
حتى أجلوهم وملكوا المتاريس وقتلوا منهم رجلين واحترقوا رؤسهم ما وأرسلوهما معجبة المبشرين الى الباشا فأمر
بمعليقهما باب زويلة ولما بلغ الامراء المصريون أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤد من كل ناحية
فوقع بينهم قتلة وأخذوا من الارنؤد عدة بالحياة ونجا حسن باشا وأخوه عابدين وفر ابن بقي معهم الى بني
سويف وعدى طائفة من المصريين الى شرق اظنه ورجع منهم طائفة الى الحيرة وأطابوا بعرضي الباشا فإرسل
طوسون باشا الى أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربي وفي عشرين من الشهر
حصل النشل بين المصريين وبين أن الذين كانوا عدوا الى البر الشرقي ثلاثة من الامراء الاقليمية ثمان بك وأمين بك
ويحيي بك وذلك انهم لما اتصلوا مع الباشا واختص الباشا أميرهم شاهين بك وأغدى عليه فكان لا ينظر
لامرأته بل اختص بكل ما يتحصل من الارادات فخذوا عليه وعلم منهم الباشا ذلك فراسلهم سرا ووعدهم بمقصودهم
بعد أن نقض شاهين بك عهده فاتفقوا على شاهين بك وعدوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل
اليهم مصطفى كاشف المرلى برسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله آغا المقيم بناحية بني سويف ثم سافروا الى مصر

فقالوا

فقالوا الباشا فخلع عليهم وكانوا يزيدون عن المائتين وأنتع عليهم بمائتي كدس اسكل كبير وأمر اسكل أميرهم بمسجمة
 آلاف ريال لعمارة منزله وحولهم بذلك على المعلم غالى ولما شاع أمر هذا الفشل رجع من كان عازما من القبائل
 والعرب على الانضمام اليهم وطلبوا الأمان من الباشا فأمنهم ودخلوا تحت الطاعة ثم ان الباشا رحل بعساكره الى
 قناطر اللاهون وجلى المصريين عنها وعن الفيوم ووصل الى الهنسان من غير حرب وكان حسن باشا وعابدين بك بطائفة
 من العساكر قد صدعوا الى قبلي وملكوا البنادر الى جرجا واستقر ديواس اغلى بمعية ابن خصيب ثم سار الباشا بعسكره
 الى أن التقى مع المصريين عند دجلوا والبدردمان وتقاتل معهم فكانت النصر له انظر الكلام على دجلنا ثم حصل الصلح
 مع شاهين بك بواسطة حسن باشا ورجع الى مصر وتقابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصريين من حينئذ انتهى
 (جزيرة اسوان) قرية بالصعيد الاعلى في غربى البحر تجاه اسوان من الجهة الغربية بمسافة قليلة من النخل وزمامها
 نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبسلة والخشيش لكل المواشى والشعير والمقانى وقال مريت في كتاب التاريخ ان
 فراعة العائلة السادسة تنسب الى جزيرة اسوان وكانت مدتها مائتين وثلاث سنين وقال دساسى ان جزيرة اسوان في
 زمن فرعون مصر بسماتيكوس كانت حصنا منيعا لمنع تعدى النوبيين على أرض مصر وكانت مدينة دقنة والطينة
 حصنا لمنع تعدى العرب والشوام وكانت مربوطا حصنا لمنع تعدى بلاد الليبيا وما والاها وكان بالحصون
 المذكورة على الدوام عساكر للمحافظة وكانوا في زمن هذا الفرعون مائتي ألف عسكرى من المصريين على
 ما ذكره هيردوت وقال انه بسبب تركهم مدة ثلاث سنين مقيمين بهذه الحصون بلا تغييرا تفقوا جميعا على مفارقة
 هذه القرعون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعا فلما علم بذلك أرسل وراهم يستعطفهم ويلتقم رجوعهم الى
 أوطانهم وعيالهم ونسائهم فلم يقبلوا وكشفوا عن هذا كبرهم وقالوا مادام هذا موجودا يعنون القبل نأتى بأولاد
 غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا ههنا باسم أو تومول كلمة لا تنبئ به معنى المهاجرين برغبتهم وقال
 استرابون انهم سمواسريت يعنى الاغراب وكان سكانهم في أرض التيزى وكان طائفتهم امرأه هى وجزيرة مروية
 التى في غربها وقال بعض من فسر كتابى هيردوت واسترابون ان السبريت كانوا غير الا تومول لان السبريت كان قد
 طردهم الفرعون بسماتيكوس واما الا تومول ففارقوا مصر برغبتهم وان السبريت سكنوا جزيرة مروية والآخر
 كانوا على بعد مئتين وستة وخمسين يوما وفق بعضهم بين القولين فقال انه لا يعبدان العساكر خروا على مرتين في
 مدة هذا الفرعون المرة الاولى هاجروا بأنفسهم طائعين وسكنوا في مبداء الامر بعدد اعن مروية والمرة الثانية خرجوا
 مطرودين فسكنوا مروية وفي الزمن الذى بين هيردوت واسترابون تنقلوا الى أن تجاوزوا فى السداد وذكروا دور
 الصقلي لمقارقتهم أرض مصر سبعا غير هذا فقال ان بسماتيكوس هذا جيش العساكر وقصد بلاد الشام فجعل
 العساكر الاغراب فى الجناح الايمن وجعل المصريين فى الجناح الايسر على خلاف العادة القديمة فأرأ أن ذلك
 تحقير لهم واعظاموا غيظا شديدا وكانوا أكثر من مائتي ألف عسكرى فارتحلوا الى بلاد النوبة فأرسل وراهم بعض
 الرؤساء يسترضيهم ويعتذر لهم فلم يقبلوا فبعثهم الملك بنفسه الى آخر حدود مصر وذكروهم بعابدهم وأوطانهم
 ونسائهم وذراريهم ففى أن واحد قروا دقاتهم برماحهم وقالوا مادام هذا معنا نتخذ أوطانا جديدة وكشفوا عن
 عوراتهم كما هم فلما ترفعوا عن ذلك وأثروا عز النفوس على حب الاوطان والاولاد خرجوا عما عليه غيرهم من حب
 الولد والوطن وأظهروا النبالة والشهامة تحصلوا على أوطان غير أوطانهم وتمكنوا من الإقامة فيها وادخلوا فيها مدن
 المصريين اه ثم فى الجنوب الشرقى لجزيرة اسوان مقياس قديم للنيل استكشفه الفرنسيون سنة ١٨٢٨ استدلواهم على
 بلاد مصر وشروحه فى خططهم ومن التقاسيم التى على جدرانها اتضح لهم ان الذراع المستعمل فيه كان مقداره اثنتين
 وخمسين ستمتر وفى سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية فى زمن الخديوى اسماعيل باشا صار ترميمه والتعمير بل عليه
 فى معرفة زادات النيل وذلك بمباشرة الامير الخليل صاحب المعارف والعرف أحيانا محمود باشا القلبي وقد تكلم
 عليه فى رسالة فقال انه فى مقابلته مدينة اسوان على النيل فى النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة اسوان وبهبط له
 الانسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فمصل الى بسطة وينعطف عينا ثم يبط اثنتى عشرة درجة فيجد بابا
 يخرج منه فيمصل الى ماء النيل وماء النيل يدخل من هذا الباب ومن فحات فى الحائط وقال أيضا انه بعد ان نظفت

البئر من الاتربة وجدنا على الحائط التي على شمال الهابط وفي مواجهة فوق البسطة مقياسا قديما مقسما سبعة
أقسام أحدها به اثنان وأربعون قسما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشتمل كل واحد منها على ثمانية وعشرين
قسما عبارة عن ذراعين والآخر الباقيان يتقسم كل منهما إلى أربعة عشر قسما عبارة عن ذراع واحد ويجمع كل
ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثمانمائة وخمسة وتسعين ملليمتر واستنتج من ذلك أن الذراع ثلاثة وخمسون
سمتير قال وقد بقينا التقاسيم القديمة على حالها ورسمنا بقربها مقياسا جديدا على جذران البئر واستعملنا طول
الذراع أربعة وخمسين سمتير مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وجعلنا سفلى المقياس على أربعة أذرع عبارة عن
مترين وستة عشر سمتير منقطعة عن البسطة المكتوبة بعد الاثنين وخمسين درجة بحيث أن الماسمى وصل إلى
البسطة يكون الارتفاع أربعة أذرع كاملة وقد بينا فوق البسطة وعلى جذران البئر الذراع الخامس والسادس
والسابع والثامن إلى السابع عشر فصل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العاشر فقط
لفظ العشرة وقسمنا عرض كل ذراع بخط رأسي إلى قسمين جعلنا فيهما تقاسيم الذراع ستة أقسام كل قسم يتقسم أربعة
أقسام لبيان القراريط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفي ارتفاع الرابع عشر هذه الايات وهى من نظم
الفاضل الجليل السيد على أبي النصر وسيأتي ترجمته في منقلاط

حقا على أسوان تبدى شكرها * للمليك مصر الداورى اسمعيل
أحيائها المقياس بعدد ذهابه * بتحدد التقسيم والتفصيل
من بعد ألف وهو في حجب الثرى * أبدي معالمه بخير دليل
الماهر للفلكي محمود الذي * جعلت معارفه عن التفصيل
أبقى التقاسيم التي وجدت به * وبغيرها حلاله التعديل
قالت له أسوان في تاريخها * أرقبت بالمقياس بجزر النيل
يعنى ألفا وثمانين وستة وثمانين هجرية وفي هذا المقياس تكون الخاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر
ذراعا فالزيادة الحقيقية ستة عشر ذراعا في هذا المقياس وأما في مقياس الروضة فأربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجا
من اللغة الفرنسية وقد تكلم هيليدودو على مدرسة للسكنة الذين كانوا في خدمة النيل في معبد قريش من جزيرة
أسوان يظن أنه من بناء مفتحة للمقدس كنوفيس معدل أحوال بئر المقياس التي كانت في مقابلته يعرف بارتفاع
النيل في أعظم الزيادة وأعظم الخاريق وذكر أن زيب كان يجره أسوان أيضا شمال الشمس وكانوا كل ستة يجره
النيل في جهة الليالي وقت زيادته وكان في صورة رجل جالس رأسه رأس حمل وقرونه قرود جدي انتهى ومن جميع
ما تقدم يعلم أن جزيرة أسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدي الأزمان إلى ما هي عليه الآن (الجزيرة البيضاء)
قريه من مديرية الشرقية بقسم العلاقة في الجنوب الغربي لناحية بني صرديد بخمسة آلاف وخمسمائة متر وفي الشمال
الغربي لناحية الديمدون بخمسة آلاف وثمانمائة متر بها مساجد وتختيل وفيها مقام السيد عزاز بن السيد محمد
البطاحي ابن عزاز الأكبر ابن المستودع الذي ذكره بحمد بلاد حلب ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنه من
فرع الجواد مولده بالعراق ولسا راق رحل به والده إلى سيدي أحمد الرفاعي بام عبيدة عاصمة بلاد البطائح فأخذ
عليه علوم الطريق وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقدما لدى أستاذه كما هو
مذكور في الانساب وفيها أن له من الكرامات ما لا يحصى ومما نقله صاحب البهجة في مناقب سيدي أحمد الرفاعي
والسالكين على يده أن الذين كانوا يملكون العلوم عن السيد الرفاعي كثيرون جدا ولكن كان السيد ينتظر عزازا
من دونهم فتوعدت القلوب لذلك فقال لهم السيد الرفاعي يوما إن بين عيني عزاز شمس الوطعت لقلب ضوءه وضوء
الدنيا ولو علمتهم فضل عزاز لقبلتهم ماتحت قدميه وانحسنا الحلاج في مقام خادمه بر يق عزاز وقد ذكره الشعرا في
طبقاته وبعد وفاة السيد الرفاعي توجه إلى الديار المصرية بوصية الاستاذ لثريه المريدين ومعها أخوته السيد
ميدان والسيد جبريل والسيد نبهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد علي الغوث
أبو ذقن وبجسمة أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تتعرض لهم في طريقهم ويفرح الله عنهم وتصير العرب

اتباعه ومريديه فكان هذا سببا في نزول القبائل معهم فنزل بهم في شمال الحوف الشرقي منهم بنو عمرو وبنو جرم وبنو
 زهير وبنو واصل والبقرية والبايدة ويطون من بني سليم من الحوثة الذين منهم بيت أولاد الحوت المشهورين ثم توجه
 بعض بني سليم إلى البرقة وغربى أفريقيا وبعضهم قطن مع شعوب من جرم وبنو عقبة وبنو زهير بالاحمية والقصاصين
 والحادين وكباد والبايدة ونجوم والطريدات ولما وصل الشيخ إلى طرابلس الشام في طريقه أقام مدة وأرتحل فختلف
 بها ابن أخيه محمد بن جبريل واستشهد به أوله فيها مقام ظاهر يزار إلى الآن ولما وصل إلى غزة هاشم توفي بها والده وله
 بها أيضا مقام ظاهر يزار إلى الآن وفي جهة عسقلان حصلت معهم وقعة استشهد فيها السيد نبهان والسيد ابراهيم
 أبو عروبة وفي جهة قطية استشهد السيد طريف ابن أخيه ولهم مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ إلى الجزيرة البيضاء
 أقام بها في فصل القضايا بين القبائل واصلح ذات الدين وهرعت إليه المريدون من كل فج وملا حمة قلوب أهل
 القبائل وقد توفي ودفن بالجزيرة البيضاء ومقامه بها في غاية الشهرة ويعمل له مولد حافل كل سنة إلى الآن وكانت له
 مرقعة توارثها أولاده كما توارثها الكرم ومكارم الاخلاق وقد أخذ شيخ العائد أحد أولاد الشيخ صالح لقيم عنده
 للتبرك به فانزله بعزيرة القصور إلى أن مات هناك وقبره بها يزار إلى الآن وبعد وفاة الشيخ قام بالارشاد بعده ولده
 الغوث السيد علي أبو ذفن ومن بعده ولده السيد أحمد إلى أن وصلت ولده السيد ابراهيم الذي مقامه في نصف
 القرن الجنوبي الذي أقام حوالي قبره طوائف من بني واصل وبنو شيخان وبنو عقبة وزرعوها هناك فخيلا وكان
 ذلك سببا في عمارة الوجه الجنوبي من القرنين ولم تزل مشيخة الطريق تنتقل في ذريته إلى أن وصلت إلى السيد حسين
 صاحب الكرامات الماثورة الذي مقامه بكفر العزاري (جزيرة الذهب) قريتان أحدهما بالجزيرة والثانية بمديرية
 الغربية كذا في مشترك البلدان فالأولى بقسم ثاني من الجزيرة في غربى البحر الأعظم على بعد مائة متروفي جنوب مدينة
 الجزيرة نحو ألف متروفي شرقي ناحية الكنيسة نحو ألفي متروفي جامع ونخل كثير والثانية بقسم دسوق من الغربية
 واقعة في وسط بحر رشيد تجاه ناحية قوة من الجهة القبلية (جزيرة شندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل
 بحري سوهاج ينهبها بنو سوهاج نحو بسطتين لها شبه قوى بالمدن في أبنيتها وسوقها الدائم وبها اقامة ناظر قسم سوهاج
 وحاكم خط الجزيرة والمهندس وبها قليل من الخانات والدكاكين وبها تجار البرز والعقاقير والمواشي وأكثر أهلها
 يتكسبون من الفلاحة وبها علماء وأشراف ومساجد جامعة وزوايا وكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدى على
 ابن سيدى أبي القاسم الخططاوى حاتم من بها من الأشراف مقامه بها مشهور وكان تجدده هذا الجامع بمهمة محمد
 أفندي حسن الشندويل وكيل مديرية جرجسا بقاوه في شمالها الشرقي وبها كثير من مقامات الأولياء ونخل قليل
 وفي غربها تلال تأخذ منتهى الأهل إلى السماخ وعمدها محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه وجده وله بها
 أبنية فاخرة جميلة في جنوبها الشرقي فيها أنواع الفواكه وزرع فيها قصب السكر وبحوار تلك الجنة جنة أخرى
 لبعض مشايخها وتتبعها عدة كنوز كجعب طائع ونجع الشيخ يوسف وفي هذا النجع كنيسة عكبت للاقباط وجمينة
 لبعض مشايخ ذلك النجع وأكثر أطيافها ينحس على التشرىق عند قله النيل وتروى من ترعة أم عليه وفي
 شرقي الشيخ يوسف ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف نصب في جله حيضان في مرورها شمالا بطنان شندويل
 وبصوتها ونحو المراجعة والجزارة ونهبوم مدينة طه طاح حتى نصب في أطيافها بين الجزيرة وسوهاج عدة قرى
 ينحس على أطيافها التشرىق أيضا مثل الحادية وباجة وأولاد نصير وفي شرقي الجزيرة إلى جهة الجنوب على الشاطئ
 الغربي أيضا قرية معينة ذات أبنية جديدة بوضع حسن من بعثة الشكل بها نخيل في خلالها وفي ديارها وفي شرقها
 على شاطئ البحر جنينة لبعض عمدها وأطيافها جيدة المحصول وبها مساجد عامرة وفي غالب الاوقات يقرأ فيها العلم
 وشرقي البحر في مقابلها الجزيرة ناحية الطوائل وقبلى الطوائل على البحر أيضا صومعة سفلا في ثميدة وجميع هذه
 البلاد من قرى الأرياف ذوات نخيل وأبنية من اللبن والأجرويتكسبون من الزراعة ولهم أراض جزائر وحيضان
 وأكثرهم مسلمون ويتسوقون سوق الجزيرة (جزيرة محمد) قرية من مديريه الجزيرة بقسم أول موضوعه غربي
 الجسر الأعظم على بعد أربع مائة متروفي شمال وراق العرب على بعد ألف متروفي بلطاش نحو ألفي متروفي بها
 بالأجر واللبن وبها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبي طي وبه ضريحه وفي جهتها الغربية ضريح يولى يقال

له الشيخ خضر العراقي يعمل له ليلة كل سنة ويهاجبل قليل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وقد نشأ منها الأمير
 حسين بك عوف الحكيم رحمه الله (جزيرة المنصورة) قرية في وسط البحر من قسم اسوان في جزيرة من رقعة تبلغ
 مساحتها نحو ستمائة فدان لا تروى الا عند كثرة النيل وبها قليل من شجر الخيل والدوم (جزيرة تنفق) قرية من قسم
 سمهود بديرية قنما وسط البحر الاظم بقرب البلايش من بلاد شرق أولاد يحيى أرضها مشهورة بجودة المحصول سيما
 شجرة الدخان المشروب ودخانها مرغوب فيه في جميع جهات الصعيد وتردحهم عليه التجار ويقرب منه في الرغبة دخان
 بلاد الزنار بحوض اسيوط ودخان البدارى شرق البحر الاظم عند قرية العقال قبل بوتيج ودخان ناحية عينا صفة من
 قسم ببا بديرية بنى سويف وفي ناحية صول بشرق اطفح بحرى الكريعات يزرع دخان يعرف بالسروال يرغب فيه
 كثير من الاهالى وهذا النوع يزرع بعد نزول النيل حبا بأن تنقر الارض ويوضع الحب ويردم عليه وبعد نباته يقلعه
 بعض الناس وينقله الى أرض أخرى وبعضهم يتركه الى أن يدرك فيجوز ويجعل خرما ويدفن في الارض مدة ليكتسب
 بالتعريق لون الصفرة وفي بعض قرى اسنان يزرع دخان له رائحة كرائحة الدخان الجبلى ويزرع الدخان في بلاد كثيرة
 من بلاد الصعيد غير أن الاجود المرغوب هو ما تقدم ذكره (الجزيرة) بلدة من أعمال منوف بمديرية المنوفية واقعة
 شرق بحرى شيد على نحو مائة وخمسين مترا وهو أيضا في قبليها على نحو مائة متر وفي شرقها ترعة السيل على نحو مائة
 وخمسين مترا وهي قرية كبيرة إحدى القرى التي جرى تنظيمها بحكومة سنة ١٢٦٢ وأكثرت أبنيتها بالبن
 وبها قليل من الغرف وفي غربها قصر للميرى قد تهدم الآن وجعل مخزن الملح الديوان وفيها جامع بمناذرة فيه ضريح
 الاستاذ عبد الملك وآخر بمناذرة يقال له جامع الانبى وكلاهما جدد من طرف الميرى سنة ١٢٦٢ وفي بحريها
 جنيهة فيها أنواع القواكه والخيل وترقى منها في رب الحكومة محمد افسدى الانبى فكان يبكاشى ثم لزم بيته وفيها
 تجار مشهورون وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف نفس وتسع وعشرون نفسا وزمامها مائة وستة عشر فدانا
 مأمونة الرى وفيها ساقية عذبة الماء وفي شرقها الى بحرى على نحو ألف متر وخمسين تدا قدم وينسج فيها الحصر
 والاعصية الغليظة وفي غربها على البحر سويقة صغيرة فيها حانونان وسوقها كل يوم خميس ومنها الى منوف نحو ساعة
 والى طنطا نحو ثلاث ساعات (الجعفرية) قرية هي رأس قسم من مديرية الغربية على الشاطئ الغربى لبحر
 شيبين وفي جنوب ناحية سمحيم نحو ألف متر وشرقي ناحية نطاي التي يقال لها طية بنحو مائتين وخمسين مترا وأبنيتها
 بالآجر والبن وبها ثلاثة جوامع أشهرها جامع سيدى محمد أبى العزم له مشذبة وبه مقام الاستاذ المذكور وجميعه
 الشيخ محمد الجندى وعدة زوايا وله اسوق دائم على البحر فيه حوانيت وقها ووخارات وبها وابو الرطحين وحلج
 القطن محمد بك المنشاوى وفي غربها قصر مشيد أنشأه العزيز المرحوم محمد على باشا كان ينزل به والآن هو محل المركز
 والضبطية وفيها سيوت للميرى ومنزل كبير كان أنشأه أحمد باشا يكن وفيها عمل فراريج وحواليها باستانين نضرة ولها
 سوق مشهور كل يوم أحد غير السوق الدائم على عادة البنادرو خرج منها ناس كثيرون لطلب العلم في الأزهر وطنطا
 وتصدر بعضهم للتدريس وبعضهم تأهل لذلك وكان بها عالم فخرى يدعى الشيخ احمد المنوفى توفي بعد سنة ثمانين بعد
 المائتين والالف وكان خفيف الجسم صوفيا أدبيا وغالب قوت أهلها الذرة المخلوطة بقليل من الحامصة قديما كانوا
 القمح مخلوطا بشعر وبليس أغنياء رجالهم ثياب القطن البيضاء والغلائل وأقضية الخبز والجوخ وقد يلبسون فوق
 ذلك جبة الصوف المصبوغ وتلبس النساء السراويلات تتخذها الاغنياء من الحرير الالاجات أو الشاهيات ونحو
 ذلك وتتخذ أيضا من ثياب القطن الداو لان وغيره وأقمصة الكنان وعصائب الحرير الاسود ذات الحواشي الحر
 والاهداب وتسمى بالعصية وفي بلاد الصعيد تسمى بالشعرية تعصب بها المرأة رأسها وتلقى أطرافها على صدرها
 أو خلفها وتجعل فوقها خمارا يسمى بالطرحة أو بالقوطة أو بالشاشمة على حسب اختلاف البلدان فاذا خرجت من
 بيتها نحو زيارة ليست أو بامن الحرير يسمى عندهم غلاى وتلبس فوقه ثوبا واسع النكمين جدا وتضع كيه على رأسها
 ثم تجعل فوق ذلك ثوبا ساترا من أعلى رأسها الى الأرض تارة يكون من الكنان وتارة من الحرير يسمى عندهم بالملس
 ويزرع في أطيان تلك البلدة أكثر من روعات القطن من قم وشعير وقطنى وذرة وبرسيم وحلبة والقطن وقصب السكر
 والبصل والتبخل والباميا والملوخيا والمقائى من قنما وخيار وبطيخ وحرش وباذنجان اسودو ويعملون في افراحهم

العلماء كثيرة من ذلك أن يجمع جماعة فينقسمون فرقتين فرقة تزيارزي النصارى والاخرى تزيارزي المسلمين وتجعل
فرقة النصارى على وجوههم صوراً من الخشب سوداً على هيئة وجوه الادميين ويحارب القريشان كحرب الجهاد
ويظهر كل ما عنده من الحيل والمكايد للظفر والغلبة ومنها أن يعمروا جلاً بعمامة كبيرة جداً فيها ألوان شتى من
الخرق ويجلسونه على سري النورج بجعلونه كرسياً ويتأدون امامه ظاهراً وينادى مناديهم ألا ان القاضي
شلاطه بلاطه ابن المرأة الهاطه قد حضر ليعين الظالم على المظلوم ويظهر الباطل على الحق فالغائب يعلم الحاضر ومن
كان زوجه لا يجتمعها أو لا يقوم بحقوقها فلتات فيأق رجل بهيئة من عجة فيقول يا سيدي القاضي أنا امرأة غلبانة
وزوجى فلان لا يقوم بحقوقى فيأمر باحضاره فيحضره اعوانه فيأمر بحبسهم فيسجن تحت سري القاضي فيقول
القاضي عليه ومن ذلك أن ينو الختون باحسن زينة ويطوفون به البلداً بكافرسا وامامه الطبول وآلات اللهو
والراقصات من النساء ويركب بعض الشبان الخيول وبعضهم يسلك النبايت ويلعبون بالخيول والنبايت امام كل
حارة ويرى هناك النقوط على الطباين وفي الزواج يركب الزوج ليلة البناء فرسا والزوجة كذلك وبطاف بهما البلد
ويكون هو المقدم وهي تقيعه وحهازها ورافيقها في بيتها وتأخذ اقرب امرأة اليها الخرقه الملوثة بدم بكارتها
ويطاف بها حول البلد مع الغناء والزغاريد وبعض النساء يتكحل بدم البكاره وبعثة قدون انه يجلو البصر وفي جنازتهم
يرسلون الى البلاد فاذا اجتمعت الناس مشوا امام الجنائز بالطبول والبيارق وينصبون للعزاء خياماً خارج البيوت الى
تمام أيام المأتم وهذه العوائد والاصطلاحات ليست خاصة بهذه البلدة بل مثلها ما جاورها بل كثير منها في أغلب البلاد
ومن ذلك النسلة التي تجعل للمولود ليلة السابع وهي أن يجمع من جميع الخبواب الموجودة ويخلط ويجعل فيه الملح
ويبيت عند المولود وكذلك يبيت عند رأسه ابريق مملوء ماء وفي صبيحة اليوم السابع تأتي أحمية أمه من النساء بما
قدرن عليه من الغلة فتأخذها الداية ويسمى المولود حينئذ ويقع عنه ان كان لونه غنياً وبعض الودات تجمع
الاطفال يومئذ وتجعل في وجوههم نكاحاً من صبيغ أحر على خدودهم وجباههم وأوفهم وذقونهم وقد يتقن سبع
حبات من الفول ويعلقن في رقبة المولود أضعافاً ثمه وكذا يعلقن يوم الولادة قطعة من جريد النخل قدر ثلاث أصابع
محززة سبع حوز وبشروط عندهم وتسمى المشوهره يعتقد النساء كثير من الرجال انها تدفع ضرراً موروثة وفي
بعض البلاد يؤذن في أذن المولود عند تسميته * والى الجعفرية هذه ينسب الشيخ محمد الجعفرى الذى ترجه النصارى
في الضوء اللاح حيث قال هو محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى عمر محمد ناصر الدين الجعفرى القاهرى الشافعى
الموقع ويعرف بناصر الدين الجعفرى ولد في العشر الاول من ربيع الاول سنة أربع وتسعين وسبع مائة بالجعفرية
وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الاصلى وألفية ابن مالك وتفقه بالوى العراقى وسمع عليه ووصفه بالفاضل
وأخذ الفرائض عن الشمس العراقى وأذن له في سنة سبع عشرة قناب في القضاء بالبلاد عن العلم بالقبلى ثم بالقاهرة
في سنة سبع وخمسين وكتب التوقيع دهرًا وصنف للشهود شرح الرحيمية والجعفرية في الفرائض ورجع مراراً وناب
في قضاء جدة وجاور بالمدينة النبوية ثلاثه أعوام وكان بارعاً في الفرائض والتوقيف متسكماً بما نهى عنه لا يعل من
الكتابة فيه مع سلامة الفطرة ومن يد التواضع والتعشف مات بعد أن شاخ وعمر في يوم الجمعة سلخ ذى الحجة سنة
سبع وثمانين وثمانمائة ودفن من الغد بترية السنقورية رحمه الله انتهى * وأما تقي الدين أبو الوفاء الجعفرى فهو
أخو المترجم ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بالجعفرية ونشأ بها حفظ القرآن ثم تحول منها في سنة
احدى وثلاثين فقرأ المنهاج عند خالد المنوفى وتلا لى عمرو على التاج ابن غربه والشهاب الاسكندرى وتعلانى التوقيع
كاخيه وعرف فيه ورجع في سنة احدى وستين انتهى ولم يذ كر تاريخ موته رحمه الله واياها (جلف) قرية من قسم
بوجرج عديريه المنية وتعرف في بعض الكتب باسم جلبة أو جلفه وهي بقرب الهندسان المنية الشرقية على نحو
ساعتين في حوض الجرنوس وفي قبليها الى الشرق على نحو أربع مائة قصبة قرية بتوجهه وهناك قرية شرق البوسنى
يقال لها بان أو بام في داخل حوض سلقوس ويقال لها الان بان العلم وقرية أيضاً يقال لها طنس وهذه القرى الثلاثة
أى جلف وبتوجه وطنس وكانت على باطن كبير مستبحر قد ارتدم بعد سنة ١٢٥٠ بواسطة قناطر عشرين عينا
انشئت هناك سنة ١٢٤٠ وبواسطة انشاء ترعة فيها قبل فلو صفة الى الباطن المذكور فصارت أرض ذلك الباطن

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفرى
ترجمة تقي الدين أبو الوفاء الجعفرى

من أجود الاراضي ويزرع بها الدخان الى وقتنا هذا ويعرف الآن في الحرفوس باسم باطن العشرين وفي البلاد التي
 في بحرهم باسم أبي رهاب وجميع النواحي المذكورة قري صغيرة وأكثرا أهلها مسلمون ويجوز جسر الحرفوس أيضا
 ناحية أشمن النصارى بين أبة الوقف وطنبدا وبها كنيسة وعلى الجسر المذكور ناحية قفانة شرق العيسوى على
 نحو ثلث مائة قصبة يسكنها قليل من المسلمين وهناك أيضا ناحية شرفنة بها كثير من النصارى وعمدة النصارى يسمى
 مخايل افندى وسبق له تعيين في نواب الشورة سنة ١٢٨٥ (الجمالية الكبيرة) هي تشديد الميم قرية كبيرة من
 مديرية الدقهلية مركز دكرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينهما وبين دكرنس عشرة آلاف قصبة وأيديها بالبحر
 والين وبها جامع كبير منارة على شط البحر فيه بئر معينة مالحه الماء وكان فيها جنائن نحو العشرين فدانا ثلاثي أمرها
 من قلة الماء ولم يبق منها الا نحو مائتي نخلة وفي غيطها من شرق البحر ضريح لولي يعرف بالشيخ واجد يقال انه من طائفة
 تعرف بأولاد طعمة ليس عليه قبة يزعمون انه اذ ابني عليه شيء يهدم بنفسه وفيها بيت مشهور يقال له بيت ابراهيم أبي
 عبد اللطيف كان يزرع أربع مائة وأربعين فدانا في أطيان الناحية هو وعائلته غير ما لهم في كثر الجمالية وهو ثمانية
 فدان ثم تشعبوا الى عائلات ولهم منازل مشيدة ذات شبيلك وزجاج وفيها دوا ترابض الارز بطلت الآن لقلة زرعها
 فيها وعندها ترعة كبيرة خارجة من البحر الصغير ومتصلة بالبحيرة الملحقة تسير فيها المراكب وبعض أهلها صيادون
 للأسماك والطيور والبعض يزرعون الارز والقطن وبعض الحبوب ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه أصناف الاقشة
 والعطارة والحبوب وغيرها ولها مزرعة بها مراكب لشحن الارز من البحر الصغير الى المنصورة وفي زمن الفرنسيات
 حصلت وقعة في هذه البلدة بين عرب تلك الجهة والفرنساوية المقيمين بمدينة دمياط مدينة المنصورة قتل فيها كثير من
 العرب وأهل البلد وأحرق الفرنسيون تلك البلد كما سبق في ذلك في الكلام على دمياط (جسيمون) قرية من مديرية
 الغربية بقسم بلاد الارز غربيها موضوع على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي الجنوب الشرقي لناحية سدوق نحو ثلاثة
 آلاف وخمسمائة متر وفي غربي ناحية سنهور بنحو أربعة آلاف وأربع مائة متر (جناح) قرية من مديرية الغربية
 بقسم صالحا واقعة في شرقي ترعة القضاة بنحو سبعمائة متر وفي الشمال الشرقي لصالحا بنحو أربعة آلاف متر وفي
 الشمال الغربي لبسيون بنحو سبعمائة ألف متر وبها جامع منارة ومعمل دجاج ونخيل كثير وأهلها مسلمون وينسب
 اليها الشيخ محمد الجناحي المترجم في الضوء اللامع للسخاوي بأنه محمد بن علي بن أحمد بن سالم بن سليمان البدرا الجناحي
 بجيمين الأولى مقعوجة بينهم ما نون خفيفة نسبة لجناح ثم القاهري الأزهرى المالكي وربما يعرف هناك بابن وحشى
 ولد في سنة ستين أو بعد هاتين ميا وحفظ القرآن واشتغل عند داود القلطاوى في الفقه والعربية وسمع على النكحل بن أبي
 شريف وعلى الشاوى حج غير مرة واختص بالشمس الحلبي التاجر ثم بأبي الفتح ابن كرسون وسافر معه الى اليمن فحصل
 بعض ما ارتفق به وعاد بعد أشهر في سنة تسع وتسعين واستقر مقبلا بمكة يقرئ ولدا المشار اليه ومعه جارية يتع بها ولا
 بأس به اه ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومنها محمد افندى الجناحي صاغقول اغلى مهديس ومعاون مأمور
 مقايسات الانتهاء والشيخ محمد بن موسى الجناحي المعروف بالشافعي يحتمل أنه ينسب اليها أو الى منية جناح انظر
 ترجمته في المنية المذكورة (جنان) هي بكسر الجيم وتوئين مخففا قرية من مديرية الشرقية تبعد مركز العربى واقعة
 على الشاطئ الشرقي لبحر حدور واليها ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي سليمان بن عبد الرحمن بن سليم ككبيرة في
 العسقلاني الاصل الجناحي الأزهرى لا قام به أقام فيه ملازم للعبادة وقراءة القرآن الى أن ظهر أمره وصار للناس فيه
 اعتقاد وقصد للزيارة ورزق الاولاد وكان لا يأخذ في الله لومة لائم بل يكلم أرباب الدولة بالخشونة مع به وسلامة باطن
 واذا سمع منك رجوع فقرأه وتوجه بالسلاح والمطارق لازالة المغرة بنته صومرية لا يتمكن وكان الاشرف يجلسه بجانبه
 ويصغي لكلامه وربما يقول الشيخ لا تكذب علي فيضحك الاشرف وقال مر وقت اجتماع الناس لصلاة الجمعة وقد
 خرج من رواق الريافة بالجامع الا هر الى سخن الجامع ويصده عصا يضرب بها على الارض الصلاة على ابن النصرانية
 وكرر ذلك وعنى به سعد الدين ابن كاتب حكيم فلم يرقم المشار اليه الا يسيرا ثم مرض ومات واستغفله شخص حتى شهد له في
 مكتوب ثم اطلع على تزويره فبادر الى بعض القضاة وقال له عزني على شهادة الزور فقال يكنى رجوعك ولم تكن متعمدا

فذهب الى غيره فقال له كذلك فاستغاث وأنكر على القضاة ثم قال أنا أعز نفسي وعلق النعال في عنقه وطفاف الاسواق
وأمر أساعه ينادون عليه هذا جاز آمن يشهد بالزور وكان شهماج مرأت وأرخ في الحوادث من أخباره ولم يزل على
طريقته الى أن مات سنة أربعين ومائتا ودفن بالبحر خلف جامع طشقر الساق المعروف بمحصر أخضر وكانت
جنازته مشهورة وقبره هناك معروف يقصد بالزيارة انتهى (جزور) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلافى شرق
ناحية بابل بنحو ثلاثة آلاف متروفي قبلي صناديد بنحو ستة آلاف متروا بنيت بالبحر واللين وبها مسجدان جامعان
غير الزوايا أحدهما في جهتهم الشرقية وهو جامع قديم تدم فأنشأه الإلهي سنة أربع ومائتين وألف والآخر في جهتهم
الغربية يقال له جامع سيدي يعقوب وهو قديم وله منارة وبها الدجاج مملآن أحدهما غير مستعمل الآن وفيها كثير
من أضرحة الصالحين ذات القباب كضرحة الشيخ نصير والشيخ منصور والشيخ أبي عطاء الله وفي غربها على ترعة
القاصد ضرحة الشيخ أبي النور وزمام أطيانها أربعة آلاف فدان وعمانية وسبعون فدانا من ترعة القاصد ومن
ترعة الغوري ولها على ترعة القاصد نحو أربعين ساقية وسواقي معينة نحو خمسة عشر ارتفاعها وقت احتراق
النيل عمانية أمتار وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد بني عامر منهم حاد أبو عامر كان ناظر قسم مدة ثم عوفي وابنه
السيد حاد الآن رئيس مجلس مركز منوف ولهم بها أبنية جيدة ونحو خمسة وألوفات لسقي الزرع بعضها ثابت
ولها سوق كل يوم اثنين يباع فيه كثير من سلع القطر وبينها وبين سكة الحديد المارة من مصر الى الاسكندرية نحو
ستائة قصبة ويتبعها ترعة صغيرة تسمى منشأة أولاد أبي عامر فيها بستانان بستانان على كثير من القواكه وفيها مسجد
تقام فيه الجمعة والجماعة أنشأه حاد أبو عامر وأبنيتها باللين والآخر وأكبر أطيانها على ترعة الجردة الآخذة من
ترعة القاصد وأكثر أهل جزور مسلمون واليهما ينسب الشيخ سليمان الجزوري صاحب المتن المنظوم في تجويد
القرآن وهو متن نفيس صغير الحجم كثير العلم توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى انتهى من
الجزير (جهينة) بصيغة التصغير كزينة عدة قرى ببلاد مصر فمنها جهينة البحرية قرية من مديرية الشرقية
مركز الصالحات موضوعة على الشاطئ الغربي لمصر في بحر البقر في جنوب كباد الفتاورة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة
متروفي شمال ناحية فاقوس كذلك وبها جامع عمدة ونزل مشيد لورثة المرحوم عيدير وسيل وجنينة وأهلها
من عرب جهينة القبيلة المشهورة ومنها جهينة القبلية قرية من مديرية بحر جاقسم سوهاج في أسفل بلاد الخيم
واقعة في أطراف بساط الجبل الغربي تمتد جنوبا وشمالا فوق السوهاجية في جنوب ناحية ترعة على بعد ثلاثة
آلاف متروفي شمال قرى ودعية بنحو تسعة آلاف متروجاها في شرق السوهاجية ناحية بنويط ونحو أي قسط
والقرية بالتصغير وناحية أولاد اسمعيل وفيها مساجد عامرة وقد بقر فيها دروس العلم قليلا وبها نخل كثير ينبت
وبين السوهاجية وفيها كثير من شجر المفلح وأهلها أكثر من عشرة آلاف نفس من عرب جهينة القبيلة المشهورة
ولهم كرم زائد وشهامة وفصاحة لسان وكاف طينة وثبات جنان وهم الآن يساقون سوق القلاحين ولهم
غنداق واسع من الأرض الخصبة ولهم خبرة تامة بفلاحة الأرض ويقتمون جيا د الخيل وفاره الجرو وعرب الابل
ومن عوائدهم في الكل مع الضيوف وغيرهم أن لا يتركوا رعيها مكسورا ويعبدون ذلك عيبا في كسر رعيها
فلا بد أن يأكله أو يعطيه لمن يأكله بحيث لا ترجع السفرة برغيف مكسور حتى في وليمة العرس على كثرة الأكلي
فإنهم يدون سماط الوليمة على البرد بضم الموحدة وفتح الراء جمع برودة وهي أحرمة تنسج ببلاد الصعيد من غزل
الصوف الغليظ فتجعل فلقين عرض كل فلقه نحو ذراع ونصف في طول عشرة أذرع أكثر ثم يخططان ويكونان
بردة رتة نحو عشرين رطلا يتخذونهما اللطائف والفرش لانفسهم وضيوفهم وفي وليمة العرس يفرشون عدة برد
مستطيلة في عرصه الدار صفافا ويأتون بزكائب الرغفان فيفرغونها على البرد ويضعون مرق اللحم في أوان
من فخار غالبا أو نحاس ويجمعون من سطرافي وسط الرغفان ويجلس الناس للأككل صفوا من الجانبين على كل بردة
فيما كلون ويتفرق عليهم اللحم الكثير من لحم حول الجواميس والبقر والضأن والمعز وتلك العادة في كثير من البلاد
الآن أهل جهينة ينقسمون أربعة كل ربع يأتيهم من منابهم من اللحم على حدة ويفرق عليهم قيمهم ولا يتركون
رعيها مكسورا وإذا جاءت طائفة فلا يخرج لها سماح أخرج أولادها لانه لا يخرج من تلويث من الطبخ بل لابد أن يخرج

طعام جديد ولو كان الاول باقيا على كثرته وفي جهينة هذه بيوت مشهورة سبقت لهم وظائف ديوانية فن ذلك بيت البسة كانوا مشايخ عرب تلك الجهات وكان لهم مزارع غلال من شون الميرى كل سنة وبيت أبي عميل كان منهم اسمعيل ناظر قسم ومن بعده ابنه محمد وكذلك أبو خير والحويج وغيرهم فهي بلدات قد رعت عند الحكم والعرب وفي رسالة المقرئى البيان والاعراب عن مصر من الاعراب أن جهينة من قبائل اليمن وهي جهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن اسحق بن قضاة وهي قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهي أكثر عرب الصعيد وكانت مساكنهم في بلاد قريش فاخرجتهم قريش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا في بلاد اقليم اعلاها وأسفلها وروى أن بلدا وبلوطها كانت بهذه الديار وجهينة بالاشمونين حيرا تابعهم كما هم بالحجاز فوقع بينهم واقع أدى الى دوام الفتنة فلما خرج العسكر لاجل قريش على جهينة خافت بل فانهزمت في أعلى بلاد الصعيد الى أن أدليت لقريش ومملكت دار جهينة ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مساكنهم المذكورة وقوله في بلاد قريش قال في تلك الرسالة وكانت بلاد الاشراف التي ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم من الاشمونين الى بحرى اتلدم قال وكان بمصر من العرب لما قدم الغز صمبة أسد الدين شيركوه الى مصر طلحة وجعفر وبل وجهينة ونظم وجدام وشيبان وعذرة وطى وسندس وخنيقة ومخزوم انتهى (جوزر) قرية من مديرية الغربية بقرية كركم بنود على شاطئ فرع دمياط الغربية كانت في السالف بلدة كبيرة ذات شهرة تقرب مساحتها من عشرين فدانا وهي الآن قريتان صغيرتان لا يبالغن عشر أصلهما ما يفصلهما تال قديم وفيها ما جلة من مقامات الاولياء بعضها على هذا التل وبعضها في خلال القريتين وأكثر أهلها مسلمون وبها مسجد جامع وقال المقرئى عند ذكر كنائس اليهودان هذه القرية من القرى الغربية وبها كنيسة لليهود من أجل كنائسهم ويرعون أمهات نسب لنبي الله الياس وانه ولد بها وانه كان يتعاهد في طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله والياس هو فيخاس بن العازر بن هرون عليه السلام ويقال الياسين بن يس عيزار بن هرون عليه السلام ويقال هو الياس هو وهي عبرانية معناها قادر ارنى وعرب فقيل الياس ويذكر أهل العلم من بني اسرائيل انه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو ثلاثين سنة وانه هو الخضر الذي وعد الله بالحياة وقد أطل المقرئى في ترجمته عند ذكر كنيسة جوزر وفي مقابلة هذه البلدة في المنصورة منية بدرخيس وفي قبيلها على البحر الاعظم منية الغرق وهي بلدة كبيرة ثم لمها على البحر أيضا منية ثابت وقبل منية ثابت على نحو سبعمائة متر فرع وبيش الذي كان يوصل الماء الى فرع نبروه ثم يصب في البحر الملح بشتوم الحاج سليم ويقال له أيضا شتوم حصه وهو بحر كبير قريب من ساحل البحر في الرمل يبلغ اتساع أسفله نحو خمسين مترا وأعلى نحو ثمانين وكان في فقه قنطرة يعبر عليها به رصيف بنى زين العزيز بن محمد على وليس بجواره بلاد ومنه الى ناحية بطيم من بلاد البراس نحو ست ساعات والى كفر البطيخ من جهة دمياط نحو سبع ساعات وبحر بيش المذكور يستعمل زمنا ثم يطل من فقه الى كفر الجنيمة وعوض عنه فرع من بحر شيبان ابتداءه من ناحية بطيخ الى كفر الجنيمة حفر زمن العزيز بن محمد على في سنة ١٢٣٠ تقريبا وناحية ويش المنسوب اليها هذا الفرع قرية من قرى المنصورة في تجاه ذلك الفم وينسب الى قرية جوزر هذه الشيخ محمد بن عبد المنعم الذي ترجمه السخاوى في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي طاهر اسمعيل الشمس بن نبيه الدين الجوزجى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بين أهل بلده بابن نبيه الدين وفي غيرهما الجوزجى ولد في احدى الجاديين والظن انه الثانى سنة احدى وعشرين وثمانمائة أو التي بعدها بالجوزجى وتحول منها الى القاهرة صمبة جده لا يبعده موت أبيه وهو ابن سبع فأكل بها القرآن وحفظ المنهاج القرئى وكذا الاصل وألفية ابن مالك واشتغل بالنون فأخذ النحو عن الخناوى والشهاب السخاوى وأبى القاسم النويرى وأصول الدين عن الشروانى والشفى والتويرى والكافى وأبى الفضل المغربي وكذا المعانى والبيان عنهم مع القاياتى والعروض والقوافى عن الشهاب الابسيطى والقرائض والحساب عن ابن الجدى وسمع على الزين الزركشى في صحيح مسلم بل قرأ الشفاء والصحيح على القاضى سعد الدين بن الدبرى وكتب الخط المنسوب وعرف بمزيد الذكاء وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء وتصدى لذلك في حياة كثير من مشايخه حتى كان الحبل يرس له الفضلاء للاقراء عليه في تصانيفه وغيرها ونوه هو

جهة القاهرى

والمنأوى به جـ د ا ب ل كان المنأوى يناوله الفتوى ليكتب عليها واستنابه في القضاء في ولايته الاولى فباشر ذلك قليلا ثم
تعفف عن ذلك هذا مع اشتغاله معظم عمره بالتكسب في بعض الحوائط بسوق الشرب وحمد العقلاء صنيعة في ترك
القضاء وأخذ عنه الفضلاء طلبة بعد أخرى وصار بأخرة شيخ القاهرة واتسعت حلقته جدا سيما حين تحول للمؤيدية
ثم الجامع الأزهر وكتب على عمدة السالك لابن النقيب شرحا في جزمها تسهيل المسالك في شرح عمدة السالك وكذا
على الارشاد مختصر الحاوي لابن المقرئ وعلى شذور الذهب مطولا ومختصرا وشرح قصيدة الهزلية للموصري في
مطول ومختصر والمنفرجة وغير ذلك من نظم ونثر وكان كثير القناوى مع عدم التأنى ورعا ينفه على ما يقع له فيها وفي
تصانيفه من المخالفات فلا يكاد يرجع ويبرهن على ما تورط فيه ولكنه كان حسن العشرة كثير التودد والتواضع
والامتنان لنفسه غير متأنق في سائر أمور مجيئة لا يتجشأ عن المشي فيما كان الاولى الركوب فيه ولا يأنف من اجعة
الباعة فيما يجود من تعاطاه عنه ولا تمنع من الجاوس في مطبخ السكر بحضرة اليهود وغيرهم الى غير ذلك مما تأخر به
عند من لم يتدبر ولعل قصده كان جملا سيما وعنده نوع فتوة واحسان وبذل همه في مساعدة الغرباء وجمع غير مرة
وكان في صوفية المؤيدية قديما ثم رغب أن يكون في طلبة الحسامة والشريعة مما كان اللائق به الترفع عنه بل تمالك
في السعي فيما وادرس الفقه بالظاهرية القديمة وبالمدسة الحنبكية بالقرينين وبعده دراسة أم السلطان وبالقطعية برأس
حاروة وبه وبالجملة ماشية بعد واقفها بالمؤيدية سوى ما كان يأسه من أطلاب واعادات وأنظار ونحوها ولم يمتنع من
الغبابة في تدريس الحديث بالكاملية عن علم غصبه له عن مستحقته وبالجملة فحاسبته جنة والكيل لله ومات شبه
الفياء سنة تسع وثمانين وثمانمائة بالظاهرية القديمة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل جدا ودفن بزاوية المشاب
التائب محل سكنه وناسف الناس على فقده ومن نظم مديح شرحه للارشاد

ودونك للارشاد شرحا منقحا * خليفقا بأوصاف الحسان والمسدح

تكفل بالحرير والبحث فارتقى * وفي الكشف والابضاق قاق على الصبح

بعين الرضا فانظره ان جاء محسنا * فقا به بالحسنى والافعال الصفيح

قل للذي يدعى حذفا ومعرفة * هو ن عليك فلا شياء قددير

دع الامور الى تدبير مالكيها * فان تركك للتعديير تدبير

هـ

* وفي الضوء اللامع أيضا أن منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوزي ثم الخانكي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة
وثمانمائة تقريرا يجوز ثم تحول الى خانقاه مرياقوس وتسبب الاب بالعلافة وغيرها وحفظ هو القرآن وجامعنا من
التبسية بواسطة ائتمائه اشر بغيره ائتمين آخرين كانوا رايين بها وتدرّب بهم في الطلب ومعرفة اللسان الجبجي
ولازم خدمتهما حتى انفصلا الى الحرمين ثم اختص بعلي الخراساني ناظر الخانقاه وتكلم عنه في الخانقاه بل كان هو
المستبته بها ثم استقل بنظرها وقام في أمرها وتبته وقتهها وعمارها ونا كد كثير من مستحقها وكذا تكلم عن قائم
وغيره في الشيخونية والصرغتمشية والبيمارستان وعن قحماش في البروقية ولا زال في ترق من المال والدور بالخانقاه
وغيرها مع من يداد له وكثرة كلامه وميله الى الغلظة والتجبر ورعا مال للفقراء والفضلاء وحضر عند القضاة
والسرواني والمنأوى والوروري ومات له ولد فأحضر له أبو البقاء ابن الجيعان لتجهيزه عشرة ذنانير مع ثوب بعلمكي
فأخذ ذلك وأزعم أنه تجهيزه مما هو عندها للميت كل ذلك وهو منقطع متوجع حتى مات في رجب سنة سبع
وتسعين وثمانمائة انتهى (جوسق) قرية من مديريه الشرقية بقسم بليس على الشاطئ الشرقي لترعة
الخصراوية وفي الجنوب الغربي اربعة حـ ل بنحو ثلاثة آلاف وثمنا مة متروفي شمال ناحية العيسى بنحو اربعة
متروبيها جامع وقيل نخيل واليه ينسب كما في الخبر في الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان بزاوية تهم المعروفة
الآن بالشواني تولى شيخا على العميان بعد وفاة الشيخ الشبراوي وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجمع بجاههم
أموال عظيمة وعقارات فكان يشترى غلال المستحقين المعطلة بدون الطفيف ويخرج كشوفاتها ويحيا ويبلغها على
المتزمنين ويطلبهم بها كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل عليه الجيوش الكثير من العميان فلا يجد بان الدافع وان
كانت غلال معطلة صالح عليها أحب من الثمن وله اخوان يرسلهم الى المتزمنين بالجهة القبلية بأقرب اليه بالسفن

ترجمة الشيخ محمد الجوزي ثم الخانكي
ترجمة الشيخ سليمان الجوسقي

المشحونة بالغلل والسنن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويبيعها في سنى الغلات بالسواحل والرقع بأقصى
القيمة ويطحن منها دقيقا ويبيع خلاصته في البطط بحجارة اليهود ويحج نخاله خبز الفقراء العيان يتقوتون به مع
ما يجمعونه من الشحاذة في طوافهم آباء الليل وأطراف النهار بالاسواق والأزقة وتغنمهم بالمدايح والخراقات وقراءة
القرآن في البيوت ومصاطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم وأحرز نفسه ما جمعه الميت وفيهم
من وحده الموجود العظيم ولا يحدله معارض في ذلك واتفق أن الشيخ الحنفى نقيم عليه في شئ فأرسل اليه من أحضره
موثقا مكشوف الرأس مضر وبالنعال على دماغه وقفاه إلى بيت الشيخ بالموسى بين ملا العالم ولما انقضت تلك
السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور المشار إليهم في المجالس تحشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ
كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوى ويركب البغال وأتباعه محمد قبة وتزوج الكثير من النساء
المغنيات الجميلات واشترى السراى البيض والجيش والسود وكان يقرض الأكار المقادير الكثيرة من المال ليكون
له عليهم فضل ولم يزل على ذلك حتى حمله التفاخر في زمن القرنيس على توليه كبرا ثارة القيمة التي أصابته وغيرها
وقتل فممن قتل باللعنة ولم يعلم له قبر وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان ابنه معوقا ميت البكرى فين عوق فلما
علم بعوته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلص في نال يوم بسفاعة المشايخ ولم يكن
مقصودا بالذات بل حضر لينة قدأباه فجزه الوكلاء زيادة في الاحتياط انتهى **(حرق الحاء)** **(الحاكمية)**
في مشترك البلدان هما قرنتان بمصر منسوبتان إلى الحاكم ابن عبد العزيز بمصر الأولى الحاكمية الشرقية
من نواحي الشرقية الثانية الحاكمية في كورة الغربية انتهى خاكمية الشرقية هي الآن بديرية الدقهلية
بقسم منية عمر في جنوب ناحية حصن بنحو ألفين وخمسمائة متروها مسجود وسواق معينة يزرون عليها
وبشربون منها في غير زمن النيل وليس لها سوق وبها أبعاد لورثة المرحوم عفيفي أفسدى **(الحاوت)**
قرنتان بمصر يقال لاحداها حاوت السباح ناحية الشرقية والاخرى بحيرة قويسنة قاله في مشترك البلدان
فالأولى قرية من مديرية الشرقية بقسم الابراهيمية على الشاطئ الغربى لثلاثة أم الرش وفي شرق ناحية غزالة بنحو
ثلاثة آلاف وأربعمائة متروفي الشمال الشرقى لناعية أبى الشقوق بنحو ستة آلاف ومائتين متروها جامع وأهلها
مسلمون والثانية بديرية الغربية بقسم زقمة على الشاطئ الغربى لثلاثة أم الرش وفي شمال ناحية دهشورة بنحو ألف
وخمسمائة متروفي الجنوب الشرقى لناعية سنباط بنحو أربعة آلاف متر **(حجارة)** قرية من قسم قوص بمديرية قنا
واقعة بقرب الجبل الشرقى في داخل حوض فقط وأبنتها من اللبن وقليل من الآجر وبها مساجد عامرة ومكاتب
لأطفال المسلمين ونخيل وأكثر أهلها مسلمون ولهم شهرة بالكرم والشجاعة واقتناء حياد الخيل وأصائل الأبل بسبب
أنه ينزل بها كثير من العرب العبايد ويجمع بها قوافل الخيول من بلاد الصعيد الأعلى ثم يسافرون إلى القصير ودرب
القصير في شرقها على ثلثي ساعة وكذلك عند نزولهم ينزلون عليها **(الحرافشة)** قرية صغيرة بمديرية جرجى الجنوب
الغربى لمدينة طهطا بأقل من ساعة واقعة على الشاطئ الشرقى للترعة السوهاجية وفي بحرها بقليل ناحية الطليحات
على حافى السوهاجية شرقا وغربا وفي قبليها قرية ترة الدقشمة بقليل أيضا وبحوارها الجنوبي جسر عتييس وفيها
مسجدان ونخيل وأشجار وزرع عند هاقص السكر والخضراوات والذرة وكان أهلها قبل زمن العزيز محمد على باشا
فقراء بلا عدد ولا عدد ليس لهم كسب سوى نسج حصر الخلفاء وكانوا مستضعفين ولعل هذا هو السرى تسمية القرية
بهذا الاسم لأن الحرافشة في الأصل جمع حرفوش ومعناه كفى كتاب كتر مير عن كتاب السلوك الذى الخسيس ويقال
في الجمع أيضا حرافيش وفي تاريخ ابن قاضى شمسة تودى أن لا تصدق على حرفوش وأى فقير سأل صلب ويقال سار
الناس والحرافيش انتهى ثم ظهر بها في زمن العزيز محمد على باشا رجل يسمى ابراهيم الحرفوشى كان عند مدعاية
وهزليات فكان حكام الصعيد من الأمراء النازلين من مصر مثل عبد اللطيف باشا وسليم باشا السلطان يدقونه
ويضككون منه ويقتضون حوائجه فظهر في تلك الجهة وصار له أملاك وغنم اقترعوه وقد خاف أولاد اظهروهم
الخارج داود حتى صار من العمدة المشهورين واقتنى جيادا الخيل وركب في الركبات المطلمة وجعل له خدما وحشما وبني
أبنية مشيدة بالشبابيك الحديدية وانخرط ودوارا واسع مع الكرم والبشارة وكثرة الضيوف وزرع أكثر من مائة

وخسين فداوا أثرى على يديه أكثر أهل القرية بنوا بنية ومناظر حسنة بالبياض والشبابة ولهم بساكن فوق
السوهاجية وزمام أطيافهم النجوم ثلثمائة قدان وهي طيبة الهواء حسنة الموضع يشرب أهلها من ترعة السوهاجية
صيفا وشتاء يزعمون ويتسوقون من سوق طهطا ونزة وجهينة وغيرها (الحصة) قرية قديمة من مديريه القليوبية
يقسم طوخ واقعة على مصرف الحصنة الخارج من ترعة كوم تين شرق السكة الحديد الطولى على بعد ألفى متر وفي
الشمال الغربي لناحية مصطهر على بعد ثلاثة آلاف متر وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره ويتسوقون من
سوق طوخ وبها العسل ومنية كنانة الواقعة في شرقها على مسافة ساعة ويوجد من هذا الاسم أيضا قرية صغيرة من
مديريه الدقهلية بقسم منية غمر واقعة على الشاطئ الغربي من ترعة الصاقورية على بعد مائتي متر وذكرا الجبى في
حوادث سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف أن من حصنة القليوبية الامام الكبير والعلامة الشهير الشيخ على
الحصاوى الشافعى قدم الى الجامع الأزهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ مثل الشيخ على
الصعيدى والشيخ عبد الرحمن النجدي الشهير بالمقرئ والشيخ سليمان الجبل وسمع من الشيخ عبد الله الشرفاوى
مصطلح الحديث وكان يحفظ جميع الجوامع مع ترجمته للجلال المحلى في الاصول ومختصر السعد تصديرا لائقا والتدريس
واتفقه به الكثير من الطلبة وكان جريدا حافظا حسن الهيئة مهذب الاخلاق متواضعا لا يرى لنفسه مقام اعاش
معاقبة الخمول في جهده وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره أصيب في آخر عمره ببدء الفالج فاقطع بسببه أشهره
مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والاقاد ولم يزل على حسن حاله ورضاه وعدم تفكيره وشكواه الى ان توفي في شهر
جمادى الثانية من السنة المذكورة عليه راحة الله (حفظ) بفتح الحاء المهمله وسكون الفاء ثم فون قرية من كورة
أنصا كانت منها مارية أم ابراهيم بن المصطفى عليه الصلاة والسلام قاله أبو عبيد البكري وهي في البر الشرقي من النيل
يقرب الشيخ عبادة تجاه ناحية الروضة والبياضية وملاي وعن يزيد بن حميد أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مارية أم ابراهيم واختها وكانت من هذه القرية أى قرية حفن وأهدى له معها ابغلة شهباء وجارا
أشهب وثيابه من قباطى مصر وعسلان من عسل بنها وبعث له بمال صدقة ويقال ان المقوقس أهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جارتين وبغلة اسمها دلد وجرارا اسمها يعفور وقبأ وألف مثقال ذهب
وعشرين ثوبان من قباطى مصر وخصما يسمى مابور ويقال انه ابن عم مارية وفورس يقال له الكرار وقد حان زواج
وعسلان من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم بالبركة وقال ابن سعد أخبر محمد بن عمر الواقدي أبو
يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال أهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي
صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة مارية واختها سريين وألف مثقال ذهب وعشرين ثوبا وبغلة دلد
وجراره وغيرها وخصما يقال له مابور فرفض حاطب على مارية الاسلام فاسلمت هي واختها ثم أسلم الخصم بعد وكان الذى
بعثه المقوقس مع مارية اسمها عبد الله القبطى مولى بنى غفار قال ابن عبد الحكم وأمر رسوله أن ينتظر من جلسائه
وينظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرة فعلم ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهدية وكان لا يرد هاهنا أحد من الناس نظر الى مارية واختها فأعجبناه وكره أن يجمع بينهم او كانت احداهما تشبه
الآخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختر الله له مارية وذلك أنه لما قال لها شهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
بادرت مارية فشهدت وأمنت قبل اختها ومكثت اختها ساعة ثم شهدت وأمنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختها لمسلمة بن محمد الانصارى وقال بعضهم بل وهبها لحنيفة الكلبى وعن يزيد بن أبي حميد عن عبد الرحمن
ابن شامة المهري عن عبد الله بن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم أم ولد القبطية فوجد
عندها نسبا لها كان قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليها فوقع في نفسه شئ فرجع فلقبه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فعرف ذلك في وجهه فسأله فاخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقرئ بها عند ما أهوى اليه
بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوا باليس بين رجله شئ فلما رآه عمر رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقرئ بها
وان في بطنها غلاما مني وأنه أشبهه الخاقاني وأمرني ان أسميه ابراهيم وكأنى بأبي ابراهيم وقال الزهري عن أنس ان

في نسخة
الاصول

المقوقس أهدي لرسول صلى الله عليه وسلم جوارى منهن أم ابراهيم وواحدة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لاني جهنم بن حذيفة وواحدة وهما الحسن بن ثابت فولدت مارية رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم وكان أحب
 الناس اليه حتى مات فوجدته وكان سنه يوم مات سنة عشر شهرا وكانت البغلة والحمار أحب دوابه اليه وسمي البغلة
 دلدلا والحمار يعفورا وأجسبه العسل فدعا في عسل بنهما بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضهما صلى الله عليه
 وسلم وكان اسم أخت مارية قيصرو قيل بل كان اسمها سيرين وقيل حمنة وكلم الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان في
 أن يضع الجزية عن جميع قرية أم ابراهيم لخرمتها ففعل ووضع الخراج عنهم فلم يكن على أحد منهم خراج وكان جميع
 أهل القرية من أهلها أو أقاربها فانقطعوا ويرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لوبي ابراهيم ما تركت
 قطبا الا وضعت عنه الجزية وماتت مارية في المحرم سنة خمس عشرة بالمدينة انتهى من خطط المقرري عند الكلام
 على فضائل مصر انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين موت ابنه ابراهيم لوعاش ابراهيم لكان صديقا
 نبيا وان له من الموضعين الجنة ولوعاش لعنت القبط ولم يسترق منهم أحد أبدا وقال ابن الكندي في تاريخه ان الذين
 صاغوا القبط من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثلاثة ابراهيم الخليل تسرى بهاجر أم اسمعيل ويوسف تزوج بابنة
 صاحب عين شمس التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال وغلفت الابواب وقالت هيت لك وسيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم تسرى بجارية انتهى وفي خطط المقرري في فضائل مصر أيضا قال يزيد بن حبيب قرية هاجري باق الى
 عندها أم ذنين (قلت) وأم ذنين هي التي حملها الآن أولاد عنان بالطرف الشمالي لقاهرة مصر عند قطرة الليمون
 وقد سبق ذلك في الكلام على أم دينار وقال ابن وهب أخبرني ابن لهيعة أن أم اسمعيل هاجر من أم العرب بلدة كانت
 أمام القرما وقال هشام العرب تقول هاجر وأجر فيبدلون من الهاء الالف كما قالوا هراق الماء وأراق الماء ونحوه
 (حقة) قرية من قسم بلبيس من مديرية الشرقية واقعة على ترعة منية يزيد التي فيها من بحر موسى غربي منية زيد
 على بعد نصف ساعة ومصبها بمصر بلبيس الواردة فيها مياه الشديني أحد فروع ترعة الشراوية وهي قرية صغيرة
 بها بعض نخيل ومن مزارعها نصف الحناء وليس لها سوق وانما يسوق أهلها من سوق بلبيس واليه ينسب كما
 في حوادث سنة إحدى وعشرين ومائة وألف من تاريخ الجبري القطب الكبير والامام الشهير أو أحد أهل زمانه
 علما وعلا المشهور له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه في كل فريق شمس الله والدين الامام محمد بن سالم الحنفياوى
 الشافعي الخلقى ولد له على رأس المائة الحادية عشرة وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه السيدة ترك ابنة السيد
 سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن السيد طع المدفون ببركة الحاج بلهني نسي نسبه الى الامام الحسين رضى الله تعالى
 عنه كان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفة والصلاح نشأ بالقرية المذكورة وانتسب
 اليها وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بقرائه القرآن بها الى سورة الشعراء ثم أزمه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤف
 البشيشي بالجاورة بالازهر فكمل حفظ القرآن ثم قدم مصر واشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفية ابن مالك والجوهره
 والرحمية والسلم وأبا شجاع وأخذ العلم عن علماء عصره كالشيخ أحمد الخليلي والشيخ عبد الرؤف البشيشي
 والشيخ أحمد الملوى والشيخ محمد الصغير وغيرهم ومن أجل شيوخه الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن
 الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسائل والمستندات والاحياء للامام الغزالي وصحيح البخاري ومسلم وسنن ابن
 ماجه والموطأ ومسند الشافعي والمجموع الكبير للطبراني وصحيح ابن حبان وغير ذلك ولازم الدروس حتى مهر وأفاد في
 حياة أشباخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس الكتب الدقيقة مثل جمع الجوامع ومختصر السعد وغير ذلك من
 كتب المنطق وحين جلوسه للأفاده لأزمه حل طلبه العلم وكان أذنا في شدة من ضيق العيش والنفقة ثم لعدم
 اشتغال ببيع الكتب فسق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس أذابه رجل وانظره
 حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدي أريد أن أكلم كلمتين وأشار الى مكان قريب فصار معه حتى انتهى الى المدرسة
 العينية فدخلها معا ثم جالساقا خرج الرجل محرمه مملوءة بالدرهم وقال له يا سيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك معي
 هذا الدرهم ويريد أن يحظى بقبوله أنا أخذها منه وفتحها وملا كفنه من الدرهم وأراد أن يعطيها له فامتنع وحلف
 لا يأخذ منها شيئا ثم فارقه ذلك الرجل فذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقتبلت عليه الدنيا من حينئذ

رحمته على محمد الحنفى

وكان يتردد الى زاوية الشيخ شاهين الخياط في سفح الجبل ويمكث فيها الليالي متحنثاً أي متعبداً وأقبل على العلم وعقد
الدروس وختم الختموم بحضرة جميع العلماء وكان الشيخ مصطفى العزري اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم
العروض أياماً حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره كخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ
اسماعيل الغنمي صاحب التنايليف البديعة والتجربات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ علي
العدوي والشيخ محمد الغيلاني وغيرهم ومن مؤلفاته المشهورة حاشية على شرح رسالة العبد للسعد وحاشية على
السنشوري في علم الفرائض وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح السمرقندي للياسمينية في الجبر والمقابلة
وغير ذلك وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنه قدر ولا قيمة كريم السجايا مهيب الشكل عظيم اللحية يضيها
ومن مكارم أخلاقه اصغاهه لكلام كل متكلم وكان اذا سأله انسان أعز حاجة علمية اعطاها له كائنه ما كانت ويجد
لذلك انشراحا وكانت له صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز كل يوم نحو الاربع وكان شرب
القهوة والسكر لا يتقطع من بيته ليل او نهار او يجتمع على مأدته الاربعون والخمسون والستون وكان يصرف على
بيوت أساعه والمتقين اليه وشاع ذكره في الاقطار وهادته الملوك والامراء وكان رزقه فضا الهيا توفى رضى الله عنه
يوم السبت قبل الظهر السابع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بقراة الجوارين وقبره
مشهور يزاريه الآن اه وأما اخوه الشيخ يوسف فهو كافي تاريخ الجبر في أيضا الامام العالم العلامة والمدقق
القهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفني أخذ العلم عن مشايخ عصره شارك اخيه وتلقى عن اخيه
ولازمه ودرس وأقاد وأفتى وألف ونظم ونثر في مؤلفاته حاشية على شرح الاشعري وحاشية على مختصر السعد وحاشية
على شرح الخرزجية وأخرى على جمع الجوامع لكن لم تكمل وحاشية على الناصري وابن قاسم وعمل شرحا على شرح
السعد لعقائد النسفي وأخرى على شرح من لا يحق في آداب البحث وله ديوان شعر توفى رحمه الله في شهر صفر سنة ثمان
وسبعين ومائة وألف انتهى (الحمد) بتشديد الميم قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دفينة غربي فرع رشيد
بنحو تسعمائة متروفي جنوب الرمال المتصلة برشيد من جهة قبلي وفي شمال ناحية الشامية بنحو ألف وستمائة متر
وفي جنوب ناحية الحدية بنحو أربعة آلاف متروفيها جامع وأكثر زرعها الارز وهي قرية صغيرة أهلها مسلمون ومن
حوادثها كافي الجبر في ان الأتراك بعد وقعة الانكسار المنزوحة في الكلام على رشيد نزلوا بهذه القرية وما جاورها
من القرى واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها زاعموا أنها صارت دار حرب بسبب نزول الانكسار عليهم احتج ان بعض
الظاهرين كلهم في ذلك فردوا عليهم بذلك الجواب فكتبوا في ذلك سؤالا وأرسلوه الى مصر فكتب عليه المفتون بالمنع
وعدم الجواز ثم اضيق ما بين النيل من الجهتين وبين بحيري اذ كور البرلس جعل محل هذه القرية من النقط اللازم
تحصينها لحفظ القطر من هجوم العدو اذا أراد الدخول من جهة ثغر رشيد لما رأى أهل الخبرة به هذا الشأن انه باقل
استحكام ولومن التراب يعطل سيرا العدو بر أو يجرا زما ينتبه فيه حاكم القطر ويستعد لقتالهم وقد عمل التصميم
على ذلك في زمن العزيز بن محمد على بمعرفة باشا هندس الاستحكامات ولم يحصل النجازه وهو موجود الى الآن بدوان
الاستحكامات وكذلك في زمن المرحوم سعيد باشا أمر في أن عمل تصميم في ذلك فعملته وعرضته عليه فلم يحصل
النجازه أيضا (الحمام) هي بتشديد الميم عدة قرى بمصر منها قرية من مديرية أسس يوط بقسم جنوب شرقي البحر على
نحو ساعة وقبلي انبوب على نصف ساعة فلذا يقال انبوب الحمام وأبنتها بالبحر الاقليل لا وبها مساجد وكنيسة وأكثر
أهلها أقباط وفيها نخيل وجنائن وتكسب أهلها من الزرع ومنهم الحاكمة لغزولات الصوف ويزرع فيها الكتان
كثيرا ومنها قرية عمديرة القيوم في أول بلاد القيوم ومنها قرية من مديرية أسناني جنوب مدينة أدفو ويزرع في هذه
البتيط كثيرا (الجيدات) بمجموعهم ملة مضمومة وميم مفتوحة وتحتية ساكنة ودال مهلهة وألف ومثناة فوقية
بصيغة التصغير قرية صغيرة من قسم قنا واقعة في جزيرة امام بندر قنا ساعة تلك الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفي
القرية نخيل قليل ولها شهرة بنسج شعلان الصوف الأبيض التي تتعم بها الهوارية ويسمى عندهم بالبلين بالوحدة
المفتوحة وشهد اللام المكسورة وقد عمل لرى أطيان في زمن المرحوم سعيد باشا بحارة تحت الحور الناصل بين
الجزيرة والحرية وهي الاطيان القارة التي ليس أصلها جزيرة عملها افاضل باشا مدة حكمه في مديرية قنا وجعلها تأخذ

الماء من حوض الجبل فصل منها النفع في تلك الجزيرة وصارت تروى ولو في زمن قلة النيل وقد كانت قبلها تشرق في كثير من السنين ومن عادة أهلها زرع البطيخ والمقاني والمشمش والمشمش (حلوان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام اسم لعدة بلاد (أحداهما) بليدة بقوهستان نيسابور وهي آخر حدود خراسان مما يلي أصفهان (والثانية) حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعها إياها فسميت به قال أبو زيد أمار حلوان فانها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسمر من رأى أكبر منها وأكبر عمارها التين وهي بقرب الجبل وليس للعراق بقرب الجبل مدينة غيرها وهي وبة رديئة الماء وكبريتية ثبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس في الدنيا مثلها وتين في غاية الجودة ويسمونه لجودة شاة الخبز أى ملك التين وحواليها عدة عيون كبريتية يلتفع بها من عدة أدواء وقد فتحها جرجير بن عبد الله الجيلي سنة ١٩ أو سنة ١٦ وينسب إلى حلوان هذا خلق كثير من العلماء منهم أبو محمد الحسن بن علي الخلال الحلواني روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما توفي سنة ٢٤٢ (والثالثة حلوان مصر) وهي قرية فوق مصر من شرق النيل بينهما وبين القسسطا طخوف وسخين ٥٥ لمخاض من معجم ياقوت وهي قرية ترهتة قاله في كتاب تقويم البلدان وفي الخطط يقال انها تنسب إلى حلوان بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وحلوان هذا كان بالشام على مقدمة جيش أبرهة ذى النصارى أحد أتباعه فعلى هذا القول يكون لهذه القرية ألف وثلاثمائة وخمسون سنة تقريبا مسماة ومعمورة وفي تاريخ الفرنساوية انها على شط النيل بينهما وبين القسسطا نحو عاينة فراخ وانها كانت تسمى في العصر القديمة البان وكانت إحدى المدن المشهورة بمصر ثم أخفى عليها الدهر حتى اضمحلت إلى أن قبض الله لها عبد العزيز بن مروان حين تولى حكم وادى النيل فاجتمعها هو وأهلها فجددها وأصلحها وسبب نزولها بها كما في خطط المقرئ بن علي بن عبد الحكيم ان الطاعون كان قد وقع بالقسسطا فخرج منها عبد العزيز بن مروان وحلوان داخل الصحراء في موضع يقال له أبو قرقورة وهو رأس العين التي حفرها عبد العزيز وساقها إلى نخيله التي غرسها بحلوان ونقل أيضا عن ابن الكندي ان الطاعون وقع بمصر سنة سبعين فخرج منها عبد العزيز بن مروان وحلوان فاجتمعها فمسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والشرف فكان عليهم جناب بن مروان وبني عبد العزيز بن مروان والمساجد وعمرها أحسن عمارة وغرس نخيلها وكرومها ولم تزل العمارات تردادها مدة اقامتها فيها وهي أكثر من خمس عشرة سنة حتى صارت محلا لتفنن الشعراء بجمعائهم في مغانيها وذكروها في كثير من قصائدهم كما قال فيها ابن قيس الرقيات

سقى حلوان ذى الكروم وما * صنف من تينه ومن عنبه
فخل مواقير القنى من * برى تيم ترم في سربه
أسود مكانه الحمام فما * ينك غريانه على رطبه

ولما أطمع نخله أدخله عبد العزيز ومعه الجند فجعل يطوف في غروسه ومساقية فقال له يزيد بن عروة الجلي ألا قلت أيها الأمير كما قال العبد الصالح ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال له أذكرتني شيئا كرا أو أمر أن يزيد في عطائه عشرة دنانير وعبد العزيز هذا هو ابن الخليفة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي قدم الخليفة المذكور مصر وتغلب عليها في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأقام بها شهرين ثم قام عنها وترك عبد العزيز عاملا عليها فجعل إليه صلاتها وخراجها فقتل عبد العزيز أبا مير المؤمنين كيف المقام ببلد ليس به أحد من بني أبي فقال له مروان يا بني عمهم يا حسناك يكونوا كلهم بني أبيك واجعل وجهك طاقا تصف لك مودتهم وأوقع إلى كل رئيس منهم أنه خاص بك دون غيره يكن لك عين على غيره وتقادقومه اليك وقد جعلت معك أخاك بشرا مؤنسا وجعلت لك موسى بن نصر وزير أو مشير أو ما عليك يا بني أن تكون أميرا بأقصى الأرض ليس ذلك أحسن من اغلاق بابك وخولك في منزلك وأوصاه عند خروجه من مصر إلى الشام فقال أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلايته فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأوصيك أن لا تجعل لداعي الله عليك سبيلا فإن المؤمن يدعو إلى فريضة افترضها الله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وأوصيك أن لا تعد الناس موعدا الا نفذته لهم

ترجمة عبد العزيز بن مروان الأموي

وان جلسته على الاسنة وأوصيك أن لا تجل في شئ من أمر الحكم حتى تستشير فان الله لو أغنى أحدا عن ذلك لا أغنى
 نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك بالوجه الذي يأتيه قال الله عز وجل وشاورهم في الأمر وكان خروجهم من مصر
 مصر لهلال رجب سنة خمس وستين ووقى لهلال رمضان من تلك السنة وكانت مدة ولاية عبد العزيز بن أبيه على مصر
 عشر بن سنة وبيع ابنه عبد الملك فأقرأه عبد العزيز بن ووفد على عبد الملك في سنة سبع وستين وجعل على الحرس
 والخيل والاعوان جناب بن مرندار عيني ووفد مرة أخرى على أخيه عبد الملك في سنة خمس وسبعين وهدم جامع
 القسطنطين كله وزاد فيه من جوانبه كلها في سنة سبع وسبعين وأمر بضرب الدنانير الممنوعة وبنى أيضا بجبلون مقياسا
 للنيل صغير الذراع وقال ابن عفير كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول داره ومائة جفنة يطاف بها على
 القبائل تحمل على العجل ووقى ابنه الأصم بن عبد العزيز تسعين بقين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين فرض
 عبد العزيز ووقى ليلة الاثنين ثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ست وثمانين تحمل في النيل من حلوان إلى
 القسطنطين فبن بها وقال ابن أبي مليكة رأيت عبد العزيز بن مرندار حين حضر الموت يقول ألا ليتني لم أكن شيئا
 مذكورا ألا ليتني كنبانة من الأرض أو كراعي ابل في طرف الجباز واسمات لم يوجد له مال ناض الا سبعة آلاف
 دينار وحلوان والقدسارية وثيباب بعضها مرقوع وخيل ورقيق وكانت ولايته على مصر عشر بن سنة وعشرة أشهر
 وثلاثة عشر يوما ولم يله في الاسلام قبله أطول ولاية منه وكان بجبلون في النيل بعدية من صوان تعدى بالنيل تحمل
 فيها الناس وغيرهم من البر الشرف بجبلون إلى البر الغربي وهذا من الأسرار التي في الخليقة فان جميع الاجسام
 المعدنية كالحديد والنحاس والقضه والصاص والذهب والقصدير اذا عمل من شئ منها انما يسبح من الماء أكثر من
 وزنه فانه يعم على وجه الماء يحمل ما يمكنه ولا يغرق انتهى وقد بقيت حلوان بعد ذلك مدة رافله في حمل القاهرة
 وكان حولها كنائس ودير للنصارى وفي خطط المقرري أيضا أن الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون لما قدم مصر
 سنة سبع عشرة ومائتين نزل القسطنطين وسخا وحلوان وقفطو كانت اقامته في الجمع تسعة وأربعين يوما وكان
 دخوله مصر لعشر خلون من المحرم وكانت المدة بين قدومه إليها وابتداء عمارتها في مدة عبد العزيز بن نحو مائة وسبع
 وعشرين سنة وفي كتاب تحفة الاحباب للسخاوي أن المأمون لما نزل القسطنطين كان يقيم بقبة الهواء وهي في جبل
 قلعة الجبل الآن وهي التي أنشأها الأمير حاتم حاكم مصر من قبل الامين في أيام ولايته وذلك في جمادى الآخرة سنة
 خمس وتسعين ومائة ولما جلس المأمون بهذه القبة نظر الى خراب مصر وتغير أحوالها وقال لعن الله فرعون حيث
 يقول أليس لي ملك مصر فلورأى العراق وخصبها وكان بحضرته عالم مصر سعيد بن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل
 هذا فان الله سبحانه وتعالى قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فظن ان أمير المؤمنين بشئ
 دمره الله سبحانه وتعالى وهذا ببقية فاجبه بمقالته ووصل الى قنطرة من صعيد مصر ورأى بها من العجايب ما بهر وفتح
 الاهرام بالحيرة وأمر ببناء مقياس بمصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا
 بصحيح فان الذي أنشأه المتوكل على الله أبو العباس جعفر بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد سنة سبع وأربعين
 ومائتين ويحكى ان المأمون لما وصل الى مصر باعها أن المعافرين وهم قبيلة من العرب نزلت بمصر لا يعرفون العدد
 ولا الكيل ولا الوزن وأنهم على هيئة البله اعزلتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم فأرسل يقترض منهم ألف دينار فلما
 جاءهم الرسول قالوا لا نقدر على ألف دينار نحن ندفع ما نقدر عليه فجمعوا ألفا كثيرة وقالوا الرسول قل له والله ما نقدر
 الا على هذا وما وصلت القدرة الى ألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال وأخبره بقصتهم وما جرى له معهم تعجب المأمون
 من ذلك ورد عليهم المال وقال والله ما قصدت الا ان اطالع على بلههم ولهم مقبرة بمصر تعرف بهم اه وقال المقرري أيضا
 عند ذكر مياه قلعة الجبل لما كانت سنة ثمان وعشرين وسبع مائة عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية حلوان الى
 الجبل الاجرام المطل على القاهرة يسوق الماء الى الميدان الذي عمله بالقلعة ويكون حفر الخايج في الجبل فنزل ليكشف
 ذلك ومعه المهندسون فجاء بقياس الخليج طول اثنين وأربعين ألف قصبة فير الماء فيه من حلوان حتى يجاذى القلعة
 فاذا حاذى نى هناك خبايا تحمل الماء الى القلعة لبصر الماء بها غزيرا كثيرا دائما صفا وشاهدا لا يقطع ولا يتكلف
 حمله ونقله ثم يمر من محاذ القلعة حتى ينتهي الى الجبل الاجرام فيصب من أعلاه الى تلك الأرض حتى تزرع وعندما

أراد الشروع في ذلك طلب الأمير سيف الدين قطوب بك بن قراسنقر الخاشية كبير أمراء الطبليخاناه بدمشق بعد ما فرغ من بناء القنطرة وساق العين إلى القدس فحضر ومعه الصناع الذين عملوا قنطرة عين بيت المقدس على خيل البريد إلى قلعة الجبل فانزلوا ثم أقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا إلى حلوان ووزنوا بحري النيل وعادوا إلى السلطان وصوبوا رأيه فيما قصدوا التزموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس بكثير فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول المدة وصرف رأيه عن ذلك انتهى ومعنى قراسنقر كما قال كثير من عن بعض المؤرخين سنقر الأسود كما أن آق سنقر من أمهاتها سنقر الأبيض ويقال أيضا سنقر الأشقر وهي القنطرة لبعض الأمراء مأخوذة من اسم طير يستعمله ملوك المشرق في الصيد اسمه سنقر وجعله سنقر وبعضهم يسميه شقرة بالشين المعجمة أو شقار والتتار يسمونه شقور وتارة يقولون شقار بضم الشين المعجمة وبالقف أو شقار بالغين المعجمة ويسمى في اللغة الفرنسية جوفو قال القزويني وهذا الطير هو أمير الطيور وهو بقدر الشاهين ورجلاه أكثر لحما من رجل الشاهين وساقه كساق الطفل ويوجد في بلاد التركستان وفي جبال قوقاز (بلاد الشركس) وفي بلاد الروسيا وبألف الجهات الباردة وهو أعظم الجوارح صيدا فإذا أرسل على جماعة من الطير فانه يرتفع فوقها في الجو ويحوم في علوه فيعمل دائرة بحيث يرجع إلى نقطة ابتداءه فعند ذلك تجتمع جميع الطيور التي تحت هذه الدائرة فتكون نحو المركز ولو بلغت ألفا ولا تستطیع واحدة منها الخروج عن الدائرة ثم ينزل عليها شيئا فتساقط في الأرض فيسكنها الصيادون وكانت ملوك المشرق تنهض في سنة ست مائة واثنتين وستين هجرة أرسل الأمير شل أخو ملك فرنسا من هدية بعثها إلى السلطان ميرس عدة سنقر شهب وفي سنة ست مائة وأربع وثمانين وصلت هدية الجنوئين إلى السلطان قلاوون ومنها سنة سنقر وكتب أيضا بقدر السبع وفي كتاب السلوك للمقرري أن السلطان محمد بن قلاوون كان يحب الصيد ويحب من جميع الجهات الصقور والسنقر والشواهين وغيرها من الجوارح وفساد ذلك في زمانه فكثرت السنقر حتى كان يجتمع عند الأمير الواحدة عشرة أو أكثر ولا اعتناؤه بالجوارح رتب لها خدما يقطعها وافرقة يقال لهم البازارية والواحد يزار ورثب لا كلها أيضا اللحم والخشيش والخضر ولما مات وجد عنده من السنقر مائة وعشرون وكان أبو هبة ليس عنده الاستقر واحد وقال أبو الفدا لما سحت في مصر ووصلت إلى مدينة سراقوس فابلى الأمير سيف الدين بخيري أمير سكار وأحضر إلى سنقر وأهدى إلى السلطان محمد بن قلاوون هدية قيمها عدة صقورة وعدة سنقر وفي سابع رمضان من سنة أربع وثمانين وستمائة حضرت رسل الأفرنج بالهدايا بعضهم من طرف الجنوئين وبعضهم من طرف لسكري وبعضهم من طرف الأمباطور فهدية الجنوئين كما قال النويري كانت وسقن من السرينا وستة سنقر وكتب أيضا بقدر السبع وهدية لسكري ويقال لسكري كانت جلامن الأطلس وأربعة بسطو وهدية الأمباطور كان يحملها اثنان وثلاثون رجلا أربعة عشر يحملون القراء (الأكرا) وخمسة يحملون الثياب المزركشة وثلاثة عشر يحملون ثياب الأطلس والبندق وفي غرة ذي الحجة من تلك السنة حضرت رسل صاحب اليمن هدية فيها ثلاثة عشر خصيا وعشرة خيول وفيل وفرس البحر وثمانية خرفان يمانية وثمانية طيور بيضا وثلاث قطع من العنبر يحمل كل قطعة رجلان ووجه من رماح القنا وحمل سبعين جلامن البهارات ومائة قفص من الأقشة ومائة طبق عليها أنواع الحبوب اليمانية الغالية وفي كتاب السلوك أيضا أن رسل خان كبشك حضر في سنة ست وثمانين وسبع مائة إلى سلطان مصر هدية فيها سبع سنقر وفي سنة خمس وثمانين أرسل تيمورلنك إلى سلطان مصر هدية من ضمنها فيل وأنص (غر صغير) وشاهين وصقر وسنقر وقال بعض مؤرخي الأفرنج إن العادة في الأزمان السالفة أن الروسيين والتتار سكان بلاد القرم كانوا يرسلون كل سنة إلى سلطان المسلمين سنقر من ينابيع دم معلوم من الماس انتهى مترجمان كاب كثير من وتسلم أيضا على معنى الطبليخاناه فقال الطبليخاناه اسم لعدة من الدوف والكوسات وغيرها من آلات الموسيقى تجتمع وتضرب في ساعات معلومة من اليوم على باب السلطان وبواب أكبر الأمراء وسموها أبو الخامس الدياب وقال خليل الظاهري الطبليخاناه التي تضرب على باب السلطان كانت تحمل على الجمال وتتركب من أربعين جلامن الكوسات وأربعة من الطبول الدهول وأربعة

من أمير وعشرين نفيرا وعليهم رئيس يسمى المهتار تحت ادارته جماعة وقال أبو الحسن ان الطبليخانة لا تضرب على باب كل أمير بل على أبواب الامراء الكبار الذين يعطيهم السلطان تلك المزية ويقال لهم امراء الطبليخانة وقال أيضا هو المقر يري في كتاب السلوك انها كانت تضرب على باب الامير سيف الدين بهادر آس في سنة سبعمائة وثلاثين ثلاث مرات كل يوم وقال جمال الدين بن واصل كان مع أبي العباس طبول عظام مجلدة بجلود البقر من طبول الخلافة يضرب بها ضربا شديدا من بجاء وقال خليل الظاهري كان عدة الامراء الذين تضرب الطبليخانة على أبوابهم ثلاثين أميراً وفي كتاب الانشاء امراء الطبليخانة هم كل أمير يكون تحت امرته أربعون فارساً أكثر وقد بطل ذلك في القرن التاسع الا عند توجه أحد الامراء لامر مهم مثل الكشف على القناطر وجع المحصولات فتضرب له عند سفره وفيه أيضاً ان امراء الطبليخانة كانوا أربعة وعشرين كل منهم يحكم على مائة مملوك وألف عسكري فلذا يقال أمير مائة ومقدم ألف فكان يضرب على باب أحدهم ثمانية أجال طبلان من الدهول ومزماران وأربعة أنفارة وقال أبو الحسن كانت تضرب الطبليخانة أيضاً على باب المقدم ويقال له مقدم الطبليخانة وفي مسالك الابصار انه كان يتحصل من اقطاع أمير الطبليخانة كل سنة ثلاثون ألف دينار وفي كتاب السلوك ان صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ارتقى الى درجة الوزارة سنة احدى وستين وثمانمائة فكانت له مع نظر الخاص وامارة مقدمة الالف وجعلت له من به ضرب الطبليخانة على بابه بعد غروب الشمس كما كان ذلك قبله لامراء الترك وكان من التعميم ولم يبلغ هذه الدرجة قبله أحد من الكتاب وفي ابن اياس ان دق الطبول على أبواب الامراء انقطع من وقت دخول السلطان سليم اه كثر من ومن حوادث هذه المدينة ما نقله أيضاً عن النوري في حوادث سنة سبع وستين وسبعمائة ان رجلاً من أقباط مصر كان كاتباً في صناعة إنشاء المراكب فترهب وأقام في جبل حلوان فوجد في مغارة هناك كنزاً يقال انه من خبايا الحاكم بأمر الله العبيدي فجعل يصدق منه على جميع فقراء مصر وبلغ خبره السلطان فاحضره وطلب منه احضار الكنز فأبى وقال للملك انه آيل اليك جميعه لاني أتصدق به على الناس وهم يدفعونه فيمأ عليهم الخائب الذي ان خفي سيده بعد شفاعته وترج وفي تلك المدة كان قد رتب على النصارى مغارم كثيرة فذهب ذلك الراهب الى مأمور التحصيل وكان يسمى مشد المستخرج وصار يدفع عن النصارى والهروما عليهم من الغرامات ويدخل الحموس ويسدد الدون واشترأ امره وظهر ظهروا عظميا ومضى الى الصعيد ففعل مثل ذلك ثم انتقل الى الاسكندرية وأوسع في ذلك فأقضى العلماء بقوله خوف القسنة ووافق ذلك رأى السلطان سيرس فاحضره بين يديه وألزمه أن يده على الكنز وأن يخبره عن أصله وكيف عثوره عليه فأبى فأمر بتعذيبه حتى مات فأخذت رثته من القلعة ورميت على باب القرافة ويقال ان ماضر فقه على الفقراء والمدينين ودخل خزينة الديوان وصارت أيدي الصيارفة تبلغ ستمائة ألف دينار على مقتضى الدفاتر غير ما كان يعطيه سرا ورجعا كان أكثر ونقل كثر من أيضاً جعله مما يتعلق بكامة مشد وثملها كلمة شاد فقال انها تستعمل بمعنى مفتش وبمعنى ملاحظ ونحو ذلك فيقال شاد الشرا بختاناه وقرره شاد على العمارة وولى في بندر كذا شاد او يقال شاد الدواوين وشاد القصر وشاد المراكب وكذلك مشد واسم الوظيفة شادية ويقال لها أيضاً شاد فيقال شادية جدة وشدة جدة وشادية البيمارس تان وشدة الدواوين ويقال ولى السلطان فلاناً في الشدة وكان فلان يتولى شدة صناعة الانشاء (التحريات) بمصر وولى أيضاً شدة البلاط وتدخل في كتاب الانشاء في جملته مصالح فيقال شدة الشرا بختاناه كما هو وهو في رتبة المقدم وله التفيتش على ما يدخل في شرا بختاناه السلطان من الماء كولات والمشرقيات فيلاحظ الاطعمة التي تقدم للسلطان حتى لا يتمكن أحد من غشها وتحت ادارته الحكماء والكجالون والجراحية ويعود عليهم من الوزير فوائده وعطايا كثيرة ومن ذلك أيضاً شاد الزردخانه وهو مفتش الترسانة وخرانة السلاح وله النظر على آلة الحرب ويشافه السلطان فيما يلزم لذلك ويحلب من مصر والشام ما يحتاج اليه ويحضر صناعة النفط والبار ودو يفتش على صناعات الدروع ولا مات الحرب وله كتاب للدخل والخارج ومن ذلك شاد الدواوين وهو ملاحظ أقلام المصالح وقد يعين في تحصيل الايراد وتارة يرتب من غير أن يخدع وهو أمير عشرة ومن ذلك شاد العمارة وهو مفتش العمارات والمباني فيلاحظ ما يامر السلطان ببشائه وقد يلحق به أمير لترميم ما يخشى سقوطه وتارة يسمى ناظر العمارة وتحت ادارته

المعمارية وطوائف النحاتين والبنائين ونحو ذلك ومن ذلك أيضاً شاد الحوش وهو مأثور من مائة ما يخشى سقوطه من
 خصوص مباني قلعة الجبل وعليه ملاحظة تطاقفة الطرق ومجارى المياه ويطلب من الوزير ما يلزم لذلك ومن ذلك
 شاد الخاص وهو الملاحظ لأملاك الملك ويكون مع ناظر الخاص في قبض الايراد ويبيع ما يلزم بيعه وشرا ما يلزم شراؤه
 وأما كلمة شاد فلها معنى غير ذلك وتطلق الآن على السائس (خادم الركوبة) أو يسمى ركابياً والجماعة ركابية وعلى خادم
 الاصطبل في خطط المقر يرمى في اصطبل الطارمة لكل واحد من الخيل شادير سم تسميها وفي تاريخ أبي الحسن
 تعرض الخيول بأيدي شاديرها وأما ناظر الاصطبلات فيسمى أميراً خور وهي كلمة فارسية من كبة من أمير وهو معلوم
 وأخو ومعه الممدود وهو غير السلاح خور المنوط به مؤنة الخيول وأصله سر أخور ومعنى سر رئيس غيرت رأؤه إلى اللام
 وللامير أخور التسليم على خدمة الاصطبلات والمساحات وله رفيق من المتعممين وقد يكون الأمير أخور مائة عدد أو يقال
 لهم الأمير أخورية فمنهم أمير أخور المهاراة وأمير أخور الجشار وهو على الجمال وأمير أخور السواق وهو على البقر
 وللجميع رئيس تحت إدارته أتباع من الأوقاف والمهاترة والر كيدارية والشحن (الخفراء) والمهاترة والسيروانية
 والعلمان والسواس وله النظر على العليق والعلوق والاتبان والتشاهير (طقومة الخيل) يقال أهدها فربما تشاهير
 ومرواته والمروات صفائح من الذهب أو الفضة زين بها طقومة الخيل وكذلك النظر في طقومة البغال والهجان وعلى
 البيطرة والسقائين ويسمى أميراً خور الكبير والجشار هو الاصطبل ويقال جشيراً أيضاً وجهه اجشارات وجشائر
 يقال استدعى من جشاراته كذا كذا فربما يقال خيول الجشارات وتطلق على نفس الخيل فيقال خرج على جشير
 العدو فاستاقه أو نهب جشيراً الملك وأما الباني فهو الخادم يقال عنده عدد من البانية المعدين لغسل الثياب وضعت لها
 وأرذل الطوائف من الفرائش والبانية وقد يكتب بابا بالالف فيقال يخرج وحده من غير بابا ولا مملو له وإنما أطلقنا
 الكلام في ذلك لمناقبه من القائفة (ولنرجع) إلى موضوعنا من الكلام على ما يتعلق بجوان فقول علم أن هذه المدينة
 قد أخذت في التدهور بعد زوال ملك الأمويين ونضعه في أمرها شيئاً حتى كانت الفست في القرن الحادي عشر
 فخرت بالكيفية وفي تاريخ الخيري أن إبراهيم بك الملقب بشيخ البلد قد أحرقها في سنة مائتين وألف ثم لما جات
 العائلة الحمدية هبت عليها نسمات العمارة وعاد إليها شيخ الشباب كغيرها من بلاد القطر وفي زمن المرحوم عباس
 باشا في سنة ألف ومائتين وست وستين هجرة عثرت في شرقها على عين الماء المعدنية وأول من نبه على منافعتها الخازق
 الماهر جستميل بك الأجزائي وبالأسماء والتجارب التي أجراها هو وكثير من الحكماء علم أن مياه هذه العين
 نافعة في علاج جميع الأمراض المحتاجة إلى التراكيب الكبيرة خصوصاً الأمراض الجلدية والحدارية والنزل
 والماء النابع منها في غاية النقاء لونه كبير يرق الزمجة مالح الطعم وحرارته حين يذبح تسع وعشرون درجة مئوية
 وحرارة الهواء خمس وعشرون درجة كذلك وقد رام المرحوم عباس باشا أن يبنى بها حماماً فليتم له مراده وفي زمن
 الخديو اسمعيل باشا بنيت حمامات لطوائف الخلق ليكون للفقراء والأغنياء حظ من هذا الخير الجزيل وبنى حولها
 أما كن للمتردين إليها للاستحمام والمعالجة وترتب لها حكيم وخدمة لمباشرة المرضى ومعالجتهم على حسب أحوالهم
 وترتب لها أيضاً ابورات توصل إليها من يقصدها والآن عملت لها سكة حديد توصل إليها الزيادة السهلة وعملت طرق
 معبدة من البحر إلى الحمامات المذكورة وحقت بالأشجار من الجانبين وبهذه الوسائط هربت إليها الناس من الملل
 المختلفة فيوجد هناك كل يوم عدد وفير من الناس جميعهم ينشئ على الحضرة الخديوية لهذا الخير العميم وقد رتب لها
 في سنة ألف وثمانمائة وأحدى وسبعين ميلادية الحكيم راير للنظر في أمراض الواردين عليها وبما حصل فيهم من
 الاصلاحات والاعمال الخيرية بلغ الآن ما ينبع من العين في مدة أربع وعشرين ساعة أربع مائة متر مكعب بعد
 أن كان في سنة ألف وثمانمائة وستين يبلغ أربعة أمتار وثلاثة أمتار وثلثاً يتبع ذلك الماء الواقعة على بعد أربعة كيلومترات
 من شاطئ النيل وارتفاع أرضها عن الأرض المزروعة سبعة وعشرون متراً وارتفاعها عن البحر الأبيض المتوسط
 سبعة وخمسون متراً وهو ارتفاع أرض محطة السكة هناك وعدد النايح التي استكشفت واستعملت الآن عشرة
 والحمامات المعدلة للاستحمام من كبة من أربع وعشرين خلية مشيدة على النيوين الكبيرين الواقعين في الجهة

الجنوبية والماء وورد اليها من خمسة ينابيع أصلية تكاد تكون موضوعة على خط واحد مستقيم وقد وجد حكام
الفرنج الماء هذه الينابيع شهاباً جامات مدينة كس لشبيل من تملكه فرانسوا وقد حللها جوستيل بيك فرأى ان
المتر الواحد منه يحتوي على المقادير المبنية بهذا من الغازات

٠.٠٤٤. حمض الكبريت ادرينك

٠.١٢٠. حمض الكبريتونيك

ولم يمكن تعيين كمية الازوت بالضبط وأما ما وجد فيه من المواد الجامدة فهو

٠.١٨٨. كلورور الكالسيوم

٠.٨١٢. كلورور المانيزيوم

٠.٣٤٠. كلورور الصوديوم

٠.٥٦٠. كربونات الجير

ويوجد في هذا الماء زيادة على ما ذكر قليل جداً من املاح الحديد ومن حمض الكبريتونيك وقال علماء الطب ان هذا
الماء سهل واستعماله جيد لاصحاب امراض الجهاز الهضمي كالنزلات المعدية والمغوية والامساك المستمر
وتكوين الارياح في البطن وفي ضعف الهضم وامراض المسالك البولية كالنزلات المزمنة وفي امراض الكبد
كاحتقانه والتهابه المزمن وحالته الشحمية وضخامته وامراض الطحال واحتقانات المخ وفي امراض الناقصة عن
تغير في التغذية كالسمن المنرط وداء النقرس والبول السكري وداء السدد وبعض امراض عصبية وامراض القلب
وقد كان ظهور هذه الينابيع الكبريتية والمعدنية المحيطة من أجل نعم الله سبحانه وتعالى على قطننا كما نعلم على غيرنا من
سكان قارة (أوروبا) وكان سببنا في افساح ثروتها وغناها الحسن تدابيرهم في اجتناء فوائد خاصا خصوصاً لما ثبت انها
جيدة النفع في امراض المسلسط اغلبها على سكان القطر وانهم اقدمية الاستعمال لما ظهر عند حفر أساسات الحمامات
التي أنشئت عليهم ان آثار الحمامات والابنية القديمة المبنية بالخزف والاجار التي كانت غالباً من عهد العزيز بن
مروان وقطع من أعمدة ومنارات منقوش عليها بالكتابة العربية ودراهم اسلامية وأججار على هيئة المدي والرمح
والقسي تماماً كان يستعمل في الحروب اذ ذلوا آثاراً خرم مثل قطع خشب متججرة تدل على وجود غابة تجبرت فسادت
الحكومة السنية اذ ذل على تسهيل الوصول اليها والانتفاع بها فتقرر ان يتدأ بوضع محال من الخشب مؤقتة الى
بناء حمامات مستعدة ومعدة للمرضى فوجد على تلك الجهة بعض المصابين من أهالي مصر والاسكندرية وحصل لهم
النجاح وفي شوال سنة ألف ومائتين وثمانين توجه لمشاهدة هذه الينابيع صاحب النخامة الخديوي السابق
استعمل باشاوسر بشاراً من نفعها وصدر أمر بعمل رسم للمدينة وأن يتجدد بها من العمارات الاولى ما لا يستغنى
عنه من مثل وضع حجار لتوصيل ماء النيل للعمارات وانشاء طريق طوله ٤١٠٠ متر يبتدئ من شاطئ النيل الى
حسان وطريق آخر طوله ١٣٠٠ متر يمتد من الجنوب للشمال وفتح قناة تحت الارض طولها ٢٤٠٠ متر
لتصرف الماء الزائد عن الحاجة ورفع الاوساخ والافذار وانشاء خان كبير للمسافرين (وهو الاوتيل) ودار
صغيرة للمرضى وأجزاء خفيفة بما يلزم من الادوية وحوض كبير يسع خمسة آلاف متر مكعب من الماء للاستحمام
الفقر او قد جعل حماماً مستقلاً على مستحقات متنوعة منها ما لا يستعمل به الا شخص واحد ومنها ما يستعمل به أكثر على
حسب درجات الناس وكيفية الاستحمام بها المختلفة بحسب ما يراه الحكيم لانواع الامراض فمنها ما هو كالمعادوم منها
ما يكون يصب الماء على المريض بقوة مخصوصة من ارتفاع مخصوص على قدر مخصوص وقد أنشئت هناك لو كانه
يجب دفع المريض ما يلزم له بحسب حاله فاذا أقام في أودة وحده يلزمه كل يوم جنبه انكليزي في نظيراً كما هو سكرته
واستحمامه وتداويه فان أقام مع غيره في أودة يلزمه كل يوم خمسة عشر فرنكاً فان كانت موته على نفسه يلزمه كل
يوم عشرة فرنكات والطفل الذي بلغ سنه خمس عشرة سنة يلزمه نصف ما على الكبير وأما الصغير الذي لم يبلغ سنه
عشر سنين فانه يعالج بلا مقابل وكذلك الفقراء اسكر بشرط أن يأتوا بشهادة من حكام جهاتهم انهم فقراء والعادة ان

المقرر يدفع كل أسبوع وأمام آلات الفرش والغطاء فيأتي بها المريض من عند نفسه على حسب حاله وقد بنى
 بها حمام يدعى لخصوص القاميلة الخديوية حيطانها بالقيشاني النفيس ولم تزل بها العمائر والأصلاحات
 ولزيادة التسهيل على مرید الوصول إليها أنشأ الخديوي اسمعيل باشا سكة خديد من القاهرة إليها جري عليها
 الواور في سنة أربع وتسعين فيكثر الواردون عليها فقام صدها من أهل القاهرة بركب الواور من محطة ميدان
 محمد علي بقره ميدان تجاه مصطبة الخجل فيمر على مقابر الممالك وفي شرق ضريح الامام الشافعي الى البساتين ثم
 الى محطة طرا ويرى عن يمينه مماني العسكرية التي أنشأها الخديوي اسمعيل باشا ثم يرى سلاسل الجبل والحاجر
 التي كان المصريون يأخذون منها لبناء الاهرام ثم في وسط مقابر قدماء المصريين وقبور الذين كانوا يختون
 الحجرة وأجسامهم في قوايت من الحجر ثم يصل الى محطة المعصرة ثم الى محطة حلوان وهذه السكة تارة تكون
 في الجبل وتارة تكون بأرض المزارع قريبة من النيل أو بعيدة عنه وميلها ستة ملليمتر وقررت الحكومة أن
 تعطى أراضي هذه الجهات مجاناً لمن يرغب بعقد مخصوص فيسهموا في عياد البناء والشرع فيسهل وأن يكون شاغلاً
 الخس من الارض وفرضت على كل ٥٠٠ متر سما قدره خمسة واحداً فبدأ بعض الناس في التوجه اليها وطلبوا
 بعض أراضي ينون بها منازل على الشروط التي فوضها لهم وشرعوا في بناء المنازل قليلاً قليلاً بقية تلك السنة والى
 بعد هذا ثم استهلست سنة ست وتسعين ومائتين وألف وهي التي بشرنا لها بالاسعاد وبلغ المراد ورفاهية
 البلاد والعياد بارتقاء مولانا سيدنا الخياط الانظم والى النعم خديوي مصر أفندينا (محمد توفيق باشا) المعظم
 على أريكة الخديوية المصرية واستقراره في ذروة عزه واستقلاله بأمر ملكه وقد أخذ آدم الله دولته ويمكن
 صولته في تشييد أركان العمران مادياً ومعنوياً ووجه انظار عنايته العلمية الى ترقية عمارية هذا القطر السعيد
 ومنحه من التفاتة الكرم ما جعله يحتال كل يوم من النعمة جديد وأطل الرعية تحت جناح أمنه وعهدهم
 بطالع سعده وعينه وأظهر من الاعمال الجليلة والافكار الجميلة ما تحكي به صحائف تاريخ مصر وتفتخر بذكر
 من اياه أبناء هذا العصر مما هو غنى عن الشرح والبيان وشهد به لسان العيان لكل انسان وقد كان لمدينة
 حلوان من ذلك نصيب وافرج عليها على أيدع ما يكون من الانتظام والاتقان من تشييد الابنية وتكثير العمران
 حتى أصبحت للاعتناء بها من أجمع المدن التي تحدث عنها رواة الاخبار وكانت دليلاً لقواي على من بدأ اعتناء جناحه
 العالي بعمارة البلاد كما جبل عليه طبعه المنيف وفكره الشريف حتى ان من قارن بعين النظر بين ما كانت عليه
 حالتها من بضع سنين وبين ما صارت اليه حالتها الآن من حسن الانتظام علم انها عمرت بعد الانذار وحيت بعد الدمار
 وذلك انه لغاية هذه السنة الموافقة لسنة ١٨٧٩ افرنكية كانت المدينة تابعة لدوائر العائلة الخديوية وكانت
 المنازل المشيدة بها احدى وستين منزلاً منها خمسة وعشرون محلاً في سنة ٧٨ منها محلات وأماكن الميرى وانما
 عشر محلاً في سنة ٧٩ فلما استهلست سنة ١٨٨٠ افرنكية وانتظمت الادارات والمصالح بعناية الخياط
 الخديوي صارت أشغال المدينة تابعة نظارة الأشغال لاستكمال انتظام أعمال التنظيم بها ثم أخذت الناس في كثرة
 التردد فشاهدوا من جودة الهواء بسبب ارتفاع أرضها عما يجاورها من الشمال والجنوب والغرب ما لا يوصف حسن
 تأثيره في الابدان بالصحة التامة والعافية العامة وانها من المدائن التي تؤثر على غيرها بالسكنى وقد حصل من توجه
 أنظاره السامية اليها انه في سنة ١٨٨٠ افرنكية كل فيها ثمانية منازل وأسس فيها المرحوم شاهين باشا
 مسجداً وفي سنة ١٨٨١ استجد ستة منازل وفي سنة ١٨٨٢ اثنا عشر منزلاً وفي سنة ١٨٨٣ تسعة منازل
 وفي سنة ١٨٨٥ شيدت السراية العامرة الخديوية على عشرين ألف متر مسطح في الجهة البحرية للمدينة منها
 ١٠٠٠٠ متر للسكن الخصوصي و١٠٠٠ متر لعيته السنية وحاشيته الملكية فكانت على أجمع ما يكون من
 الوضع ونالت بها حلوان من يد السعد والنفعة وقد جعل لتنويرها بالغاز والوراء مخصوصاً استأثرت به داخل وخارجها
 وكثرت رغبة الناس في انشاء المساكن حتى بلغ ما انتهى سنة ثلثة عشر منزلاً وفي أكتوبر سنة ١٨٨٦ شرفها
 ركابه العالي فاجتمع لها السعد والمجد ونالت من شرف هذا الالتفات ما لا يدخل تفصيله تحت حصر ولا عدد وكل

في تلك السنة بنا سبعه منازل وفي سنة ٨٨٧ احد عشر منزلا كل ذلك غير الرخص التي أعطيت بناء على الطلبات المقدمة وأصحابها لم يتموا البناء وهم أكثر من ستمين طالبا لا يقل الطلب الواحد عن ألفين وخمسمائة متر بل غالب الطلبات يشغل على ما فوق هذا المقدار ومن الموازنة بين عدد مبانيها في سنة ١٨٨٢ وهذه السنة سنة ١٨٨٧ يؤخذ أكبر برهان على تقدمها السريع في العمر فقد صار الآن بمائة وخمسون بيتا ولو حصلت المقارنة بين ما تجدد من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ وبين ما تجدد من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٧ لظهر أن المتجدد في السنين الأخيرة خمسة أضعاف المتجدد في السنين الأولى فإنه تجددها في المدة الأولى ثمانية وعشرون بيتا والباقي تجددها في الخمس سنوات الأخيرة ونحوها يستحق النظر أن الجهة الشرقية التي على جانب السكة الحديدية وصلت من كمال البناء في كل القضاء لدرجة لم يبق فيها موضع خال من العمار وقد وجهت انظار الطالبين الى الجهة الغربية لتكملة عمارها كما حصل في ما بقى منها لا قطع قليلة وستتم بنائها حينئذ نخرطة البلد التي كان صار رسمها يقتضى الحال توسيعها بالنسبة لما هو مشاهد من كثرة اقبال العالم وقد تباشر الناس وتحققوا بأن هذه المدينة ستباهي أشهر المدن في عهدها وان صيرت أسبستة ومنزلتها اسمها لو من توجه عناية الخياط العالي الى تسهيل مدارك الوصول لكل مأول فإنه أصدر أمره الكريم بتعديل شروط الاعطاء القديمة وجعلت فيها من التيسيرات والتسهيلات ما يسهل به البناء لكل طالب ومن أعظم عنايته أيضا زيارته هذه المدينة وتشريفها بركابه الكريم في كل شهر مرتين فضلا عما هو متوجه اليه فكره الشرف من تجميل هذه البلدة وتحسينها وظهرت بمباديه من صدور الأمر بامتداد طريق التزهة بين الحمامات والنيل بعمدة الفين وخمسمائة متر طولاً وثمانية أمتار عرضاً ويزرع على جانبيه خمسمائة شجرة وفي ذلك من المنافع ما لا يخفى خصوصا الضعفاء البنية بعد استعماله من مياه الحمامات كما أن ذلك جارا بالبلاد الأجنبية وتعين الموسيقى الخديوية للتوجه كل يوم جمعة لتطرب بألحانها الجميلة سكان تلك البلدة والواردين اليها في الحديقة المجاورة للعمام المتقدم ذكرها فكان لهذا الأمر عند الناس أحسن وقع ومراعاة حسن الانتظام في تعيين مواقيت الواورات في الذهاب والاياب بحسب ما يناسب سكان المحروسة وحلوان دفعات متعددة تبلغ في اليوم واليلة اثنتى عشرة مرة بحيث أصبحت كأنها قطعة من المحروسة لسهولة المواصلات بينهما ولما كانت عمارة البلاد من أجل ما أثر الملوك التي تجدد لهم حسن الذكر وجليل الحمد على مدى الدهور وتولى العصور اذ ليس من نعمة تضاهي نعمة العمار الذي أخذت بناصره جانب خديوية الأكرم وعزينا الأخفم وقد رأينا أن الرأى بكل عن حصرها واللسان يقصر عن جدها وشكرها فان نعمة لا تجزى واحسانه لا يوازي عدنانا عن باب الوصف والثناء الى باب الطلب والدعاء فنقول اللهم أدم جنبه العالي مصدرا لغرر الفضائل ومنبع الجليل المأثر مظفر الألوية والاعلام بمدود الظلال على انخااص العام بالغائب دمر اى المرام بدانى العزيمة والاهتمام مستوليا على ما تخطبه عزيمته وتمتطيه همة النصره فتخدمه والدهر يزأرهم والفتوح تصافحه والمناجح تعاديه وتراوجه لازال نجمه صاعدا وزمانه مسعدا ومساعد ولا زالت أنجباله الكرام وأشباله النخام غرة في جبين الليالى والايام ملحوظة بعين عناية مولانا الملك العالم ثم أن أكثر أهالى حلوان الآن كأهالى المعصرة يتجرون فى البلاط والجبس وعادة التجار بن أن يقطعوا من الجبل مكعبات ضلعها ثارة نصف مترو تارة ثلاثة أرباع متر ثم ينشرون ذلك بمناسير القولا فيجعلونه بلاطا مستطيلا أو مربعيا وبلاطها أقل جودة من بلاط المعصرة ووزن المتر المكعب منه ألف وستمائة كيلو ويتشرب من الماء خمس زنته ولا يوجد البلاط عادة الا فى الطمعات البعيدة عن سطح الارض من خمسة عشر مترا الى عشرين وفى استخراجهم يصنعون آبارا راسية ويقطعون الحجر فى أسفلها من دهايز يحفرونها فيها وأنيمة البلد من الدبس والطوب المحرق وفيها قليل من الغرف وبها جامع بناء عدهم المرحوم سالم جادونخيلها كثير وأطيانها جديدة زرع فيها أنواع المزروعات حتى القرطم والدخان والقناء (فائدة) القزوينى المار ذكره هو كما قال أبو الحسن فى كتاب المنهل الصافى

ذويهم عند نقل ترابها وبيتها في عملها حاضرة عاملة بما أمرت به في كل مرة خاسرة. اذ وفي رجل من لواته فحين
وقع بصيرها عليه سترت فرجها وظهرت الحياء بين يديه فكان من كلام قومها اذا كثروا من لواتها قد بدلت ما رأينا
وكثروا من فعلها بحجابنا كيف هتكت سترها بيننا وحرقت الجلباب ولما جاء هذا اللواتي بادرت الى لبس الثياب
فاجابتهم بكلام ازعمهم واذاقهم طعم الهوان ولواعج المنون انما كشفت فرجها بينكم لانكم نساء مثلي ولا تستحي
المرأة من مثلها وهو لا رجال فلذلك سددت أثوابي وازرت حجابي فبارك كبير قومها وقد تأثر من توقها ولومها وعطف
بين معه على لواته وحرقة ألقاها من الضيم واقتنعوا بحجابها وهاشم والغيم وشدوا عليهم قتلا وحربا ومنحوهم طعنا
وضربا فطردوهم من جوارهم الى أسفل منهم وكان شعاره عندا شغال الحرب واشتغالهم بالطعن والضرب عون
يارجال فلذلك سميت القبيلة بذلك نسبة الى كلمته تلك قال ومن حينئذ تكنوا وانفردوا بالاقليم لكن على غير طمأنينة
من يرد عليهم من طوائف العرب للغارة ككاهوشان عرب البادية. ويزكران في عونته كانوا اذ ذلك طوائف وعلى
كل طائفة شيخ يميز بينهم فكانوا يزعمون طين الساطان ويوردون الخراج أقساما بحسب طوائفهم الى ان كان زمن
جويلى بن سليمان أخى عامر جد صاحب هذه الترجمة فظهر له من بينهم خبر وخيرة بالنسبة لمن تقدمه من مجموع
شيوخهم وانفردوا بالسياحة على جمعهم وكانت له وقائع وحروب مع امراء السلطنة في الدولة الحركسية أربي فيها على
عقل وافر شكرت به سيرته وحسنت أفعاله وطريقته فاستمر منه زمانا تقدم ثم لما ولي الامر اسمعيل بن عامر أربي
على جويلى في السياحة على قومه وتميز بدويرته ذات غرفة وساحة لمجتمعهم بناها ليكون شهرا يبنيا ثم يبنون بيوت الشعاب
ومضارب الاطناب وأثر بعض الآثار الحسنة ونماذ كره بين قومه بالسيرة المستحسنة ومن شعائر شيخاتهم لبس
الشاش واسبال لثامين واسترعتهم ما مفضل يسدل على أحد الكتفين واسبال الاجرمة الصوف فوق العمامة
والثياب ولا زعمهم لذلك الشعار عند اظهار الانتساب ولما نشأ الامر عيسى بن اسمعيل المشار اليه في هذه الترجمة
وولى السياحة بعد والده أظهر زيادة على ما فعل والده من الظهور في منزله المشهور بالخوش وجعله على خلاف نط
الفلاحة وان كان يقاربه في الشبه بان جعل به أخواشاعيدة أكبرها وأولها الذي جعله محلا لساير الواردين عليه من
أهل الخراج وغيرهم وبنى به المقاعد التركية والمباني والطباق والقاعات ثم اشترى بها كرام الواردين عليه واطعام
الضيوف فنماذ كرهو بعدت همته وعظمت طريقته وبنى مدرسة للمصلين وطاحونا لطعين خبز داره والواردين وقرنا
يقابلها وحما بلديع الصفة المتنعمين وبستانا حافلا بخيول وستير فدان جعل فيه من الغروس ما يطيب ذكوه
ويزهو منظره للناظرين ودأب في تنمية الخصال الحميدة التي يشاع ذكرها بين القاطنين والسالكين وترب روائع من
العسل والارز وغير ذلك الجماعات ترد عليه من أكبر أهل مصر واصاغرهم من اشتهر بطلاقة اللسان ومن اعوان
الظلمة والمنفسدين أولماني لخطه في الاعطاء آداة اليه اجتهاده فكان فيه من مقاصد المحسنين كقيل في ابن عباد

لاتحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجو دحى أنجل الديما

فانما خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم قال وقد ضمنت البيت الاخير من هذين فقلت

لا تعطن لعيسى قط مكرمة * وان بدت منه حتى أوسعت أمما

فانما جوده قصدا توهمة * أو منحة انطلم طال واحتكم

ومن خواطره تبدو مكاربهه * لا بأس بالهم انفسر أصطبا

وان نظرت الى أفعاله أبدا * ترى جميع الذي أبديت منتظما

فانما خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم أطلق يده بالعطاء لباشوت مصر وحكامها وولاتها وظلمتها وقدر المرتبة والمنازلة ليكون التعمين وأداة اجتهاده ان
يتصل عطاؤه وافتقاده للباب السلطاني وللوزراء وأكابر ذلك الديوان وأصحاب العظمة به والشان فنماذ كره بذلك
وسلك بهذه الطريقة كل ما يريده يقصده من السالكين والوزراء الا عظم ومن دونه ورقم على منحه وهذا ياه بتلك
الديار الرومية يحبهم ويحبونه وقد كره بعد ان افلاحة مع اعيان الامر اعزوى الترفه والراحة ووصف بالكرم المقطر

والعطاء المزيد وقرب باغداقه من أحباب الخشية وما هو من الظالمين بعيد ثم قال قد رأيت بحوشه في أقاليم البحيرة قدرا كبيرا من النحاس الرومي طوله سبعة أشبار وعرضه كذلك ذكر لي أنه جهزه اليه سليمان باشا لما كان وزيرا أعظم من القسطنطينية وكتب اليه أنه عمل له وصرف عليه بالجاه من حساب المعاملة القديمة ألفا وثمانمائة دينار لم يكون بمنزله مع هذا الانتساب والافتخار وذكر لي من لفظه أنه طبخ فيه لجمعة كبيرة في دفعة واحدة مرة واحدة عشر رأسا من الجاموس ومرة من الغنم مائة رأس وعشرة واعتمى بالأسباب الموحجة لحسن الذكرو الصيت وانتشار ذلك عنه في كل مراح ومقيل وجمع في عام خمس وعشرين وتسعمائة زمن ولاية الأمير سبأى الحر كسي دوا دار الأمير خاير بك من جملة عامة أهل الركب ثم بدله الحج فاستأذن في عام ثلاث وستين وكتب بسؤال الأذن من عنده إلى الأبواب السلطانية فعاد إليه الجواب بأن يحج أميراً على الركب معظما في ذلك المهم والقضية فسافر في تلك السنة أميراً على الحج ورأسا لوفود الحج والنج فأكثر من حمل الزاد والماء وقصد بناء الفقراء عليه باطعامهم ونجائهم من النظماء واعتمى في كل يوم باطعامهم طبخ البازين في القصاع الوفرة واستمر على ذلك ذهابا وإيابا في كل كرة غير خاسرة وسافر في أعقاب الحج لحمل المنقطع والمعنى والمريض واشتد في تلك السنة بذلك بين وفدا لله خصوصاً من يتحقق منه المعرفة واللسانة وجعل راتباً لنقراء مكة الأفاقية من اليمن والزيلع وطوائف الأجناس في كل يوم جليلين من الدقيق يطبخ بآياتها السمن ويفرق عشية كل يوم مدة إقامة مكة فبسبب إطعام الفقراء البازين ومداهمته على ذلك ذهابا وإيابا قال سوقة الركب لما فقدوا من كان يشتري بضاعتهم المعدة للفقراء من الخلوة والغنم وغير ذلك في سنة البازين بطلت الموازين وبسبب عدم احسانه لفقراء مكة الذين هم من الفقهاء وعامة البلد ممن جرت عادة كبار أهل الصيت من الأمراء ومشايخ العرب إذا حجوا أن يفرقوا عليهم شيأ من النقود وتسعة عليهم ولو لمساعدته في ثمن حرام أو غيره قالوا سنة أي حنيس لافي ايش ولا على ايش حتى لهجت بذلك أولاد مكة وأطفالهم وسفاههم في الزققة والأسواق كما هي عادتهم في بسط الاسنة عند التقصير في عطايتهم ولما عاد من الحج جهز أرمغانا حافلا للباب الشريف فحين له حينئذ ان يكون من أمراء اللواء وجهز اليه لواءا وثمانيا كما هي عادة الأرمغانات السلطانية واستمر أميراً على عرب بني عوتبة مع كونه أميراً للواء السلطاني فتعدى حينئذ طوره ولبس الملابس الفاخرة وأكثر من المماليك الترك وأمر بأن تضرب طبخانة الروم المكملية في كل يوم بعد العصر على عادة أمراء الأولوية الكبار لكن لم يغير اللثامين وعمامة العرب وإنما لبس القوقاني خاصة قصر الكهم وركب بالسروج التركية المحلاة ومشي في ركابه عدد من المماليك بالزي الرومي الفاخر والغاشية الملوكية وقل خيره عند حصول هذه الرئاسة عن التقراء وطلب الثواب واقتصر على ما يجهز به إلى الديار الرومية وكبار الباب ومع بلوغه هذا المقام واتصاله لهذا الكرام فهو متصف بأوصاف مشهورة وأحوال محبوبة منها أنه كان أعسر اليد لا يكاد يتناول بيده اليمنى غداء ولا شياً يهتم به بل يشماله ولا يخفى ما في ذلك وكان معيانا قل ما نظر إلى شيء واستحسنته الا واقترب به الضرر حتى في ماله وجهاله وحقوقه من غير أن يظهر منه خلافه في الخارج وقل ما أظهر البشاشة والانصاف في السلام للوارد الا وكان مداهن له شديد البغض باطناً وربما أمر بقتل النفس في الباطن وأنكر على قاتله في الصورة الظاهرة وغالب معرفته للاشاعة وذكر المحمدة ووعدته في الغالب بكبري خلب وربما تعبد الكذب الصريح وأوهم خلافه وقل من ركن اليه بالكافية الا وشكا الفقر لشؤم اتباعه وكان بعض أهل الذوق يعدس قدر أميراً على الركب وأميراً للواء من أجل أشراط الساعة ويستبدل بالمديث الشريف الوارد في هذا المعنى خصوصاً مع عدم تقدم ولاية أمير فلاحته على وفود الله في الزمن الغابر فضلاً عن أن يكون من سابقته الشفعة ويوت الشعر من درجابع أعيان الأمراء الا كبر في عقول في انكاره على الاستقراء والتبجح الماضي ولا يلوي إلى سلوك سبيل التساهل والتقاضي ثم قال وأتذكر في عام حجة أميراً على الركب جالوساً بالحرم الشريف يتجاء الكعبة المعظمة في يوم عيد الله الأكبر جالسة أراضة ستور الكعبة بكسوتها الجديدة بين جماعة من أعيان الحرم وأمير الحاج المذكور فوق سطح البيت مخففاً من ثيابه يهوى السندنة في تعليق الستور إذا جاء إلى الشيخ العلامة الأديب محب الدين بن ملا حاجي العجبي الذي كان مطوقاً لمصطفى باشا اليمنى وبعده لعدة من أمراء الحاج فجلس بمحاذتي أبحاث منه التفاتة إلى البيت فرأى أمير الحاج تلك الصورة على ظهر الكعبة فاشار اليه مبادراً فألار وبعي غنم لقد ارتقت مر في صعباً فاجب

الحاضر بن ذلك يشير الى قول أبي جهل بن هشام زاده الله نكالا لعبد الله بن مسعود ذلك حين مر عليه في قتلى بدر
 ووضع رجله على عنقه قاتلا لاهل آخر الك الله يا عدو الله ثم احتز رأسه ومن حوادث هذه البلدة انه وقع بها في سنة
 ثلاث وعشرين ومائتين وألف وقعة بين شاهين بيك الالقي وعرب أولاد علي وكافوا مقيمين بها وكانت عرب
 الهنادى وجهينة بعد صلح الامراء المماليك والعزير محمد علي باشا قد حضر او تواخوا بتوسط شاهين بيك الالقي
 على ان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويطردوا أولاد علي المتغلبين على الاقليم فساقر معهم شاهين بيك وخشداشيتيه
 وحصل القتال بينهم في هذا الموضع فكانت مقتله عظيمة مات فيها كثير من عرب أولاد علي وأسرى منهم نحو الاربعين
 وغنم منهم كثير من الاغنام والجمال وتفرقوا في جهه قبلي والقيوم وفي شهر رمضان توسط أولاد علي ببعض اهل
 الدولة وغلبوا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج الهنادى منها فأجابهم لذلك فدخلوها وتجار بوامع
 الهنادى وجهينة وضيقوا عليهم واجتمع الهنادى وجهينة بحوش عيسى فأرسل الباشا اليهم عمر بيك الالقي ومعه
 جملة من المماليك والد التلمية واتحدوا مع الهنادى على قتال أولاد علي فظهر عليهم أولاد علي وعزموهم وقتل من
 الدلاة أكثر من مائة ومن المماليك خمسة عشر مملوكا فأمر الباشا بخروج نعمان بيك وشاهين بيك وباقي الالفة
 وحسن بيك الشماشجي اطردوا أولاد علي فخرجوا اليهم وطردهم اه جبرتي (حرف الخاء خانقاه سرياقوس)
 بخفاء في أوله وواف بعد النون قرية من مديرية القليوبية بقسم شبرى الخيمة واقعة في سفح الجبل الشرقى وفي الشمال
 الغربى لبركة الحج على أكثر من أربعة آلاف مترو في جنوب ابي زعبل بنحو ألف وخمسمائة مترو في الشمال الشرقى
 لسرياقوس بنحو ألف مترواً بنيتها بالآجر وبها مساجد أشهرها جامع الملك الاشرف في جهتها القبلية وهو جامع كبير
 بناؤه بالآجر الآلة وله مشاركة من نفقة وجامع العارف بالله سيدي أبي باطنة في جهتها الغربى به مقام العارف المذكور
 وله بهامولد سنوى وفيه منازل مشيدة وقبائير وفيه المدرسة المشهورة قديما يكتب فيها نجال المرحوم محمد علي باشا
 وفي ذلك المكتب جامع كبير بمئذنة وبها جلة أحجار للزيت ومعمل دجاج وبها بساتين كثيرة ولها سوق كل يوم أحد
 وفي حاشية ابن عايد بن علي الدراختاران خانقاه في الاصل متعبد الصوفية قال وفي كلام ابن وفي نفقنا الله به ما يفيد
 انه بالثقاف فانه قال الخلق في اللغة التضييق والخنق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية التي بسكنها صوفية الروم
 خانقاه لتضييقهم على أنفسهم بالشروط التي يلتزمونها في ملازمتها يقولون فيها أيضا من غاب عن الحضور غاب
 نصيبه الأهل الخوانق وهى مضائق اه طعطاوى وتسمى أيضا رباطا من الربط وهو الملازمة على الامور ومنه سمي
 المقام في ثغر العدو رباطا ومن ذلك قوله تعالى وصابر واورباطوا ومعناه انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله عليه السلام
 فذلكم الرباط أفاده في القاموس انتهى وفي رحله الشيخ عبد الغنى النابلسى خانقاه بالثقاف أصلها خانكاه
 بالكاف الفارسية فالخان بمعنى السلطان وكاه بمعنى الوقت في لغة القرس فكانها في الاصل اسم للوقت الذي يكون
 فيه السلطان نازلا في منزلة جميع لوازمه مهية فيها ومن ذلك يسمون التسكينة المشقة على لوازم الفقراء والمسافرين
 خانكاه والعامية يعربونها ويقولون خانقاه وقال المقرئ في الخطط خانكاه كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها
 الموضع الذي يأكل فيه الملك انتهى وهى قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة وأسواق وحوانيت بالخيرات عامرة قال
 وأيام نزولنا بها كان الشيخ زين الدين البكرى الصديقى له حكم الولاية فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية
 ونائبه فيها مفتخر الافاضل السيد الشريف الحسيب النسيب أحمد المشهور بابايقانى وفي البلدة المذكورة جامع
 السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم وفي محرابه شعرات مدفونة من شعر الرسول عليه أفضل الصلاة وآتم السلام
 ومما قيل فيها البعض أصحاب الرقة

بلدة خانقاه مذقديتجلت * قد حلت وانجحت بحلاها السنية

مذبذب في الورى عروس حلاها * نقطوها المملوك بالاشرفيه

وفي تاريخ الاحقاق ان الملك الاشرف برسباى لما سافر الى آمد سنة اثنتين وثلاثين وخماتما نزل بالخانقاه السرياقوسية
 بمكان حال من البناء فمذندرت بران أحياء الله وطقفه بعد دوه ورجع سالما اليهم في هذا المكان سيدلا ومدرسة فلما
 طفر بعد دوه وقتل ملك آمدوا سائل أموا الورى رجع أوفى بنذره وأنشأ بهذا الموضع جامعاعظيما مقروشا أرضه بالرخام

الملقون ويجواره سبيل لا وقيل ان بمعراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عمر جاعها * بالخانقاه ليرتحم بشوابه
وأقرباً نار النبي محمداً * شعراته قد قيل في محرابه
وامامه بين البرية محسن * وكذا القضاة مع الشهود يانه

انتهى وفي كتاب ووقية الاشرف انه وقف على هذا الجامع أوقافاً يصرف عليها فيصرف للخطيب سبع مائة درهم شهر ياولا امام ألف درهم وللقارئ في المحف يوم الجمعة مائتا درهم ولستة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم وللقرآن ثلثمائة درهم ولاربعة فرائدين ألف ومائتا درهم ولأشبين قيمين ستمائة درهم ولعشرة يقرؤون كل يوم ختمي قرآن أربعة آلاف درهم وللخادم المصاحف مائتا درهم ولكاتب الغيبة كذلك وللمزملاتي خمسة مائة درهم وللجواب مائتان وخمسون درهمًا وللسواق الساقية أربع مائة درهم وعن ماء عذب السبيل بقدر الكفاية وعن اثنين وستين رطلًا من الزيت شهر ياولا يشتري أربع بقرات لإدارة الساقية ولشاد الجامع خمسمائة درهم شهر ياولا بشراة كذلك انتهى وفي خطط المقرري ان هذه الخانقاه خارج القاهرة في شمالها على نحو يريد منها بأول تسمه بنى اسرائيل بسماهم سرياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواز في بركة الحب انفق انه ركب على عادته للصيد هناك فاحذره ألم عظيم في جوفه كاد يأتى عليه وهو يتجملد ويكتب ما به حتى عجز قنزل عن القرس والام لم يتزايد به فمذرت له ان عاقاه الله ليعين في هذا الموضع موضعاً يعبد الله تعالى فيه خفف عنه ما يجده وركب فقضى نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي وبنى بجانبها مسجدًا تقام فيه الجمعة وبنى بها حمامًا ومطبخًا وذلك كان في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخوانق ومدت هناك أسبعة عظيمة بداخل الخانقاه في يوم الجمعة تسابع جمادى الآخرة وتصد رفاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي لاسماع الحديث النبوي وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز بن عشرين حديثًا تساعيا وسمع السلطان ذلك وكان جمعا موفورا وأجاز رفاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر رواية ذلك وجميع ما يجوز له رواية وعندهما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في مشيخة هذه الخانقاه الشيخ محمد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى وألقبه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الشيخ خانقاه سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية فخلع على قاضي القضاة بدر الدين وعلي ولده عز الدين وعلي قاضي قضاة المالكية وعلي الشيخ محمد الدين أبي حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى شيخ الشيوخ وعلي الشيخ علي الدين القنولي شيخ خانقاه سعيد السعداء وعلي الشيخ قوام الدين أبي محمد عبد الحميد بن أسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصري خارج مدينة مصر وعلي جماعة كثيرة وخلع على سائر الامراء وأرباب الوظائف ووفر لهم ما يستين ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه وبنيت الدور والخوانق والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها أسوى حمام خانقاه عدة حمامات قال وهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ فيها مكس البسة مما يباع من سائر الاصناف اختراما لسكان الخانقاه ويعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والخبز والبقرة والغنم والدجاج والاوز واصناف الغلال وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت معالم هذه الخانقاه من أسى معلوم دياره مصر يصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد يطبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة عن هدايات رطل وطلحوى ورطلان زيتا من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وتسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء وكلما قدمت فاكهة يصرف له مبلغ لشراؤها وخالقها خزانة بها السكر والاشربة والادوية وبها الطبائعي والبخاري والكحل ومصلح الشعر وفي كل رمضان يفرق على الصوفية كيزان اشرب الماء وثبيض

لهم قدورهم الخامس ويعطون حتى الاشمان لغسل الايدي من وضرب اللحم بصرف ذلك من الوقت لكل منهم وبالجمام الحلاق لتدليك ابدانهم وحلق رؤسهم فكان المنقطع بها لا يحتاج الى شئ غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد بعد سنة تسعين وسبعائة بها حجام آخر برسم النساء وما برحت على ما ذكرنا الى ان كانت المحن من سنة ست وثمانائة قبطل الطعام وصار يصرف لهم في غنة مبلغ من نقد مصر وهي الآن على ذلك قال وأدركت من صوفيتها شخصاً يعرف بأبي طاهر ينأى أربعين يوماً بليلها لا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوماً لا ينأى ليلها ولا نهارها أقام على ذلك عدة أعوام وخبره مشهور عند أهل الخانقاه وأخبرني أنه لم يكن في النوم الا كغيره من الناس ثم كثرت نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسجناوي ان من صوفية الخانقاه هذه الشيخ محمد شمس الدين ابن الشيخ محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أبي حفص عمر الانصاري الشافعي المعروف بابن الزيات الصوفي الازهري صاحب كتاب الزيارات المسمى بالكواكب السيارية في ترتيب الزيارة فرغ من جمعه في عشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة ولم يزل يفتد الطالبين والواردين الى ان توفي في يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بخانقاهه سر ياقوس ودفن من يومه هنالك وكان والده يلقب أيضاً بشمس الدين العباسي المجذوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبي زكريا يحيى بن علي بن يحيى المغربي الاصل المصري المولود المعروف بابن الصافي وقد توفي في شهر المحرم سنة خمس وثمانمائة ودفن بالقرافة انتهى قال المقرئ يري ومما قيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

سر نحو سر ياقوس وانزل بنينا * أرجاء ما اذا انتهى والرشد

تلق محلاً للسرور والهنا * فيه مقام للثق والزهد

نسيمه يقول في مسيره * تنهسي يا عذبات الرند

وروضه الريان من خليجه * يقول دع ذكراً راضى بنجد

ولما عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهاري المجاور لقناطر السباع الا أن أنشأ زرية في قبلي الجامع الطيبرسي وحفر لاجل بناء هذه الزرية البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واستعمل طينها في البناء وأنشأ فوق هذه الزرية داراً وكلة تور بعين عظيمين جعل أحدهما وقفاً على خانقاهه سر ياقوس وما حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة وتقلص ماء النيل عن البر الشريفة وكثرت حاجات الناس وضرب رواتهم وقبضاهل قضاء المسلمين في الاستبدال في الاوقاف وبيع نفقتهما اشترى شخص الربيعين والحامين ودار الوكالة التي ذكرت على زرية السلطان بجوار الجامع الطيبرسي في سنة سبع وثمانمائة انتهى وفي الضوء اللامع للسجناوي ان بخانقاهه سر ياقوس في شرقها قبر الصالح المعتقد الشيخ درويش الاقصري قال واسمه محمد ولقبه درويش الاقصري الخانكي كان صالحاً خبيراً دينياً غير ملتبس بغيره ولا يطلب من أحد شيئاً بل انبى عليه بشئ ممن أكل لم يتناول منه سوى ما يستدبره ببقته ويترك الباقي واقفي عمره في السباحة والحج كل سنة ماشياً كل ذلك مع المعرفة والعقل والقصاحة في اللغة التركية وفهم قليل في غيرها وكان حسن الشكل منور الشبهة وهو الى الطول أقرب لا يغطي رأسه الا نادراً مات في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وثمانمائة بهذه الخانقاه وقبره يقصد بالزيارة انتهى وفيه ان الامير قمر باي الترميغاوي غريباً المشطوب نائب حلب ابني بطاهر خان قنادر سر ياقوس سبيلاً وقبة وقد قلب في المناصب وكان دوا داراً امدت اقطار طار وكان من أمراء الطب لخواه ثم رأس نوبة النوب وسافر أمير الحج غير مرة وياشر نيابة الاسكندرية وكانت وفاته بالطاعون سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وكان عظيم ما تصدقاه ما ترشح سر اسفة خلق وبذاة لسان وقبره تجاه قرية الظاهر برقوق انتهى وفيه أيضاً ان عبد الغني بن محمد بن أحمد الحواري ثم الخانكي أنشأ مدرسة في الخانقاه وجاور مرارته في سنة أربع وتسعين بعد حجة في التي قبلها وكان ذا ثروة ناشئة عن ادارته الدواليب وتجاراته وغير ذلك انتهى ولم يذكر تاريخ حواريته وفيه أيضاً ان عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج أباحفص بن أبي الحسن الدمشقي الاصل الخانكي المولود المشطوب في المنشأ الشافعي ويعرف بالنبتي بنوزمة متوجه بعددها وحده ثم ثمانين فوقاً ثمانين بينهما اية قرية بلقرب من الخانقاه

زجاجة العلامة شمس الدين بن الزيات

زجاجة الشيخ درويش الاقصري

زجاجة الشيخ عبد النبي

ولد تقريبا بعد الثمانين وسبعمائة بالخانقاه ونشأ مع أبويه بمسجد الطواحين شرقية ومات والده وكان مذكورا
بالصلاح وابنه صغير حفظ القرآن وربيع العبادات من التنبيه وأقبل على العبادة وصحب المجد صالح الزاوي المغربي
وتسلك به حتى أذن له في الإرشاد ويوسف الضيق واسماعيل بن علي بن الجبال وترجع بعده بأمر والده على واستولدها
محمد وأحضر كثيرا من موايد أبي العباس الزاهد وتكسب بالزراعة ونحوها إلى أن اشتد كرهه وارتفع مجده وذكرت
له أحوال صالحة وكرامات طالحة أفرد بها ولده محمد في جرت مع المداومة على التهجيد والصوم وأكرام الوافدين
وملازمة الصمت وقد خبته جماعة كالمالك الكاملية والزين زكريا والشهس النوناني قاضي الخانقاه وكتب عن تلقن منه
الذكر على قاعدتهم وقطن ببيت شيخ وخمسين سنة وبيت له بالقرب منها زاوية ولكنه انتقل قبيل موته في سنة خمس
وستين إلى الخانقاه وبيت له بشرقيها بالقرب من ضريح الشيخ محمد الدين زاوية أيضا ومات بها عن قرب قبيل الظهر
ثالث المحرم سنة سبع وسبعين ودفن بها رحمه الله تعالى وينسب إليها كافي الجبرتي الامام المتقن المنقذ الشيخ رمضان
ابن صالح بن عمر بن حجازي السقفي الخوانساري الندي الحسيني أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد
البرشمسي وشارك الجبال يوسف الكلازي وحسن افندي قطعة مسكين واجهدهم وحروا كتب بخطه كثيرا جدا
وحسب المحركات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد وسهل طرقها بأدق ما يكون وكان شديد
الحرص على تصحيح الأرقام وحل المحولات الخمسة ودقائقة الخوامس والسودا وكتب منها عدة نسخ بخطه
وهو شيء يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره ومن تصانيفه ترجمة النفس بتقويم الشمس بالمرکز والوسط فقط
والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذاً وحسن وجهه مع الدقة والأمن من الخطأ وحرر طريقة أخرى على طريق الدر
البيتم يدخل إليها فاضل الأيام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة التواليف في صفحات
كبيرة متسعة يحتاج إليها في عمل الكسوفات والخسوفات والأعمال الدقيقة يوم ما ومن تأليفه كتاب الطالب لعلم
الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضلها والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف
والدورات الوردية في تحرير قدي العصر الأول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في
حركات الافلاك السيارة وهيأتم تركيبها ولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغيايب
عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع السدور في الضرب والقسمه والجدور وسرر ثمانية وستة وثلاثين
كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالطول والابعاد ومطالع الممر ودورجته لأول سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف والقول المحكم في معرفة كسوف النيران الأعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال
بطريق الحساب والجداول وأما كتاباته وحساباته في أصول الظلال واستخراج السموت والسموت فشي لا ينحصر
وكان يستعمل البرشماو يطبخ منه في كل سنة قرنا كبيرا ثم يملأ منه قدورا ويدفنها في الشعيرة ستة أشهر ثم يستعمله بعد
ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الأولى وكان يأتيه من بلد الخانقاه جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل
وجبن وغير ذلك وكان إذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدة ولم يزل
على حاله حتى توفي ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ الجبري
كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشيرازي انتهى وحيث تقدم ذكر التشاريف السلطانية
والخلع قلنور ذلك بعض ما يتعلق بذلك فنقول نقل كتر من كتاب السلوك للمقريزي أن عادة هذه المملكة في الخلع
ومراتبها أن تجعل ثلاثة أنواع خلع أرباب السيف وخلع أرباب الأقلام وخلع العلماء فأما أرباب السيف فخلع
أكبر أمر المئين منهم الأطلس الأحمر الرومي وتحت الأطلس الأصفر الرومي وفوق الأحمر طرز زركش ذهب وتحت
سجباب (كرل) وله سجف من فطاهر مع الغشاء قدس (كرل) من حيوان البدستر) وكلونه زركش مذهب وكلايب
ذهب وشاش لانس (رفيع) موصول بطرفه حرياً بيض مرقوم بألقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون
مع منطقة ذهب ثم تحت ألف أحوال المنطقة بحسب مقاديرهم وأغلاها أن يعمل بين عدهاوا (كر) (صفاق) أو وسط
ومجنتين مرقعة بالخش والزمر والؤلؤ ثم ما كان بيكارية واحدة مرقعة ثم ما كان بيكارية واحدة من غير
ترصيع فأما من تلة لدولة كبيرة منهم فإنه يراد سيفه على يده يحضر من السلاح خنانه ويحمله وناظر الخاص ويراد

ترجمة الشيخ رمضان السقفي

فرسما لجما بكنبوش (سترا وطراحة) ذهب فالفرس من الاصطبل وقاشه من الركبانة ومرجع العمل في السرج المذهب والكأيش الزركش الى ناظر الخاص وخلعة صاحب حماة من أعلى هذه الخلع فبدل الشاش اللانس شاش يعمل بالاسكندرية من الحر برشبه بالطوال وينسج بالذهب يعرف بالمترو يعطى فرسين أحدهما كاذر والاخر يكون عوض كنبوشه زنارى أطلس أحر وقد استقر نائب الشام مثل هذا وزيدله تركيبة زركش ذهب دائرة بالقباء الاعلى وفي القاموس السجف بسكون الجيم مع فتح السين وكسرها وكتاب السترو جمعه مجوف وأخفاف انتهى قال كتر ميرايضا عن كتاب السلوك السجف الطراز ونوع من القماش وفي المقرري كان يعمل بتيس طراز يقال له طراز تيس وكذا في غيرهما من بعض قرى مصر وأحيانا كان يصنع به من جملة الطراز كسوة الكعبة وفي تاريخ مصر لابن أبي السرو يعمل به الطراز من الصوف الشفاف ومجل عمله يسمى دار الطراز ويطلق الطراز على المحل الذي يكون به الطراز في جوغرافية ابن حوقل عند الكلام على مدينة تستر يكون به الكل من ملك العراق طراز وقال أبو الحسن كان له ثمانون طراز ينسج فيها الثياب للمبوسة وفي تاريخ الاندلس للمقرري الحرير المذكور قبضه صاحب الطراز وقال ابن أبي السرو رآه بنساج طراز الستور التي تحمل الى الآفاق وقال أبو الفداء ما يعمل بدار الطراز بالاسكندرية وأما طرازي فليس منسوب الى الطراز بهذا المعنى بل هو منسوب الى مدينة في آخر بلاد المسلمين في حدود بلاد التركستان قال في تاريخ القيروان وشاح طرازي وفي تاريخ الاندلس للمقرري صنوف الخبز الطرازي وفي تاريخ الحكماء لابن أبي أصيبعة القصب الخاص (المختص بالسلطين) الطراز وفي القاموس الشاح بالضم والكسر كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما عطف أحدهما على الآخر وأديم عريض يرصع بالجواهر تشبه المرأة بين عاتقها وكشحيها بجمعه وشحم بضمه شين وأوشحة وشائح وقد توشحت المرأة وتوشحت وتوشحوا وهي غرت الشاح هيفاء وتوشح بضمه فهو به تقلد الشاح بالكسر سيف شديان المهدى انتهى ويطلق على جمائل السيف والقصب نوع أيضا من الأقمشة المنسوجة بالابرسم وفي مصر هو نوع من الحرير مشغول بقطع من الذهب أو الفضة وفي تاريخ أطلسك لابن الأثير محل اليه من مصر عمامة من القصب الرفيع مذهبة وفي خطط المقرري قصب عراقى جملة سلفه (أرضيته) وذهبه مائة واربعون ديناراً وفي تاريخ الجبرتي بطراز قصب واشتق من ذلك المقصب فيقال القماش المقصب والمقصب الملون والملبوس المقصب وأما المقرري فقال كتر مير لم يقل له على معنى صحيح والغالب انه نوع من القماش عليه نقوش بصورة التمر والزنارى هو جوخ يشبه العمارة الخوية الصدر مستدير من وراء الكفل وقال في مسالك الابصار يعمل الزنارى بدلا من الكنبوش وفيه أيضا عند التكلم على بعض الامراء انه أهدى حصانا عليه زنارى والتركيبة اسم لقماش مطرز من كبر على قباء قال في تاريخ أبي الحسن فرجية بدائر هاتر كنبوش وركش وفي ديوان الانشاع فرجية سوداء بتركيبة زركش وطراز زركش وفي كتاب السلوك تراكيب مرصعة بالجواهر وفرجية بدائر هاتر رأس كنبوش وفي الخبري كان فريديا صناعة التراكيب وتطلق التركيبة على ما على القبر من شخو الرخام انتهى ولترجع الى ما نحن فيه قال كتر مير ودون هذه المرتبة نوع من الخلع يسمى الطردوش يعمل بدار الطراز بالاسكندرية ومصر دمشق وهو جوخ جاحات (أفلام) ألوان متموجة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجاحات نقوش وطراز هذا من القصب وربما كبر بعضهم فركب عليه طراز اخر زركشا بالذهب وعليه السنجاب أو القندس كما تقدم وتحت قباء من المقرح الاسكندري والطرح وكأوتة زركش وكلا ليل وشاش على ما تقدم وحياسة ذهب تارة تكون بيكارية وتارة لا تكون لها بيكارية وهذه لا صاغرا امراء المؤمنين ومن يلحق بهم قال كتر مير لا أعلم كلمة طردوش من أى لغة هي وقد وجدت في خطط مصر للمقرري قال النسبة تشير بياض من حرير طردوش وفي تاريخ أبي الحسن لمصر خصص الملك المنصور من الامراء بلبس الطردوش أربعة من خشد اشيتيه (أخصائه) وفي تاريخ خيروت خلعة الطردوش هي في المتزلة ثانيا الاطلسين وفي سيرة محمد بن قلاوون الغلطاك الطردوش انتهى وقد مر معنى الغلطاك في الكلام على تزوجه قال ودون هذه المرتبة كنجي (قباء) عليه نقش من لون غير لونه وقد يكون من نوع لونه يتفاوت يسير بسنجاب مقدس (كرل) متمرج منها (والبقية كما قدمنا الان الحياصة والشاش لا يكون باطرافهم ارقم بل تكون مجوخة باخضر وأصفر مذهب بيكارية ودون هذه المرتبة كنجي

بلون واحد بسجاب مقدس والبقية على ما ذكر وتكون الكلوة خفيفة الذهب وبكادجانيها يكونان خليتين
 بالجله ولا حياصه له ودون هذه الرتبة محرم لون واحد والبقية على ما ذكر ما خلا الكلوة والكلاليب ودون هذه
 الرتبة محرم وقندس وتحت قباء ملون بجاحات من أحمر وأخضر وأزرق وغير ذلك من الألوان وسجاب وقندس وتحت
 قباء أما أزرق أو أخضر وشاش أبيض بأطراف من نسبه ما تقدم ثم مادون هذا من هذا النوع مع نقص ما وقوله كني
 قال كتر مير هو نوع من أقشة الحر ويغلب على الظن أنه منسوب إلى مدينة كنيه أو خجسته من بلاد أذربيجان والمحرم
 نوع من القماش كما في مسالك الألبصار وفي خطط المقرري أنه جلّه معان متباينه وفي بلاد أذربيجان قيمة استعمال المحرمة
 في المتدليل إلى الآن قال كتر مير وأما الوزراء والسكّاب فأجلّ خلعهم كني أبيض مطر بزرق مخرس ساج وسجاب
 وقندس ويطن القندس بالسجاب ويعلأ الأكام به وتحت كني أخضر وبقمار كان من عمل دباطم قوم وطرحه
 ثم دون هذه الرتبة عدم تبطين القندس بالسجاب وإخلاء الأكام منها ودونها ترك الطرحة ودونها أن يكون التختاني
 محرم ما دون هذا أن يكون القوقاني من نوع الكني لكنه غير أبيض ودونها أن يكون القوقاني محرم غير أبيض ثم
 تحت عتاني طرحة أو ما يجري مجراه ثم مادون ذلك كما قدمنا في خلع أرباب السيوف وقوله ببقمار كان أي عمامة من كان
 قال في فاكهة الخلفاء لابن عرب شاه وضع على الرأس ببقمار وفي تاريخ حلب كان على رأسه ببقمار من خلع عليه
 الملك الظاهر وفي ابن خلكان ناوله ببقمار وقال له الوكيل لم يبق عندك سوى هذا الببقمار الذي على رأسك والعتاني نوع
 من ثياب الحرير قال ابن حوقل العتاني والوشى وسائر ثياب الأبر بسم والظن ويفهم من كلام بعضهم أن العتاني
 ثياب من الحرير مخططة بخطوط مختلفة وقد شبه ابن البيطار نوعاً من البطيخ بالعتاني فقال هو نوع صغير مخطط بحمرة
 وصفرة على شكل الثوب العتاني ويقال فرس عتاني وجار عتاني وحجارة عتاني والوشى هو الأقشة الملونة والأبر بسم
 أقشة الحرير والصوف ثم قال وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز لهم الطرحة وأجلّه أن يكون أبيض
 وتحت أخضر ثم مادون ذلك على نحو ما قدمنا والطرحة اليوم اسم للطيلسان الموقر كما قاله المقرري وفي مسالك الألبصار
 لما جلس السلطان سعيد بركة خان بن الظاهر ببرس على التخت خلع على الأعيان والأكابر بالطرحات وما يخلع
 بالطرحات قبل ذلك الأعلى قاضي القضاة ويقال لبس طرحة على عمامته ويقال أيضاً ما قاضي القضاة الشافعي فرسمه
 الطرحة ويقال شاش (عمامة) أسود وطرحة سوداء وقال ابن الجوزي الطرحة الطيلسان وقال التواري يقال عليه
 قباء أسود وعمامة سوداء وطرحة سوداء ويؤخذ من كلامه في موضع آخر أن الطرحة غير الطيلسان حيث قال
 يقال لبس الطرحة وألقى الطيلسان والطرحة شاش رفيع يلبس على العمامة بمهمة مخصوصة وكانت العادة أن لا يطرح
 إلا من علم فضله واشتهر قال المقرري في خطبه لبس الملاوات (القفاطين) الطرح وفي كتاب السلوك ببقمار (طاقية)
 طرح إسكندري وفي تاريخ أبي الحسان ملوطة (قباء) طرح محمور (ذو حري) وتطلق الطرحة على خمار المرأة قال المقرري
 استجد النساء المقنعة والطرحة وفي القادوس المقنعة بكسر ميمها ما مقنعة به المرأة رأسها والتناع بالكسر
 أوسع منها انتهى وأما هبة الخطباء فانهم من السواد للشعار العباسي وهي دلق مدور وشاش أسود وطرحة سوداء
 وينصب على المنبر علمان أسودان مكتوبان بأبيض أو ذهب ويخرج المبلغ من المؤذنين قدام الخطيب وعليه سواد مثل
 الخطيب خلا الطرحة وفي يده السيف فإذا صعد الخطيب المنبر أخذ منه السيف فاذا رقى المنبر وسلم أذن لبس السواد
 تحت درج المنبر وسعد المؤذنون ثم ذكر الحديث الوارد إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يحطّب أنصت فقد لغوت
 ثم يبلغ عند الصلاة والترضى والدعاء الخلقة والسلطان هو ثم المؤذنون ثم أذنزل إلى الصلاة أخذ السيف من يده
 وهذه الأهب تصرف من الخزانة ثم تكون في حواصل الجوامع لتلبس في ساعة الجمع فإذا خلقت أعيدت الخلقة
 إلى الخزانة وصرف لهم عوضها انتهى (خان يونس) قال سيدي عبد الغني النابلسي رحمة الله عليه في رحلته أن
 خان يونس أول منزل من منازل مصر المحروسة للآتي من طريق الشام وهي قلعة صغيرة بداخلها جامع لطيف يصعد
 إليه بدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر مع مور مكتوب عليه هذان البيتان
 جميع الأرض فيها طيب عيش * وجنات وروضات أنيقه * ولكن كاه في غير مصر * مجازي وفي مصر حقيقة
 ورأيًا يبتين في الجائظ في مدح الامام الشافعي رضي الله عنه هما

ان المذاهب خيرها وأصحها * ما قاله الخبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * وجعلته يوم القيامة شافعي

وبيتين آخرين

أئينا القبر الشافعي تزوره * نظرنالى فلك ومن تحته بحر

فقلنا تعالى الله هذى اشارة * تدل بان البحر قد ضمه القبر

وهما اشارة الى سقينة من الخشب فوق قبة الامام الشافعي يضعون فيها الحنطة لتأكلها الطيور ويسكن ذلك النخل
جماعة من العرب وبالقرب منه في جهة مصر مكان يسمى بالزعة بزاي مبنية مفتوحة وعين مهملة ساكنة وقاف
وهما تأنيث وشي برقة فقرة بها أثر ملحمة الماء وقبة بضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاي المعجمة وفتح
الواو وتشديد المنة التخمية المكسورة ودال مهملة ترجل ولي صالح كان من أعراب البوادي ولهم فيه اعةقاد عظيم
حتى انهم يضعون عنده الودائع من الذهب والنضمة والحلى والمتاع وما يخافون عليه من الامتعة وباب مناره
دائما مفتوح ولا يقدر أحد أن يأخذ منه شيئا وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتفي بمنزله الخائف والقاتل فلا يجسر
أحد أن يهجم عليه ويأخذه وبين خان نونس والزعة يسار في الرمل السهل والصعب ومن الزعة يتوصل الى
العربش وهي على المشهور أول حدود مصر وآخر حدود الشام انتهى باختصار (خربتا) قرية قديمة من قرى مصر
بديرية البحيرة في قسم النجيلة واقعة على شاطئ ترعة أمين أعلا الغربي في جنوب قرية بيدان على نحو أربعة آلاف متر
وفي شمال شبري وسيم على نحو خمسة آلاف متر وغربي قرية كوم حمادة على نحو ستة آلاف متر وغربي بحر رشيد على
نحو عشرة آلاف متر والجبل في غربها على نحو سبعة آلاف متر وسكة حديد الوجه القبلي في شرقها على نحو ثلاثة
آلاف متر وكانت تعرف قديما باسم ارباط وكانت كرسى خط يعرف باسمها وذهب المقرئى وابن اياس الى أن خطها
كان يشتمل على اثنتين وستين قرية غير الكفور وأغلب أبيدتها بالآجر وأكثرها على دور واحد وكان حوالها من الجنوب
والشرق تلؤل أخذت في السباح وفيها معمل دجاج وواوور منكب على ترعة أمين اغا وبستان نضر كلاهما العائلة
عندتم ابراهيم البخيار الذى كان ناظر قسم من زمن المرحوم سعيد باشا الى عهد الخديو اسمعيل باشا وفي سنة ١٢٨٧
وأولاده الى الآن هم بعدد ومن أولاده على البخيار كان ملحقا بالجهادية وترقى فيها الى رتبة ملازم أول ثم خلى سبيله الكبر
سن والده ولا لها خبرة في فلاحه الارض وأرضهم خصبة جيدة المحصول ورعيها من ترعى أمين اغا والخشب الخارجية
من ترعة أمين اغا في شرق الناحية على نحو ثلاثة آلاف متر وينسوق أهلها من سوق بيان والظريق من غربتا الى
مصر بسفح الجبل فالوا ترعى ترعة أمين اغا الى شبري وسيم ثم الى ناحية واقفي الجنوب الشرق لشبري وسيم على نحو
ساعة ثم الى جسر ترعة الخطاطبة الغربى ثم تتبع الرياح الى أن تصل الى القنطرة الخيرية ومنها الى الاسكندرية طريق
في سفح الجبل كانت سابقا مستعملة طريقا للبوطة من مصر الى الاسكندرية فاؤلا تسير من غربتا الى ناحية الهوية
ثم على الجسر المحيط الى نواح دوشه وزاوية أى شوشة والدلتحات وكوم قرين وقنطرة نديبة وناحية حفص ومحلة
كيل وناحية بلقطن ثم الى عزبة الشيخ عثمان الواقعة على ترعة المنجودية ثم على شاطئ الترعة الى الاسكندرية وناحية
خر بتماسجدا عامرة منها جامعان عظيمان بأعمدة بعضها من الرخام وبعضها من الحجر الصوان والكل منهن مائة منارة
وأحدهما قديم جدا يدكر أهلها أنه من زمن الصحابة ويصدق ذلك أن هذه القرية كانت منزلا لجماعة من العرب الذين
فقدوا ديار مصر كاذكره المقرئى في خططه عند ذكر جامع عمرو حيث قال ولما نزلت العرب أرض مصر نزلت قبيلة
مدلج بقرية خربتا واتخذوها منزلا وكان معهم نفر من حيرالقوم فهم فيها ففى منازلهم وقال في أول عبارته انه لما
فتحت مصر كانت الصحابة لا تسكن الريف وكانت جميع القرى من جميع الاقليم أعلاء وأسفلها مملأة بالقبيل والروم
ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر الا بعد المائة من الهجرة وكانت عادة الصحابة اذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم
بريعة لهم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التي يأخذ فيها معظمهم منوف ومنوف واهناس وطحا وكان أهل
الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون في منوف وسيم وكانت هذيل تأخذ في بيا
وبوصير وكانت عدوان تأخذ في بوصير وقرى عك والذى يأخذ فيها معظمهم بوصير ومنوف وسنديس وترتيب

بجانب
الزوجة
التي

وكانت بلي تأخذ في منف وطراثة وكانت فهم تأخذ في اتريب وعين شمس ومنوف وكانت قرية تأخذ في غاومنا وبسطه
 ووسيم وكانت لهم تأخذ في القيوم وطرافيه وقرية وسط وكانت جندام تأخذ في قرية وسط وطرافيه وكانت حضرموت
 تأخذ في سياوعين شمس و اتريب وكانت مراد تأخذ في منف والقيوم ومعهم عيس بن زوف وكانت حير تأخذ في بوسير
 وقرى اهناس وكانت خولان تأخذ في قرى اهناس والقيس والهنسا وآل وعلة يأخذون في سبط من بوسير وآل
 أبرهة يأخذون في منف وغفار وأسلم يأخذون مع وائل من جندام وسعد في بسطه وقرية وسط وطرافيه وآل بنسار بن ضبة
 في اتريب وكانت المعافر تأخذ في اتريب وخوا ومنوف وكانت طائفة من نجيب ومراد يأخذون باليد كون وكان
 بعض هذه القبائل ربما ياور بعضا في الربيع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون
 حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالربيع فيربعون ما أقاموا بالليل وكان لغفار وليث أيضا مع الربيع ثم قال ورجعت
 خنسين وطائفة من لهم وجندام فزولوا كفاف صان وابليل وطرافيه وذكر أيضا عن ذلك الكلام على مذاهب أهل
 مصر أنه لما قتل سعد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه قامت شيعته بمصر وعقدوا المعاوية بن حديج وبايعوه على
 الطلب بدم عثمان فسار بهم معاوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن أبي حذيفة ليقابلهم فالتقوا بدينار من كورة الهنسا
 فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة ومضى معاوية حتى بلغ بركة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر
 عليهم قيس بن حرملة فاقبلوا بخبر بشأ أول شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس ولما دخل معاوية بن أبي سفيان
 مصر وعقد الرهان مع ابن أبي حذيفة خرج معه ابن حذيفة وابن عيسى وكثيرة بن بشرو وأبو شمير بن أبرهة وغيرهم من
 قتله عثمان فلما وصل بهم قرية لثمة سجنهم بها وسار الى دمشق فمهر يوم من السجن غير أبي شمير بن أبرهة فإنه لا أدخل
 السجن أسيرا وأخرج منه أبقاؤهم تبعهم صاحب فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فلما بلغ على بن أبي
 طالب رضي الله عنه مصاب ابن حذيفة بعث قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مصر وجعل له الخراج والصلة
 فدخلها مستهل شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين واستقبل الخراجية بخبر بما ودفع اليهم أعطيائهم ووفد عليه وفدهم
 فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جدش على رضي الله عنه الأهل خبر بما انخارجين بها وكان قيس بن سعد
 من ذوى الرأى والدها فجهده معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص على اخراجه من مصر ليعلم على أمرها فامتنع
 عليهم ما بالدهاء والمكيدة فعمل معاوية مكيدة لقيس من قبل على رضي الله عنه فكان معاوية يتحدث رجالا من ذوى
 رأى قريش فيقول ما ابتدعت من مكيدة قط أعجب الى من مكيدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع منى قلت لأهل
 الشام لا تسبوا قيسا ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا لما سمعوا تائينا كتبه ونصحه سرا ألا ترون ماذا يفعل باخوانكم
 النازلين عنده بخبر بما يجري عليهم أعطيائهم وأرزاقهم ويؤمن سرهم ويحسن الى ركب يأتيهم منهم قال معاوية
 وطفقت أكتب بذلك الى شيعتي من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس على بالعراق فانهم اياه اليه محمد بن أبي بكر وعبد الله
 ابن جعفر فاتهم قيسا فكتب اليه يأمره بقتال أهل خربنا وخبز بنا يومئذ عشرة آلاف فاقى قيس أن يقاتلهم وكتب
 الى على رضي الله عنه أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحفاظ منهم وقدر ضوامي بان أؤمن سرهم وأجرى
 عليهم أعطيائهم وأرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلمست بكائدهم بأمر أهون على وعليك من الذى أفعل بهم
 وهم أسود العرب منهم يسر بن أرطاة وسلبة بن مقلج ومعاوية بن حديج فاقى عليه الاقتالهم فاقى قيس أن يقاتلهم وكتب
 الى على رضي الله عنه ان كنت تهمى فاعز لى وابعث غزيرى وكتب معاوية رضي الله عنه الى بعض بني أمية بالمدينة أن
 جرى الله قيس بن سعد خيرا فإنه قد كف عن اخواننا من أهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمان واكتفى بذلك فاقى أخاف
 أن يهزله على ان بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليا رضي الله عنه ذلك فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل
 المدينة بقل قيس وتحول فقال على ويحكم انه لم يفعل فدعوني قالوا التمهزله فإنه قد بدل فلم ير الا به حتى كتب اليه اني قد
 احتجت الى قريش فاستخلف على عملا و أقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكررا
 يدخل عليه بيته فولم اقيس بن سعد الى أن عزل عنها أربعة أشهر وخمسة أيام وصرف لخمس خلون من رجب سنة ٣٧
 ثم وليه بالاسترمال بن الحرث فلما قدم قلم مصر شرب شربة عسل فأتى فأتى أخيرا على بذلك قال لبيد بن ربيعة وسمعت
 عمرو بن العاص بموت الاشتري قال ان الله جنودا من عسل ثم وليها محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل على

رضي

رضي الله عنه وجعل له صلواته وأخر اجها فدخلها النصف من شهر رمضان سنة ٣٧ فلقية قيس بن سعد فقال له انه لا ينبغي
نصبي للبعزله اياي ولقد عزاني عن غيرهن ولا يجوز فاحفظ ما أوصيك به يدم صلاح حالك دع معاوية بن حديج ومسلمة
ابن مخلد وسير بن اربعة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكفهم عن رأيهم فاذا أولئك ولن يفعلوا فاقبلهم وان تخلقوا
عنك فلا تطلبهم وانظر هذا الحى من ضرر فانت أولى بهم منى قال لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم
حجابك وانظر هذا الحى من مدح فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وأنزل الناس من بعد على قدر منازلهم
فان استطعت ان تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا لا يتصلك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء
وتحب الرياضة وتساير عالى ما عوسا قط عنك والله موفقت فجعل محمد بخلاف ما أوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج
والخارجة معه يدعهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث في دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذرارهم فنصبوا له
الحرب وهو ابانهم وضالمة فلما علم أنه لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على أن يسيرهم الى معاوية ويقوا أن ينصب
لهم حسم انطقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون القسطنطينية ففعلوا وحقوا معاوية فلما اجتمع على رضي الله عنه ومعاوية
على الحكمين أغفل على أن يشترط على معاوية أن لا يقاتل أهل مصر فلما انصرف الى العراق بعث معاوية
رضي الله عنه عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام الى مصر ودخل عمرو ياehl الشام القسطنطينية وتغير محمد بن أبي بكر
فاقبل معاوية بن حديج في رهط من بيعته على من كان عشي في قتل عثمان وطلب ابن أبي بكر فدخلت عليه امرأة
فقال احفظوني في أبي بكر فقال معاوية قتلت ثمانين رجلا من قومي في عثمان وأتركت ما كان في صاحبه فقتله ثم جعله
في جيفة حمار ميت فاحرقه بالنار فكانت ولاية محمد بن أبي بكر خمسة أشهر ومقتله لاربعة عشرة خلت من صفر سنة
٣٨ انتهى وينسب اليها كافي الجبري الامام المحقق المعجز الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخير شاوي البرهاني
المالكي وهو والد الشيخ داود في المترجم سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة وأما ولده الشيخ
داود فهو الامام الفاضل داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الشمرنوبي البرهاني المالكي الخير شاوي ولد سنة ثمانين
وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخريشي وطبقته ما عاش حتى ألقى الأحفاد بالاجداد
وكان شيخا معمر اشد سنده عناية بالحديث توفي في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف انتهى (الخربة) عدة
قرى بمصر منها الخربة بلدة من بلاد العايد مركز بليس من مديرية الشرقية واقعة في شمال بليس بخمسين
ألف متروغري ترعة الاسماعيلية بالقرب من الجبل وبها نخيل كثير ومجلس للدعوى وآخر للمشيخة وفيها مكاتب
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأطيانها ألفان وأربعمائة وسبعون فدانا وكسرو عدد أهلها ألف ومائتان وأربعون
ما بين ذكر وانثى وتكسبهم من الزرع ومن غرا النخل ومنها (خربة وردان) قرية كانت في حدود بلاد الجيزة
والغربية تخربت من زمن الفتح والمتواترين الناس أن محلها هو النخل المعروف بخمسينات وردان وهو محفل في سفح
الجبل الغربي وسط الرمال به قبور يقال انها قبور جماعة من الصحابة قتلوا في وقعة هناك زمن فتح مصر وفي شماله
الشرقي الآن محطة وردان على نحو ثلاث ساعات كما بينه وبين رياح البحيرة وسكة حديد وجه قبلي وكما بينه وبين الآثار
القديمة المعروفة بقصر الانا الواقعة على الشط الشرقي للرياح وفي جنوبه الشرق على مسافة ساعة ونصف قرية بين
غالب الواقعة فوق النيل ومن وردان الموجودة الآن فوق النيل الى هذا المحل نحو ساعتين وجميع الاراضي التي
هناك بين النيل والجبل من ابتداء الجسر الاسود وهو الحد البحري لمديرية الجيزة الى ترعة الخطاطبة رمال غير صالحة
للزراعة في غربي الرياح وفي شرقيه ماعدا مزارع وردان واتريس وبنى سلامة وكانت جميع تلك الاراضي سابقا
من درعة صالحة خالية من الرمال بواسطة بحر متسع كان يدور مع الجبل ويحد الصحراء فكان يقيمها من رمال الصحراء
التي تنسبها الرياح وهو بحر يوسف القديم ويعرف الآن بالنيليني فلما ارتدم بسبب اهمال امره سالت
الرمال على تلك الاراضي فافسدتها وسبب تخربها ما افاده المقرري في خططه حيث قال عند الكلام على فتح
الاسكندرية ان عمرو بن العاص حين توجه الى الاسكندرية خرب القرية التي تعرف اليوم بخربة وردان واختلاف
عليها السبب الذي خربته له فحدثنا سعيد بن عفير انه لما توجه عمرو الى نقيوس بالقاء أو بالقاف وهي ابشادة لقتال
الروم عدل وردان لقضاء حاجته عند الصبح فاخططه أهل الخربة فغيبوه فنقده عمرو ووسأل عنه وقتئذ انه فوجده

ترجمة الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخير شاوي

في بعض دورهم فامر باخراجهم منها وقبل كان أهل الجزيرة زهابا كانوا قتلهم واقتلوا منهم من ساقه عمر وقتلواهم
بعد أن باع عمرو الكريون فقام عمرو ووجه اليهم وردان فقتلهم وخرّبهم ففهي خراب الى اليوم وقيل كان أهل الجزيرة
أهل تويت وخبث فأرسل عمرو الى أرضهم فأخذله منها خراب فيه تراب من ترابها فكلمهم فلم يجيبوه الى شيء فأمر
باخراجهم ثم أمر بالتراب ففرش تحت مصلاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فكلمهم فأجابوه الى ما أحب ثم أمر بالتراب فرفع
ثم دعاهم فلم يجيبوه الى شيء فعل ذلك مرارا فلما رأى عمرو ذلك قال هذه بلدة لا يصلح أن توطأ فأمر باخراجها وأما وردان
الموجودة الآن فهي قرية من مدينية الجزيرة بقسم أول على الشط الغربي للنيل في شمال بني غالب على بعد ساعة
ونصف وفي جنوب اتريس على نحو نصف ساعة ويقابلها في البر الشرقي قرية بجريس من بلاد المشوقية وبها مسجد
فوق البحر وفيها نخل كثير مشهور بالجوذة وصدق الخلافة ما دى به الامراء وبيع في نحو الاسكندرية وفيها بيت من
بيوت قدماء الغزمنة المرحوم محمد بن الورداني المتوفى في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين بعد الف وكان مأمورا
بجفلات طوسون باشا في أبيه اديته التي بها البحر يحد أطرافها من جهة الشرق والشمال والرمال تحدها من جهة الغرب
والجنوب وهي متصلة بأراضي اتريس ويزرع فيها الزرع المعتاد ونصف القطر ويزرع من مياه الوجه القبلي وإلى هذه
القرية ينسب كافي الضوء اللامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الورداني ثم القاهري الشافعي ولد سنة تسع
وعشرين ومائة بمصر بوردان من أعمال الجيزة بجوار اتريس من عمل البحيرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والمتون
واشتهر بالفقه وغيره ومن شيوخه المحلي والمتاوي والمبيني وغيرهم وهو انسان خبير طوّد ذكره في الكبريات انتهى اهـ
وينسب اليها أيضا العلامة المتقن والفاضل المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أقاد الجبقي في تاريخه أنه عصره
وشيخه وذكر أنه من أجل تلامذة العلامة الماهر الحسوبي الفيلسوف أبي الاتقان الشيخ مصطفى الخطاط المتوفى سنة
ثلاث ومائتين بعد الف قال الجبقي ان الخطاط أدرك الطائفة الأولى من أبواب فنه مثل رضوان أفندي ويوسف
السكراري والشيخ محمد التيشلي والشيخ رمضان الخواني والشيخ محمد القري والشيخ الوالد الحسن الجبقي وأخذ عنهم
ومهر في الحساب والتقويم وحل الأرباب والجدول والحل والتركيب وتحاول السنين وتدخل التواريخ الخمسة
واستخراج بعضها من بعض وتوقعها ومواقعها وبساتينها وادلائل الأحكام والمناظرات ومطامير
الغسوف والكسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها وأوقاتها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطأ وأقوله
أشياخه ومعاصره وبالآتيان والمعرفة وانقر بعد أشياخه وفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا وقالوا جملهم
عصر بنا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أطال الله بقاءه ونفع به وقد جمع والدي سنة ثلاث
وخمسين ومائة وألف وسمعه يقول الشيخ مصطفى فريد عصف في الحسابات والشيخ محمد التيشلي في الرسميات وحسن
أفندي قطعة مسكين في دلائل الأحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ
وتواقيع القبط والمواسم والأهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة ويمتثل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص
والعام يعلمون منها الأهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاول البروج
وغير ذلك والشمس منه سيدى أبو الامداد أحمد بن وفاتح ريك الكواكب النابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فأجابه
الى ذلك واشتغل به أشهر احبى ثم حساب أطوال الهاو وعرضها وجهاها ودرجات عرضها ومطالع غروبها وارتفاعها
وتوسطها وأبعادها ومواقعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمري قنّدى
وقام له الاستاذ ابن وفاء بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك وأجازة على ذلك جازة سنوية أقام بصرف من
فضلها أشهر ابد تمام المطلوب وله مؤلفات نافعة في هذا الفن منها جدول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر التيم
لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ماضيه ورضوان أفندي في كتابه أسنى المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل
الخاصة المعدلة بالمرکز للوسط فيجمع للوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعرف
ذلك من له رتبة في الفن ولم يزل مشغلا بالنفع والإفادة مع اشتغاله بصناعة الخطاطة وتصنيف الكتاب بين يديه وهو
جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناعات بوسط المكان يقبلون الشيا وبخطوطهم أو يباشروهم
أيضا فيما يلزم مباشرتهم فيه الى أن توفي في بيته بجهة الرملة وقد جاوز التسعين انتهى واعلم أن ترجمته لمّا فيها من

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الشافعي الورداني ترجمة العلامة الشيخ عثمان بن سالم الورداني ترجمة الشيخ مصطفى الخطاط

المفائدة مع الأيما إلى فضل تايده الشيخ عثمان الورداني (الخرقانية) قرية صغيرة من مديريه القليوبية من قسم
 قليوب واقعة على الشط الشرقي للنيل في الشمال الغربي لقرية أبي الغيط بخوصف ساعة وبلدتها قرية الخميمين
 ومنها إلى القناطر الخيرية نحو ثلث ساعة وأبنتها قرية بنبهة وبها جامع ممتاز قوامها دار حضانة لورثة المرحوم الهاي باشا
 وبها قایل أشجار وذكور العالم سوارى أنها في محل قرية سر كازروم التي قال هيردوت وپونيوليوس ميلانها كانت
 على الشط الشرقي للنيل حيث منقرفرية الرشيدى والدمياطى انتهى ويعبرها الطريق المعتادة بين القاهرة
 والقناطر الخيرية فالخارج من مصر إليها يعبر بقنطرة الخليج الزعفراني المسمى اليوم بقرعة الاسماعيليه عند محطة السكة
 الحديد التي بجوار باب الحديد بالقاهرة ثم بقنطرة رياح الاسماعيليه ثم بشيرة الخيمه من جهة الشرقية ثم بقنطرة قم
 الشراوى وبوعند هذه القنطرة شئون للميرى يخزن به مهمات قناطر مديريه القليوبية من خشب وغيره وبها ملى
 المديرية أيضا وعندها سوق بقرعة بأقربل حوانيت وقهاوى من الطوب اللبن ومنزل لقناطر القنطرة ثم بقناطر
 أقواه البسوسية بقرعة الساحل ثم بناحية بسوس ثم بناحية أبى الغيط ومنها إلى الخرقانية ومنها إلى القناطر
 ثم إن المستعمل بين الناس أن الخرقانية بخا مجحة فرائمهم له فقافى فالف ففون ففنا ففحمة ففد ففها ففث وفي
 خطط المقررى ما يقيد أن بعد الخاء الفابدل الراء وانما كانت ذات اعتبار من الخلفاء الناطمين ومن أحسن
 منتهاتهم فانه قال عند ذكر مناظرهم ومنتهاتهم وكان من أيام منتهات الخلفاء يعنى القاطمين يوم قصر الورد
 بالخرقانية وفي قرية من قري قليوب كانت من خاص الخليفة قوبه بالجنان كمنيرة وكانت من أحسن المنتزعات
 المصرية وكان بها عمد ودورات زرع فيها الورد فبسبب إليها الخليفة يوما يصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم
 بضيافة عظيمة قال ابن الطوير عن الخليفة الامير بأحكام الله وعمل له بالخرقانية وكانت من خاص الخليفة قصر من ورد
 فسار إليها يوما وخدم بضيافة عظيمة فلما استقر هناك خرج إليه أمير يقال له حسام المالك فوعدهم إلى الخرقانية وهو
 لا يسر لأمة حربه والتس المشول بين يديه فاطمعو الخليفة على أمره وحلبته بالسلاح فأمر باحضاره فلما وقعت عليه
 عينه قال يا مولانا لن تترك أعداءك يعنى الوزير المأمون البطائحي وأخاه وكان الأمر قد قبض عليهم ما واعدتهم
 أأمنت الغدر والعهد قريب غير بعيد فاجابه الا وهو على الرهاوى يج من الخيل فلم تمض ساعة الا وهو بالقصر يعنى
 القصر الكبير بالقاهرة فضى إلى مكان اعتقال المأمون وأخيه فزادها ما وثاقا وحراصة انتهى باختصار وعمل الجامع
 ذا المنارة الذى به هذه البلدة هو الذى أنشأه الامير عثمان كتحدا القازد على منشى جامع الكيخيا بالازبكىة وزاوية
 العبدان بالازهر المترجم في الكلام على جامعها بالازبكىة وفي كتاب وقتهينة أنه جعل الجامع الخرقانية والمكتب الذى
 به بنى بامن ربيع وقفه وانه يصرف الامامه في السنة ستماية نصف ولاثنين مؤذنين أربعماية وعشرون وللقراش مائة
 ومثله الوقاد وكذا البواب ولخادم المظهرة سبعماية وعشرون نصفوا لوازيم الاساقمة مائة وعشرون نصفوا وفي عن زيت
 الاستصباح في السنة أربعماية وعشرون نصفوا وفي عن الحصر أربعماية وعشرون نصفوا وفي عن القناديل ستون
 نصفوا وفي عن المبكاس ثلاثون نصفوا وعشرة أيام يتعلمون في المكتب لكل واحد نظهر فارسكورى وشدة وقائمة
 جو خراجا وخدمهم مثل واحد منهم ويرادله في السنة مائة ان وأربعون نصفوا وللجميع خمسة مائة مقاطع منسوخة
 وتسعة عليهم في رمضان مائة وعشرون نصفوا ولشايخ الناحية برسم ملاحظة الجامع والمكتب تسعون نصفوا انتهى
 وكان له بهذه الناحية أراض وقتهها مع غيرها على هذا الجامع وغيرها انتهى ومن قرية الخرقانية نشأ أحمد بنك ناصر
 مقتس هندسة بجز الشرق دخل مكتب قليوب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وعمره نحو خمس سنين فتمتع به
 القراءة والكتابة وبعض المبادئ ثم أقروا إلى مكتب أبى زعل فى أول سنة أربع وخمسين وفى أواخر سنة خمس
 وخمسين انتقل إلى الهندسة فقام بهم خمس سنين وخرج منهم ابعداً ثم درسها وكان من أجل فرقة وعندها خرج
 منها جعل أسيران ثانى بمرتب مائة قرش وتعيين وفى كذلك إلى سنة ست وستين ثم جعل مهندسا بمديريه المنوفية
 برتبة أسيران أول بمرتب مائة وخمسين قرشا غير التعيين ثم جعل ملازم ثانى بمرتب مائة وستين قرشا وتعيين وفى أول
 سنة سبع وستين انتقل إلى ديوان المدارس بسبب مرض قام به وبعد شفائه تعين مع من تعين بعمل خريطة البحيرة
 ولما كنت ناظر اعلی مدرسة الهندسة ببولاق زمن المرحوم عباس باشا انتخبته معلما فيها فكان من أجل

من
 الخرقانية
 الخرقانية

خوجاتها وفي أواخر سنة إحدى وسبعين زمن المرحوم سعيد باشا اثنين من ضمن مهندسين بحرية لينان باشا العمل خرطة
القنال (الخارج المالح) وأحسن اليه برتبة نوباشي فكان رئيس فرقة وأقام في هذا العمل سنتين ثم انتقل إلى إدارة
الهندسة بالديوان وفي سنة ثمانين ترقى إلى الرتبة الخامسة المقابلة لرتبة الصاغ قول أغاسي وجعل معاوناً أول في هندسة
تفتيش بحر الشرق بحرية بهجت باشا وبعد ثلاث سنين أحسن اليه بالرتبة الرابعة بركة البكباشي وجعل وكيله على
التفتيش المذكور ثم أحسن اليه برتبة قائم مقام وفي سنة تسعين انقسم التفتيش إلى قسمين فجعل أحدهما
المديريات التي في شرق بحر الشرق وجعل المترجم مفتشاً عليه وأعطى رتبة أميراً لآي والقسم الثاني يشتمل على جزيرة
البحرين أي الروضة وهي الغربية والمنووية وجعل عاملاً جديلاً عبد الله برتبة قائم مقام ثم ان المترجم انسان
كريم الاخلاق حسن السيرين العربيكة يحب لآخوانه يميل إلى فعل الخير دقيق في صنعتهم له اقتدار تام على الاعمال
الهندسية ودأب على العمل عليه عمل المثلثات وحسابها والميزانيات الكبيرة المحتاجة إلى الدقة والضبط فيقوم بها ويؤديها
على أتم نظام مع أنهم من أدق الاعمال الهندسية وأصعبها وفي زمن تفتيشه علمت جميع الاعمال التي تمت بترعة
الاسماعيلية من مصر إلى مدينة الاسماعيلية بالجبل من مبان وخلافها وتم في زمنه أيضاً توسعة ترعة أم سلمة لتكثير
المياه في زمن الصيف بجهة بلاد البحر الصغير (الخشاشنة) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بقسم شها على
الشاطئ الشرقي للبحر الصغير بالمتعة ناحية المرساة في قبالة القباب الصغير يميل قليل وفي جنوبها على نحو ألف
قصة قديم جاهلي يعرف عند الناس بل بلا بـ كسر الموحدة وشدة اللام به ابحار وشقاف فخار وقطع طوب
والماترات بينهم أنه أثر مدينة قديمة كانت تسمى بهذا الاسم وكان لها بحر كبير تسمى فيه المراكب بين المتصورة وبحيرة
المنزلة وكان بين هذه المدينة وبين المرساة ترعة صغيرة تسمى فيها المراكب من البحر الصغير إلى بحر تل بلا وكانت
المراكب المنحدرة والصاعدة في ذلك البحر ترسى في محل المرساة ولذا لما أنشئت تلك القرية سميت بهذا الاسم انتهى
ولأعلم لذلك صحة ولا عدها وذلك التل واقع في الجنوب الغربي لمدينة روى بألف قصة وهو في نهاية أبعدي المرحوم
ثاقب باشا وأبنية هاتين القريتين من اللين الثلاثة منازل فانها من البحر وهي منزل محمد بك عبد الرحمن مأمور
المقاييسات والمراجعة ديوان الاشغال ومنزل الحاج ديسطلي على شيخ قرية المرساة ومنزل الحاج يوسف عدة الخشاشنة
وبهذه البيوت مضائق متسعة عمقا ومناظر يربح فيها النازل بها بالخشاشنة خنية صغيرة وأما الاشجار
كالتوب والجيز والائل والصنصاف واللج فكثيرة في القريتين ومحمد بك عبد الرحمن المذكور من ناحية الخشاشنة
وأخبرني أن أصل عائلته من العرب وان جدوده دخلوا بالدم مصر مع عائلة العائد وانهم ينسبون إلى قبيلة بني سعد
وينتهي نسبهم إلى عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هم قرشيون ولما دخلوا مصر أقاموا أول
أمرهم في محمل يقال له الشبكة في جنوب بحر طناح بقرب قرية الصلحات واستولوا بالغلب على جملة بلاد أعاروا
عليها على عادة العرب من ضمنها منية النخال ومنية ضافر والمرسة ومنية العرايا والجزيرة وغير ذلك ثم تفرقوا في
تلك النواحي فسكن جدهم الأكبر المسمى سعيدا بقرية منية ضافر واستحوذ على ستمائة فدان من أطيانها ولشعب
عائلاتهم واختلف كلماتهم تقاسموا تلك الأطيان فخص جده المترجم عبد الرحمن والد أبيه مائة وخمسة وتسعون
فدانا حدها في حوض واحد يسمى في التاريخ حوض ميت بجانة بقرب قرية المرساة والخشاشنة فانتقل لأجل
ذلك إلى الخشاشنة وجعلها مسكنه وبقيت الأطيان متوارثة بين ذريته إلى الآن ولما ترجم منها الآن ستمون فدانا
باقية تحت يده ونزلت في الدفاتر على اسمه سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بعد موت أبيه وعمره اذ ذلك إحدى عشرة
سنة فقام مقام أبيه في الزراعة ومشجعة البلاد وما غرقت القرية في سنة ست وثلاثين كلفوا بدفع خراج الأطيان
فباعوا جميع ما يملكونه ودفعوا الأثمان لجانب الديوان وفارق المترجم البلاد من حينئذ وحضر إلى مصر مع أخيه
ودخل الأزهر فاشتغل بالقراءة والحفظ وحضر درس البحر ومدينة في النحو وابن قاسم والطبيب في فقه الشافعي
ونحو ذلك وبعض رؤس البحر والمقابلة ومن مشايخه الشيخ البحاري والشيخ إبراهيم السرسى والشيخ الزنككوني
وهو الذي تعلم عليه البحر ورتب له به جريه أربعة أرغفة كل يوم وشيخ الأزهر يومئذ الشيخ أحمد العروسي الكبير
وكان كتحذره الشيخ فتوح الجبري وفي تلك الأيام كانت حكومة مصر قد تهدت قواعدها وحصل الشرع في

تمرين أهالي الديار المصرية على حسب رغبة العزيز محمد على فطلب من الأزهر جماعة برغبتهم ليعلموا في المدارس
المصرية علوم الهندسة والطب ونحو ذلك فكان المترجم من الراغبين في ذلك مع طائفة من الجوارين منهم الشيخ
أحمد اليبسوي من قرية بيسوس والشيخ عبد الوهاب أفندي من قرية دلاص والشيخ محمد الهوارى من دوير عائد
وكان والده ركب دار العزيز والشيخ أحمد الكوي من الكوم الأسود بالجيزة والسيد النراوى من قرية بيرة ومحمد
السكرى من المحروسة ومحمد المهدي من سيدمنت الجبل ومحمد الكوي من كوم أى راضى من بلاد بنى سويف
ومحمد الدجوى من دجلون وغيرهم ودخل الجميع قصر العيني فدرسوا فيه الحساب والهندسة بالعربي والطلباني
وفي جادى الآخر سنة اثنتين وأربعين خرج هو وأحد عشر من أقرانه للأعمال الهندسية بالأقاليم القبلية تحت
إدارة يوسف أفندي برونى وكانت الأقاليم القبلية منقسمة قسمين أقاليم وسطى وأقاليم قبلية فبق المترجم في
الأقاليم الوسطى مع الشيخ عبد الفتاح الباشا مهندس وجعل للمترجم مرتب أربعون قرشا وقيمة التعيين تسعون
قرشا وكان مرتب الباشا مهندس مائتي قرش وقيمة التعيين مائتان وخمسون قرشا وأما يوسف برونى والباشا مهندس
الكبير فكان مرتبهم ألفي قرش وفي تلك المدة كان الريال أبو مدفع بأحد عشر قرشا وأبو طاقه بعشرة قرش والمحجوب
بثلاثة عشر قرشا من القروش المصطفوية الكبيرة وبق الأمر على ذلك أربعين يوما ثم حصل توزيع هؤلاء المهندسين
في الأقاليم فبق المترجم ومحمد أفندي العشماوى من جهة الامام الليث مع الشيخ عبد الفتاح في بلاد الفيوم فأقام
مهندس قسم ثلاث سنين ثم جعل معاونا للشيخ عبد الفتاح ثلاثة أخرى مرتب بمائة وخمسة وعشرين قرشا والتعيين
مائة وخمسون وعبارة الريال أبو مدفع يومئذ أربع عشرة قرشا ومصطفوية وفي سنة سبع وأربعين قسمت هندسة
الأقاليم الوسطى قسمين فبق المترجم في النصف الثانى وهو المنية وبنوم اربع مرتب بأربعمائة وخمسين قرشا وبق
الشيخ عبد الفتاح في النصف الاول وهو بنوسوف والفيوم وفي سنة ألف ومائتين وخمسين لما شرع العزيز في عمل
القناطر الخيرية انتخب لذلك بسبعة من المهندسين المتفرقين في الجهات يكونون مع لينان باشا وكان اذالك يقال له
لينان أفندي فكان المترجم من ضمنهم مرتب سبعمائة وخمسين قرشا وكان مع سليمان أفندي طاهر في مباشرة قنطرة
منية العروس الغربية وتعين أحمد أفندي البارودى ورشوان أفندي بن أبى سيف في القنطرة الشرقية عند ناحية
دروه ثم في سنة احدى وخمسين بسبب وقوف هذا العمل رجع المترجم للأقاليم الوسطى وفي سنة ثلاث وخمسين جعل
مفتش هندسة عموم الأقاليم القبلية من الرقة الى السلاطى على الصعيد وبق على ذلك الى حادى عشر المحرم سنة
ست وستين فصار رفع المهندسين الاقدمين بأمر المرحوم عباس باشا ووضع بدلهم مهندسون من التلامذة الذين
تربوهم مدرسة المهندسخانة بيولا تحت نظارة لا بيريك بعد امتحانهم على يد ناخلى المترجم من الخدمة فأعرض
لادىوان بطلب مشيخة بلده على حسب أصله فأجيب الى ذلك وقيد شيخا على نصف بلده وهى باقية على اسمه الى الآن
وكذلك غمداق أطبانه وزاد عليها حتى جعلها مائة فدان وفي سنة سبعين تعين في تفتيش الوجه القبلى وأحسن اليه
برتبة البيكباشى ثم في خمس وسبعين ترقى الى رتبة القائم مقام وفي سنة ست وسبعين في مدة المرحوم سعيد باشا رفعت
المهندسون من الأقاليم نخل أيضا من الخدمة وفي سنة ثمانين ترتب المهندسون بأمر الخديوى بعمل باشا في الأقاليم
كما كانت فتعين المترجم في ديوان الاشغال رئيسا على المقاييس والمراجعة وفي سنة خمس وثمانين جعل وكيل المرحوم
بهجت باشا في تفتيش وجه قبلى ثم في سنة ست وثمانين كان وكيله على سلامة باشا الذى ترتب عوضا عن بهجت باشا
وفي هذه السنة كان النيل كثير انقطع جسر قشيشة فنسب اليه قطع به دعوى انه لم يتبع أوامر التفتيش فيما
يلزم اجراؤه من الحافطات فرفع بأمر عال واحيلت قضيته على المجلس الخصوصى ومن الخصوصى تحوالت الى
ديوان الاشغال وكنت اذالك ناظرا على ديوان الاشغال فنظرت القضية في كسيون بالديوان بفأنت النتيجة ببرأته
من ذلك وبعد أن لزم بيمينه مدعى عنه وصدر الامر بالحاقه بديوان الاشغال بناء على طلب من الديوان وذلك في سنة
تسعين وهو الآن رئيس المقاييس والمراجعة * وقد أخبرنى ان أقامته في الأقاليم القبلية في الخدمات الميرية
كانت سبعاً وثلاثين سنة غير ما تخطاها من البطالات باشرف فيها جميع الاعمال الهندسية التى اقتضتها أحوال البلاد
والاراضى من عمل جسور وترع وقناطر وهى باقية الى الآن وتقلبت عليه عدة من الحكام والمفتشين ولا يخفى

ان احوال الري قبل ذلك كانت غير منتظمة لانها كانت منسوبة بالخطوة الذين لا يعرفون طرق الهندسة فكان لكل
بلد حوشة بغير دها واذا كان لا حد للمترين عشرة بلاد مثلا كان لها جسر يعرف بالجسر السلطاني واغلب هذه
الجسور كانت بنحفض الحيضان حتى اذا غلب الماء لم تنفع تلك الجسور فكان القشريون غالباً أكثر السنين في
الاراضي المرتفعة وكان كثير من الاراضي المنخفضة يستجر ولا يصلح للزراعة بل تبقى بركة في المياه الى آخر
السنة وذلك لقله وسائط الصرف وعدمها فكان كثير من الاراضي غير مستفيعه وكان النيل اذا كثراً لكل الجسور
وانفلها فتحتاج الى الاعادة وفي ذلك ما لا يخفى من المشاق وكثرة المغارم الداعية الى عدم الثروة فالتفت العزيز محمد
على الى ذلك ورتب المهندسين بالاقليم فكان المترجم من ترتب في الجهات القبلية كما مر وعلى يده عملت أغلب
الجسور وما بين القناطر والارصفة الموجودة الى الآن بالوجه القبلي وجميعها جسور عمودية من الجبل الى البحر
بين كل جسر من مسيرة ساعة او ثلاثة وصل بعضهم ببعض بطر ادمسة طيل على ساحل البحر على ما هو مبين في جز
مخصوص من هذا الكتاب وكان الشروع في هذا العمل من ابتداء سنة احدى وخمسين وانهائه في سنة أربع
وستين وكان المرتب في كل سنة ثمانمائة وخمسين ألف قصبه مكعبة على حسور الاقاليم القبلية ولكل قصبه ثلاثون
رحلا وهي عبارة عن أربعة عشر مليوناً وثلاثة ارباع مليون مترامكعباً واستمر ذلك عشر سنين مدة حكم اريه
المرحوم سليم باشا الحداد ومن المبانى ما بين اربعة وثلاثين سنة ثمانمائة وخمسون ألف ذراع مكعب وهذا
في الاقاليم القبلية خاصة واما في الاقاليم الوسطى والقيوم فكان المرتب من عمل الجسور مائة وثلاثين ألف قصبه
مكعبة عبارة عن خمسة ملايين ونصف مترامكعباً تقريباً ومن المبانى ثمانين ألف ذراع مكعباً في هذه
الاقاليم في عشر سنين ما يتيف عن مائتي مليون مترامكعباً وكان جميع ما عمل في تلك الاقاليم نحو خمسين جسراً
كبيرة ومن القناطر نحو خمسمائة عين ومكعب العين يختلف من خمسة آلاف ذراع الى ثلاثة آلاف ذراع مكعب
بالمجازي فحصل من هذه المهمة العالمة انتظام طريقة الري الحيضان وامتناع الشراقي والاستجار وانصلح حال الزراعة
وللمترجم أعمال جليلة غير ذلك من كونه رحلات واسوان وغير ذلك باشرها بنفسه وبالجلة فكان المترجم لاعمال تلك
الاقاليم كل روح الجسد وعرف ما يصلح تلك البلاد بل ذلك باقى في ذهنه الى الآن كانت مشاهدته لطول اقامته ومباشرة
جميع الاعمال مع تمام معرفته ووقوفه على دقائق فنه ونفحة في القيام بوظيفته وهذا شأنه وديته في وظائفه مع
صلاح والديانة والعفة والكرم ومكارم الاخلاق (الخصوص) في تقويم البلدان لابي القدا انما يضم الخلاء
المهمة وصادين مهمتين بينهما واما وهي قرية كبيرة في الصعيد الاوسط قبالة اسوط في بر الشرق على نحو شوط فرس
عن النيل انتهى وخصوص قرية من مديرية القليوبية بقسم قلوب في بحري منية السرح بينهما نحو اثنى متروفي
شرقي زاوية التجار بينهما نحو اربعين وخمسين متراً واما جامع غنارة وعدة جناب من السواقي المعينة وأغلب زراعة
أهلها الدخان البلدى (الخطاطبة) قرية من مديرية البحيرة بمركز الخميلة على تل من تقع غربي نهر ابيس على بعد ميل
وشرقي ترعة الخطاطبة أغلب ثماها بالبن وبها مقام ولي يقال له الشيخ عبد الرحمن البكري يعمل له ليل في كل سنة
وفي قبلها بقرب المساكن جلة أشجار وتعداد أهلها مائة وستة وسبعون نفساً وزمام أطيمانها أربعة مائة فدان وعناية
وتسعون فداناً (حرف الدال * دار البقر) هذا الاسم علم لقرتين من مديرية الغربية أحدهما دار البقر البحرية
وهي من دائرة دوله ابراهيم باشا بنجل الخديو اسمعيل باشا والآخرى دار البقر القبلية وهي تابعة لجماعة من كبار الدولة
مثل راتب باشا الكبير وسليمان باشا رؤف وغيرهما وكلاهما غربي الخلة الكبرى بنحو ساعة في جنوب المتخيلة وشمال
بلقينة وكانت سابقاً تابعتين لشقلاط المرحوم عباس باشا ويشال ان أكثر من بمصر وأجمعهم من السقائين لماء
البار من قريتي دار البقر ومن احدى هاتين القريتين الرئيس شمس الدين شاكربن غزى بل تصغير غزال المعروف بابن
البقرى أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسين بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير صاحب
سعد الدين نصر الله بن البقرى نشأ على دين النصارى وعرف الحساب وبأمر الخراج الى ان رقاها الامير شرف الدين
ابن الازكشى استأدار السلطان ومشير الدولة في أيام الناصر حسين فأسلم على يديه وخطابه بالقاضى شمس الدين
وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية وكان نظرها حينئذ من الرتب الجليلة وأضاف اليه نظر الاوقاف

حرف الدال

زوجة بن البقرى

والاملاك

والاملاثة السلطانية ورثته مستوفيا بعد رسة الناصر حسن فشكرت طريفة وسمعت سرته وأظهرت بمداة وحشمة
وقرب أهل العلم من النفعاء وتفضل بأنواع من البر وأنشأ مدرسة دار البقر في أوقات الذي تجاه باب الجامع الحامكي
الجوار والمغرب بمصر المحروسة وتلك الزاوية موجودة الآن وتعرف بزاوية البقرى بخطيب النضر وجعلها في أيدع قال
وأجمع ترتيب وجعل بها درسا للفتها الشافعية وقر في تدريسها الشيخ سراج الدين عمر بن علي الأنصاري المعروف
باب الملقن الشافعي ورتب فيها ميعادا وجعل شيخه الشيخ كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي وجعل امام الصلوات
بها المقرئ الفاضل زين الدين أبابكر بن الشهاب أحمد الخوي وكان الناس يدخلون اليه في شهر رمضان لسماع قراءته
في صلاة التراويح لمحسن صوته وطيب نغمته وحسن أدائه وعرفته بالقراءة السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن
البقرى على حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرضا فابعد عنه من يلوديه من النصارى وأحضر الكمال
الدميري وغيره من أهل الخير فزاروا وعنده حتى مات وهو يومئذ شهيد الاسلام في سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن
بدرسته هذه وقبره بها تحت قبة في غاية الحسن انتهى من خطط المقرري (دار الرماد) قرية صغيرة من قديم مدينة
القيوم بحرى سراى القيوم بخمسة وثلاث ساعات وبها نخيل قليل وأغلب أطيانها مشحونة بالثمن البرشوى وينسب اليها
فيقال الثمن الرمادى وهو من أحسن أنواع الثمن كل ثلاثة منه ترين رطلا وبها الورد أيضا بكثرة وللمحصل منه كل سنة
تجار من أهل المدينة يشترونه ويستخرجون منه ماء الورد بالتقطير فيكون أجود من غيره وهناك في بلاد القيوم عدة
قرى مشهورة بزراعة الورد منها دار الماد هذه وناحية المصلوب وناحية الاعلام ومنشأة عبد الله وزاوية الكرادسة
والسبلين والسنباط وناحية ثلاث ومدينة القيوم نفسها أما غير هذه البلاد فيوجد فيها الورد قليلا وفي القاموس
الورد من كل شجرة نورها وغلب على الحوجم انتهى وفي تذكرة داود هو نور كل ثبث وإذا أطلق فيل ذى رائحة عطرية
أو قيسد بالصين فشجرة موسى الذى خوطب منها على ما قيل وعلق المقدس وهو الثمنين أو الجارفا لخطمى وقال
الشريف الفاونيا وأزهر لا يعدو أربع ورفات يتبع النفساء والصرع والذى يعرف الآن لا يذهب النهم الى غيره
من هذا الاسم هو النوع الغنى بشهرته وهو أجدر يسمى الحوجم وأيضا يسمى الجوزى والوتيرة وأصغر يسمى القحاني
وقيل منه أخضر ولم يزهو كله يسمى الجمل وهو يقارب الكرم في مدا غصانه لكن ورقه أصفر وأخشن كثيرا الشوك
يغرس بثمرين الأول ويكون الثانى يزهر في السنة الثالثة وأشد رائحة القليل السقى ثم الاجر وهو ياردي الشامية
يابس في الاولى وقيل حار رطب فيها وقيل معتدل حركب الجواهر من أرض وهو اقرب من ارض مفرح مطلقا
منه لضعف امهقولا لضعف النزلات نطولا وضاذا عصر أو لم يعصر وذرور أو يذهب الصداق والقروح كذلك
وضعف المعده والكبد والكلى والخفقان والرحم والمقعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشاء والخفقان ويقوى
النفس جدا ويمنع نحو المصروع ويمنع قروح العين وما ينصب اليها وكذا لا كمال يبابسه وإذا خفف وقع في الطيوب
والذراير ومع الاس في الحمام يقطع العرق والاسترخاء والترهل وان طبخ بالشراب كان أقوى في كل ما ذكر سيما زهره في
وجع اللثة وزلاتها وألقاعه مع زهره يقطع الاسهال عن تجربة ونقل الشمر يفا انه اذا ذيب ربع درهم من المسك
في ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير في سائر الاعمال وهو عجيب غريب واذا خلط مع مجونة
بالصمغ والمسك شفي عل المعده وسخية يثبت اللحم ويدل ويقطع النابيل قليل وحى الربع ويجذب السلاخ ويدفع
ضرر السموم ويقتل الخنافس مطلقا ومن خواص شجرته منع العقرب وهو يصدع ويحبب الزكام والواو يصلحه
الكافور ويضعف شهوة الباه حتى أكله وبعطش ويصلحه الا ينسون وشربه طرية عشرة يابسه أربعة ومائة ثمانية
عشر وبده مثله ينفع بربعه من زنجوش انتهى وقال ايضا المرزنجوش نوع من الرياحين التى تزرع في البيوت
وغيرها وفضل النعام في كل أفعاله وهو دقيق الوراق يزهرا أيضا الى الحمرة يخلف بزراكار يحان عطري طيب الرائحة
ويسمى أيضا مردقوش وبالكاف في اللغة النارية ويسمى أيضا برمقا وعمره انتهى (دجوه) قرية صغيرة من
مديرية القليوبية واقعة على الشراع الشرقى لحد مياط بينهما وبين كادجوة ثلاثة آلاف متر وهي الآن قرية عامرة
وقد سبق لها انها هبت وخربت في زمن الوزير جزة باشا كخدا والدة السلطان محمد خان المتولى مصر سنة ألف وأربع

وتسعين هجرية كما في كتاب نزهة الناظرين فإنه قال ما ملخصه ان شيخ عرب الوجه البحري المدعو حبيبا كان قد تعدى الحدود وأرسل أخاه شراة الى بولاق فقبض على ابن المعرف وأثر له في المركب وقتلوه وماه في البحر بسبب تعرض المعرف لمراكبه كغيرها من مراكب الأهلالي فطلع المعرف الى باب الغرب وأخبره بقتل ولده وان حبيبا هجم على مركب والى البحر وأخذ ما فيها وكان المعرف ووالى البحر كلاهما من بلاد الغرب وكان الناس اذ ذلك يكتبون أنفسهم في البلدات حماية فشكلوا العسكر حبيبا الى حزة باشا وكان حبيب من سكان هذه القرية فأرسل الباشا اليه تجريدة للقبض عليه وجعل عليها فأنصوه بيك تابع غطاس بيك الدفتدار الساكن بقناطر السباع وكان في التجريدة طائفة من النيكشارية وطائفة من الغرب والدلالة فزولوا في البحر وطلعوا بناحية دجوة وأغاروا عليها فلم يجدوا بها حبيبا فتمهوها وأخشوا في أهلها ثم رجعوا الى مصر من غير قبض على حبيب وكان من الطاعة العتاة وفي شهر رجب سنة ثمان وتسعين وألف وردت تذكارة من عند أعمام الغلال بولاق الى حزة باشا مضمونها انه ورد له خبر من حبيب يقول له انك تتخلى سبيل جميع المراكب التي في حمايتي والاحضرت اليك وأخذت مراكب الساحل ونهبتها وفي ثامن عشر ذلك الشهر نزل حزة باشا من القلعة ومعه طائفة من العسكر الى ناحية دجوة وأمر على مصر المحروسية حسين بيك بحمل قائم مقام عنه وأمر خليل أعمام النيكشارية ان يطوف بمصر ثم راوكتخذ النيكشارية يجلس ليليا بالغورية وألأى جاويش النيكشارية يجلس ليليا بجوش الديوان وطائفة العرب يحرسون ليليا بقراميدان وتوجه الى دجوة ومعه الاغوات الطواشية وطائفة المتفرقة والجاوشية والاسباهية والصناجق وبجعبته ست مدافع وأقام بناحية دجوة الى غاية شهر رجب ثم رجع من غير بلوغ مراده من حبيب انتهى قال صاحب قلائد العقيان في مفاخر آل عثمان وهو الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدي من بني عبيد قرية بالجيزة المالكية بسط الحسين ان حادثة حبيب هذه ونزول حزة باشا اليه هي المقدمة لما يحدث في آخر القرن من الحوادث العظيمة وذلك انه اخرج الخافظ السيوطي في تاريخه قال حدثنا القزويني قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن العرياض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان مذ كانت الدنيا رأس مائة الا كان عند رأس المائة أمر قال الخافظ السيوطي كان عند رأس المائة الاولى من هذه المائة فتنة الخجاج وما أدراك ما الخجاج وفي المائة الثانية فتنة المأمون وحر وبمع أخيه حتى درست محاسن بغداد وباد أهلها ثم قتله اياه مشرقا ثم امتحناه بخلق القرآن وهي أعظم هذه الفتن في هذه الأمة وما دعا خلفه قبلها الى بدعة وفي المائة الثالثة ظهور القرمطي وناهيك بها فتنة ثم فتنة المقتدر لما خلع وبيع بعده لابن المعتز وأعيد المقتدر ثاني يوم وذبح القاضي وخلق من العلماء لم يقتل قاض قبله في ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتعلمين على البلاد واستمر ذلك الى الآن ومن جلة ذلك دولة العبيدين وناهيك بهم فسادا وكفرا وقتلا للعلماء والصلحاء وفي المائة الرابعة كانت فتنة الخاكم بأمر ابليس لا بأمر الله وفي المائة الخامسة أخذ الافرنج الشام وبيت المقدس وفي المائة السادسة كان الغلاء الذي لم يسمع مثله من زمن يوسف عليه السلام وكان أمرا ابتداء التتار وفي المائة السابعة كانت فتنة التتار العظمى التي أسالت من دماء أهل الاسلام بحاريا وفي المائة الثامنة كانت فتنة تيمورلنخ التي استصغرت بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها وأسأل الله العظيم أن يقبضنا الى رحمة قبل وقوع الفتنة التاسعة بحماه نبيه صلى الله عليه وسلم اه قلت وكان على رأس المائة التاسعة فتنة اسمعيل شاه ابن الشيخ حيدر وناهيك بها فتنة فانه قتل علماء السنة من بلاد الحجاز وأظهر مذهب الرافضة فغزاه مولانا السلطان سليم وأخذ بلاده وقطع دابره وأخذ الشام ومصر سنة ٩٢٢ وفي المائة العاشرة كانت فتنة تغلب فيها الجنده على مصر وتحتل القوا على سيدي أحمد البدوي ونصيبوا شاشا ودخلوا من تحتهم وتعاقدا على الخروج حتى أخذهم الله بالوزير محمد باشا ونسأل الله أن يدفع عنا فتنة المائة الحادية عشرة اه وفي حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف من الجبرتي ان دجوة كانت مسكن الجناب الكبير والمقدام الشهير من سارت بذكره الركبان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرعام النقيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من كبار عظماء مشايخ العرب بالقليوبية وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل منذ كور في قبائل العرب واتماشتهروا بالقروسية والشجاعة وحبيب هذا

أصله من شطب قرية قريية من اسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالم وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي
تولى الرياسة بعده وأشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفسانه ورجاله وخبوله وأطاعته جميع
المقادم وبكار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيهم وصاروا لا يفعلون شيئا بدون إشارته
ومشورته وصار له خفارة البر بن الشرق والغربي من ابتداء بولاق إلى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه مقوما على
انفراده بالفخيل وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولأبيه سالم وقائع وأمور مع اسمعيل بن بك بن
ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها في ترجمته منها أنه في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالم إلى
خيول الأمير اسمعيل بن ايواظ فهجم عليها بالرمح وجرحهم ما رفقها وأذناها وتر كها وذهب ولم يأخذ منها شيئا
وذلك باغراء بعض الناس مثل غيطاس بن بك وغيره وكانت الخيول بالغيطاسية فلهما حضرة أمير اخور ورأى
ذلك أخبر بخبره فاعتظا لذلك وعزم على الركب عليه فلاطفه يوسف بن بك الجزاري حتى سكن غيظه ثم أحضر حسن
أباد فيم زعيم مصر سابقا وكان من القاسمية ومشهورا بالشجاعة وجعله قائم مقام الامانة فساهم بجحانة ومدفعين
وحصيته طوائف ورجال وأمره بان يطلب حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا
مطيعين له مذكور فليرزق حتى نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما
بالبادوا قام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن حبيب راكب في عبيده ورجاله متوجه الى الجزيرة فخرى طريقه
بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الأمير حسن أي دفيه وأخبروه فركب برجاله وترك عند المدفعين عشرة من
السجمانية وأوصاهم بأنهم اذا انهمزوا من القوم يرمون بالمدفعين سواء فعلوا ذلك بعد ما لا فاهم فرمى منهم رجلا
ووقع منهم أيضا عند رمي المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بن
بق من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له من الأمير حسن فإرسل الى عرب الجزيرة فأحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك
من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشة فوصلته الاخبار بذلك فركب بن معه وفعل كالأول وركب مجبرا
وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا امامه فوقف مكانه فوجعت عليه العرب والعبيد فانهمز امامهم
فرمحو خلقه طمعا حتى وصل المدافع فرموا بها واتبعوهم بطلق رصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نسائهم ورفعوا القتلى ورجع سالم الى أبيه وعرفه بما
جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فإرسل حبيب الى غيطاس بن بك يقول له انك أغرتنا بآبائنا ايواظ وتولد من ذلك
انه وجه علينا قائم مقامه أخرجنا بالنار وقتل منا أبا جويد فأرسل اليه مكاتبة خطا بالقصاصين يعاونونه ومساعدته فحضر
اليه منهم عدة فرسان ضاربين نار وجمع اليه عرب الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجوؤه
الى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بالخيول يطلبون شرا في دفيه وأذنيه ركب عليهم فانهمزوا امامه حتى
وصلوا الى محل رباطهم بالجسر فحضر بت القصاصين بنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذى لم
يصب في بدنه أصيب في حصانه وردت عليهم الخيول وانهمزوا الى الأمير حسن أبو دفيه بن بق معه الى دار الاوسية وأخذت
العرب المدافع والخيول الشاردة وعروا الغزور ومهمهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد ومعهم الجرار يفخروا
عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ثم رجع الى بلده وقد خلص ثاره وزيادة وحضر الاجناد الى مصر وأخبروا
الصنخيق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فغزل الأمير حسن أباد فيم من رتبة قائم مقام وولى خلافه وأعطاه فرمانا
بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر فوصلت النذيرة الى حبيب فرمى مدافع أبي دفيه في البحر ووضعوا
النحاس في أشناف وألقاه أيضا في البحر وقيل ان حبيبا قبل هذه الواقعة بآيام أحضر ستة قناديل وعمرها بعد ما عاير
فتائلها ورتبها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم أخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرها
دفعه واحدة فانطقا الذي باسمه أو لثما انطقا قنديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيئا بعد شيء فقال أنا أموت في
دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بجره ابن ايواظ وركوبه عليه ركب مع أخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن
ايواظ الى دجوة ورمح على دوايرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي فتهامد جوة ورست هناك

وموعدهم سمع البندق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعو عليه فامر ابن ايو اظ بهدم دوائر الخبائية فهدموها
 بالترم وانفوس وأنشأ كفر ابيددا عن البحر بساقية وحوض دراب وأنشأ به جامعاً بميداناً وطاحونين وجمع أهل
 البلد فعدروا مساكينهم في الكفر وسموه كثر الغلبة ورجع الأمير سالم إلى مصر وأخذ الغزوات الجنداء بقارا
 وأغنا ما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشاباً كثيراً ووسقوه في المراكب وخضر وابنه من البر إلى مصر وكتب
 مكاتبات إلى سائر انقياء من العرب بتحذيرهم من قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يجمع عليه أحد ولا يؤويه فلم يسمع
 الا انه ذهب إلى عرب غزة فأكرموه ولم يزل بها حتى مات ثم بعد ذلك حضر ابنه سالم إلى قليب وزل بيت الشواربي سرا
 وأخذله مكاتبة من ابراهيم بك أبي شيب خطابا إلى ابن وافي المغربي بأن يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم اجازة
 من استاذهم فارسل ليحضر معه وأخاه سويلما وعدوا الجبل الغربي وساروا إلى ابن وافي شيخ المغاربة فقرر حبيبهم
 وضرب لهم بيوت شعروا فاموا إلى سنة ثلاثين ومائة وألف ثم لما مات ابراهيم بك أبو شيب وكان نواصي أولاد حبيب
 ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاد القباية ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية
 وذلك قبل طلوع ابن ايو اظ بالبحر سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد مرادش فسلم عليه وعرفه بنفسه
 فرحب به ثم سكا سالم له حال غربته وبارت عنه مدة تلك الليلة وأخذته في الصباح إلى ابن ايو اظ فدخل عليه وقبل يده
 ووقف فقال السيد محمد للصديق أعرفت هذا الذي قبيل بك قال لا قال هذا الذي جيم اذنا بخل قال سالم قال
 لي بك قال أتيت بيتي ولم تحف قال له نعم أتيت بك في امان فنتقم واما أن تعفو فانتاضه فقام من الغربة وهما أنا بن يدك
 فقال له من جبا حضرا هات وعيالك وعرفي الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له
 أمانا وأرسل به عنده وركب سالم وذهب إلى ابراهيم الشواربي بقلوب فقام عنده حتى وصل العبد بالامان إلى عمه
 وأخيه في بني سويف فلهوا وركبوا وساروا إلى قليب وزلوا بدرا وأوسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير وأما كن
 ومساكن وأنتم العرب ومساكن البلاد وقادهم للسلام بالهدايا والتقديم فقام على ذلك حتى تولى محمد بك بن
 اسمعيل بك أمير الحاج فأخذ منه اجازة بعمار البلد التي على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي
 والمعاصر والجامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر زكرو عظم صيته واستولى على
 حقارة البرين ونفذت كلمته في البلاد البحرية من بولاق إلى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب
 عليها الضرائب والعوائد الشهيرة والسموية وأنشأ الدواوير الواسعة والبساتين الكبيرة بشاطئ النيل وكان عظمها
 جدا وعليه عدة سواقي وغرس به أصناف النخل والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفواكهها تجتني بطول السنة
 وأحضر له الخولة من الشام ورشده ووعده ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذي الفقار بك ومحمد بك حركس وحضر محمد
 بك حركس بجماعه من الموم إلى قرب المنشية وخرجت عليه عن كرم مصر وأرسلوا إلى سالم بن حبيب فجمع العرب
 وحضر بقرسانه وعبيده إلى ناحية الشبي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بك في المعركة وولى
 حركس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسبابية وذهبوا خلفه فعندى الشرق فعدوا خلفه وطلعت
 تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتجاربوا مع محمد بك حركس فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة على
 حركس وحصل ما حصل من وقوع حركس في الرتبة وموته هنالك ودفنه بناحية شرونة ثم بعد ذلك رجع سالم بن حبيب
 بجماعته في تلك الوقائع إلى بلده واشتهر أمره واشتهر في البصرة والبيضاء ولم يزل منه ظمأه يباحث حتى توفي سنة احدى
 وخمسين ومائة وألف وخلف ولد يسمى عليا اشتهر أيضا بالقروسية والنجابة والشجاعة ثم بعد موت سالم تأس
 عوضه أخوه سويلم في مشيخة نصف سعد فصار بشهامة واشتهر زكرو عظم صيته في الأقاليم المصرية بزيادة عن أخيه
 سالم ووسع الدواوير والجبالين ولما سافر الأمير عثمان بك الغفاري بالبحر ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة أرسل
 هدية إلى سويلم المذكور وأرسل له الآخر انتقام ثم ان الأمير عثمان بك تغير خاطره على سويلم بسبب من الأسباب
 فركب عليه على حين غفلة ليلاً وتعالى به الدليل ونزل على دجوة وقت طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم
 وعرفهم بركوب الصديق عليهم فخرجوا من الدور وقفوا على ظهر خيالهم بالغيط يبعدا عن البلد فلما حضر

الضيق

الصنحقي ورجع على دورهم ورموا الطواقب بالرصاص لم يجدوا أحد لم يتعرض انهب شي ومنع الغزو والطواقب عن
 اخذ شي ثم بلغ عمر بك رضوان و ابراهيم بك خبر ركوب الصنحقي فركبوا خلفه حتى وصلوا اليه وسلموا عليه فعرفهم
 أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بك وأخذ صحنه مملوكين فقط وسار نحو الغيط فراءهم واقفين على ظهور الخيل فلما
 عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاى شئ تهبون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد الزهنة
 وأحضر بصحنه على بن سالم فقال بل به الامر وقبل يده ورجع الى دوره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المأكل حتى
 اكتفى الجميع وعزم عليهم تلك الليلة فبات الصنحقي وباقي الامراء وذبح لهم أغناما كثيرة وعجلى جاموس وتعشى
 الجميع وأخرج لهم في الصباح شيئا كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خبولا صافيات وركبوا ورجعوا الى
 منازلهم ولما هرب ابراهيم بك قطامش في أيام رغب محمد باشا وكان سويلم مر كونا اليه جمع سويلم عرب بل وضرب
 ناحية شبرى المعتبة فوصل الخبر الى ابراهيم جاو يش القازدغلي فأخذ فرما نابضرب ناحية دجوة واخرج من حق
 أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناعاق وهم عثمان بك أبو يوسف واحمد بك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك
 فوزعوا دبتهم وحرهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجربة دة ومعهم الخبائفة والمخاريون
 ووجهوا على البلاد فوجدوها خالية ولما رأى الحامية كثرة التجربة ذهبا الى ناحية الجبل الشرقى وأرسل
 ابراهيم جاو يش الى عثمان بك أنى سيف أمير التجربة ينادى عليهم في البلاد ولا يدع أحدا منهم ينزل الريف
 فركب عثمان بك وطاف البلاد يتجسس عليهم فظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجبل فجزها
 وأخذها وذلك من تين ورجع عثمان بك ومن معه الى مصر وصحبته ما وجدوه للعباية في البلاد من مواش وسكر
 وعسل وأخشاب وهدموا جانبان من بيوتهم وكان على بن سالم ان يذهب مع سويلم الى الجبل لكنه أخذ عياله
 وذهب عند أولاد فودة فلما سمع بالتشديد على أصحاب الدرك أتى الى مصر ودخل بيت ابراهيم جاو يش وعرفه بنفسه
 وطلب منه الامان ففعا عنه بشرط أن لا يقرب دجوة ويسكن في أى بلد شا من زرع ويقلع مثل الناس ثم ان سويلم
 ومن معه أرسل الى حسين بك الخشاب بان يأخذ له أمانا من ابراهيم جاو يش ففعل وقبل شفاعته حسين بك بشرط
 ابطال حماية المراكب وأذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التى أخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشى التى كان
 جمعها عثمان بك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبني له دارا عظيمة ومقاعدهم تفعه شاهقة في العلو يحمل
 سقوفها عدة أعمدة وعليها أبواب مقصورة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين
 ومصححات علوية وسفلية وجميع ذلك مقروش بالبلاط الكدان وبني بداخل تلك الدار بساطى النيل رصيفامتنا
 ومصاطب يجلس عليها فى بعض الاوقات وأنشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها اشراعات وقلاع عظيمة وعليها
 رجال غلاظ شداد فاذا هربت بهم سفينة تصاعدة وحادة صرخوا عليها قائلين البرقان امثلوا وحضروا أخذوا منهم
 ما أحبوه من حبل السفينة وبضائع التجار وان تأخروا عن الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات فى أسرع وقت
 وأحضرهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد
 وأغراض وركائز وأناس من الامراء وأعوانهم يحرسونهم ويهاديهم فيديون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وكان له
 عدة من العبيد السود انفسان ملازمين له مع كل واحد حردان مقلد به ملائ بالذنانير الذهب وكان لا يبيت فى داره
 ويأتى فى الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصاة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة
 من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد وأجناد وملازمين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه
 والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحي وغالب بلاد القليونية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه
 وأولاده ولهم فيها الشراكات والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم وال ضخامة ولا يقدر
 ملتزم ولا قائم مقام على تنفيذ امرهم مع فلاحية الاشارة أو بإشارة من بالبلد فى حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد
 مع استاذيهم وكان لهم طريق وأوضاع فى الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حيايى وشال حيايى ومر كوب
 حيايى الى غير ذلك وكان مع شدة مر اسه وقوة باسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم



ويشككهم في المسائل ويواسيهم ويهديهم خصوصاً أرباب المظاهر واتفق أن الشيخ عبد الله الشبراوي أضافه
 فقدم له جلا ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم إلى البحيرة في السنة الماضية ثم جرد عليه في
 هذه السنة وعلى الهنادي وقتل شيخ العرب سويلم وخسنة وأربعون شخصاً من الحياوية وأتى برأسه فعلقته بالرماية
 ثلاثة أيام وبقي من أولادهم خمسة وهم سيد جدوسالم ومحمد وأجدو على فزروا على حكم اسمعيل بيك فأرسل إلى على
 بيك ليؤمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فأرسل اسمعيل بيك إلى محمد بيك فحكم على بيك في ذلك وترضى خاطره
 فأمنهم بشرط أن لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وتشتت قبيلتهم إلى أن جمعهم مراد بيك تابع محمد بيك إلى
 الذهب وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سويلم ولكن دون الحالة الأولى بكثير من غير صولة ولا مقارسة
 ولا تعد ولا خفارة وكان انسابنا حياً تحت حماة متصراً على حاله وشأنه ملازمة قراءة الأوراد والمذاكرة
 ويجب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبنعائهم وكان أبوه على يزل بقلوب دار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق
 وله حشم وأتباع كثيرة وله هيبه عدهم وكان طيب الهمزة فصيحاً يحفظ الأشعار والنوادر وعنده معرفة وكان يفهم
 المعنى ويحقق الالتفات ويطلع الكتب مثل مقامات الحريري وغيرها وذكر الخبر في أيضاً في حوادث سنة ثلاث
 ومائتين وألف أن على بيك الدقة داراً أخذ فرما من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلددهم وسبب ذلك أن
 أولاد حبيب قتلوا عبد العلي بيك عن نسبة عفيف بسبب جادته وقعت هناك وكان ذلك العبد موصوفاً بالشجاعة
 والفروسية فعز ذلك على على بيك وأخذ الفرمان من الباشا ونزل إليهم وصحبته بأكبر بيك ومحمد بيك المبدول فعند
 ما علم الحياوية بذلك وزعوا متاعهم وأرحلوا من البلد وذهبوا إلى الجزيرة فلما وصل على بيك ومن معه إلى دجوة لم
 يجدوا أحداً وجدوا دورهم خالية فأمرهم وأهدمها فهدموا محالهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار وعملوا فردة
 على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كفاً ونقصوا على

تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادي عشر قوله (دراو)

A: Fä 963 (1/10)

56

ULB Halle 3/1
000 714 615



Nur für den Lesesaal

